المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير

من أول سورة (الطلاق) إلى آخر سورة (الناس)

جمعًا ودراسة وموازنة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

محمد بن أحمد بن محمد بن معيض

الرقم الجامعي (٤٢٦٨٠٤٠٠)

إشراف فضيلة الدكتور:

عبدالله بن علي الغامدي

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

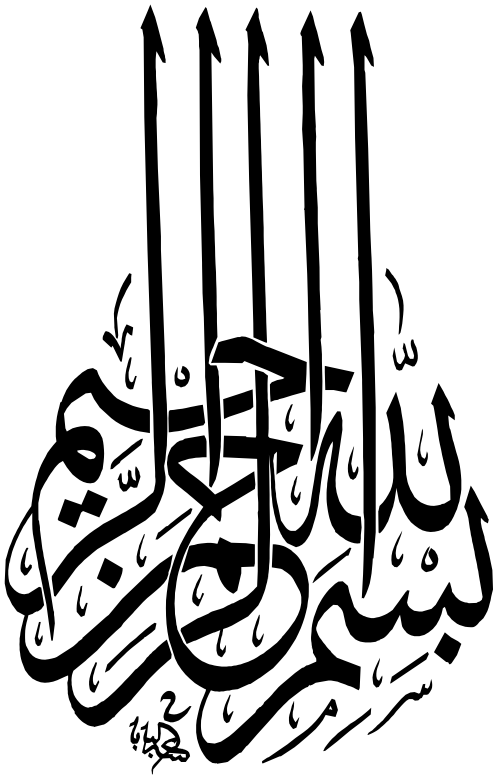

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ملخص الرسالة

بعنوان: ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة الطلاق إلى آخر سورة الناس، جمعاً ودراسةً وموازنةً.

تتكون الرسالة من مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

كان التمهيد: فيما يتعلّق بحياة الإمام القرطبي وترجمته، حيث أبان البحث عن أهم مراحل حياته، وأبرز مكانته العلمية، وأوضح مشاركته الجادّة في التفسير، وأثره فيه. وفي سائر العلوم من خلال أثارة العظيمة.

أما القسم الأول: فكانت الدراسة فيه متعلقة بمنهج الإمام القرطبي في الترجيح في التفسير، فأبانت عن منهج القرطبي في ذلك، وتأصيله لقواعد الترجيح في التفسير وتطبيقه لها.

أما القسم الثاني: فقد عني بترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة الطلاق إلى آخر سورة الناس، ودراسة هذه الترجيحات دراسة تفصيلية مقارنة بأقوال أئمة العلم من المفسرين، وغيرهم.

وقد أبان البحث عن قوّة ترجيحات هذا الإمام، وأنه لم يكن مقلداً في اختياراته العلمية بل كان مجتهداً يعتمد على الدليل والنظر.

ثم ختمت البحث بفهارس فنية كاشفة عن مضامين الرسالة

** والحمد لله على توفيقه وامتنانه **

الباحث

محمد بن أحمد بن محمد بن معيض

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

Thesis Abstract

Title: AlQurtobi preferences in the interpretation from the beginning of Sura AL TALAG to the end of Sura AL-NAS, collection, study, and balancing.

The thesis consists of introduction, preface, two units, conclusion and contents.

Preface: includes brief interpretation about AlQurtobi as:

(his name, his family, his birth, his seeking for science, his scientific status, his teachers and students, his books and his death).

The first unit consists of two chapters:

The first chapter: about the methodology of the interpretation of AlQurtobi.

The second chapter: about the methodology of AlQurtobi in preferring and his originating and applying to preferring rules to interpretation.

The second unit: related to AlQurtobi preferences in interpretation from the beginning of Sura AlRA'AD to the end of Sura Ibrahim, and to study these preferences in details and comparing them with the saying of scientists and linguists.

The study revealed the strength of AlQurtobi preferences based on evidence.

I finished the study with contents.

All praise and gratitude are due to Allah

Researcher
MUHANMMED BIN MOAED

ماجستير محمد الجوائش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

المقدمـــــة

الحمد لله الذي كان بعباده خبيراً بصيراً، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وصلى الله على من أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن أولى ما يتنافس فيه المتنافسون، ويشتغل به المشتغلون، هو كتاب الله ﷻ، تعلماً وتعليماً؛ إذ هو المعجزة الباهرة، والحجة القاهرة، لا تنتهي عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، فلا يزال العلماء في كل عصرٍ ومصر ينهلون من علومه، ثم يبينون للناس ما فهموا، ويذكرون لهم ما استنبطوا، واضعين – في ذلك كله – معرفة مراد الله تعالى، ومن هؤلاء العلماء الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجى الأندلسي القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ، صاحب كتاب: الجامع لأحكام القرآن، الذي جمع فيه فنوناً عديدة، فهو يعرض فيه لأسباب النزول، والقراءات، والإعراب، والغريب من الألفاظ، ويحتكم كثيراً إلى اللغة، ويكثر الاستشهاد بأشعار العرب، ويرد على الفرق الضالة، هذا كله بالإضافة إلى ذكره للأحكام الفقهية في المسائل التي يتطرق إليها حين تفسيره للآيات.

ففي هذا الكتاب العظيم أنهارٌ من العلم ينهل منها كل ظامئٍ ويصدر عنها رواءً، وهكذا قد فعل طلاب العلم، فقد بحثوا في هذا التفسير جوانب اللغة والنحو والفقه والقراءات وغيرها.

إلا أنه لم يسبق لأحدٍ من الباحثين أن تتبع ترجيحات القرطبي التفسيرية بصفةٍ مستقلة، فإن له ترجيحات في التفسير لا تكاد تحصى كثرةً، وله قواعد معينة في الترجيح، لذا عزمت أن أدخل هذا المشروع الضخم ذا الفائدة العلمية الكبيرة للباحث، والقارئ، مع مجموعة من الزملاء الأفاضل فيسر الله لي ذلك وكان نصيبي منه،

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

من أول سورة الطلاق إلى نهاية سورة الناس. فكان عنوانه:

(ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة الطلاق إلى آخر سورة الناس، جمعاً ودراسةًوموازنةً).

وأسأل الله تعالى لي ولجميع الزملاء العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق والسداد في هذا المشروع العلمي الكبير الفائدة العظيم النفع،،،

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ أهمية الموضوع :

تظهر أهمية هذا الموضوع من عدة وجوه، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- أن تفسير القرطبي **الجامع لأحكام القرآن** من أجلّ التفاسير وأعظمها شأناً، وقد استفاد منه طلاب العلم والعلماء من بعده على اختلاف تخصصاتهم ومآربهم.

٢- شهرة مؤلِفه وعلو قدره عند العلماء، ويظهر ذلك عند قراءة ترجمة هذا الإمام في كتب التراجم.

٣- كثرة الفوائد والاستنباطات والدرر المودعة في هذا التفسير؛ مما يجدر بكل طالب علم الاطلاع عليها والإفادة منها وبذل الجهد في ذلك.

٤- أن تفسير القرطبي هذا وإن كان المتبادر إلى الأذهان أنه كتاب في أحكام القرآن إلا أنه مليءٌ بعرض الأقوال في التفسير وترجيحه لما يراه الأقرب للصواب بطرقٍ ترجيحية معينة.

٥- أن التفسير علمٌ كثرت الأقوال فيه وتعددت الآراء، فهو بحاجةٍ إلى التحقيق والترجيح؛ إذ أن هذا العمل هو مقصود التفسير الأعظم.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ أسباب اختيار الموضوع :

لقد دفعني في اختيار هذا الموضوع ومشاركة إخواني في هذا المشروع - ليكون بحثاً لي في مرحلة الماجستير - أسبابٌ عديدة منها:

١- جِدّة هذا الموضوع، فلم يصل إلى علمي أن يكون أحدٌ قد تعرض له بالبحث التفصيلي المبني على العرض والدراسة والموازنة.

٢- أن تفسير الإمام القرطبي قد استفاد منه الباحثون في جوانب عديدة كالفقه، واللغة، والنحو، والقراءات، وأصول الدين، وغيرها كما سيأتي في ذكر الدراسات السابقة، وبقي الجانب الأهم، والركن الأعظم فيه؛ وهو ترجيحاته التفسيرية لكلام الله ﷻ.

٣- اعتماد هذا الموضوع على السبر والمقارنة، والمناقشة والموازنة، والترجيح المقترن بالدليل والتعليل، وهذا يكسب الباحث قوّةً وملكةً في تفسير كتاب الله تعالى، وهذا مالا يتوفر في كثيرٍ من الموضوعات.

٤- أن في هذا البحث تطبيقاً لقواعد الترجيح في التفسير التي وضعها العلماء، وهذا العمل يزيد تلك القواعد تأصيلاً، ويزيدنا لها فهماً.

٥- تعلق هذا الموضوع بدراستي في قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم تعلقاً مباشراً، وأرجو من الله تعالى أن يعلمني ما ينفعني وأن ينفعني بما علمني وأن يزيدني علماً يورث خشية، وعملاً في حسن خلقٍ وتقوى، وأن يجزل لي ولمشايخي الفضلاء الأجر والمثوبة.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ الدراسات السابقة :

لم يتطرق أحد من الباحثين - حسب علمي - إلى ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير في دراسة مستقلة، وإنما جملة ما بحث في تفسير هذا الإمام منصبٌ على الدراسات اللغوية والنحوية، أو الاحتجاج للقراءات، أو الترجيحات في الأحكام الفقهية، أو تحقيق الكتاب وبيان الدخيل فيه، أو ذكر منهجه في التفسير، ومن تلك الدراسات:

١- الدرس اللغوي في تفسير القرطبي: سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران.

رسالة دكتوراه - علي زكريا علي الجوخي

٢- منهج الإمام أبي عبد الله القرطبي في استنباط الأحكام من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن.

رسالة ماجستير - حارث محمد سلامة العيسى

٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - دراسة وتحقيق وتخريج.

رسالة دكتوراه - محمد يماني

٤- أثر المعنى في توجيه الشاهد النحوي في تفسير القرطبي.

رسالة ماجستير - عبد الله محمد فرج الله

٥- القرطبي نحوياً من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن.

رسالة دكتوراه - فاطمة المحرش

٦- الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي.

رسالة ماجستير - سيدي عبد القادر بن محمد الطفيل

٧- المعنى والإعراب في تفسير القرطبي.

رسالة ماجستير - محمد سعد محمد السيد

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

٨- الدخيل في تفسير القرطبي.

رسالة دكتوراه - أحمد الشحات أحمد موسى

٩- القرطبي ومنهجه في التفسير.

رسالة دكتوراه - القصيبي محمود حامد زلط

١٠- ترجيحات القرطبي في الحدود من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن.

رسالة دكتوراه - سعدية حامد جمعة المحياوي

١١- القرطبي مفسراً.

رسالة ماجستير - علي سليمان العبيد

١٢- منهج الإمام القرطبي في أصول الدين.

رسالة ماجستير - أحمد عثمان أحمد المزيد

١٣- اختيارات الإمام القرطبي الفقهية في فقه الأسرة.

رسالة ماجستير - عبد الله صالح سعد الطويل

١٤- اختيارات الإمام القرطبي الفقهية في العبادات - دراسة فقهية مقارنة.

رسالة ماجستير - عايض مقبول حمود القرني

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ الإضافات العلمية :

إن أبرز الإضافات العلمية لهذا البحث – من وجهة نظري – يمكن إجمالها في الآتي:

- معرفة ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير ودراستها.
- إبراز منهجه في ترجيح تفسيرٍ معيّن.
- معرفة قواعد الترجيح في تفسيره.
- معرفة صيغ الترجيح عنده.

۞ حدود هذا البحث :

سيكون هذا البحث – **بعون الله تعالى** – منصباً على ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير، من أول سورة الطلاق إلى آخر سورة الناس.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ خطة البحث:

يتكون من: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس وفق الترتيب الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للإمام القرطبي:

أولاً: حياته الشخصية (اسمه ونسبه، مولده ونشأته، صفاته وأخلاقه).

ثانياً: حياته العلمية (طلبه للعلم، شيوخه، تلاميذه).

ثالثاً: مكانته العلمية وثناء أهل العلم عليه.

رابعاً: آثاره ومؤلفاته.

خامساً: وفاته.

القسم الأول: وفيه فصلان:

الفصل الأول: منهج الإمام القرطبي في تفسيره، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: ويحتوي على أسباب تأليفه له، وشروطه فيه.

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين.

المطلب الخامس: تفسيره القرآن بمن جاء بعد عصر التابعين.

المطلب السادس: عنايته بالقراءات.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المبحث الثاني: تفسيره القرآن باللغة، وفيه تمهيد وأربعة مطالب:

التمهيد: ويحتوي على مدى اهتمامه باللغة وعنايته بها.

المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات.

المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات.

المطلب الثالث: عنايته بالإعراب.

المطلب الرابع: عنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني.

المبحث الثالث: تفسيره القرآن بالرأي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عنايته بالمناسبات.

المطلب الثاني: عنايته بأسرار التعبير.

الفصل الثاني: منهج الإمام القرطبي في الترجيح في تفسيره، وفيه تمهيد ومبحثان:

التمهيد: وفيه تعريف الترجيح والاختيار ومتى يكونان.

المبحث الأول: صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح.

المطلب الثاني: التفسير بقول مع النص على ضعف غيره.

المطلب الثالث: التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض.

المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية

المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن.

المطلب الثالث: الترجيح بالسياق القرآني.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

المطلب الرابع: الترجيح بالقراءات.

المطلب الخامس: الترجيح بالحديث النبوي.

المطلب السادس: الترجيح بأسباب النزول.

المطلب السابع: الترجيح بأقوال السلف.

المطلب الثامن: الترجيح بدلالة الأصل المفسر أولاً من كلام العرب.

المطلب التاسع: الترجيح بدلالة تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها.

المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر.

القسم الثاني: ترجيحات الإمام القرطبي من سورة الطلاق إلى سورة الناس.

- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الطلاق.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة التحريم.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الملك.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة القلم.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الحاقة.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة المعارج.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة نوح.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الجن.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة المزمل.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة المدثر.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة القيامة.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الإنسان.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة المرسلات.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة النبأ.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة عبس.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة التكوير.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الإنفطار.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة المطففين.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الإنشقاق.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة البروج.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الطارق.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الأعلى.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الغاشية.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الفجر.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة البلد.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الشمس.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الليل.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة الضحى.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة التين.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة العلق.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة التكاثر.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة قريش.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة النصر.
- ترجيحات الإمام القرطبي في سورة المسد.
- ترجيحات الإمام لقرطبي في سورة الإخلاص.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

ماجستير محمد الجباش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

الفهارس: وتتضمن الفهارس الآتية:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس القراءات الشاذة.

٣- فهرس الأحاديث النبوية.

٤- فهرس الآثار.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصطلحات والمفردات المشروحة.

٧- فهرس الأماكن والبلدان.

٨- فهرس الشواهد الشعرية.

٩- فهرس المصادر والمراجع.

١٠- فهرس الموضوعات.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ طريقة عملي ومنهجي في البحث:

لقد سرت في كتابة هذا البحث على المنهج التالي:

١ - استخرجت ترجيحات الإمام القرطبي من كتابه الجامع لأحكام القرآن من سورة الطلاق إلى نهاية سورة الناس، وخصصت لكل تفسير لجملة أو آية بطاقة أكتب فيها ما يأتي:

أ - اسم السورة، ورقم الآية.

ب - المقطع المفسر.

جـ - عنواناً مختصراً يدل على مضمون المسألة.

وهذا كله بعد قراءة استعراضية للجزء المقرر لي من كتابه الجامع لأحكام القرآن. والوقوف عند كل آية وتدوين ما يتعلق بها ثم رتبت المسائل وفق ترتيب المصحف.

٢ - حصرت ترجيحات الإمام أبي عبدالله القرطبي في المقدار المحدد للدراسة، معتمداً على التالي:

أ - تصريح الإمام القرطبي بالراجح في المسألة.

ب - تصريح الإمام القرطبي بردٍّ أو تضعيف بعض الأقوال في تفسير الآية، ولو لم يصرح بالراجح.

جـ - التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض.

٣ - درست هذه الاختيارات دراسة تفصيلية مقارنة بأقوال أئمة العلم، من مفسرين، وفقهاء، ولغويين، وذلك على النحو التالي:

أ - وضع عنوان لكل مسألة مختصراً - كما تقدم - يدل على مضمونها.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ب – ذكر كلام أبي عبد الله القرطبي بنصه – غالباً – في الاختيار، والترجيح.

جـ – الدراسة والترجيح وفيها ما يلي:

– تصدر الدراسة بذكر أقوال الموافقين لأبي عبد الله القرطبي ممن تقدمه أو تأخر عنه من المفسرين. سواء كانت هذه الموافقة تصريحاً أو تلميحاً – ذكر دليل القول المختار إن وُجد، ثم ذكر بقية الأقوال المخالفة لهذا القول معزوةً إلى قائليها ضمن مجمل أقوال القرطبي – غالباً – مع ذكر دليل كل قول – إن وجد – عقبه مباشرة.

– دراسة الأقوال وأدلتها وبيان وجوه القوة والضعف فيها مستنيراً بأقوال أهل العلم، ومعتمداً على قواعد الترجيح في الدلالة على أرجح الأقوال.

– الخلوص في ضوء ذلك كله إلى القول الذي يسكن القلب إليه، في تفسير الآية، متجرداً – إن شاء الله تعالى – من التعصب لرأي أو شخص، ولم أتعمد قط مخالفة ظواهر الأدلة لأوافق قول أحد، بل اتبعت الأدلة حسب وسعي وطاقتي.

٤ – عزوت الآيات القرآنية – الواردة في الرسالة – إلى سورها، بذكر اسم السورة، ورقم الآية في صلب الرسالة؛ تخفيفاً للحاشية، معتمداً في ذلك على إنزالها من الحاسوب وفق برنامج خاص بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وإذا احتجت في الاستدلال إلى قراءة أُخرى، ضبطتها وفق تلك القراءة.

٥ – خرجت جميع الأحاديث في البحث تخريجاً مختصراً فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بذلك. وإن كان في غيرها فإني أخرِّجه من مظانه، ثم أذكر كلام المحدثين عليه من المتقدمين والمتأخرين، وأعقب ذلك بالحكم على الحديث صحة أو ضعفاً.

٦ – اكتفيت في الآثار المروية عن السلف في التفسير بعزوها إليهم وتخريجها من مظانِّها لكثرتها دون الحكم عليها في الغالب.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

٧ - وثقت النصوص التي أنقلها توثيقاً علمياً دقيقاً من مصادرها الأصلية ما أمكنني ذلك.

٨ - ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في دراسة الرسالة ترجمة مختصرة وافية بالغرض، ولم أستثنِ أحداً، خلا الخلفاء الأربعة وذلك لشهرتهم، ولا أُحيل إلى الترجمة إيجازاً، وأحلت بعد كل ترجمة إلى كتاب أو كتابين أو أكثر من كتب التراجم المعتمدة - غالباً - أما ما كان في صلب الرسالة فأكتفيت فيه بذكر تاريخ الوفاة، وذلك خشية الإطالة وحشو الرسالة، لا سيما وأنه منهج معتمد في الترجمة،فقد درج عليه كثير من المؤلفين حيث اكتفوا في الترجمة بذكر تاريخ الوفاة.

٩ - عزوت الشواهد الشعرية إلى دواوين أصحابها ومصادرها المعتمدة.

١٠ - عرفت بالأماكن غير المعروفة من كتبها المعتمدة.

١١ - قد أحتاج أحياناً إلى إدخال كلامي في ثنايا نص منقول بلفظه لأحد العلماء؛ لبيان مبهم، أو تفسير ضمير ونحوه، فإني أضعه محصوراً بين معقوفين هكذا "....." وإذا حذفتُ شيئاً من النص المنقول وضعت مكانه نقطاً هكذا....

١٢ - عند الإحالة إلى صفحة النص المنقول، فإن الإحالة تكون للصفحة التي فيها بدايته، وإن كان هذا النص من صفحات عدة.

١٣ - المعوَّل عليه في معرفة اسم كل مصدر أو مرجع كاملاً وطبعته هو الفهرس الخاص بذلك في آخر الرسالة، لصعوبة ذكر اسم المصدر كاملاً وطبعته فأكتفي في الحاشية بتسميته بما هو معروف ومشهور به اختصاراً مثل تفسير الكشاف وابن كثير وأبي السعود وغيرهم

١٤ - ضبطتُ بالشكل كل الأحاديث في البحث. وما يحتاج إلى ضبط مما تشكل قراءته ويلتبس نُطقه.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

١٥- اقتصرت في التمثيل في قسم الدراسة النظرية من القسم المحدد لي من سورة الطلاق إلى نهاية الناس، إلاَّ أنْ لا يوجد مثالٌ في هذا القسم أو يوجد مثالٌ أوضح منه في الدلالة في أي موضع من الكتاب فأستشهد به عند ذلك.

١٦- ذيلت الرسالة بفهارس فنية كاشفة عن مضامينها، معتمداً في فهرست الأحاديث، والآثار، والأعلام، والقبائل والبلدان، والمصطلحات، والأشعار، والمراجع والمصادر على الترتيب الهجائي.

والله الموفق في كل ذلك وعليه اتكالي

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

شكر وتقدير

وفي نهاية هذه المقدمة لايسعني إلا أن أتوجه بالشكر والحمد والثناء لله ﷻ أولاً، فهو الذي وفق وأعان، فله الحمد على ما أَسْبَغ من النعمة، وأتّم من المِنَّة، وأسبل من السِّتر، ويسّر من العُسْر، وقرب من النجاح، وقدّر من الصلاح فله الشكر وله الحمد.

ثم الشكر والامتنان إلى والدي حفظه الله فهو الذي حرص على تعليمي في صغري فجزاه الله خير ما جزا والداً عن ولده، ووالدتي أطال الله عمرها في طاعته فكل ماحصل لي من توفيق في حياتي فهو من بركة دعائهما لي. والشكر موصولٌ لأهلي كلهم.

ثم الشكر والعرفان لفضيلة شيخي الدكتور: عبد الله بن علي الغامدي، الذي أعطاني من خلاصة فكره، وثمين وقته، وقدّمني على رأس مهامه، رغم كثرة أشغاله، وارتباطاته، فكم أتعب نفسه معي، وهو يقرأ ويُصوّب لي ماكتبت، رحمةً بي وشفقةً علي، فله مني موفور التقدير، وأبلغ الشكر والثناء، اللهم أطل عمره على طاعتك واكتب له عظيم الأجر والثواب، وبارك له في علمه وأهله وماله واجزه عني خير ما تجزي به عبادك الصالحين.

والشكر موصول إلى الشيخين الكريمين فضيلة شيخي الأستاذ الدكتور: نايف بن قبلان السليفي العتيبي، وفضيلة الدكتور: عبدالرحيم بن يحيى الحمود الغامدي، على كريم تفضلهما على كثرة مشاغلهما بقبول هذه الرسالة ومناقشتها وتقويمها.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة رئيس قسم الكتاب والسنة فضيلة الدكتور/ غالب الحامضي، وأسال الله أن يجزل مثوبته .

كما أشكر جامعة أم القرى، ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين، وأخص عميدها الفاضل، ووكلاءَهُ، والأساتذة الأفاضل الذين حملت عنهم العلم في قسم الكتاب والسنة، فجزاهم الله خير الجزاء، وجعل ذلك في موازين حسناتهم.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

كما أشكر كل من حضر هذه المناقشة ،فجزاهم الله عني خير الجزاء ورفع درجاتهم في الصالحين.

والله أسأل أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن، وأن يجعلنا من خدام كتابه العظيم، وأن يرزقنا إخلاص النية وقبول العمل، وأن يهبنا ثواب المسعى إليه والقربى.

والله حسبي ونعم الوكيل، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه:

محمد بن أحمد بن محمد بن معيض

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

التمهيد

ترجمة موجزة للإمام القرطبي

وفيـــــــه: -

- أولاً: حياته الشخصية (اسمه ونسبه، مولده، ونشأته، صفاته وأخلاقه).
- ثانياً: حياته العلمية (طلبه للعلم، شيوخه، تلاميذه).
- ثالثا: مكانته العلمية وثناء أهل العلم عليه.
- رابعاً: آثاره ومؤلفاته.
- خامساً: وفاتـــه.

* * * * * *

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. المعورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

أولاً: حياته الشخصية

أ - اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح - بسكون الراء والحاء المهملة - الأنصاري الخزرجى القرطبي[1].

ب - مولده:

ميلاده بقرطبة[2] من بلاد الأندلس، ولم تذكر المصادر التي ترجمت للقرطبي تحديداً لتاريخ مولده ولكن التاريخ الأقرب لولادته أنه بين (٥٨٥-٥٩٥هـ) في أواخر القرن السادس الهجري[3].

ج - نشأته:

نشأ أبو عبد الله في قرطبة، ونسب إليها، بل أصبح من أشهر علمائها، وقد تلقى جميع العلوم بها. وكان يعيش آنذاك في كنف أبيه ورعايته، وبقي كذلك حتى وفاته سنة ٦٢٧هـ في حادثة ذكرها ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:١٦٩]

حيث قال: في المسألة الخامسة " العدو إذا صبَّح قوماً في منازلهم، ولم يعلموا به، فَقَتَل منهم، فهل يكون حكمه حكم قتِيل المعتَرك، أو حكم سائر الموتى؟ وهذه المسألة نزلت عندنا بقُرطبة أعادها الله: أغار العدو - قصمه الله - صبيحة الثالث من رمضان

---

(١) ينظر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة مقدمة المؤلف ص (٣)، وسير أعلام النبلاء(٣/ ٣٢١٧)، وطبقات المفسرين للداودي(٣٤٧).

(٢) هي: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سرير ملكه وبها كانت ملوك بني أمية، استولى عليها النصارى سنة(٦٣٢هـ)وهي الآن بأسبانيا.ينظر: معجم البلدان للحموي(٤/ ٣٢٤).

(٣) ينظر: القرطبي ومنهجه في التفسيرللقصبي زلط (٨).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المعظم سنة سبع وعشرين وستمائة والناس في أجرانهم[1] على غفلة فقَتَلَ وأسر، وكان من جملة من قُتِل والدي ~ "[2].

فيؤخذ من هذا النص أن القرطبي نشأ في كنف أبيه ورعايته وأن أباه كان يشتغل بالزراعة وكان يباشر حصاد أحد المحاصيل يوم قُتل مع غيره من المسلمين على يد النصارى بقرطبة سنة (٦٢٧هـ) وكان يغلب على حاله وحال أسرته الفقر والبساطة فقد كان يعمل في شبابه في نقل التراب على الدواب لصانعي البيوت[3]. وبعد سقوط قرطبة عام ٦٣٢هـ غادر أهلها مدينتهم العزيزة بقلوب تفيض حزناً وألماً، وغادرها معهم أبو عبد الله القرطبي وقد ذكر قصة لذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء:٤٥][4]

ثم انتقل منها إلى مصر واستقر بها، وواصل باقي حياته العلمية هناك حتى توفاه الله.

د - صفاته وأخلاقه:

يتميز الإمام القرطبي بصفات جميلة وأخلاق فاضلة فقد وصفه المؤرخون وامتدحوه بالصفات الحميدة فقالوا في وصفه: " كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة"[5].

---

(١) هي: جمع جرين، وهوموضع تجفف فيه الثماروبداس فيه الطعام.وهو كالبيدر للحنطة، ويجمع على جُرُن. ينظر: النهاية(١/ ٧٣٨) والتعاريف (١/ ٢٤٠).

(٢) الجامع لإحكام القرآن (٥/ ٤١٢).

(٣) ينظر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة(٣٨).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٩٤).

(٥) طبقات المفسرين للداودي (٣٤٧).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تتجلى هذه الصفات في الأمور التالية:

١ـ ورعه وزهده. فمن مظاهر ورعه تصنيفه كتابي:

أ- قمع الحرص بالزهد والقناعة.

ب - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.

٢- شجاعته وغيرته وشدة حرصه على الدين وجرأته في الحق فقد كان ممن لاتأخذه في الله لومه لائم ويتضح ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٨٨][(١)]

٣- جديته في الحياة وقوة عزيمته، فإن الدارس لحياة الإمام القرطبي ليعجب كل العجب من حياة الجد والصرامة التي أخذ بها على نفسه حتى ألفها، فقد كرس حياته للعلم والمطالعة والتأليف دون أن يؤثر عنه ملل أو سأم وبهذا وصفه الداوودي[(٢)] بقوله "أوقاته معمورة مابين توجيه، وعبادة، وتصنيف"[(٣)].

٤- ومن أبرز صفاته ~ أمانته العلمية وموضوعيته، ولين جانبه: وتظهر هذه الصفة لكل من قرأ في كتبه، لاسيما في مواطن مناقشته لمخالفيه في الرأي في بعض المسائل والأحكام ومن مظاهر هذا الخُلُق:

عفة لسانه، ورقة عباراته، وحسن مناظرته، واتساع أفقهِ أمام مخالفيه أو مخالفي مذهبه في الرأي. فهو يجل كل رأي على الرغم من مخالفته له، ويلوم من يعيب

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٢٢٢).

(٢) هو: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي: شيخ أهل الحديث في عصره، من تلاميذ السيوطي توفي بالقاهرة سنة (٩٤٥هـ).له كتب منها طبقات المفسرين، وذيل طبقات الشافعية: ينظر الأعلام (٦/ ٢١٩).

(٣) طبقات المفسرين للداودي (٣٤٧).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

المخالفين أويتهجم عليهم، بعبارة سهلة رقيقة تَدلُ على لين جانب صاحبها وعفة لسانه ~ ومن الأمثلة على ذلك موقفه من عبارات ابن العربي[1] القاسية على المخالفين منها:

تعليقه على قول ابن العربي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة:١٠١] "اعتقد قوم من الغافلين تحريم أسئلة النوازل حتى تقع"[2] فعلق القرطبي عليه بقوله "**قلت: قوله: اعتقد قوم من الغافلين؛ فيه قُبح، وإنما كان الأولى به أن يقول ذهب قوم إلى تحريم أسئلة النوازل، ولكنه جرى على عادته**"[3]

ومن تأمل سيرة هذا العالم الورع اتضح له ما يتحلى به من جمال الأخلاق والأفعال.

---

(١) هو: محمد بن عبدا لله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي أبو بكر حافظ محدث بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين (٤٦٨-٥٣٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٦)، وسير أعلام النبلاء(٣/ ٣٥٣١).

(٢) أحكام القرآن لابن العربي(٢/ ٦٩٣).

(٣) جامع الأحكام (٨/ ٢٣٣).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ثانياً: حياته العلمية

أ - طلبه للعلم:

عندما بلغ القرطبي من العمر حداً يسمح له بتلقي العلم تعلم العربية والشعر إلى جانب تعلمه القرآن. وهذه طريقة في التعليم انفرد بها أهل الأندلس، وهم في هذا يخالفون سائرالأمصارالإسلامية الأخرى، حيث يتعلم الصبيان القرآن وحده أولاً دون سائر العلوم[1]. أما القرطبي فقد تعلم في صغره جميع العلوم الدينية والعربية وأقبل عليها إقبال المحب لها، الشغوف بها، فأعطته من نفسها ما استحق به ذكر الخالدين، ولذلك نجده في سائر كتبه نسيج وحده في كل مسألة يعرضها، ونلحظ درايته الفائقة في مختلف العلوم التي يتناولها بالبيان، حتى كأنه قد تخصص فيه وصرف وقته كله في دراسة قضاياه، نجده كذلك في الفقه وأصوله، واللغة وغرائبها، وفي النحو وأبوابه، وفي علوم القرآن، والقراءات، وهو كذلك في الحديث النبوي، وعلم الرجال، ولابد أن يكون من وصل إلى هذا التميز في العطاء والتأليف، متميزاً أيضاً منذ البداية في الأخذ والتلقي، ولذا نجده يكثر في كتبه من قوله " سمعت شيخنا..." و"أخبرنا قراءة مني عليه..."[2] وكان ذلك بقرطبة، وهو في مرحلة الطلب. ولم يقتصر علم القرطبي على الأخذ من شيوخه، بل تعداه إلى مجالسة الكتب، والنظر فيها، وقد أجازه غير واحد من مشايخه ببعضها ولذا كان يقول" وقد روِّينا ذلك بالإجازة..."[3]

ومما ساعد الإمام القرطبي في طلبه للعلم وحياته العلمية هو العصر الذي عاش فيه فترة حياته أيام كان بالأندلس وقبل أن ينتقل إلى مصر، ومما زاد الحركة العلمية ازدهاراً في ذلك العصر:

---

(١) ينظر: القرطبي ومنهجه في التفسير (٨).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٢٢٠)

(٣) ينظر: المصدر السابق (١٣/ ٢٦٩).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

١ - أن محمد بن تومرت[١] مؤسس الدولة الموحدية كان من أقطاب علماء عصره، وقد أفسح في دعوته للعلم وحض على تحصيله.

٢ - كثرة الكتب والمؤلفات التي كانت بالأندلس وكانت قرطبة أكثر بلاد الأندلس كتباً، وكان أهلها أشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب، فلهذه النزعات العلمية التي اتسم بها خلفاء الموحدين، وتلك المؤلفات التي غمرت بلاد الأندلس وشجعت العلماء وروجت سوق العلم تعددت الهيئات العلمية في ربوع الأندلس وبين جوانبها، ونهضت العلوم الدينية كالفقه، والحديث، والتفسير والقراءات، كما نهضت علوم اللغة والتاريخ والأدب والشعر ولقد كان لهذا كله أثر كبير في التكوين العلمي للإمام القرطبي ~ ، ولم تكن الحياة العلمية في مصر - وقد انتقل إليها الإمام القرطبي أيام الأيوبيين - بأقل منها في الأندلس أيام الموحدين، ولعل الأسباب التي نشطت بها الحركة العلمية في مصر تتفق مع الأسباب التي أدت إلى نشاطها في الأندلس.[٢]

ب - شيوخه:

تبين لنا مما مضى أن الإمام القرطبي ~ نشأ في قرطبة وتلقى فيها مبادئ العلم الشرعي، ولكنه خرج منها ولم يكن قد استكمل دراسته، بدليل أنه أخذ يسأل ويستفتي عن مسألة غسل ودفن من لم يقتل في المعترك بين الصفين في حادثة مقتل والده ~ . وبما أن الإمام القرطبي عاش في الأندلس وفي مصر فيمكن تقسيم شيوخه إلى قسمين:

الأول: شيوخه بالأندلس:

إن أبرز شيوخ الإمام القرطبي بالأندلس هم الذين تحدث عنهم وذكر تلمذته

---

(١) هو: محمد بن عبدالله بن تومرت البربري، فقيه، أديب، أصولي، زاهد. توفي (٥٢٤هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء(٣/ ٣٥٠٣).

(٢) ينظر: القرطبي ومنهجه في التفسير(٦٥).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

لهم، ورجوعه إليهم في المشكلات والدقائق العلمية وهم:

١ - ابن أبي حجة: وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد القيسي المعروف بـ(ابن أبي حجة) من قرطبة، تصدر لإقراء القرآن وتعليم العربية وانتقل من أشبيلية[١]، وأسره الروم في البحر، فامتحن بالتعذيب، وتوفي على أثر ذلك سنة ٦٤٣هـ[٢] وهو من شيوخه الأوائل الذين أخذ عنهم علم القراءات.

قال بعض مترجميه: " تلا بالسبع في بلده على أبي جعفر بن أبي حجة"[٣].

وهو أول شيخ سأله القرطبي عن غسل والده والصلاة عليه يوم قُتِل قال: "فسألت شيخنا المقرئ الأستاذ أبا جعفر المعروف بابن أبي حجة فقال: غسله وصلِّ عليه.."[٤].

٢- ربيع الأشعري وهو ربيع بن عبد الرحمن بن أحمد بن أُبيّ الأشعري، أبو سليمان، من أهل قرطبة وآخر قضاتها ولي قضاءها وقد كان استوطنها قبل ذلك،

وأخذ على أشياخها وكان قاضياً بقرطبة إلى أن استولت الروم عليها عام ٦٣٢هـ فتحول إلى أشبيلية وبها توفي سنة (٦٣٢هـ)[٥]. وقد سأله الإمام القرطبي بعد ابن أبي حجة عن غسل والده فقال: "ثم سألت شيخنا ربيع بن عبد الرحمن بن ربيع بن أبيّ،

---

(١) هي: مدينة كبيرة عظيمة من مدن الأندلس، بها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان ملك بني عباد.وهي غربي قرطبة، قريبةمن البحر، ومما اشتهرت به زراعة القطن، وهي على شاطيء نهر عظيم يقال له الوادي الكبير، جل تجارة أهلها الزيت، استولى عليها النصارى سنة ٦٤٦هـ. وهي الآن من بلاد الأسبان. ينظر: معجم البلدان (١/ ١٣٠)، والروض المعطار(١/ ٥٨).

(٢) ينظر: شجرة النور الزكية(١٨٢)، والأعلام (١/ ٢١٩)..

(٣) الذيل والتكملة(٥/ ٥٨٥).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٥/ ٤١٢).

(٥) ينظر: التكملة لابن الأبار(١/ ٦٧)، وتاريخ قضاة الأندلس(١١٨).

ماجستير محمد الجباش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

فقال: إن حكمه حكم القتلى في المعترك"[1].

٣ - أبو عامر يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري، الشيخ الفقيه الإمام المحدث القاضي توفي سنة ٦٣٩هـ[2]. كان الإمام القرطبي ينعته بقوله"شيخنا القاضي لسان المتكلمين"[3].

٤ - أبو الحسن علي بن قطرال: هو علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي، أبو الحسن ولي القضاء في زمانه وتوفي سنة ٦٥٤هـ[4] وهو أحد الأعلام في زمانه، وقد سأله القرطبي بعد شيخه ربيع عن غسل والده فقال: " ثم سألت قاضي الجماعة أبا الحسن علي بن قطرال وحوله جماعة من الفقهاء، فقالوا: غسله وكفنه، وصل عليه"[5].

٥ - أبو محمد بن حوط الله: هو عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي الحافظ محدث الأندلس وقاضي قرطبة توفي سنة٦١٢هـ[6].

الثاني: شيوخه بمصر:

استقر الإمام القرطبي بمنية بني خصيب[7] في صعيد مصر، حتى توفي بها، وقد مر بالإسكندرية والقاهرة وغيرهما من البلدان المصرية في طريقه إلى منية بني خصيب،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥/ ٤١٢).

(٢) ينظر: الديباج المذهب (٣٥٣).

(٣) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة(٦٤١).

(٤) ينظر: شذرات الذهب(٥/ ٣٥٤)، وشجرة النور الزكية(١/ ١٨٣).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٤١٢).

(٦) ينظر: التكمله لابن الأبار(٢/ ٨٢٣).

(٧) هي: مدينة كبيرة حسنة على شاطي النيل في الصعيد الأدنى تقع في شمال أسيوط .تعرف الآن بالمنيا. ينظر: معجم البلدان (٥/ ٢١٨).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وقد تتلمذ هناك على كثير من الشيوخ وكان من أبرزهم:

١ - أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي المالكي الفقيه المعروف بأبي العباس القرطبي وابن المزَيِّن من فقهاء المالكية المشهورين وكان من الأئمة والعلماء المعروفين وهو صاحب المفهم في شرح صحيح مسلم. توفي سنة ٦٥٦هـ [١] ذكره الإمام القرطبي في شيوخه، وحدث عنه وأكثر، وكانت له به وبمصنفاته عناية فائقة، وقد نقل عنه في تفسيره كثيراً. ووصفه القرطبي بأنه من العلماء المحققين وبـ: شيخنا الفقيه الإمام [٢].

٢-رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب أبو رواج ظافر بن علي بن فتوح ابن حسين الأزدي، القرشي المالكي، ولد سنة ٥٥٤هـ وتوفي سنة ٦٨٤هـ[٣] وقد تتلمذ القرطبي عليه وأخذ عنه كثيراً في رواية الحديث، وقد لازمه كثيراً وقرأ عليه جملة من الكتب كما ذكر ذلك في كتابه التذكرة [٤].

٣ - أبو علي البكري، صدر الدين الحسن بن محمد ابن الشيخ أبي الفتوح محمد ابن محمد بن عمروك القرشي التميمي البكري، ولد بدمشق سنة ٥٧٤هـ وتوفي بمصر سنة ٦٥٠هـ[٥]. وقد سمع القرطبي منه قبل وفاته بمصر سنة سبع وأربعين وستمائة، كما ذكر ذلك في التذكرة[٦].

٤ - ابن الجميزي أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي

---

(١) ينظر: الديباج المذهب(٦٨)، ونفح الطيب (٢/ ٥)، وشجرة النور الزكية(١٩٤).

(٢) ينظر: الجامع لإحكام القرآن للقرطبي (١٦/ ٢١١_٢١٢).

(٣) ينظر: تذكرة الحفاظ(٤/ ١٤١١)، والنجوم الزاهرة(٧/ ٢٢)وشذرات الذهب(٥/ ٢٤٢).

(٤) ينظر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (٢٢٩).

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات(١٢/ ٢٥١)، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٤٤٤)، والنجوم الزاهرة(٧/ ٦٩).

(٦) ينظر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة (٤٢٨).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المصري الشافعي، ولد بمصر سنة٥٥٩هـ، وتوفي سنة٦٤٩هـ[١] سمع منه في بلدته التي استقر بها منية بني خصيب، كما ذكر ذلك في التذكار[٢]، وذكره كثيراً في تفسيره بكنيته أبي الحسن اللخمي[٣].

جـ- تلاميذه:

لم تشر كتب التراجم التي ترجمت للإمام القرطبي إلا إلى العدد اليسير منهم ولا شك أن القرطبي تتلمذ عليه أضعاف هذا العدد ولكن المؤرخين سكتوا فلم يتكلم منهم أحد وبهذا بقيت التلمذة عليه سجلاً مطوياً لا يعلمه إلا الله وهؤلاء التلاميذ الذين تتلمذوا على الإمام القرطبي وذكرهم العلماء الذين ترجموا للإمام القرطبي هم:

١ - ابنه شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القرطبي، قال السيوطي[٤]: وروى عنه - أي القرطبي - بالإجازة: ولده شهاب الدين أحمد وكان عالما، مشاركاً في الفنون[٥].

٢ - أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير ابن عاصم الثقفي، العاصمي الغرناطي، الإمام الحجة، الحافظ، العلامة، شيخ القراء والمحدثين بالأندلس، توفي بغرناطة سنة ٧٠٨هـ. وقد ذكر تلمذته على القرطبي صاحب الذيل والصلة[٦].

---

(١) ينظر: غاية النهاية(١/ ٥٨٣)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٤)، وشذرات الذهب(٥/ ٢٤٦).

(٢) ينظر: التذكار في فضل الأذكار للقرطبي(٩٥).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٣٣٧).

(٤) هو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري السيوطي، جلال الدين، أبو الفضل، محدث، مؤرخ، أديب، مصنف متقن: (٨٤٩-٩١١هـ). ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي(٣٦٥)، والأعلام (٣/ ٣٠٢).

(٥) ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٧٩).

(٦) ينظر: الذيل والصلة للمراكشي(٥/ ٥٨٥).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

٣ - إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد الخراستاني، توفي سنة ٧٠٩هـ.[١].

٤ - ضياء الدين أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي المعروف (بالسطريجي) ناوله القرطبي كتابه التذكرة، وكتب إليه بخطه ما نصه: ناولت جميع هذا الكتاب ضياء الدين أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي، المعروف (بالسطريجي) وأذنت له أن يناوله من شاء[٢].

---

(١) نص ابن حجر على سماعه من القرطبي ينظر: الدررالكامنة (١/ ٣٧٩).

(٢) ينظر: شذرات الذهب (٥/ ٣٣٥).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ثالثاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لقد كان لأبي عبد الله مكانة علمية عالية لدى العلماء لما لديه من العلم الغزير حيث حوى كثيراً من العلوم الشرعية والعربية واستفاد ممن سبقه من العلماء وتأثر بهم كثيراً ونقل عنهم، وكذلك أخذ منه العلماء من بعده وتأثروا به ونقلوا عنه كثيراً وكل ذلك دلالة على مكانته العلمية وهمته الجليلة العالية.

ومن هؤلاء العلماء الذين استفاد منهم ونقل عنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١ - الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، إمام المفسرين وصاحب جامع البيان في تفسير القرآن المتوفى سنة ٣١٠هـ[١]، أفاد منه القرطبي كثيراً، وتأثر به خاصة في التفسير بالمأثور[٢].

٢- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس[٣] المتوفى سنة٣٣٨هـ تأثر القرطبي ~ بأبي جعفر النحاس صاحب معاني القرآن، وإعراب القرآن، والناسخ والمنسوخ ونقل عنه كثيراً[٤].

٣ - الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ[٥] صاحب كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن، نقل عنه القرطبي كثيراً[٦].

---

(١) ينظر:سيرأعلام النبلاء (٣/ ٣٣٦٦)،وطبقات المفسرين للداودي (٣٦٤)،وطبقات الأدنه وي (٤٨).

(٢) نقل عنه القرطبي في جامعه تصريحاً مايقارب (٤٣٠) موضعاً ينظر على سبيل المثال(٢٠/ ٦١).

(٣) ينظر:سيرأعلام النبلاء (١/ ٩١٢)،وطبقات المفسرين للداودي (٥١)،وطبقات الأدنه وي (٧٢).

(٤) نقل عنه القرطبي في جامعه تصريحاً مايقارب (٦٣٧) موضعاً ينظر على سبيل المثال(١٩/ ٤٧٥).

(٥) ينظر:سير أعلام النبلاء (٢/ ٨٨٧)،وطبقات المفسرين للداودي (٥٠)،وطبقات الأدنهوي (٤٨).

(٦) نقل عنه القرطبي في جامعه تصريحاً مايقارب (٣٠٨) موضعاً ينظر على سبيل المثال(١٩/ ٤٧١).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

٤- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي[١] المتوفى سنة ٤٥٠هـ صاحب كتاب النكت والعيون، ونقل عنه القرطبي كثيراً[٢].

٥ - ابن عطية: القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي[٣] المتوفى سنة ٥٤٦هـ صاحب كتاب المحرر الوجيز فقد أفاد منه، وتأثر به، ونقل عنه كثيراً في التفسير[٤].

٦ - أبو بكر ابن العربي: محمد بن عبدالله المالكي صاحب كتاب أحكام القرآن، المتوفى سنة ٥٤٣هـ[٥] أفاد منه القرطبي، وناقشه ورد هجومه على الفقهاء، والعلماء ونقل عنه كثيراً[٦].

ولقد تأثر المفسرون الذين جاءوا من بعده بتفسيره وانتفعوا به واستفادوا منه كثيراً ونقلوا عنه وأشهر هؤلاء:

١- أبو حيان[٧]: صاحب تفسير البحر المحيط.

٢- الحافظ ابن كثير[٨] : في تفسيره المعروف بتفسير القرآن العظيم.

---

(١) ينظر:سيرأعلام النبلاء (٢/ ٢٨٣٣)،وطبقات المفسرين للداودي (٢٩٢)،وطبقات الأدنه وي (١١٩).

(٢) نقل عنه القرطبي في جامعه تصريحاً مايقارب (٣٠٣) موضعاً ينظر على سبيل المثال(١٩/ ٤٧١).

(٣) ينظر:سيرأعلام النبلاء (٢/ ٢١٤٨)،وطبقات المفسرين للداودي (١٨٥)،وطبقات الأدنه وي (١٧٥).

(٤) نقل عنه القرطبي في جامعه تصريحاً مايقارب (٣١٥) موضعاً ينظر على سبيل المثال(١٧/ ٤٥٠).

(٥) ينظر:وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٦)، وسيرأعلام النبلاء (٣ / ٣٥٣١).

(٦) نقل عنه القرطبي في جامعه تصريحاً مايقارب (٤١١) موضعاً ينظر على سبيل المثال(١٩/ ٥٤٤).

(٧) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي، أبو حيان من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث: (٦٥٤ - ٧٤٥هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: (٩/ ٢٧٦)، وطبقات المفسرين للداودي: (٤٩٢) وطبقات المفسرين للأدنه وي: (١٧٥).

(٨) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء عماد الدين، حافظ، مفسر، مؤرخ، فقيه: (٧٠١ - ٧٤٤هـ). ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ (٥/ ٣٦)، والدرر الكامنة: (١/ ٣٩٩)، والبدر الطالع: =

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

٣- الإمام ابن عادل[١]: صاحب كتاب اللباب في علوم الكتاب.

٤- الإمام الشوكاني[٢]: صاحب تفسير فتح القدير.

وغيرهم كثير من بعدهم، إلى يومنا هذا مازالوا ينهلون من هذا الكتاب العظيم، يستخرجون منه أنفس الفوائد وأجمل الدرر المكنونة فيه من المعاني والأحكام، وكل هذا يدل على مكانة القرطبي العلمية القوية بين العلماء وأهل زمانه. ومن بعدهم مما جعل العلماء يتوجونه بعبارات المدح والثناء الجميل.

ومن أشهر من أثنى عليه من العلماء على سبيل المثال ما يلي:

الإمام الذهبي[٣]: حيث قال: " محمد بن أحمد بن أبي بكربن فَرْح، الإمام، العلامة، أبو عبدالله، الأنصاري، الخزرجي، القرطبي. إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله. قد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان، وهو كامل في معناه، وله كتاب: الأسنى في الأسماء الحسنى، وكتاب: التذكرة وأشياء تدل على إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه"[٤].

ابن فرحون[٥]: حيث قال: " محمد بن أحمد بن أبي بكربن فَرْح الشيخ الإمام أبو

= (١٦٨)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (٢٦٠).

(١) هو: عمر بن سراج الدين الحنبلي، أبو حفص، عالمٌ في التفسير، توفي سنة(٨٨٠هـ).ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي(٤١٨)، والأعلام (٥/ ٥٨).

(٢) هو: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مفسر، فقيه، مجتهد من كبار علماء اليمن: (١١٧٣-١٢٥٠هـ). ينظر البدر الطالع: (٧٣٢). والمؤرخون اليمنيون في العصر الحديث: (٦٥) والأعلام (٦/ ٢٩٨).

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، حافظ مؤرخ، علامة محقق توفي سنة (٧٤٨هـ).ينظر: تذكرة الحفاظ (٥/ ٢٢)، والبداية والنهاية(١٤/ ٦٤٩)وشذرات الذهب (٨/ ٢٦٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٢١٧).

(٥) هو: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري ولد ونشأ وتوفي بالمدينة سنة(٧٩٩).ينظر: الأعلام =

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

عبدالله الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، المفسر كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف، جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً في اثني عشر مجلداً سماه: كتاب جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن، وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً..."[1].

= (١/ ٥٢).

(١) الديباج المذهب لابن فرحون (١/ ١٦٤).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

رابعاً: آثاره ومؤلفاته

إن كل من ينظر في تآليف الإمام القرطبي يجد أنها تستوفي التحقيق العلمي الناصع، ويرى المتمعن فيها أن صاحبها ذو ذوق مرهف، وحس علمي نقي، ودقة نادرة في الفهم وقوة بالغة في الحفظ وقدرة عجيبة على التأليف بأنصع أسلوب، ويلمس القارئ فيها التواضع الجم المصحوب بالعلم والأدب الشرعي الحنيف، بعيدة عن التكرار ولهذا كثرت الإحالة على كتبه وهذه ظاهرة عامة يلمسها كل من كان قريباً من مصنفاته، وامتازت مؤلفاته ~ بتدوين كثير من الأحداث التاريخية المصحوبة بنظراته الشخصية، التي تقدم لنا طرفاً من معالم العصر الذي عاش فيه القرطبي، وقد تقدم شيء منها مثل قصة مقتل والده.

ويمكننا أن نقسم آثار القرطبي إلى قسمين:

أ - الآثار والمؤلفات المطبوعة:

١ - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان. المتداول المعروف بتفسير القرطبي، وهو أهم وأفضل آثاره العلمية وله منزلة عالية بين كتب التفسير قال فيه ابن العماد الحنبلي[(١)]: " حوى مذاهب السلف كلها "[(٢)] وقال ابن تيميّة[(٣)] فيه بعد ذكره لتفسير الزمخشري[(٤)]: " وتفسير القرطبي خير منه بكثير وأقرب

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي البغدادي المولد ثم المصري، الحنبلي الشيخ الفقيه المقرئ المسند عماد الدين أبو العباس، توفي سنة(٧١٠هـ). ينظر: الوافي بالوفيات (٢/ ٤٨٨).

(٢) شذرات الذهب لابن العماد(٥/ ٣٣٥).

(٣) وهو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيميّة الحراني شيخ الإسلام، أبو العباس، العلامة الفقيه، المجتهد الناقد. المفسر البارع الأصولي، الإمام المجدد(٦٦١-٧٢٨هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ(٤/ ١٩٢-١٩٢) وطبقات الحفاظ (٥١٦)، وطبقات المفسرين للداودي(٣٧).

(٤) هو: محمود بن محمد الزمخشري جار الله، أبو القاسم، مفسر، نحوي، لغوي، أديب، معتزلي مجاهر (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٧٣٨)، وطبقات المفسرين للداودي(٥١٠) وطبقات =

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

إلى طريقة أهل الكتاب والسنة، وأبعد عن البدع [1]". [2]

٢ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة وقد ذكره في تفسيره كثيراً وهو مطبوع عدة طبعات.

٣ - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. [3]

٤ - التذكار في فضل الأذكار. [4]

٥ - قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكسب والصناعة. [5]

٦ - الإعلام بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام [6]

ب - الآثار والمؤلفات المخطوطة:

١ - الإعلام في معرفة مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام. ذكره القرطبي في تفسيره لقوله تعالى [7]: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠٧]

٢ - الانتهاز في قراءة أهل الكوفة والبصرة والشام وأهل الحجاز ذكره القرطبي

= المفسرين للأدنه وي(١٧٢).

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/ ٣٨٧).

(٢) لهذا الجامع عدة طبعات أولها طبعة دار الكتب المصرية في عشرين مجلداً وآخرها وأفضلها طبعة الرسالة التي أشرف على تحقيقها الدكتور/ عبدالله بن عبد المحسن التركي في أربعة وعشرين مجلداً.

(٣) ضبط نصه وشرح مادته اللغوية عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة أ.د/ محمد حسن جبل وخرج أحاديثه وعلق عليه طارق أحمد محمد، وأشرف عليه وقدم له مجدي فتحي السيد، طبع بدار الصحابة للتراث.

(٤) له عدة طبعات لعل من أجودها، طبعة دار البيان بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

(٥) وهو مطبوع عن مكتبة الصحابة بتحقيق مجدي السيد في ٢١٤ صفحة.

(٦) مطبوع عن دار التراث العربي. بمصر، بتحقيق د/ أحمد حجازي السقا.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١٨/ ٧٣).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

في كلامه حول ترك البسملة في سورة براءة[١].

٣ - أرجوزة جمع فيها أسماء النبي ﷺ نسبها إليه الداودي [٢].

٤ - منهج العباد ومحجة السالكين الزهاد: ذكره القرطبي في تفسيره[٣] لقوله تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص:٤٤].

٥ - المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس[٤] ذكره القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾[البقرة:٢٠٣] [٥].

٦ - اللمع اللؤلؤية في شرح العشرينيات النبوية: ذكره في تفسيره لقوله تعالى[٦]: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء:٤٤]

وهناك ثلاثة مؤلفات غير ماذكر، ذكرت في تاريخ الأدب العربي لم يذكرها أحد غيره هي [٧]:

١ - رسالة في ألقاب الحديث.

٢ - كتاب الأقضية.

---

(١) ينظر: المصدر السابق (١٠/ ٩٢).

(٢) ينظر: طبقات المفسرين للداودي (٣٤٧).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٢٢).

(٤) هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبدالله، شيخ الإسلام، إمام دار الهجرة، صاحب المذهب المشهور(٩٣-١٧٩). ينظر: سير أعلام النبلاء(٣/ ٣١٤٥)، وطبقات المفسرين للداودي(٤٩٦)، وطبقات المفسرين للأدنه وي(٢٣).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٣٧٤).

(٦) ينظر: المصدر السابق(١٣/ ٩١).

(٧) ينظر: تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢٧٦).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

٣ - المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح[١] لابن القطاع.

---

(١) وهو كتاب لغوي اختصر فيه القرطبي كتاب الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع المتوفي سنة٥١٥هـ، وكتاب الصحاح للجوهري ويوجد بمكتبة بريل بليدن بهولندا برقم ٢٨٣

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

خامساً: وفاته

بعد أن استقر الحال بالإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي في منية بني خصيب بعد رحلة طويلة بعد خروجه من مسقط رأسه من قرطبة ببلاد الأندلس بعد سقوطها عام ٦٣٣هـ حيث توجه إلى مصر ومر بكثير من مدنها واستقر باقي حياته في منية بني خصيب، وهي المعروفة اليوم بالمنيا وتوفي بها ~ ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة أحدى وسبعين وستمائة، وقد مكث بمصر حوالي (٣٨) عاماً، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل مأواه الفردوس الأعلى من الجنة إنه ولى ذلك والقادر عليه.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

القسم الأول

منهج الإمام القرطبي في الترجيح في التفسير

- الفصل الأول: منهج الإمام القرطبي في تفسيره.
- الفصل الثاني: منهج الإمام القرطبي في الترجيح في التفسير.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

الفصل الأول

منهج الإمام القرطبي في تفسيره

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث: -

- المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور.
- المبحث الثاني: تفسيره القرآن باللغة.
- المبحث الثالث: تفسيره القرآن بالرأي.

* * * * * *

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

التمهيد

نص أكثر المفسرين في مقدماتهم على منهجهم الذي سيسيرون عليه في تفسيرهم لكتاب الله، وهم مختلفون في ذلك ما بين مقل ومكثر، ومن هؤلاء الإمام أبو عبدالله القرطبي حيث وضح منهجه في مقدمة كتابه فقال: " فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع الذي استقل بالسُّنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمري وأستفرغ فيه مُنَّتي[1]، بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً يتضمن نكتاً من التفسير واللغات والإعراب والقراءات والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعاً بين معانيها ومبيناً ما أشكل منها بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف، وعملته تذكرة لنفسي وذخيرة ليوم رَمسِي[2]، وعملاً صالحاً بعد موتي، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة:١٣] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار:٥]

وقال رسول الله ﷺ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ [3] "[4].

وتتلخص أسباب تأليف الإمام القرطبي لهذا الجامع ومنهجه في الأمور التالية:

١- الجمع بين معاني الآيات.

٢- تبيين ما أشكل من الآيات بأقوال السلف ومن تبعهم من الخلف.

٣- أنه عمله تذكرة لنفسه، وذخراً له في قبره، وعملاً صالحاً بعد موته.

---

(١) المُنَّة: بالضم: القوة، ينظر القاموس المحيط (١٦٦٠)حرف الميم (منن).

(٢) الرَّمس: الدَّفن، والقبر. ينظر: القاموس المحيط (٧٠١) حرف الراء (رمس).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه.في كتاب الوصية.باب مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم (١٦٣١/ ٨/ ٤٠٥).

(٤) الجامع لأحكام القرآن المقدمة (١/ ٧ـ٨).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وأبرز سمات هذا الجامع التي نص عليها القرطبي في مقدمته[1] مايلي:

١-إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها[2].

٢- الإضراب عن كثير من القصص والأخبار، الاَّ ما لابدَّ منه.

٣- تبيين آيات الأحكام بمسائل تفسر معناها.

٤- تضمين كل آية تتضمن حكماً مسائل يبين فيها ماتحتوي عليه من أسباب النزول، وتفسيرالغريب.

٥- الآية التي لم تتضمن حكماً يذكرما ورد فيها من التفسيروالتأويل.

٦- تسميته لهذا الكتاب بالجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان.

---

(١) ينظر: مقدمته في كتابه الجامع لأحكام القرآن (١/ ٧ـ٨).

(٢) لم يلتزم القرطبي بشرطه هذا فقد يترك ذلك في بعض المواضع.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المبحث الأول

تفسيره القرآن بالمأثور

وفيه ستة مطالــب : -

- المطلب الأول : تفسيره القرآن بالقرآن.
- المطلب الثاني : تفسيره القرآن بالسنة.
- المطلب الثالث : تفسيره القرآن بأقوال الصحابة.
- المطلب الرابع : تفسيره القرآن بأقوال التابعين.
- المطلب الخامس : تفسيره القرآن بمن جاء بعد عصر التابعين.
- المطلب السادس : عنايته بالقراءات.

* * * * * *

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

المبحث الأول
تفسيره القرآن بالمأثور

إن المتأمل في تفسير القرطبي ليدرك اهتمامه بتفسير القرآن بالمأثور من كلام الله ﷻ وكلام رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان، حيث قال في مقدمة كتابه في باب ما جاء من الوعيد في تفسير القرآن بالرأي والجرأة على ذلك" والنقل والسماع لابدَّ منه في ظاهر التفسير أولاً ليتقى به مواضع الغلط "[1] ويوضح هذا المبحث المطالب التالية:

---

(١) مقدمة جامع الأحكام (١/ ٥٩).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن

اهتم القرطبي بهذا النوع من التفسير وقد ذكره في تفسيره في مواضع كثيرة منها على سبيل المثال:

١ – ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك:١٦]، قال القرطبي: وقال المحققون: أأمنتم من فوق السماء؛ كقوله تعالى ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة:٢] أي: فوقها لا بالمماسة والتحيز لكن بالقهر والتدبير، وقيل: معناه: أأمنتم من على السماء ؛ كقوله تعالى ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه:٧١].

أي: عليها، ومعناه أنه مديرها ومالكها؛ كما يقال: فلان على العراق والحجاز ؛ أي: واليها وأميرها. والأخبار في هذا الباب كثيرة صحيحة منتشرة، مشيرة إلى العلو؛ لا يدفعها إلا ملحد أو جاهل معاند، والمراد بها توقيره وتنزيهه عن السفل والتحت. ووصفه بالعلو والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود؛ لأنها صفات الأجسام؛ وإنما ترفع الأيدي بالدعاء إلى السماء؛ لأن السماء مهبط الوحي، ومنزل القطر، ومحل القدس، ومعدن المطهرين من الملائكة، وإليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرشه وجنته؛ كما جعل الله الكعبة قبلة للدعاء والصلاة، ولأنه خلق الأمكنة وهو غير محتاج إليها، وكان في أزله قبل خلق المكان والزمان. ولا مكان له ولا زمان. وهو الآن على ما عليه كان.(١)

٢ – قوله تعالى ﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ﴾ [الحاقة:١٨] قال القرطبي: يومئذ تعرضون: أي: على الله، دليله ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭ

---

(١) الجامع لإحكام القرآن ١٨/ ١٣٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف:٤٨]

وليس ذلك عرضا يعلم به من لم يكن عالماً به، بل معناه الحساب وتقرير الأعمال عليهم للمجازاة، وروى الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة: فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله، أخرجه الترمذي قال: ولا يصح من قِبَلِ أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة(١).

٣ – قوله تعالى ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة:٣٢] قال القرطبي: وهذا التفسير – أي الخبر الأخير–" تدخل – أي: السلسلة – من فيه وتخرج من دبره فينادي أصحابه هل تعرفوني فيقولون: لا، ولكن قد نرى ما بك من الخزي، فمن أنت ؟ فينادي أصحابه: أنا فلان بن فلان لكل إنسان منكم مثل هذا" أصح ما قيل في هذه

---

(١) أخرجه الترمذي (٤/ ٦١٧) في باب ما جاء في العرض/ برقم (٢٤٢٥): حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن علي بن علي، عن الحسن، عن أبي هريرة (فذكره).

قال الترمذي: ((ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى)). اهـ.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٩/ ٥٩): حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي، قال: ثنا وكيع بن الجراح، به (مثله).

وقد رواه أحمد في المسند (٤/ ٤١٤)، وابن ماجه (٢/ ١٤٣٠) باب ذكر البعث/ برقم (٤٢٧٧)، بهذا الإسناد (مثله) لكن من حديث أبي موسى الأشعري.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٢٥٤): ((هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع الحسن لم يسمع من أبي موسى قاله علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بإسناده ومتنه وله شاهد من حديث الحسن عن أبي هريرة رواه الترمذي وقال لم يسمع الحسن من أبي هريرة)). اهـ.

وأورده الدارقطني في العلل (٧/ ٢٥١): ((يرويه وكيع، عن علي بن رفاعة، عن الحسن، عن أبي موسى، عن النبيﷺ مرفوعًا، وغيره يرويه موقوفًا، والموقوف هو الصحيح، وروي عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى مرفوعًا)). اهـ.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٢٧١): لأحمد وعبد بن حميد الترمذي وابن ماجة وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى. اهـ.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

الآية، يدل عليه قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء:٧١]. (١)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١٧٤ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة

يعد تفسير القرآن بالسنة هو الطريق الثاني من طرق التفسير بالمأثور، " فإذا قال الرسولﷺ شيئاً لم يلتفت إلى قول غيره[1] ، "ولأن ما صح عن النبي ﷺ لم يسع أحداً رده"[2]، إذ رسول اللهﷺ هو أعلم الناس بتفسير وبيان كلام الله تعالى، وهذا البيان من مهام رسالته كما قال تعالى: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤].

ولقد نهج القرطبي في تفسيره المأثور عن رسول اللهﷺ هذا المنهج فكان يقف عنده، ويقتصر عليه في شرح اللفظ والآية، ولا يستعرض غيره من آراء المفسرين لأنه لا مجال للاجتهاد والرأي مع النص **ويتضح ذلك في المثال التالي:**

– في تفسيره لقوله تعالى﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق:٧-٨] فسر الحساب اليسير بأنه الذي لا مناقشة فيه. ثم قال "كذا روي عن الرسولﷺ من حديث عائشة قالت: " قَالَ رَسُولُ اللهﷺ مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ ﷻ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فَقَالَ لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ"[3]أخرجه البخاري[4]

---

(١) ينظر: االناسخ والمنسوخ للنحاس(٢/ ٧٧)

(٢) ينظر: المصدر السابق (٣/ ٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه/ في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإنشقاق حديث رقم (٤٩٣٩/ ١/ ١٨٠) ومسلم في صحيحه/ في كتاب الجنة / حديث رقم (٢٨٧٦/ ١٤/ ٣٩) وهذا اللفظ هنا لمسلم .

(٤) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله، حبر الإسلام، وجبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث: (١٩٤-٢٥٦هـ)، ينظر: تهذيب الكمال(٦/ ٢٢٧)، وتذكرة الحفاظ(٢/ ١٠٤)، وتقريب التهذيب (٨٢٥).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٢/٠٢/١٤٣٠
Ali Jattani

ومسلم[1] [2].

وقد يستعرض القرطبي بعض آراء المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى جانب ما ورد عن رسول الله ﷺ، وفي هذه الحالة نرى القرطبي يرجح المأثور عن النبي ﷺ، ويقف بجواره، ويرد مايخالفه **ويتضح ذلك في المثال التالي:**

- في تفسيره لقوله تعالى في سورة الكوثر ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١] قال القرطبي: " واختلف أهل التأويل في الكوثر الذي أعطي النبي ﷺ على ستة عشر قولاً:

الأول: أنه نهرفي الجنة رواه البخاري[3] عن أنس رضي الله عنه[4].

الثاني: أنه حوض النبي ﷺفي الموقف؛ قاله عطاء، وفي صحيح مسلم عن أنس قال: " بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا فَقُلْنَا مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُيولَ الله قَالَ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُيورَةٌ فَقَرَأَ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١] ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ

---

(١) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، إمام أهل الحديث صاحب الصحيح أصح كتاب في الحديث بعد صحيح البخاري وهو الإمام الكبير الحافظ المجود الصادق، (٢٠٤-٢٦١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء(٣/ ٣٨٣٥)، ووفيات الأعيان(٥/ ١٩٤)، وتقريب التهذيب ص(٩٣٨) رقم٦٦٦٧.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن(٢٢/ ١٦٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب التفسير، سورة (إنا أعطيناك الكوثر) رقم (٦٠٩٥/ ٢٠/ ٢٤٦).

(٤) هو: أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، أبو حمزة. راوية الإسلام، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه: (١٠ق هـ-٩٣هـ). ينظر: أسد الغابة (١/ ١٥١)، والإصابة(١/ ١٢٦)، وسير أعلام النبلاء (١/ ١١٦٤).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

فَيُخْتَلَجُ[1] الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ " [2].

ثم أخذ القرطبي يذكر بقية الآراء" وأنه قيل في الكوثر: أنه النبوة والكتاب، وقيل: فيه الإسلام، وقيل الإيثار، وقيل الفقه في الدين....الخ". وعقب القرطبي بما يوضح منهجه فقال: **قلت: أصح هذه الأقوال الأول والثاني، لأنه ثابت عن النبيﷺ نصٌ في الكوثر**[3].

وهكذا كان منهج الإمام القرطبي في التفسير المأثور عن رسول الله ﷺ يقف عنده ولا يتجاوزه أو يتخطاه إلى غيره.[4]

---

(١) الخلج: أصله الجذب والنزع والمعنى يجتذبون بشدة .ينظر: النهاية(٢/ ٥٩)، ولسان العرب مادة (خلج) (٢/ ٢٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحة كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسمله آية من كل سورة، رقم (٦٠٧/ ٢/ ٣٦٤) .

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن بتصرف (٢٢/ ٥٢٢).

(٤) ينظر: القرطبي ومنهجه في التفسير (١٩٠-١٩٤).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة ﷺ

إن اعتماد قول الصحابي الذي عاصر التنزيل، وحضر المشاهد مع رسول الله ﷺ أحد طرق التفسير بالمأثور وهو وجه من التفسير قيم؛ وقد قال النحاس: " إذا قال رجل من الصحابة شيئاً لم يسمع خلافه إلاَّ إلى صحابي مثله، ولا سيما وهم حاضروا التنزيل، والحاضر يعلم بمشاهدته الكلام ما لا يعلمه الغائب[1]" قال الحاكم: "إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع "،[2] يقول شيخ الإسلام "وحينما لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة فـإنهم أدرى بذلك ،لما شاهدوه من القرائن ، والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح ، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم ، كالأئمة الأربعة الخلفـاء الراشدين والأئمة المهديين [3].

وقد اشتهر في التفسير من الصحابة عشرة هم[4]:

الخلفاء الراشدون الأربعة، وابن مسعود[5]، وابن عباس[6]، وأبي بن كعب[7]

---

(١) القطع والائتناف للنحاس (٦٠).

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم (٢٠) والمستدرك (١/ ٢٧).

(٣) مقدمة في أصول التفسير لإبن تيمية (١٢٣).

(٤) ينظر: الإتقان للسيوطي(٨٥٤)

(٥) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن من كبار علماء الصحابة تولى إمارة الكوفة في عهد عمر رضي الله عنه وتوفي سنة: (٣٢هـ).
ينظر: معرفة الصحابة: (٤/ ١٧٦٥) وأسد الغابة: (٣/ ٣٨٤)، والإصابة: (٤/ ٢٢٣).

(٦) هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ابن عم رسول اللهﷺ- حبر الأمة وترجمان القرآن (٣ق هـ - ٦٨هـ). ينظر: حلية الأولياء (١/ ٣١٤)، ومعرفة الصحابة (٣/ ١٦٩٩)، وأسد الغابة (٣/ ٣٠٠)، والإصابة (٤/ ١٤١٤).

(٧) هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، أبو المنذر، صحابي أنصاري، سيد القراء، كان قبل الإسلام حبرا من أحبار اليهود، ولما أسلم كان من كتاب الوحي، توفي سنة (٢١هـ).ينظر: معرفة الصحابة (١/ ٢١٤)، وأسد الغابة (١/ ٧٨)، والإصابة (١/ ١٨٠).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وزيد بن ثابت[1]، وأبو موسى الأشعري[2]، وعبدالله بن الزبير[3] ﷺ أجمعين.

وقد اعتنى القرطبي بهذا النوع من التفسير أعتناءً كبيرا فلا يكاد يخلو تفسيره لآية من ذكرقول لصحابي أو من بعده من سلف الأمة. وقد كان من شرطه في كتابه إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها، فإنه يقال: من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله[4] ولاعتماده في مصادره على أهم كتب التفسير بالمأثور **ومن الأمثلة على ذلك مايلي:**

١- ماذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨] فقال القرطبي: ما يبنيه أهل الملل للعبادة روي عن ابن عباس { [5]

٢- ماذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل:١] قال القرطبي: يأيها المزمل بالقرآن قاله ابن عباس.[6]

٣- ماذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل:٢] قال القرطبي: الآية من حيث الناسخ للأمر بقيام الليل، اختلف العلماء في الناسخ للأمر بقيام الليل؛ فعن ابن عباس وعائشة أن الناسخ للأمر بقيام الليل قوله تعالى﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن

---

(١) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري النجاري أبو سعيد أحد كتاب الوحي ومن الراسخين في العلم من الصحابة، توفي سنة (٤٨هـ). ينظر: الإصابة(٤/ ٤١)، وسير أعلام النبلاء(٢/ ١٧٣٨)، طبقات ابن سعد(٢/ ٣٥٨).

(٢) هو: عبدالله بن قيس بن سليم بن صفار الأشعري، من فقهاء الصحابة، ومن الشجعان الولاة الفاتحين وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين ت٤٤هـ. ينظر: الإصابة (٦/ ١٩٤)، وأسد الغابة(٣/ ٣٦٧)، وسير أعلام النبلاء(٢/ ٢٤٥٦).

(٣) هو: عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي أبو بكر فارس قريش في مكة أول مولود بعد الهجرة من خطباء قريش المعدودين (١-٧٣هـ). ينظر: الاستيعاب(٢/ ٩٥٠)، وحلية الأولياء(١/ ٣٢٩)، وأسد الغابة (٣/ ٢٤٢).

(٤) ينظر: مقدمة القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن(١/ ٨).

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٥ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾[المزمل:٢٠] إلى آخر السورة.(١)

---

(١) الجامع ١٩/ ٢٩ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين رحمهم الله

يعد تفسير التابعين الذين شاهدوا الصحابة ونقلوا عنهم أحد طرق التفسير بالمأثور، وكما اشتهر بعض أعلام الصحابة ﷺ بالتفسير، والرجوع إليهم لفهم بعض ما خفي من كتاب الله تعالى، كذلك فقد اشتهر أعلام من التابعين بتفسير كلام الله، فوضحوا ما خفي من معانيه، وممن اعتمد من العلماء في تفسيره على تفسير التابعين الإمام القرطبي، ونص في مقدمته " أن يضيف الأقوال إلى قائليها..."[(١)]، ومن أشهر من ذكرهم القرطبي في تفسيره ونقل عنهم من التابعين هم:

مجاهد بن جبر، والحسن البصري[(٢)]، وقتادة، وسعيد بن جبير[(٣)]، وعبدالرحمن بن زيد[(٤)]، والربيع بن أنس[(٥)]، وأبو العالية[(٦)]، وعكرمة[(٧)]،

---

(١) المصدر السابق مقدمة المؤلف (١/ ٧)

(٢) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، إمام زمانه علماً وعملاً.(٢١-١١٠هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار: (٨٨) وسير أعلام النبلاء: (١/ ١٤٥٦)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٦)، وطبقات المفسرين للأدنه وي(١٣).

(٣) هو: سعيد بن جُبَير الأسدي الكوفي، أبو عبدالله ثقة ثبت فقيه، أعلم التابعين على الإطلاق، قتل بين يدي الحجاج (٤٥ - ٩٥هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار (٨٢) والثقات (٤/ ٢٧٥)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٦٧) وغاية النهاية (١/ ٣٠٥).

(٤) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني كان صاحب قرآن وتفسير توفي سنة: (١٨٢هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٢١٧٨)، وطبقات المفسرين للداودي(٢٨٨)، وطبقات المفسرين للأدنه وي: (١١).

(٥) هو: الربيع بن أنس بن زياد البكري، عالم مرو في زمانه، سجن وأوذي في الله، توفي سنة: ١٣٩هـ). ينظر: طبقات ابن سعد(٧/ ١٠٢)، وسير أعلام النبلاء(٢/ ١٦٧٨)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (١٦).

(٦) هو: رَفِيعُ بن مُهران الرياحي، أبو العالية، مقريء حافظ مفسر، من أعلم الناس بالقرآن في زمانه أخذ القراءة عرضاً عن أبيّ، وزيد بن ثابت، وابن عباس. توفى سنة(٩٣هـ). ينظر: تقريب التهذيب (٣٢٨)، وطبقات المفسرين للداودي(١٢٥)، وطبقات المفسرين للأدنه وي(٩).

(٧) هو: عكرمة بن عبدالله البربري المدني، أبو عبدالله مولى ابن عباس، تابعي من أعلم الناس بالتفسير =

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وعطاء[١]، والشعبي[٢]، وسعيد بن المسيب[٣]، والضحاك[٤]، وغيرهم كثير. ومن الأمثله على ذلك مايلي:

١- ماذكره في تفسيره لقوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل:١] المزمل بثيابه، قاله قتادة وغيره.[٥]

٢- ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل:٢] قال القرطبي: ذهب الحسن وابن سيرين إلى أن صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولو على قدر حلب شاة.

- عن الحسن - أيضاً - أنه قال في هذه الآية: الحمد لله تطوع بعد الفريضة، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى؛ لما جاء في قيامه من الترغيب والفضل في القرآن والسنة.[٦]

= والمغازي. (٢٥-١٠٥هـ). ينظر: حلية الأولياء: (٣/ ٣٢٦)، ووفيات الأعيان: (٣/ ٢٦٥)، وطبقات المفسرين للداودي(٣٦٥).

(١) هو: عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه، فاضل من أساطين العلم، توفي سنة: (١١٤هـ). ينظر: طبقات ابن سعد(٥/ ٤٦٧)، وسير أعلام النبلاء(٢/ ٢٦٨٤) وطبقات المفسرين للأدنه وي(١٤).

(٢) هو: عامر بن شراحيل الشعبي أبو بكر الهمداني، علامة عصره وحافظ زمانه(٢٨-١٠٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء(٢/ ٢١٠١)، وطبقات الحفاظ(٣٢) ووفيات الأعيان(٣/ ١٢).

(٣) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، المخزومي من كبار التابعين، مات سنة (٩٤هـ). ينظر: طبقات بن سعد(٥/ ١١٩)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ١٨٢٢) وتقريب التهذيب (٣٨٨) رقم(٢٤٠٩).

(٤) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو محمد، صاحب التفسير كان من أوعية العلم توفي سنة (١٠٥) على الأرجح. يظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٠٤٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١٥٥)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (١٠).

(٥) الجامع ١٩/ ٢٩ .

(٦) الجامع ١٩/ ٢٨ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الخامس: تفسير القرآن بمن جاء بعد عصر التابعين

لقد نقل القرطبي في تفسيره بعد أقوال الصحابة والتابعين أقوال من بعدهم من تابعي التابعين أو من بعدهم فنقل عن المفسرين الذين سبقوه وأورد أقوالهم وتفسيرهم للآيات التي تعرض لتفسيرها: كالفراء[1]، والزجّاج[2]، والطبري، والنحاس، والماوردي، وابن عطية، وابن العربي وغيرهم كثير. **وإليك بعض الأمثله على ذلك:**

١- ما نقله القرطبي عن الطبري في تفسير قوله تعالى ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق:١] قال القرطبي عن الطبري في تفسير الآية ويقول شيخ المفسرين (والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عنى بالفاحشة في هذا الموضع المعصية وذلك أن الفاحشة هي كل أمر قبيح فيه حد، فالزنا من ذلك، والسرقة من ذلك، والبذاء على الأحماء من ذلك، وخروجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه من ذلك، فأي ذلك فعلت وهي في عدتها فلزوجها إخراجها من بيتها ذلك لإتيانها بالفاحشة التي ركبتها [3].

٢- ما نقله القرطبي عن المفسرين في المراد بالزنيم في قوله تعالى﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم:١٣] قال القرطبي: ومعظم المفسرين على أن هذا نزل في الوليد بن المغيرة

---

(١) هو: يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي، أبو زكريا، المعروف بالفراء إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب (١٤٤ - ٢٠٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء(٣/ ٤١٦٤)، وطبقات المفسرين للداودي(٥٤٥)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (٢٨).

(٢) هو: إبراهيم بن السري الزجاج، أبو إسحاق، عالم بالنحو واللغة والتفسير (٢٤١ - ٣١١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٦٩٥)، وطبقات المفسرين للداودي(١٣)، وطبقات المفسرين للأدنهوي (٥٢).

(٣) القرطبي ٢١/ ٢٩ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وكان يطعم أهل منى ثلاثة أيام وينادي: ألا لا يوقدن أحد تحت برمة، ألا لا يدخنن أحد بكراع، ألا ومن أراد الحيس فليأت الوليد بن المغيرة، وكان ينفق في الحجة الواحدة عشرين ألفاً وأكثر، ولا يعطي المسكين درهماً واحداً، فقيل: مناع للخير...وفيه نزل قوله تعالى ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [فصلت:٦-٧]

وقال محمد بن إسحاق: نزلت في الأخنس بن شريق؛ لأنه حليف ملحق في بني زهرة؛ فلذلك سمي: زنيما [1].

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٥٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب السادس: عنايته بالقراءات

إن كل مفسر يتصدى لتفسير كتاب الله ﷻ يحتاج إلى فهم وتطبيق علم القراءات؛ وذلك لأنه أحد الأبواب المهمة التي يتوقف عليها في كثير من الأحيان معرفة معاني جملةٍ من الآيات القرآنية، فإذا كان علم النحو يدرس التركيب؛ لبيان وظيفتها في الجملة، فإن علم القراءات يبيِّن جانب الدلالة. حتى عرف هذا العلم بجانب علم التفسير عند بعض الباحثين "بالخادم الأمين لعلم التفسير"[1]، وإدراكاً من أبي عبدالله القرطبي لهذا العلم وأهميته فقد تلقاه في شبابه في بداية تعليمه على يد شيخه ابن أبي حجة في قرطبة فقد قرأ عليه القراءات السبع، كما قال بعض مترجميه" تلا بالسبع في بلده على أبي جعفر بن أبي حجة"[2] واهتم بالقراءات غاية الاهتمام حيث اعتمد عليها في تفسيره وأشار إليها في مقدمته له. بأن يضمنه نكتاً من القراءات فقال: " رأيت أن أشتغل به مدة عمري وأستفرغ فيه مُنَّتي بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً، يتضمن نكتاً من التفسير واللغات والإعراب والقراءات.."[3]، وقد وفَّى القرطبي بما ذكره في مقدمة كتابه الجامع لأحكام القرآن فقد أخذ بنفس طويل في هذا الأمر، فما يذكر آية في تفسيره وفيها قراءة إلا ذكرها سواء كانت هذه القراءة متواترة أم شاذة، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - قوله تعالى ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة:٩] قال القرطبي: قرأ أبو عمرو والكسائي: "ومن قِبَله" بكسر القاف وفتح الباء، أي: ومن معه وتبعه من جنوده، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، اعتباراً بقراءة عبد الله وأبي "ومن معه" وقرأ أبوموسى الأشعري ﴿ومن تلقاءه﴾ الباقون: " قَبْله" بفتح القاف وسكون الباء، أي:

---

(١) ينظر: القرآن نزوله وتدوينه لبلاشير(١٠٨).

(٢) الذيل والتكملة للمراكشي(٥/ ٥٨٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٧).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ومن تقدمه من القرون الخالية والأمم الماضية[1].

٢- قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن:٣] قال القرطبي: كان علقمة ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي وابن عامر وخلف وحفص والسلمي ينصبون أن في جميع السورة في اثني عشر موضعاً وهو "وأنه تعالى جد ربنا" "وأنه كان يقول" "وأنا ظننا" "وأنه كان رجال" "وأنهم ظنوا" "وأنا لمسنا السماء" "وأنا كنا نقعد" "وأنا لا ندري" "وأنا منا الصالحون" "وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض" "وأنا لما سمعنا الهدى" "وأنا منا المسلمون" عطفاً على قوله" أنه استمع نفر" و"أنه استمع" لا يجوز فيه إلا الفتح؛ لأنها في موضع اسم فاعل "أوحي" فما بعده معطوف عليه، وقيل: هو محمول على الهاء في آمنا به أي: وبأنه تعالى جد ربنا، وجاز ذلك وهو مضمر مجرور: لكثرة حرف الجار مع أن، وقيل المعنى: أي: وصدقنا أنه جد ربنا.

وقرأ الباقون كلها بالكسر وهو الصواب واختاره أبو عبيدة وأبو حاتم عطفاً على قوله فقالوا إنا سمعنا لأنه كله من كلام الجن[2].

٣ - قوله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات:٢٣] قال القرطبي: قرأ نافع والكسائي "فقدَّرنا" بالتشديد. وخفف الباقون، وهما لغتان بمعنى، قاله الكسائي والفراء والقتبي، قال القتبي: قدرنا بمعنى قدرنا مشددة: كما تقول: قدرت كذا وقدرته؛ وقال محمد بن الجهم عن الفراء: "فقدرنا" قال: وذكر تشديدها عن علي ﷺ وتخفيفها، قال: ولا يبعد أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحداً ؛ لأن العرب تقول: قَدَر عليه الموت وقَدَّر: قال الله تعالى ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة:٦٠]

واحتج الذين خففوا فقالوا؛ لو كانت كذلك لكانت فنعم المقدِّرون. قال الفراء: وتجمع العرب بين اللغتين؛ قال الله تعالى ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق:١٧] وروي

---

(١) القرطبي: ١٨/ ١٦٨.

(٢) القرطبي: ١٩/ ٩.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

عن عكرمة "فقَدَرْنا" مخففة من القدرة، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم والكسائي لقوله: "فنعم القَادِرُونَ" ومن شدد فهو من التقدير، أي فقدَّرنا الشقي والسعيد فنعم المقدِّرون. رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ وقيل: المعنى قدَّرنا قصيراً أو طويلاً. ونحوه عن ابن عباس: قَدَّرْنا ملكنا. قال المهدوي: وهذا التفسير أشبه بقراءة التخفيف. (١)

---

(١) القرطبي ٢١/ ٥٠٤ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

المبحث الثاني

تفسيره القرآن باللغة

وفيه تمهيد وأربعة مطالـــب : -

- المطلب الأول: **عنايته** بمعاني **المفردات .**
- المطلب الثاني: **عنايته** بمعاني **الحروف والأدوات .**
- المطلب الثالث: **عنايته بالإعراب .**
- المطلب الرابع: **عنايته بالأسلوب العربي** في **الخطاب القرآني**

* * * * * *

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

التمهيد

إن من أبلغ الأدلة على اهتمام القرطبي باللغة هو كتابه **"المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح"**، ومن تأمل تفسيره الذي بين أيدينا، أدرك ما لهذا الإمام من علم غزير باللغة، وسعة فهم لمفرداتها، ودلالات معانيها، وأدواتها، وإعرابها، وقد ضمنها تفسيره حيث قال في مقدمته" رأيت أن اشتغل به مدى عمري واستفرغ فيه مُنَّتِي بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً يتضمن نكتاً من التفسير واللغات والإعراب..."[1] ولقد أفاد القرطبي في اللغة والنحو من أبرز مصادرها، ونقل عنها، ومن أهمها ما يلي[2]:

١ - كتابيّ المجمل ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس[3]:

وقد نقل منهما القرطبي في تفسيره ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عنه وأشار إليه في تفسير قوله تعالى﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٣٤]

قال القرطبي عنه: قال ابن فارس: " سجد إذا تطامَن، وكلَّ ما سجد فقد ذل والإسجاد: إدامة النظر..."[4].

٢ - تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري[5]:

ولقد أفاد القرطبي من هذا الكتاب اللغوي كثيراً ونقل عنه ومن الأمثلة على ذلك ما نقله عنه في تفسيره لقوله تعالى﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن مقدمة المؤلف (١/ ٧)

(٢) ينظر: القرطبي ومنهجه في التفسير (١٧٤)

(٣) هو: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، أبو الحسن، من أئمة اللغةوالأدب توفي سنة(٣٩٥).ينظر: إنباه الرواة: (١/ ١٢٧)، ووفيات الأعيان(١/ ١١٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٤٣٤).

(٥) هو: إسماعيل بن حماد، أبو النصر الفارابي، مصنف كتاب الصحاح يضرب به المثل في ضبط اللغة، توفي سنة(٤٠٠هـ) ينظر: السير(١٧/ ٨٠).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

عَقِيمٌ﴾ [الذاريات:٢٩] حيث ذكر القرطبي أقوال العلماء في الآية ثم قال: **"قال الجوهري**: الصرة الضجة والصيحة والصرة الجماعة والصرة الشدة من كرب وغيره"(١)

٣ - الكتاب لسيبويه(٢): أشار إليه في تفسيره لقوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور:٣٠]. (٣)

٤ - كتاب المقتضب للمبرد(٤)، وقد نقل القرطبي عنه واستفاد منه كثيراً ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عنه في تفسير لقوله تعالى﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة:٨] (٥)

فبهذا يتضح قوة فهم القرطبي للّغة وحرصه على تفسير ألفاظ القرآن الكريم وتوضيحها بلغة العرب فبين معاني الكلمات، ومدلولاتها، وإعرابها، **وإليك بيان هذا في المطالب التالية:**

---

(١) ينظر الجامع لآحكام القرآن (١٩/ ٤٩٥)

(٢) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبوبشر، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، توفي (١٨٠هـ) ينظر: بغية الوعاة (١/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب (٦/ ١٤٦).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٥٣١).

(٤) هو: محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد إمام العربية في بغدادفي زمانه، وأحد أئمة الأدب والأخبار.توفي(٢٨٦هـ).ينظر: طبقات النحوين واللغويين(١٠١)، وإنباه الرواة (٣/ ٢٤١).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٨٢)

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات

من يستعرض جامع القرطبي يجد فيه مباحث لغوية كثيرة حاول من خلالها أن يوضح اللفظ القرآني وأن يبين مدلولاته فترى القرطبي يأخذ المعنى اللغوي للكلمة فيجعله أصلاً لمعاني الكلمات التي تقترب من هذه الكلمة في حروفها وذلك نقلاً عن أئمة اللغة وما تناقله العلماء عنهم مثال ذلك:

١ – ما ذكره عند تفسير قوله تعالى﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس:٣٣] فقال القرطبي: والصاخة الصيحة التي تكون عنها القيامة وهي النفخة الثانية تصخ الأسماع، أي: تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء وقال جمع من المفسرين: تصيخ لها الأسماع، من قولك: أصاخ إلى كذا أي: استمع إليه ومنه الحديث :"ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقاَ من الساعة إلا الجن والإنس".(١)

وقال الشاعر:

يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة المنشد للمنشد

قال بعض العلماء: وهذا يؤخذ على جهة التسليم للقدماء، فأما اللغة فمقتضاها القول الأول، قال الخليل: الصاخة صيحة تصخ الآذان صخاً أي: تصمها بشدة وقعتها، وأصل الكلمة في اللغة: الصك الشديد، وقيل: هي مأخوذة من صخه بالحجر إذا صكه، قال الراجز:

يا جارتي هل لك أن تجالدي جلادة كالصك بالجلامد

ومن هذا الباب قول العرب: صختهم الصاخة وباتتهم البائتة، وهي:

---

(١) صحيح ابن حبان: باب: صلاة الجمعة، ذكر البيان بأن في الجمعة ساعة يستجاب فيها دعاء كل داعي رقم:٢٧٧٢، ٧/ ٧. وموطأ مالك كتاب الجمعة باب: ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة رقم:٢٤١، ١/ ١٠٨ .وسنن النسائي كتاب الجمعة باب: ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، رقم:١٤٣٠، ٣/ ١١٣.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الداهية.[1]

وقال الطبري: وأحسبه من صخ فلان فلانا إذا أصماه.

قال ابن العربي: الصاخة التي تورث الصمم وإنها لمسمعة، وهذا من بديع الفصاحة حتى لقد قال بعض حديثي الأسنان حديثي الأزمان:

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا

وقال آخر:

أضمني سرهم أيام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما

لعمر الله إن صيحة القيامة لمسمعة تصم عن الدنيا وتسمع أمورالآخرة[2].

٢ - وقوله عند تفسير قوله تعالى﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير:١٧] قال القرطبي: قال الفراء: أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر حكاه الجوهري، وقال بعض أصحابنا: إنه دنا من أوله وأظلم، وكذلك السحاب إذا دنا من الأرض.

ـ وقال المهدوي: أدبر بظلامه.

ـ وعن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وروي عنهما - أيضا - وعن الحسن وغيره: أقبل بظلامه.

وقال زيد بن أسلم: عسعس ذهب.

وقال الفراء: العرب تقول عسعس وسعسع إذا لم يبق منه إلا اليسير.

وقال الخليل وغيره: عسعس الليل إذا أقبل أو أدبر.

وقال المبرد: هو من الأضداد والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره .

---

(١) انظر العين : صخخ واللسان: صخخ.

(٢) القرطبي:١٩/ ١٤٩.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وقال الماوردي: وأصل العس الامتلاء، ومنه قيل للقدح الكبير: عس لامتلائه بما فيه، فأطلق على إقبال الليل لابتداء امتلائه، وأطلق على إدباره لانتهاء امتلائه على ظلامه لاستكمال امتلائه به.(١)

٣ - وقوله في تفسير قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق:١]قال القرطبي: والطارق: النجم، وقد بينه الله تعالى بقوله: النجم الثاقب واختلف فيه، فقيل: هو زحل الكوكب الذي في السماء السابعة

- وقيل: إنه الثريا.

- وقيل:الجدي.

- وروي عن ابن عباس:" والسماء والطارق" قال: السماء وما يطرق فيها.

وقال قتادة: هوعام في سائر النجوم؛ لأن طلوعها بليل وكل من أتاك ليلا فهو طارق.

فالطارق: النجم اسم جنس سمي بذلك: لأنه يطرق ليلا، والعرب تسمى كل قاصد في الليل طارقا، يقال: طرق فلان إذا جاء بليل وقد طرق يطرق طروقا فهو طارق ولابن الرومي:

يا راقد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

لا تفرحن بليل طاب أوله فرب آخر ليل أجج النارا

وفي الصحاح: والطارق: النجم الذي يقال له كوكب الصبح.(٢)

ومنه قول هند:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

---

(١) القرطبي ١٩/ ١٦٠ .

(٢) الصحاح للجوهري: طرق.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

أي: إن أبانا في الشرف كالنجم المضيء، قال الماوردي: وأصل الطرق الدق، ومنه سميت المطرقة، فسمي قاصد الليل طارقاً لاحتياجه في الوصول إلى الدق.[1]

---

(١) القرطبي: ٢٠/ ٦.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات

إن من ضمن اهتمام القرطبي بالجانب اللغوي في تفسيره **عنايته بمعاني الحروف والأدوات** والأمثلة كثيرة في تفسيره فمنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين:٣] قال القرطبي: قال الزجاج: لا يجوز الوقف على "كالوا" و"وزنوا" حتى تصل به "هم" قال: ومن الناس من يجعلها توكيدا، ويجيز الوقف على "كالوا" و"وزنوا" والأول الاختيار؛ لأنها حرف واحد. وهو قول الكسائي. قال أبو عبيد: وكان عيسى بن عمر يجعلها حرفين، ويقف على "كالوا" و"وزنوا" ويبتدئ "هم يخسرون"

قال أبو عبيد: والاختيار أن يكونا كلمة واحدة من جهتين:

إحداهما: الخط؛ وذلك أنهم كتبوهما بغير ألف، ولو كانتا مقطوعتين لكانتا "كالوا" و"وزنوا" بالألف.

والأخرى: أنه يقال: كلتك ووزنك بمعنى: كلت لك، ووزنت لك، وهو كلام عربي؛ كما يقال: صدتك وصدت لك، وكسبتك وكسبت لك، وكذلك شكرتك ونصحتك ونحو ذلك.(١)

٢ - ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]

قال القرطبي:واختلف في جواب إذا:

فقال الفراء: أذنت والواو زائدة وكذلك وألقت قاله ابن الأنباري.

وقيل الجواب: فاء مضمرة، كأنه قال ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فيأيها الإنسان إنك كادح.

وقيل جوابها: ما دل عليه فملاقيه، أي: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ لاقى الإنسان كدحه.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٦٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وقيل: فيه تقديم وتأخير، أي: يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، قاله المبرد، وعنه - أيضا - الجواب: فأما من أوتي كتابه بيمينه، وهو قول الكسائي، أي: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فمن أوتي كتابه بيمينه فحكمه، كذا قال أبو جعفر النحاس وهذا أصح ما قيل فيه وأحسنه.

وقيل: هو بمعنى اذكر ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾.

وقيل: الجواب محذوف لعلم المخاطبين به أي: إذا كانت هذه الأشياء علم المكذبون بالبعث ضلالتهم وخسرانهم [1].

٣ - ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ [الأعلى:٧]

قال القرطبي في الإستثناء بعد ذكره أقولاً عدة: والأول هو المختار - أي كون لا نافية - لأن الإستثناء من النهي لا يكاد يكون إلا مؤقتا معلوما - وأيضا. فإن الياء مثبتة في جميع المصاحف وعليها القراء.[2]

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٨٠.

(٢) القرطبي ٢٠/ ١٥ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الثالث: عنايته بالإعراب

وإن من ضمن اهتمام القرطبي بالجانب اللغوي اهتمامه بجانب الإعراب وقد أكثر منه في تفسيره ويدل على ذلك اعتماده على أهم مصادر الإعراب مثل: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، فلذلك اهتم بالإعراب في تفسيره كما ذكر ذلك في مقدمته "أنه يتضمن نكتاً من التفسير واللغات والإعراب..." [1] ومن الأمثلة على ذلك:

١ - تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار:١] قال القرطبي عن الآية أنها جواب قوله ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾؛ لأنه قسم في قول الحسن وقع على قوله تعالى﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ يقول: إذا بدت هذه الأمور من أشراط الساعة، ختمت الأعمال، فعلمت كل نفس ما كسبت فإنها لا ينفعها عمل بعد ذلك.

وقيل: أي: إذا كانت هذه الأشياء قامت القيامة فحوسبت كل نفس بما عملت، وأوتيت كتابها بيمينها أو بشمالها فتذكرت عند قراءته جميع أعمالها، وقيل: هو خبر وليس بقسم، وهو الصحيح، إن شاء الله تعالى[2].

٢ - تفسيره لقوله تعالى﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]

قال القرطبي: وعن الحسن إن قوله ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ قسم، والجمهور على خلاف قوله من أنه خبر وليس بقسم.[3]

٣- تفسيره لقوله تعالى﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج:٤]

قال القرطبي: وهذا - أي الآية - جواب القسم في قول الفراء، واللام فيه مضمرة، كقوله تعالى ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس:١]، ثم قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن مقدمة المؤلف (١/ ٧)

(٢) القرطبي:١٩/ ١٦٢.

(٣) القرطبي:١٩/ ١٨٠.

ماجستير محمد الجوابرة (كلية الرسالة .. المعهودة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

[الشمس:٩] أي: لقد أفلح، وقيل: فيه تقديم وتأخير، أي: قتل أصحاب الأخدود، والسماء ذات البروج، قاله أبو حاتم السجستاني، وقال ابن الأنباري وهذا غلط؛ لأنه لا يجوز لقائل أن يقول: والله قام زيد على معنى قام زيد والله.

وقال قوم: جواب القسم قوله تعالى ﴿إن بطش ربك لشديد ﴾وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال بينهما. وقيل: إن الذين فتنوا، وقيل: جواب القسم محذوف أي: والسماء ذات البروج لتبعثن وهذا اختيار ابن الأنباري.[1]

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٩٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الرابع: عنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني

لقد اهتم القرطبي كثيراً بالأساليب العربية في بيانه لمعاني القرآن وتفسيره للخطاب القرآني. فلقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على لغة العرب ومن جنس أساليبهم، غيرأنه فاقها روعة، وجمالاً، وإعجازاً، لأنه ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت:٤٢]، ولكن أبا عبدالله القرطبي لم يتوسع في الأسرار البلاغية أثناء شرحه للقرآن الكريم. ولعل السر في ذلك يرجع إلى أن الأندلسيين والمغاربة لم يعنوا بعلوم البلاغة والبيان ولم يهتموا بها كثيراً. على عكس المشارقة الذين توافدوا على دراستها وشرحها، كما يرجع السر في ذلك أيضاً إلى أن القرطبي كان يميل إلى استعمال الحقيقة، فالحقيقة هي الأصل، والمجاز فرع عنها، فإذا أمكن حمل اللفظ على الحقيقة فلا داعي إلى استعمال المجاز(١).

ومن الأمثلة على استعماله الأساليب البلاغية ما يلي:

١ – ما ذكره في تفسير قوله تعالى﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:١٧] قال القرطبي: الإبل هنا القطع العظيمة من السحاب قاله المبرد، قال الثعلبي وقيل: في الإبل هنا السحاب ولم أجد لذلك أصلا في كتب الأئمة، فالأصل الحقيقة.(٢)

٢ – ما ذكره في قوله تعالى﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥] قال القرطبي: إنما سميت الثيب ثيباً؛ لأنها راجعة إلى زوجها إن أقام معها أو إلى غيره إن فارقها.

ـ أو لأنها ثابت إلى بيت أبويها، ثم رجح القرطبي الرأي الثاني معللاً ذلك بقوله:"وهذا أصح لأنه ليس كل ثيب تعود إلى زوج" (٣)، وهذا هو الأصل لغةً كما يقول أهل اللغة.

---

(١) ينظر: القرطبي ومنهجه في التفسير (٢٩٣)

(٢) القرطبي ٢٢/ ٢٥٠ .

(٣) القرطبي:١٨/ ١٢٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

المبحث الثالث

تفسيره القرآن بالرأي

وفيه مطلبـــــان : -

- المطلب الأول : **عنايته بالمناسبات .**
- المطلب الثاني : **عنايته بأسرار التعبير .**

* * * * * *

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

المطلب الأول: عنايته بالمناسبات

إن من قرأ وتأمل في تفسير القرطبي فإنه يجد أنه لم يهمل هذه المناسبات بل قد ثبت عنايته بمناسبة الآية أو الآيات لما قبلها وارتباط ذلك بمعنى الآية وبيانه فهو يذكر اتصال الآيات في بعض الأحيان بما قبلها استنباطاً منه أو نقلاً عن غيره، ومن هذه الأمثلة ما يلي:-

أ - ما ذكره في مناسبة الآية بما قبلها استنباطاً منه في قوله تعالى﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩] قال القرطبي: يقال: ما وجه اتصال هذه الآية بما قبلها؟

فالجواب: أنَّه اتصال الزجر عن الإظهار خلاف الإبطان في الوصية أو غيرها، مما يُنبئُ أنَّ المُجازِيَ عليه عالمٌ به [(١)].

ب - ما ذكره في مناسبة الآية لما قبلها نقلاً عن غيره من العلماء: في تفسيره لقوله تعالى﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[الأحقاف:١٥]

حيث قال: "بيَّن اختلاف حال الإنسان مع أبويه، فقد يطيعهما وقد يخالفهما، أي: فلا يبعد مثل هذا في حق النبي ﷺوقومه حتى يستجيب له البعض ويكفر البعض، فهذا وجه اتصال الكلام بعضه ببعض، قاله القشيري [(٢)]"[(٣)].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٢٧٩).

(٢) هو: عبدالرحيم بن أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن،أبو نصر القشيري النيسابوري توفي سنة (٥١٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٧) وطبقات المفسرين للأدنه وي(١٥٦).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ١٩٤)

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

المطلب الثاني: عنايته بأسرار التعبير

لقد أخبر ﷻ عن كتابه بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩] فبين أن مقاصد إنزال هذا القرآن هو تدبره وتأمله، فالتدبر والتأمل فيه هو مفتاح العلم والعمل ولا يخفى على كل ذي لبٍ وفهم أن المؤمن كلما أمعن النظر فيه تبين له من معانيه بأسراره وحكمه واستنباطه التي قل أن تجد مثلها فقد بين سعة فهمه لمقاصد كتاب الله ﷻ في مقدمته حيث قال في وصف هذا الكتاب العزيز "الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأعيت الألبّاءَ مناقضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وجعل أمثاله عبراً لمن تدبرها وأوامره هدى لمن استبصرها، وشرح فيه واجبات الأحكام، وفرق فيه بين الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للأفهام، وضرب فيه الأمثال، وقص فيه غيب الأخبار..."[1].

وقد أشار القرطبي في تفسيره إلى دلائل في الآيات يستنبطها ويستخرجها بعد ذكره لمعناها العام دلالة على عنايته بأسرار التعبير. ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١- ما ذكره من أسرار التعبير في تفسيره لقوله تعالى﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات:٢١] قال: "وحسبك بالقلوب وما ذُكر فيها من العقول، وخُصَّت به من أنواع المعاني والفنون ما بالألسن والنطق ومخارج الحروف والأبصار والأطراف وسائر الجوارح، وتأتيها لما خلقت له، وما سُيوّيَ في الأعضاء، من المفاصل للانعطاف والتثني فإنه إذا جسا[2] شيء منها جاء العَجْز، وإذا استرخى أناخ الذُّل، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١/ ٣٩).

(٢) أي صَلُبَتْ وَيَبِسَتْ . وجَسأَتْ يدُه من العمل تَجْسأُ جَسْأً: صَلُبَتْ، والاسم الجسْأَةُ مثل الجُرعة . وجَسَأَت يد الرجل جُسوءاً: إذا يَبِست، وكذلك النَّبتُ إذا يبس، فهو جاسِىءٌ فيه صَلابة وخشونة. ينظر: لسان العرب مادة (جسأ)(١/ ٤٨).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤][(١)]

٢- ما ذكره من استنباط يدل على عنايته بأسرار التعبير في تفسير قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [الحديد:٢٧] فقال: " وهذه الآية دالة على أن كل محدثة بدعة، فينبغي لمن ابتدع خيراً أن يدوم عليه، ولا يعدل عنه إلى ضده فيدخل في الآية، ثم قال: وفي الآية دليل على العزلة من الناس في الصوامع والبيوت، وذلك مندوب إليه عند فساد الزمان وتغير الأصدقاء والإخوان"[(٢)].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن(١٩/ ٤٨٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٧٣-٢٧٤).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الفصل الثاني

منهج الإمام القرطبي في الترجيح

وفيه تمهيد ومبحثـــان: -

- المبحث الأول: صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي.
- المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي .

* * * * * *

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

التمهيـــد

معنى الترجيح:

الترجيح لغة: قال ابن فارس: "الراء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة يقال: رجح الشيء وهو راجح، إذا رزن"(١).

ورجح الميزان: أي مال. ورجح في مجلسه، ثقل فلم يخف(٢).

فالمعنى العام الذي تدور حوله كلمة"رجح" جعل الشيء راجحاً أي فاضلاً زائداً.

وفي الاصطلاح عند الأصوليين: تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل(٣).

والمراد بالترجيح في التفسير تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف غيره من الأقوال.

معنى الاختيار:

الاختيار في اللغة: قال ابن فارس: "الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه؛ فالخير: خلاف الشر، لأن كل أحد يميلُ إليه ويعطفُ على صاحبه"(٤).

فخار واختار وتخير وما ألحق بها يراد بها في اللغة الانتقاء والتفضيل والجودة، خار الشيء واختار ه وتخيره: انتقاه، وخار الرجل على غيره خيرة وخيراً: فضله(٥).

والاختيار عند المفسرين هو: الميل إلى أحد الأقوال في تفسير الآية بدليل، مع

---

(١) معجم مقايس اللغة: (١/ ٥١٢)

(٢) ينظر: لسان العرب مادة (رجح) (٢/ ٤٤٥).

(٣) ينظر: شرح الكوكب المنير(٤/ ٦١٦)، والبحر المحيط للزركشي(٦/ ١٣٠)

(٤) معجم مقايس اللغة(١/ ٣٨٥).

(٥) ينظر: لسان العرب مادة (خير)(٤/ ٢٦٤)

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تصحيح بقية الأقوال.

وبعد عرض الترجيح والاختيار يتضح أن بين الاختيار والترجيح عموما وخصوصا فكل اختيار ترجيح، لا العكس، لأن الاختيار يشمل الترجيح وغيره، كرد الأقوال الضعيفة، والشاذة، وترجيح أحد الأقوال المتضادة.

متى يكون الترجيح والاختيار؟

يكون الترجيح والاختيار في الآيات التي وقع الخلاف في تفسيرها. لأن ما لم يقع فيه خلاف فهو خارج عن موضوع البحث، وهذا الخلاف لايخلومن أحد أربعة أمورهي: (١):

١ - أن تكون جميع الأقوال محتملة في تفسير الآية ولا دليل على تقديم بعضها أو ترجيحه فمنهج القرطبي ~ في مثل هذا أن يصحح الأقوال جميعها، وهذا واضح من منهجه حيث يجمع بين كثير من الأقوال ويصححها لقوة أدلة كل قول فيقبلها كلها لاحتمال جميع ما قيل فيها فكان يقول كل ماذكر مراد في الاعتبار(٢) أو يقول والمعنى متقارب (٣). **وهذا النوع خارج عن موضوع هذا البحث**، إذ يستقيم حمل الآية على كل قول منها وليس بعضها أولى من بعض، فكلها صحيحة ولاتقديم لأحدهما على الآخر.

٢ - أن تكون الأقوال محتملة في تفسير الآية غيرأن بعضها أولى من بعض لحجة تدل على ذلك.

٣ - أن يكون الخلاف من قبيل خلاف التضاد يتعذر معه حمل الآية على الأقوال مجتمعة.

---

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (١/ ٤٢).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٤٨٦).

(٣) ينظر: المصدر السابق(١٩/ ٥٠٣).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

٤ - أن يقوم الدليل على رد بعض الأقوال وتوهينها.

والأنواع التي هي محلّ هذا البحث هي الأمور الثلاثة الأخيرة.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

المبحث الأول

صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي

وفيه ثلاثـــة مطالـــب : -

- المطلب الأول : **التنصيص على القول الراجح .**
- المطلب الثاني : **التفسير بقول مع النص على ضعف غيره .**
- المطلب الثالث : **التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض.**

* * * * * *

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح

تعد هذه الطريقة هي الأساس والأشهر من بين طرق الترجيح عند المفسرين فإذا ذكرت صيغ الترجيح عند المفسرين، فهي تقف في صدر صيغ الترجيح في الدلالة على القول الراجح عند من استخدم الترجيح وتعني هذه الصيغة النص على الصواب وما في معناه.

وللتنصيص على القول الراجح عند الإمام القرطبي مراتب وهي:

١ــ التصريح بتصحيح أو تصويب أحد الأقوال مثل:

الصحيح [١] وما ذكره هو الصحيح [٢] والصحيح في الآية [٣] وهذا هو الصحيح [٤]، والصحيح قول الجمهور [٥].

٢ - التنصيص على تحسينه قولاً وتفضيله على غيره:

وهذه الصيغة ظاهرة في الدلالة على الاختيار والترجيح، لأنها تنص على أفضلية قول على آخر، مثل:

والقول الأول أصح [٦] وهو أحسن [٧]، والأول أظهر [٨]، وهذا أحسن [٩]،

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢١/ ٦٥).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٢٣٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٣١٧).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٢١/ ٣٥).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ١٢٣).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٦٩، ١١١، ٣٦٢)

(٧) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٣٢، ٤٦٥).

(٨) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ١٤٩، ٢٢١، ٣٢٧).

(٩) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٥٤).

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وهو الأظهر[١]، والقول الأول أثبت[٢]، وهو الأشبه[٣]، وهو أجود[٤] وهذا قول حسن[٥] وهو أحسن الأقوال[٦]، وهو الظاهر[٧]، وهو ظاهر التنزيل[٨].

٣ - التنصيص على العموم وتصدير القول الراجح بعبارة تدل على رجحانه أو اختيار جمهور المفسرين له مثل: والصحيح أنها عامة[٩]، والصحيح أنه عام[١٠]، والآية عامة[١١]، وهذا عام[١٢]، وهو قول جميع المفسرين[١٣]، قاله أكثر المفسرين[١٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٢١).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٤٥٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٤٩٧).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ١٢).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٢٦١، ٤٦٥).

(٦) ينظر: المصدر السابق (٢١/ ٨).

(٧) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ١٣٤).

(٨) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٧٣).

(٩) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٢٤).

(١٠) ينظر: المصدر السابق(٢٠/ ٤٢٩).

(١١) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٢١٩).

(١٢) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ١١٨، ٤٢٦).

(١٣) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ١٢٣).

(١٤) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ١٩٤، ٢٤٠).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الثاني: التفسير بقول مع النص على ضعف غيره

والمراد بهذه الطريقة حصر القول الراجح فيما عداه من الأقوال المردودة، فإذا قام الدليل على رد بعض الأقوال فالصواب منحصر فيما عداها، فإن الترجيح يكون بالنص على صواب قول وصحته، ويكون برد بعض الأقوال الواردة في الآية المفسرة، وإن لم ينص المفسر على اختياره وترجيحه.

وصيغ هذه الطريقة عند القرطبي هي:

١ - حصر القول الراجح فيما عداه من الأقوال مثل:

كثير من الأحاديث يدل على هذا القول[١].

غير أن المراد في هذا الموقع هو[٢].

٢ - الترجيح برد القول الآخر مثل:

- ولا يصح ذلك[٣].

- وهذا ليس بشئ[٤].

- وهذا فيه بعد[٥].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٥٥).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ١٨٨).

(٣) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٧١).

(٤) ينظر: المصدر السابق (١٩/ ٤٩٤).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٢٠/ ٤٧).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الثالث: التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض

وهذه الصيغة في الترجيح معروفة مستعملة عند العلماء فإن الاعتماد على قول ما، أو حكايته بصيغة الجزم، وهي الألفاظ المبنية للفاعل، كقال، وروى، وذكر، دليل على أن المفسر يراه الصواب، وحكايته بصيغة التمريض وهي الألفاظ المبنية للمفعول، كروي، وقيل، وذُكِر، ونحوها دليل على تضعيفه وعدم اعتماده.

وهذه الطريقة اصطلح العلماء من أهل الحديث وغيرهم على العمل بها في التصحيح والتضعيف(١).

وقد أكثر الإمام القرطبي من هذا النوع، حيث صدر القول الأول بصيغة الجزم وغيره من الأقوال بصيغة التمريض في مواضع متفرقة مثل:

١ - تفسيره لقوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن:٢١]

فقال القرطبي: أي لا أقدر أن أدفع عنكم ضرا ولا أسوق لكم خيرا .

وقيل: لا أملك لكم ضرا أي كفرا ولا رشدا أي هدى أي إنما علي التبليغ .

وقيل:الضر العذاب والرشد النعيم وهو الأول بعينه وقيل الضر الموت والرشد الحياة.(٢)

٢ - تفسيره لقوله تعالى ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ [المزمل:١٨]

قال القرطبي: أي متشققة لشدته ومعنى به أي فيه أي في ذلك اليوم لهوله هذا أحسن ما قيل فيه ويقال مثقلة به إثقالا يؤدي إلى أنفطارها لعظمته عليها وخشيتها من وقوعه كقوله تعالى ثقلت في السماوات والأرض وقيل به أي له أي لذلك اليوم يقال

---

(١) ينظر: الباعث الحثيث(٨٦) والنكت على كتاب ابن الصلاح(١/ ٣٢٦)، ومقدمة فتح الباري(١/ ١٧)، وتدريب الراوي(١/ ٩٠) وغيرهم.

(٢) القرطبي ٢١/ ٣٠٤ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

فعلت كذا بحرمتك ولحرمتك والباء واللام وفي متقاربة في مثل هذا الموضع قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي في يوم القيامة وقيل به أي بالأمر أي السماء منفطر بما يجعل الولدان شيبا وقيل منفطر بالله أي بأمره وقال أبو عمرو بن العلاء لم يقل منفطرة لأن مجازها السقف.(١)

٣ - تفسيره لقوله تعالى ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان:٢٤] قال القرطبي: أي لقضاء ربك.

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: اصبر على أذى المشركين هكذا قضيت ثم نسخ بآية القتال.

وقيل: أي اصبر لما حكم به عليك من الطاعات أو انتظر حكم الله إذ وعدك أنه ينصرك عليهم ولا تستعجل فإنه كائن لا محالة.(٢)

---

(١) الجامع ٢١/ ٣٤٢ .

(٢) الجامع ٢١/ ٤٨٧ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المبحث الثاني

وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي

وفيه عشرة مطالب : -

- المطلب الأول : **الترجيح بالنظائر القرآنية**
- المطلب الثاني : **الترجيح بظاهر القرآن.**
- المطلب الثالث : **الترجيح بالسياق القرآني.**
- المطلب الرابع : **الترجيح بالقراءات .**
- المطلب الخامس : **الترجيح بالحديث النبوي .**
- المطلب السادس : **الترجيح بأسباب النزول .**
- المطلب السابع : **الترجيح بأقوال السلف .**
- المطلب الثامن : **الترجيح بدلالة الأصل المفسر أولاً من كلام العرب.**
- المطلب التاسع : **الترجيح بدلالة تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها.**
- المطلب العاشر: **الترجيح باللغة والشعر .**

* * * * * *

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية

هذا الوجه من أوجه الترجيح المعتمدة عند العلماء التي قرروها، واستدلوا بها عند الاختلاف، إذ قرروا أن القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ماعدم ذلك(١)

وتفسير القرآن بالقرآن أصح طرق التفسير، وأشرفها، فما أجمل في مكان فإنه قد فسِّرفي موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر، ولا أحد أعلم بكلامه ومراده منه ﷻ(٢). وللإمام القرطبي عناية بهذا النوع من التفسير فقد استعمله في الترجيح بين الأقوال واختيار القول الذي تؤيده آيات من القرآن وتقديمه على غيره من الأقوال ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ – تفسيره لقوله تعالى ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك:١٦] قال القرطبي: وقال المحققون: أأمنتم من فوق السماء؛ كقول تعالى ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾ [التوبة:٢] أي: فوقها لا بالمماسة والتحيز لكن بالقهر والتدبير، وقيل: معناه: أأمنتم من على السماء؛ كقوله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه:٧١] أي: عليها، ومعناه أنه مديرها ومالكها؛ كما يقال: فلان على العراق والحجاز ؛ أي: واليها وأميرها. والأخبار في هذا الباب كثيرة صحيحة منتشرة، مشيرة إلى العلو؛ لا يدفعها إلا ملحد أو جاهل معاند، والمراد بها توقيره وتنزيهه عن السفل والتحت. ووصفه بالعلو والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود؛ لأنها صفات الأجسام؛ وإنما ترفع الأيدي بالدعاء إلى السماء؛ لأن السماء مهبط الوحي، ومنزل القطر، ومحل القدس، ومعدن المطهرين من الملائكة، وإليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرشه وجنته؛ كما جعل الله الكعبة قبلة للدعاء والصلاة، ولأنه خلق الأمكنة وهو غير محتاج إليها، وكان في أزله قبل خلق المكان والزمان. ولا مكان

---

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: (١/ ٣١٢).

(٢) ينظر: مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيميّة(٧٣).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

له ولا زمان. وهو الآن على ما عليه كان.[1]

٢- تفسيره لقوله تعالى ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن:٢٦-٢٧] قال القرطبي عند هذه الآية: "فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول" فإنه يظهره على مايشاء من غيبه؛ لأن الرسل مؤيدون بالمعجزات ومنها الإخبار عن بعض المغيبات وفي التنزيل ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡ﴾[آل عمران:٤٩] [2]

٣- ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا﴾ [المزمل:٨] قال القرطبي: قلت وهذا حسن -أي- الرأي الأخير. وعلل ذلك بقوله: فإنه لما ذكر الليل ذكر النهار؛ إذ هو قسيمه؛ وقد قال الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾ [الفرقان:٦٢]. [3]

---

(١) القرطبي ١٨/ ١٣٨ .

(٢) القرطبي ١٩/ ٢٢ .

(٣) القرطبي ١٩/ ٣٣ .

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن

الترجيح بالظاهر من وجوه الترجيح المعتمدة عند العلماء، فقد قرروا أنه لايجوز العدول عن الظاهر إلا بدليل يجب الرجوع إليه.كما قرروا أن كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ظاهر ألفاظ الآية وسياقها فهو رد على صاحبه[1] وقد أعتمد الإمام القرطبي دلالة ظاهر اللفظ في ترجيحه بين الأقوال وتقديم مادل عليه ظاهر التنزيل ومن الأمثلة على ذلك مايلي:

١- ما ذكره في تفسير قوله تعالى ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزمل:٢٠] قال القرطبي: إن المراد بالقراءة حقيقتها، والمعنى: فاقرؤوا فيما تصلون بالليل ما خف عليكم أو ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ أي: فصلوا ما تيسر عليكم، والصلاة تسمى قرآنا؛ كقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ أي: صلاة الفجر.

ثم قال القرطبي: قال ابن العربي: وهو الأصح؛ لأنه عن الصلاة أخبر، وإليها يرجع القول.

ثم قال: قلت: الأول أصح حملاً للخطاب على ظاهر اللفظ، والقول الثاني مجاز؛ فإنه من تسمية الشيء ببعض ما هو من أعماله.

٢- ما ذكره في تفسيره بالمراد باليوم في قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر:٣١]

قال القرطبي: وليقول الذين في قلوبهم مرض أي: في صدورهم شك ونفاق من منافقي أهل المدينة الذين ينجمون في مستقبل الزمان بعد الهجرة ولم يكن بمكة نفاق وإنما نجم بالمدينة.

---

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: (١/ ١٣٧).

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. العمورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وقيل المعنى: أي: وليقول المنافقون الذين ينجمون في مستقبل الزمان بعد الهجرة والكافرون: أي اليهود والنصارى.

﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ﴾ يعني بعدد خزنة جهنم، وقال الحسين بن الفضل: السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق فالمرض في هذه الآية الخلاف، والكافرون أي: مشركوا العرب.(١)

أرى – والله أعلم – أن القرطبي في هذا الترجيح قد رجح بظاهر القرآن، حيث أخذ بظاهر معظم الآيات التي تحدثت عن النفاق كقوله تعالى ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] وقوله تعالى ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٥٣]، وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة:١٢٥] وقوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾ [محمد:٢٩]

وغير ذلك من الآيات، أضف إلى ذلك كون الآية تحمل بهذا الترجيح إعجازاً مستقبلياً تنبأ به القرآن وقد حدث بوجود المنافقين في المدينة، هذا وقد نحا منحى القرطبي من قبله الطبري(٢) ومن بعده ابن كثير(٣) والزمخشري(٤) ومن بعدهم الآلوسي (٥) والشوكاني(٦)، وهو الصحيح والراجح، والله أعلم.

٣- ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

---

(١) القرطبي ١٩/ ٥٧ .

(٢) جامع البيان:٢٩/ ١٠١.

(٣) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٦٩.

(٤) الكشاف:١١٥٦.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ٢١٩.

(٦) فتح القدير:٥/ ٤٠٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

[الإنسان:٨]

قال القرطبي: الأسير: الذي يؤسر فيحبس.

وقيل: هو المسلم يحبس بحق.

وقيل: الأسير العبد.

وقيل: الأسير المرأة.

وقيل: ويحتمل أن يريد بالأسير الناقص العقل؛ لأنه في أسر خبله وجنونه.

وقيل: وعن عطاء قال: الأسير من أهل القبلة وغيرهم. (١)

قال القرطبي: قلت: وكأن هذا القول - أي قول عطاء - عام يجمع جميع الأقوال ويكون إطعام الأسير المشرك قربة إلى الله - تعالى - غير أنه من صدقة التطوع فأما المفروضة فلا والله أعلم.

ومن هنا من تدبر هذا الترجيح يجد أنه ظاهر القرآن، ولا عدول عن الظاهر إلا لدليل، ولا دليل يخصص عموم الأسير، أو يقيده ومن هنا قال شيخ المفسرين الإمام الطبري "والأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك إلى قيام الساعة"(٢).

---

(١) القرطبي:١٩/ ٨٨.

(٢) جامع البيان:١٣٠/ ٢٩.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الثالث: الترجيح بالسياق القرآني

دلالة السياق هي: دلالة سابق الكلام ولاحقه على معناه، ويطلق على سابق الكلام سِباق، وعلى لاحقه لحاق، وعليهما جميعا سياق[1]. والترجيح بالسياق من وجوه الترجيح المعتمدة عند العلماء، فقد قرروا أن الأولى بالآية أن تدخل في معنى ماقبلها وما بعدها، إذا كانت في سياق واحد[2]. ولقد اعتنى الإمام القرطبي ببيان دلالة سياق الآيات على أصح المعاني في تفسيره للقرآن **ومن الأمثلة على ذلك:**

١- ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:١] قال القرطبي: النبأ العظيم: هو القرآن دليله قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص:٦٧-٦٨] فالقرآن نبأ وخبر وقصص وهو نبأ عظيم الشأن.

- وروى سعيد عن قتادة قال: هو البعث بعد الموت صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب.

وقيل: أمر النبي ﷺ، وروى الضحاك عن ابن عباس قال: وذلك أن اليهود سألوا النبي ﷺ عن أشياء كثيرة فأخبره الله جل ثناؤه باختلافهم ثم هددهم فقال ﴿كلا سيعلمون﴾ أي: سيعلمون عاقبة القرآن، أو سيعلمون البعث أحق هو أم باطل، ﴿وكلا﴾ رد عليهم في إنكارهم البعث أو تكذيبهم القرآن فيوقف عليها [3]، ثم قال: والأظهر أن سؤالهم إنما كان عن البعث، قال بعض علمائنا: والذي يدل عليه قوله ﷻ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾ [النبأ:١٧] يدل على أنهم كانوا يتساءلون عن البعث.

٢- ما ذكره في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَابًۢا﴾ [النبأ:٤٠]

---

(١) ينظر: دلالة السياق القرآني وأثره في التفسير: (١/ ٦٢).

(٢) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: (١/ ١٢٥).

(٣) القرطبي:١٩/ ١١٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

قال القرطبي: قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً ﴾ يخاطب كفار قريش ومشركي العرب؛ لأنهم قالوا: لا نبعث، والعذاب عذاب الآخرة، وكل ما هو آت فهو قريب، وقد قال تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات:٤٦]

قال معناه الكلبي وغيره.

وقال قتادة: عقوبة الدنيا؛ لأنها أقرب العذابين.

قال مقاتل: هي قتل قريش ببدر (١).

ثم قال القرطبي: والأظهر أنه عذاب الآخرة، وهو الموت والقيامة؛ لأن من مات فقد قامت قيامته،.. ولهذا قال تعالى ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ:٤٠] بين وقت ذلك العذاب أي: أنذرناكم عذابا قريباً في ذلك اليوم، وهو يوم ينظر المرء ما قدمت يداه، أي: يراه.

لتحليل هذا الترجيح علينا أن ننظر إلى لحاق الآية، ولحاق الآية يحكى بوضوح تام أن العذاب المنذر به يقع في الآخرة، لأننا لن ننظر ما قدمناه وانتهى في زمن الدنيا بل يوم القيامة.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٢٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الرابع: الترجيح بالقراءات

إن من وجوه الترجيح المعتبرة عند العلماء الترجيح بالقراءات في الآية أو الكلمة وقد اعتمد الإمام أبو عبدالله القرطبي الترجيح بالقراءات لبيان معنى كثير من الآيات والأحكام المتعلقة بها مما يعين على فهم المعنى المراد من الآية، وقد رجح القرطبي بالقراءات ومن الأمثلة على ذلك:

- ما ذكره عند قوله تعالى ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد:٣]

قال القرطبي قوله تعالى﴿ ذات لهب﴾ أي: ذات إشتعال وتلهب.

-وقراءة العامة ﴿سيَصلى﴾ بفتح الياء.

- وقرأ أبو رجاء والأعمش بضم الياء ﴿ سيُصلى ﴾ ورواها محبوب عن إسماعيل عن ابن كثير وحسين عن أبي بكر عن عاصم ورويت عن الحسن.

-وقرأ أشهب العقيلي وأبو سمال العدوي ومحمد بن السميقع ﴿سيُصَلّى﴾ بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام ومعناها: سيصليه الله من قوله تعالى ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة:٩٤] والثانية من الإصلاء أي: يصليه الله من قوله ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾[النساء:٣٠].(١)

ثم قال القرطبي: والأولى هي الإختيار لإجماع الناس عليها وهي من قوله جل ذكره ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣]

---

(١) القرطبي:٢٠/ ١٧١.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الخامس: الترجيح بالحديث النبوي

ومن القواعد التي اعتمد عليها العلماء في ترجيحهم بين الأقوال، وموازنتهم بين المسائل "الحديث الثابت"[1]. ومعرفة الحديث وأقسامه، وأنواعه، وما يُحتجُّ به، ومالا يُحتج به فهذه أمور لابد أن يعرفها كل من يفسر كتاب الله، ومن هؤلاء العلماء الإمام القرطبي فقد كان له قدم السبق في هذا الفن حيث جعله شرطا في كتابه فقال" وشرطي في هذا الكتاب: إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها، فإنه يقال: من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله، وكثيراً ما يجيء الحديث في كتب الفقه والتفسير مبهماً لا يعرف من أخرجه إلا من اطلع على كتب الحديث فيبقى من لا خبرة له بذلك حائراً لا يعرف الصحيح من السقيم، ومعرفة ذلك علم جسيم، فلا يقبل منه الاحتجاج به، ولا الاستدلال، حتى يضيفه إلى من يخرجه من الأئمة الأعلام، والثقات المشاهير من علماء المسلمين. ونحن نشير إلى جُمل من ذلك في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب"[2].

وقد خرج الإمام القرطبي الأحاديث من مظانها وحكم عليها، فكان ملماً بالحديث وعلومه وكل مايتعلق بهذا الفن. ومن المقرر عند العلماء أنه إذا ثبت الحديث عن النبي ﷺ وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصير إلى غيره، كما أنه إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجِّح له على ما خالفه [3]؛ لأن الرسول ﷺ هو المبين لهذا القرآن وهو أعلم الناس به ﷺ. ولقد كان الإمام القرطبي واحداً من هؤلاء العلماء الذين لا يتجاوزون حديث رسول الله ﷺ. بل رجح به كثيراً إذا ثبت عنده.

ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) الحديث الثابت: يدخل تحته الصحيح بنوعيه، والحسن بنوعيه.

(٢) الجامع لأحكام القرآن مقدمة المؤلف (١/ ٧).

(٣) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: (١/ ١٩٠).

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. المعهد العالي) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

١- ما رجحه بالحديث النبوي عند قوله تعالى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير:١٤] قال القرطبي: هذه الآية جواب ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وما بعدها قال عمر ﷺ: لهذا أجرى الحديث وروي عن ابن عباس وعمر { أنهما قرآها فلما بلغا ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ قالا: لهذا أجريت القصة فالمعنى على هذا إذا الشمس كورت وكانت هذه الأشياء ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ من عملها، وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: "ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله ما بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدمه وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل"(١).

- وقال الحسن: إذ الشمس كورت قسم وقع على قوله ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير:١٤] كما يقال: إذا نفر زيد نفر عمرو..(٢)

٢- ما رجحه في تفسير لقوله تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر:٣] أورد القرطبي في المراد بالتسبيح والاستغفار في هذه الآية عدة أقوال منها:

- إذا صليت فأكثر من التسبيح والاستغفار.

وقريب منه: نزهه عما لا يجوز عليه مع شكرك له وأستغفره أي: سل الله الغفران مع مداومة الذكر.

- وقيل ﴿سبح﴾ صل، وهذا وارد عن ابن عباس { . ﴿بحمد ربك﴾ أي: حامدا له على ما آتاك من الظفر والفتح وأستغفره أي: سل الله الغفران.(٣)

---

(١) رواه البخاري: كتاب: التوحيد باب: كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم. رقم:٧٠٧٤، ٦/ ٢٧٢٩.ومسلم: كتاب: الزكاة باب: الحث على الصدقة رقم:١٠١٦، ٢/ ٧٠٣.

(٢) القرطبي: ١٩/ ١٥٧.

(٣) القرطبي:٢٠/ ١٦٦.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ثم قال القرطبي: والأول أظهر روى الأئمة واللفظ للبخاري عن عائشة < قالت: ما صلى رسول الله ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه سورة إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول: سبحانك ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي[1]، وعنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي يتأول القرآن[2]، وقال أبو هريرة: اجتهد النبي ﷺ بعد نزولها حتى تورمت قدماه ونحل جسمه وقل تبسمه وكثر بكاؤه، وقال عكرمة لم يكن النبيﷺ قط اشد اجتهادا في أمور الآخرة ما كان منه عند نزولها.

---

(١) رواه البخاري كتاب:التفسير باب:تفسير سورة إذا جاء رقم ٤٦٨٣، ٤/ ١٩٠٠.

(٢) رواه البخاري كتاب:التفسير باب:تفسير سورة إذا جاء رقم ٤٦٨٤، ٤/ ١٩٠١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب السادس: الترجيح بأسباب النزول

لقد قرر الأئمة الأعلام أن من أهم فوائد معرفة أسباب النزول، أنها تعين على فهم الآية على وجه صحيح[1]، فإذا تنازع العلماء في تفسير آية من كتاب الله وتعددت أقوالهم فيه، فأولى الأقوال بتفسير الآية ما وافق سبب النزول الصحيح الصريح في السببية، وقرروا أن القول الذي يؤيده سبب النزول مقدم على ما ليس كذلك[2].

ولقد اعتمد الإمام القرطبي هذا الوجه من وجوه الترجيح واستدل به على تصحيح بعض الأقوال في التفسير ومن ذلك الأمثلة التالية:

١- ما رجحه في قوله تعالى ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى:١-٢]

قال القرطبي: أبطأ جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال المشركون: قلاه الله وودعه فنزلت الآية.

وفي البخاري عن جندب بن سفيان قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث، فأنزل الله عز وجل ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:١-٣]

وفي الترمذي عن جندب البجلي قال: كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت إصبعه فقال النبي ﷺ: هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت، قال: وأبطأ عليه جبريل فقال المشركون: قد ودع محمد، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ هذا حديث حسن صحيح، ولم يذكر الترمذي "فلم يقم ليلتين أو ثلاثا" أسقطه الترمذي، وذكره البخاري وهو أصح ما قيل في ذلك والله أعلم[3]، ويظهر ترجيح

---

(١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (٤٧)، والبرهان(٥٣)

(٢) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين(١/ ٢٤١).

(٣) القرطبي:٢٠/ ٦٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

القرطبي من خلال سوقه لروايتين هما سبب النزول، إحداها للبخاري والأخرى للترمذي ثم يحكم بقوله على رواية البخاري وهي أصح ما قيل في ذلك.

٢ - ما رجحه في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل:٥] قال القرطبي: قوله تعالى:" فأما من أعطى وأتقى" قال ابن مسعود: يعني أبا بكر ﷺ وقاله عامة المفسرين. روي عن عامر بن عبدالله بن الزبير قال: كان أبو بكر يعتق على الإسلام عجائز ونساء، قال: فقال له أبوه قحافة: أي بني: لو أنك أعتقت رجالا جُلْداً يمنعونك ويقومون معك؟ فقال: يا أبت إنما أريد ما أريد....

وروي من حديث أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: ما من يوم غربت شمسه إلا بعث بجنبتها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله كلهم إلا الثقلين: اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا، فأنزل الله تعالى في ذلك في القرآن فأما من أعطى الآيات.....وكله متقارب المعنى إذ كله يرجع إلى الثواب الذي هو الجنة [1]، ويظهر الترجيح من خلال وصفه لنزول الآية في أبي بكر الصديق ﷺ بقوله، قاله عامة المفسرين.

---

(١) القرطبي:٢٠/ ٦١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب السابع: الترجيح بأقوال السلف

من المتفق عليه عند العلماء أن أقوال سلف الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من القرون الثلاثة الأولى المفضلة هم المشهود لهم بالإمامة في العلم والدين مقدم على قول غيرهم، وهي من وجوه الترجيح المعتمدة عند علماء الأمة، إذ قرروا أن تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم [1].

وقد سلك القرطبي هذا المنهج في تفسيره واعتمد عليه في ترجيحه ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١ - ما رجحه في قوله تعالى ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة:٢٩]

فقال القرطبي: "الطلح: شجر الموز، واحده: طلحة. **قاله أكثر المفسرين كابن عباس وغيرهما**" [2].

٢ - ما اختاره القرطبي في أن المراد بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون:٩]

قال "أي: عن الحج والزكاة". [3] وهذا تفسير ابن عباس [4].

---

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي(١/ ٢٧١).

(٢) المصدر السابق(٢٠/ ١٩٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ٥٠٦).

(٤) رواه عن ابن عباس ابن جرير في جامع البيان(٢٢/ ٦٧٣).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب الثامن:
الترجيح بدلالة الأصل المفسر أولاً من كلام العرب

إذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله، وأيَّد تصريف الكلمة أو أصل اشتقاقها أحد الأقوال، فهذا القول هو أولى الأقوال بتفسير الآية، لأن التعريف والاشتقاق يعيدان الألفاظ إلى أصولها فتتضح الألفاظ والمعاني المتفرعة عنها(١).

وقد اعتمد القرطبي الترجيح بالأصل المفسر أولاً في كلام العرب ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١- ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٤٩]

قال القرطبي: "إذ" في موضع نصب عطف على ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:٤٠] وهذا وما بعده تذكير ببعض النعم التي كانت له عليهم أي: اذكروا نعمتي بإنجائكم من عدوكم، وجعل الأنبياء فيكم. والخطاب للموجودين والمراد من سلف من الآباء كما قال: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة:١١] أي: حملنا آباءكم، وقيل: إنما قال: "نجيناكم" لأن نجاة الآباء كانت سبباً لنجاة هؤلاء الموجودين. ومعنى ﴿نَجَّيْنَاكُم﴾ [البقرة:٤٩] ألقيناكم على نجوة من الأرض: **وهي ما ارتفع منها هذا هو الأصل، ثم سمى كل فائز ناجياً، فالناجي من خرج من ضيق إلى سعة**(٢).

٢ - ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:٥٦]. قال القرطبي: أي أحييناكم قال قتادة: ماتوا وذهبت أرواحهم ثم رُدُّوا لاستيفاء آجالهم. قال النحاس: وهذا احتجاج على من لم يؤمن بالبعث من قريش واحتجاج على أهل الكتاب إذ خبِّروا بهذا، والمعنى ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ما

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي(٢/ ٥١١).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٢/ ٨١).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

فُعل بكم من البعث بعد الموت، وقيل: ماتوا موت همودٍ يعتبر به الغير، ثم أرسلوا. **وأصل البعث الإرسال. وقيل: بل أصلُه إثارة الشيء من محله. يقال: بعثت الناقة: أثَرتُها، أي: حرَّكتها،** قال امرؤ القيس(١):

وفتيان صدق قد بعثت بسحرةٍ فقاسوا جميعاً بين عاث ونشوان

وقال عنترة(٢):

وصحابة شم الأنوف بعثتهم ليلاً وقد مال الكرى بطلاها

وقال بعضهم ﴿بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة:٥٦] علمناكم من بعد جهلكم.ثم رجح القرطبي بأصل الكلمة فقال: والأول أصح لأن الأصل الحقيقة...(٣).

---

(١) هو: امرؤ القيس بن حجر الكندي، من فحول شعراء الجاهلية، ومن الطبقة الأولى، يقال له الملك الضليل صاحب إحدى المعلقات المشهورة: ينظر: الشعر والشعراء (١/ ١٠٥). والبيت من ديوانه(٩١).

(٢) هو: عنترة بن عمروبن شداد العبسي، الشاعر الفارس المشهور، شهد داحس والغبراء بين عبس وذبيان، وهوشاعر جاهلي من أصحاب المعلقات.ينظر: الشعر والشعراء(١/ ٢٥٠).والبيت من ديوانه(٧٥).

(٣) ينظر: جامع الأحكام للقرطبي(٢/ ١١٦).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب التاسع:
الترجيح بدلالة تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها

يدل تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها على صحة بعض المعاني؛ لأن إعادة الكلمة إلى أصل اشتقاقها يبين المعنى الذي أخذت منه وأريد بها، فيستدل على أقوى الأقوال وأولاها في تفسير الآية وهذا الوجه معتمد عند المفسرين، فقد قرروه وعملوا به في الترجيح تقوية لبعض الأقوال على بعض. وتضعيفاً لأخرى في تفاسيرهم لكتاب الله تعالى(١).

وقد استعمل الإمام القرطبي هذا الوجه في الترجيح بين الأقوال التفسيرية ومعرفة أولى الأقوال في تفسير الآية فمن الأمثلة التي ذكرها القرطبي في تفسيره ما يلي:

١ - ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]

قال القرطبي قلت: إن الصحيح منها ما شهد له الاشتقاق وهو القول الأول ذكره الخطابي.(٢)

قلت: والذي صححه القرطبي هو الراجح يقول الرازي(ت٦٠٤): إنه فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد المصمود إليه في الحوائج.

قال الشاعر:

ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال أيضا:

علوته بحسامي ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

---

(١) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين(٢/ ٥١١).

(٢) القرطبي ٢٠/ ١٧٦ .

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

والدليل على صحة هذا التفسير ما روى ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد فقال ﷺ هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج[1].

وقال الرازي (ت٦٠٤): صمدت صمدَ هذا الأمر أي: قصدت قصده[2].

وقال صاحب اللسان (ت٧١١): " صمد صمده يصمده صمداً وصمد إليه كلاهما قصده وصمد صمد الأمر قصد قصده واعتمده[3] كذا قال الزمخشري(٥٣٨)[4] وأبو السعود(ت٩٥١)[5] وغيرهم من أهل التفسير وعلى هذا فالترجيح هنا بالاشتقاق كما قال أهل العربية والتفسير.

٢ - ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق:١] في معنى كلمة الفلق بعد ذكر الأقوال فيه رجح بالاشتقاق فقال: وقيل: إنه كل ما انفلق عن جميع ما خَلَق من الحيوان والصبح والحبِّ والنَّوى وكل شيء من نبات وغيره...ثم قال بعد ذلك: وهذا القول يشهد له الاشتقاق؛ فإن الفلق الشَّق، فلقت الشيء فلقاً، أي: شققته، والتفليق مثله. يقال: فلقته فانفلق وتفلَّق. فكل ما انفلق عن شيء من حيوان وصبح وحب ونوى وماء فهو فلق قال تعالى ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام:٩٦][6].

---

(١) أشار له البغوي في زاد المسير (٩/ ٢٦٧) ولم يسنده.

(٢) مفاتيح الغيب: ٣٢/ ١٦٦.

(٣) اللسان: صمد.

(٤) الكشاف:١٢٢٧.

(٥) إرشاد العقل: ٩/ ٢١٢.

(٦) ينظر: المصدر السابق (٢٢/ ٥٧٢).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر

لقد أولى الإمام القرطبي الجانب اللغوي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن اهتماما كبيراً، وذلك إدراكاً منه لأهمية هذا الوجه الترجيحي؛ إذ القرآن نزل على لغة العرب وأساليبهم، وعادة كلامهم. فكان يحتكم إلى اللغة وأشعار العرب فما يرجحه في كثير من المعاني التي يختارها ويذهب إليها ومن الأمثلة على ذلك مايلي:

١ – ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ [نوح:١٧]

حيث قال القرطبي: بعد ما أورد القرطبي كلامه في كلمة ﴿ نباتاً ﴾وعلام نصبت، قال مرجحاً:" والأول أظهر وهو كون نباتاً اسم مصدر وعبارته:" فجعل الإسم الذي هو النبات في موضع المصدر".

ولما قال القرطبي، وهو الأظهر، لم يبين ذلك، ولكن العلامة التونسي بين وأجاد وأفاد، فأظهر أن في إيراد نباتاً دون إنباتا خفة مؤدية إلى كمال الفصاحة، ونصه:" ونباتاً: اسم من أنبت، عومل معاملة المصدر فوقع مفعولاً مطلقاً لـ "أنبتكم" للتوكيد، ولم يجر على قياس فعله فيقال: إنباتاً، لأن نباتاً أخف فتسنى الإتيان به ؛ لأنه مستعمل فصيح لم يعدل عنه إلى الثقيل كمالاً في الفصاحة، بخلاف قوله بعده إخراجاً فإنه لم يعدل عنه إلى: خروجاً، لعدم ملاءمته لألفاظ الفواصل قبله المبنية على ألف مثل ألف التأسيس فكما تعد مخالفتها في القافية عيباً كذلك تعد المحافظة عليها في الأسجاع والفواصل كمالاَ." (١)

٢ – ما ذكره عند قوله تعالى ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾ [النبأ:١٤]

قال القرطبي قال مجاهد وقتادة والمعصرات: الرياح وقال ابن عباس كأنها تعصر السحاب.

ـ وعن ابن عباس –أيضاً–: أنها السحاب.

---

(١) التحرير والتنوير: ٢٩/ ٢٠٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

- وقال سفيان والربيع وأبو العالية والضحاك أي السحائب التي تنعصر بالماء ولما تمطر بعد كالمرأة المعصر التي قد دنا حيضها ولم تحض.

قال أبو النجم:

تمشي الهوينى مائلا خمارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

وقال آخر:

فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر[1]

٣- ومن الأمثله على ذلك: تفسيره لقوله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:٣٣]

حيث ذهب القرطبي والصاخة الصيحة التي تكون عنها القيامة وهي النفخة الثانية تصخ الأسماع، أي: تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء وقال جمع من المفسرين: تصيخ لها الأسماع، من قولك: أصاخ إلى كذا أي: استمع إليه ومنه الحديث: "ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس".[2]

وقال الشاعر:

يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة المنشد للمنشد

قال بعض العلماء: وهذا يؤخذ على جهة التسليم للقدماء، فأما اللغة فمقتضاها القول الأول، قال الخليل: الصاخة صيحة تصخ الآذان صخاً أي: تصمها بشدة وقعتها، وأصل الكلمة في اللغة: الصك الشديد، وقيل: هي مأخوذة من صخه بالحجر إذا صكه،

---

(١) القرطبي ١٩/ ١١٦.

(٢) صحيح ابن حبان: باب: صلاة الجمعة، ذكر البيان بأن في الجمعة ساعة يستجاب فيها دعاء كل داعي رقم:٢٧٧٢، ٧/ ٧. وموطأ مالك كتاب الجمعة باب: ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة رقم:٢٤١، ١/ ١٠٨.وسنن النسائي كتاب الجمعة باب: ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، رقم:١٤٣٠، ٣/ ١١٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

قال الراجز:

يا جارتي هل لك أن تجالدي جلادة كالصك بالجلامد

ومن هذا الباب قول العرب: صختهم الصاخة وباتتهم البائتة، وهي: الداهية.[1]

وقال الطبري: وأحسبه من صخ فلان فلانا إذا أصماه.

قال ابن العربي: الصاخة التي تورث الصمم وإنها لمسمعة، وهذا من بديع الفصاحة حتى لقد قال بعض حديثي الأسنان حديثي الأزمان:

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا

وقال آخر:

أضمني سرهم أيام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما

لعمر الله إن صيحة القيامة لمسمعة تصم عن الدنيا وتسمع أمورالآخرة[2]

---

(١) انظر العين : صخخ واللسان: صخخ.

(٢) القرطبي:١٩/ ١٤٩.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

القسم الثاني

ترجيحات الإمام القرطبي

من أول سورة (الطلاق) إلى آخر سورة (الناس)

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

سورة الطلاق

۞ المسألة الأولى: ما سبب نزول:

قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١﴾ [الطلاق:١]

- **ترجيح باللغة**

ومحل الترجيح من الآية: الآية بكاملها من حيث سبب النزول.

مجمل قول القرطبي في سبب نزول هذه الآية:

القول الأول: الخطاب للنبي ﷺ خوطب بلفظ الجماعة تعظيماً وتفخيماً، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طلق حفصة < ثم راجعها.

وروى قتادة عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله هذه الآية على رسوله ﷺ وقل له راجعها فإنها صوامة قوامة وهي من أزواجك في الجنة. (١)

---

(١) أخرجه البزار (كشف الأستار ٢: ١٩٣/ رقم ١٥٠١) : من طريق أسباط بن محمد، عن سعيد (ابن أبي عروبة) عنه به (فذكره).

وقال البزار: ((يروى عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلا ولم نسمعه إلا من محمد بن ثواب، عن أسباط)). اهـ.

قلت: المرسل أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٨٤): عن سعيد بن عامر، عنه به (فذكره).

=

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

= وصححه الدارقطني في (العلل ٤/ ل ٣١/ أ) وأعل به المرفوع.

وقد وجدت متابعًا لأسباط بن محمد عليه، وهو: محمد بن بشر.

أخرج حديثه ابن عساكر في (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص٩١/ رقم ٢٧): من طريق محمد بن ثواب، عنه به (فذكره) وعنده زيادة.

قال ابن عساكر: «هذا حديث حسن من حديث قتادة وقد نقل عنه هذا موقوفا، ولم يذكر أنسًا».

وأخرجه الطبراني في (الأوسط ١: ١٣٢/ رقم ١٥١): من طريق شعبة (ابن الحجاج) عنه به (فذكره) ولفظه فيه اختلاف وزيادة.

وفي سنده موسى بن أبي سهل المصري لم أقف له على ترجمة. وفيه عنعنة قتادة إلا أنه من رواية شعبة عنه فيستأنس بأنه مسموع لقتادة؛ لما ذكر أهل العلم في روايته عنه أنها محمولة على السماع وإن جاءت معنعنة.

وقد تابعه حميد عن أنس:

أخرج حديثه سعيد بن منصور في (السنن ٢: ٨٧) باب جامع الطلاق / برقم (٢١٥٨).

وأخرجه ابن سعد (الطبقات ٨: ٨٤): أخبرنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة.

وأخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد ٤: ٢٦٧)، والضياء المقدسي في (المختارة ٦: ٢٧، ٢٨/ رقم ١٩٨٢): من طريق عثمان بن أبي شيبة (أيضا).

وأخرجه الدارمي في (السنن ٢: ٢١٤) في كتاب الطلاق / باب في الرجعة / برقم (٢٢٦٥): أخبرنا سعيد بن سليمان.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في (مسنده) كما في (بغية الباحث ٢: ٩١٥/ رقم ١١٠٢ و ١١٠٣) مكررا.

وأخرجه أبو يعلى في (مسنده ٦: ٤٣٦/ رقم ٣٨١٥)، ومن طريقه الضياء المقدسي في (المختارة ٦: ٢٨/ رقم ١٩٨٣): حدثنا محمد بن بكار.

وأخرجه الحاكم في (المستدرك ١: ٢١٥) في كتاب الطلاق / برقم (٢٧٩٦)، ومن طريقه البيهقي في (السنن الكبرى ٧: ٣٦٨) في الرجعة: من طريق عمرو بن عون.

وأخرجه البيهقي في (السنن الكبرى ٧: ٣٦٨): من طريق يحيى بن حسان.

ستتهم (عثمان بن أبي شيبة، وسعيد بن سليمان، وخلف بن الوليد، ومحمد بن بكار، وعمرو ابن عون، ويحيى بن حسان) عن هشيم، قال: أنا حميد، عن أنس: أن النبيﷺ طلق حفصة فأمر أن يراجعها.

والحديث قال فيه الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». اهـ.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وقيل: السبب هو غضب رسول الله ﷺ على حفصة لما أسر إليها حديثاً فأظهرته لعائشة فطلقها تطليقةً فنزلت الآية.

وقيل: نزلت في عبدالله بن عمر طلق امرأته وهي حائض طلقة واحدة فأمره رسول الله ﷺ بأن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض ثم تطهر، فإذا أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر قبل أن يجامعها، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء.

وقيل: إن رجالاً فعلوا مثل ما فعل عبدالله بن عمر، منهم عبدالله بن عمرو بن العاص، وعمرو بن سعيد بن العاص، وعتبة بن غزوان، فنزلت الآية.

ترجيح القرطبي:

قال ابن العربي(ت٥٤٣): وهذا كله وإن لم يكن صحيحاً، فالقول الأول أمثل، والأصح فيه أنه بيان لشرع مبتدأ، وقد قيل إنه خطاب للنبي ﷺ والمراد أمته، وغاير بين اللفظين من حاضر وغائب وذلك لغة فصيحة كما قال تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ﴾ [يونس:٢٢] وتقديره" يا أيها النبي قل لهم إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن "، وهذا هو قولهم إن الخطاب له وحده والمعنى له وللمؤمنين، وإذا أراد الله بالخطاب المؤمنين لاطفه بقوله « يأيها النبي » فإذا كان الخطاب باللفظ والمعنى جميعاً له قال « يأيها الرسول » قلت: ويدل على صحة هذا القول نزول العدة في أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية [(١)] ففي كتاب أبي داود عنها أنها طلقت على عهد النبي ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة فأن الله تعالى حين طلقت أسماء العدة للطلاق فكانت أول من أنزل فيها العدة للطلاق[(٢)].

---

(١) هي أم عامر الأشهلية بنت معاذ بن جبل من المبايعات المجاهدات قتلت يوم اليرموك، السير ٢/ ٢٩٦.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود (٢/ ٢٥٨) في كتاب الطلاق/ باب عدة المطلقة برقم (٢٢٨١)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٤١٤) في كتاب العدد/ برقم (١٥١٥٥): حدثنا سليمان بن عبد الحميد =

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

ومن خلال تأمل هذا الترجيح - من كون الآية بيان لشرع مبتدأ - أستطيع القول بأن القرطبي ~ رجح بما اقتنع به من أقوال العلماء ومنهم شيخه ابن العربي المالكي(ت-٥٤٣) فقد حكاه عنه برمته، وحكى أنه لو كان سبب النزول يقبل بمجرد القناعة العقلية الوافية بالغرض لكان القول الأول هو القول الأمثل، إلا أنه لما كان الأصل في قبول سبب النزول هو الصحة وكون هذه الأسباب المذكورة لا تصل إلى هذه الدرجة من الصحة تم العدول عنها إلى الصحيح المعتبر في هذا المقام، وهو ما يلمح في التعبير من الوجاهة اللغوية في خطاب النبي ﷺ بالبليغ الفصيح الذي يتناسب مع مقام النبوة، فكان المخاطب هو ﷺ والمراد بذلك أمته ويدل على صحة هذا

= البهراني ثنا يحيى بن صالح .

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢/ ٤١٤): عن أبيه، عن أبي اليمان.

كلاهما عن إسماعيل بن عياش، حدثني عمرو بن مهاجر، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية: أنها طلقت على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله عز وجل حين طلقت أسماء بالعدة للطلاق، فكانت أول من أنزلت فيها العدة للمطلقات. واللفظ لأبي داود.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف من أجل إسماعيل بن عياش فإنه ضعيف في غير حديث الشاميين، قال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلدة مخلط في غيرهم. تقريب التقريب (١/ ١٣٨/ برقم ٤٧٣).

وسئل أبو زرعة عن إسماعيل بن عياش كيف هو في الحديث، قال: صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين. انظر الجرح والتعديل (٢/ ١٩١). وهو هنا يروي عن عمرو بن المهاجر وهو من ثقات الشاميين من أهل بلده . انظر تحرير التقريب (٣/ ١٠٩/ برقم ٥١٢٠).

لكن قال ابن كثير في التفسير (١/ ٢٧٠): «وهذا حديث غريب من هذا الوجه». اهـ.

فالظاهر أنه حسن من أجل المهاجر بن أبي مسلم دينار الشامي الأنصاري، مولى أسماء بنت يزيد، فقد روى عنه جمع وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٢٧). وهو هنا يروي عن مولاته وهو حري بضبط شؤونها. انظر تحرير التقريب (٣/ ٤٢٣/ برقم ٦٩٢٥).

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٦٥٦) لأبي داود، والبيهقي وابن أبي حاتم.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

القول نزول العدة في أسماء بنت السكن الأنصارية كما ورد آنفا عند أبي داود، ولعله الراجح.

وقد قال بهذا من المفسرين ابن كثير(ت٧٧٤) [١]، وأبو حيان (ت٧٤٥)[٢]، والشوكاني (ت١٢٥٠) [٣]، وابن عاشور(ت١٣٩٣) [٤]، وغيرهم من المفسرين رحمهم الله.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٨/ ١٤٢ .

(٢) البحر المحيط ٨/ ٢٨١ .

(٣) فتح القدير ٥/ ٢٩٤ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٨/ ٢٩٣ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثانية: من المخاطب:

بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾ [الطلاق:١]

- **ترجيح باللغة**

ومحل الترجيح من الآية : قوله تعالى ﴿وأحصوا العدة﴾ من المخاطب بهذا القول ؟؟

مجمل ما أورده الأمام القرطبي:

أورد القرطبي أقوالاً ثلاثة في هذه الآية ثم رجح الأول منها وهي:

أولاً: أن المخاطب بهذا الخطاب الأزواج.

ثانياً: أن المخاطب بهذا الخطاب الزوجات.

ثالثاً: أن المخاطب بهذا الخطاب المسلمون بعامة.

ثم قال: قال ابن العربي: والصحيح أن المخاطب بهذا الأزواج، لأن الضمائر كلها من ﴿طلقتم﴾ و﴿أحصوا﴾ و﴿لا تخرجوهن﴾ على نظام واحد يرجع إلى الأزواج، ولكن الزوجات داخلات فيه بالإلحاق بالزوج، لأن الزوج يحصي ليراجع، وينفق أو يقطع، وليسكن أو يخرج، وليلحق نسبه أو يقطع، وهذه كلها أمور مشتركة بينه وبين الزوجة، وتنفرد الزوجة دونه بغير ذلك [1].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١٠١ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

بالتدقيق في قول القرطبي من خلال ما نقله عن شيخه ابن العربي مرجحاً ما انتصر له، وهو:أن المخاطب بهذا هم الأزواج واحتج لذلك بحجج منها أن الضمائر كلها تعود إلى الأزواج، وما جاء في قوله تعالى في الآية ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ ومعلوم أن الذي في يده ذلك هو الزوج، وكذلك في اللغة العربية الضمير إذا كان عوده على واحد وعلى متعدد فالأوفق عوده إلى واحد، بدلاً من تشتيت المرجع، وإن كان غير الأزواج كالحكام ونحوهم يحتاج إلى الإحصاء أيضاً إلا أن الحاكم تابع لقول الزوج في ذلك لأنه المعني أولاً وواقعاً بالإحصاء، بل ويتوقف قول الحاكم على قوله وحكمه على حكمه، ومن هنا كانت وجاهة الترجيح عند الإمام القرطبي، وهو ما يظهر لي والعلم عند الله، وقد قال بهذا القول من الأئمة، الشوكاني(ت١٢٥٠)[١]، وأبو حيان(ت٧٤٥) [٢]، وأبو السعود(ت٩٥١) [٣]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٤] وغيرهم.

---

(١) فتح القدير ٥/ ٢٩٤ .

(٢) البحر المحيط ٨/ ٢٨٢ .

(٣) إرشاد العقل السليم ٨/ ٢٦٠ .

(٤) روح المعاني ٢٨/ ١٣٣ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثالثة: ما معنى الفاحشة في:

قوله تعالى ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق:١]

- **ترجيح بأقوال السلف**

محل الترجيح من الآية: تفسير الفاحشة من قوله ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ﴾

مجمل ما أورده القرطبي في الآية:

أورد القرطبي أقوالاً معزوة إلى أصحابها أجملها فيما يلي:

- قال ابن عباس وابن عمر والحسن والشعبي ومجاهد هو: الزنا فتخرج ويقام عليها الحد.
- وعن ابن عباس والشافعي: أنه البذاء على أحمائها فيحل لهم إخراجها.
- وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال في فاطمة بنت قيس تلك امرأة استطالت على أحمائها بلسانها فأمرها ﷺ أن تنتقل.
- وعن ابن عباس - أيضاً- الفاحشة كل معصية كالزنا والسرقة والبذاءة على الأهل. وهو اختيار الطبري.
- وعن ابن عمر أيضاً والسدي الفاحشة خروجها من بيتها في العدة وتقدير الآية "إلا أن يأتين بفاحشة مبينة بخروجهن من بيوتهن بغير حق"، أي لو خرجت كانت عاصية.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

- وقال قتادة الفاحشة النشوز، وذلك أن يطلقها على النشوز فتتحول عن بيته، قال ابن العربي «أما من قال إنه الخروج للزني فلا وجه له، لأن ذلك الخروج هو خروج القتل والإعدام، وليس ذلك بمستثنى في حلال ولا حرام، وأما من قال إنه البذاء فهو مفسر في حديث فاطمة بنت قيس، وأما من قال: إنه كل معصية فوهم، لأن الغيبة ونحوها من المعاصي لا تبيح الإخراج ولا الخروج، وأما من قال إنه الخروج بغير حق فهو صحيح، وتقدير الكلام: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن شرعاً إلا أن يخرجن تعدياً».

ترجيح القرطبي:

-كما هي عادة القرطبي ~ من اعتزازه وترجيحه بقول شيخه ابن العربي (ت٥٤٣) رجح هذه المرة -أيضاً- بقول شيخه السالف ذكره فنقد الأقوال قولاً قولاً على :

النحو التالي «أما من قال إنه الخروج للزني فلا وجه له، لأن ذلك الخروج هو خروج القتل والإعدام، وليس ذلك بمستثنى في حلال ولا حرام، وأما من قال إنه البذاء فهو مفسر في حديث فاطمة بنت قيس، وأما من قال: إنه كل معصية فوهم، لأن الغيبة ونحوها من المعاصي لا تبيح الإخراج ولا الخروج، وأما من قال إنه الخروج بغير حق فهو صحيح، وتقدير الكلام: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن شرعاً إلا أن يخرجن تعدياً.

تحليل هذا الترجيح:

الذي أراه والله أعلم أن نقل القرطبي لقول شيخه ابن العربي(ت٥٤٣) أنه ترجيح له، لأنه قال بعد ذلك قلت: أليس الزنا تعدياً، والبذاء من القول تعدياً، والنشوز تعدياً، وكل ما يصدق عليه لفظ الفحش يكون تعدياً، يقول ابن منظور(ت٧١١) في تفصيله مادة فحش « الفحش والفاحشة والفاحش كل ما يشتد

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

قبحه من الذنوب والمعاصي، قال ابن الأثير:وكثيراً ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا ويسمى الزنا فاحشة، واستشهد بالآية[1]، ويقول الآلوسي(ت١٢٧٠): وقال بعض المحققين: هو راجع إلى الكل وما يوجب حداً من زنا أو سرقة أو غيرهما كما أخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب(ت٩٤)، واختاره الطبري(ت٣١٠)، والبذاء على الأحماء أو على الزوج كما أخرجه جماعة من طرق عن ابن عباس[2].....

ويقول شيخ المفسرين(ت٣١٠) « والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عنى بالفاحشة في هذا الموضع المعصية وذلك أن الفاحشة هي كل أمر قبيح فيه حد، فالزنا من ذلك، والسرقة من ذلك، والبذاء على الأحماء من ذلك، وخروجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه من ذلك، فأي ذلك فعلت وهي في عدتها فلزوجها إخراجها من بيتها ذلك لإتيانها بالفاحشة التي ركبتها [3]، وبما أن هذه الأقوال قالها السلف الصالح، أمثال ابن عباس، وابن عمر، وقتادة، والسدي، والحسن، والشعبي، ومجاهد، وابن المسيب، والشافعي -رضي الله عنهم جميعاً- فنحن نسير من خلفهم، ونرجح ما رجحوه، زد على ذلك أنه ما قرره علماء اللغة كصاحب اللسان، والنهاية، وعلى هذا فإني أحمل الصحة في قول ابن العربي والذي ارتضاه القرطبي على الصحة التي لا تنافي غيرها من الأقوال الصحيحة، وحسبنا أن ما رجحه « صحيح » وليس « الصحيح » وثمة فرق بينهما.

والقول بكل ما يصدق عليه لفظ الفاحشة هو قول عامة المفسرين بعد استقراء أقوالهم ولك أن تنظر في ذلك تفسير البيضاوي(ت٦٨٥)[4]، وأبو

---

(١) لسان العرب : فحش ٦/ ٣٢٥ ، والنهاية في غريب الحديث٣/ ٧٩٠

(٢) روح المعاني ٢٨/ ١٣٤ .

(٣) الطبري ٢٨/ ١٣٤ .

(٤) أنوار التنزيل ٥/ ٣٤٩ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

السعود(ت٩٥١)[١]، والبغوي(ت٥١٦)[٢]، وزاد المسير(ت٥٩٧)[٣]، والنسفي(ت٧١٠)[٤]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٥]، وغيرهم.

---

(١) ارشاد العقل السليم ٨/ ٢٦٠ .

(٢) معالم التنزيل ٤/ ٣٥٧ .

(٣) زاد المسير ٨/ ٢٨٩ .

(٤) النسفي ٤/ ٢٤٥ .

(٥) روح المعاني ٢٨/ ١٣٤ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الرابعة: في أي شئ تكون الريبة من:

قوله تعالى ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾ [الطلاق:٤]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح من الآية: قوله تعالى ﴿ إن ارتبتم ﴾ في أي شئ تكون الريبة؟؟

مجمل ما ذكر القرطبي عند هذه الآية:

- إن شككتم فلم تدروا ما الحكم فيهن.
- إن ارتبتم في حيضها وقد انقطع عنها الحيض وكانت ممن تحيض.
- إن ارتبتم للمخاطبين يعني إن لم تعلموا كم عدة اليائسة والتي لم تحض فالعدة هذه.
- وقيل المعنى إن ارتبتم أن الدم الذي يظهر منها من أجل كبر أو من الحيض المعهود أو من الإستحاضة فالعدة ثلاثة أشهر.
- وقال عكرمة وقتادة من الريبة المرأة المستحاضة التي لا يستقيم لها الحيض تحيض في أول الشهر مراراً وفي الأشهر مرة.
- وقيل: إنه متصل بأول السورة، والمعنى: لا تخرجوهن من بيوتهن إن ارتبتم في انقضاء العدة، وهو أصح ما قيل فيه.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

إنه متصل بأول السورة، والمعنى: لا تخرجوهن من بيوتهن إن ارتبتم في انقضاء العدة، وهو أصح ما قيل فيه.

تحليل الترجيح:

لعلنا نلاحظ أن السياق ومدى مكث المطلقة في الزوجية متعلق بالعدة تحديداً وإحصاءً، وبكونها تحيض أو أنها يائسة من المحيض، أو بكونها صغيرة لا تحيض أصلاً فجاءت هذه الآية على ما رجحه القرطبي لترفع إشكالاً في هذا الشأن، وعليه فإنه لن يتمكن الأزواج ولا الزوجات تحديد العدة إلا باليقين من ابتداء العدة وانتهائها، ومن هنا كان الترجيح بالسياق الذي هو عدة المطلقة ومدى بقائها في بيت الزوجية، والسباق وهو ما ذكره الله تعالى في الآية الأولى من السورة، وإن كانت الآية لها صدارتها في بقية المعاني المذكورة سابقاً، ولكني في هذا الترجيح لا أقول بقول الإمام القرطبي وذلك لأنه غير صحيح رجوع الشرط إلى أول السورة كما يقول القرطبي، بل الصحيح في هذه المسألة والعلم عند الله قول شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠) حيث قال في هذه الآية « وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال عنى بذلك إن إرتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهن وذلك أن معنى ذلك لو كان كما قاله من قال إن إرتبتم بدمائهن فلم تدروا أدم حيض أو استحاضة لقيل إن إرتبتم لأنهن إذا أشكل الدم عليهن فهن المرتابات بدماء أنفسهن لا غيرهن، وفي قوله إن إرتبتم وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة ما قلنا من أن معناه إن إرتبتم أيها الرجال بالحكم فيهن وأخرى وهو أنه جل ثناؤه قال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم، واليائسة من المحيض هي التي لا ترجو محيضا للكبر ومحال أن يقال واللائي يئسن ثم يقال ارتبتم بيأسهن لأن اليأس هو انقطاع الرجاء والمرتاب بيأسها مرجو لها وغير جائز ارتفاع الرجاء ووجوده في وقت واحد فإذا كان الصواب من القول في ذلك ما قلنا فبين أن تأويل الآية واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ارتبتم بالحكم فيهن وفي عددهن فلم تدروا ما هن فإن حكم عددهن إذا طلقن وهن ممن دخل بهن أزواجهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم بالحكم فيهن وفي عددهن فلم تدروا ما هن فإن حكم عددهن إذا طلقن وهن ممن دخل بهن أزواجهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن يقول وكذلك عدد اللائي لم يحضن من الجواري لصغر إذا طلقهن أزواجهن بعد الدخول، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل »[1].

وقال الأمام ابن كثير(ت٧٧٤) عند هذه الآية « إن ارتبتم في حكم عدتهن ولم تعرفوه فهو ثلاثة أشهر وهذا مروي عن سعيد بن جبير وهو اختيار ابن جرير وهو أظهر في المعنى »[2].

وقال ابن عاشور(ت١٣٩٣) عند الآية « وقد خفي مفاد الشرط من قوله: ﴿ إن ارتبتم ﴾ وما هو متصل به. وجمهور أهل التفسير جعلوا هذا الشرط متصلاً بالكلام الذي وقع هو في أثنائه، وإنه ليس متصلاً بقوله ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾ في أول هذه السورة خلافاً لشذوذ تأويل بعيد وتشتيت لشمل الكلام، ثم خفيَ المراد من هذا الشرط بقوله: ﴿ إن ارتبتم ﴾.

وللعلماء فيه طريقتان:

الطريقة الأولى: درج أصحابها إلى أن مرجع اليأس غير مرجع الارتياب باختلاف المتعلق، فروى أشهب عن مالك أن الله تعالى لما بين عدة ذوات القُروء وذوات الحمل، أي في سورة البقرة، وبقيت اليائسة والتي لم تحض ارتاب أصحاب محمد ﷺ في أمرهما فنزلت هذه الآية، ومثله مروي عن مجاهد، وروى الطبري خبراً عن أبيّ بن كعب أنه سأل رسول الله ﷺ عن اعتداد هاتين اللتين لم تذكرا في سورة البقرة، فنزلت هذه الآية. فجعلوا حرف "إنْ" بمعنى "إذْ" وأن الارتياب وقع في حكم العدة

---

(١) الطبري ٢٨/ ١٤٢ .

(٢) ابن كثير ٤/ ٣٨٢ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

قبل نزول الآية، أي إذ ارتبتم في حكم ذلك فبيّنّاه بهذه الآية قال ابن العربي: حديث أُبيّ غير صحيح. وأنا أقول: رواه البيهقي في «سننه» والحاكم في «المستدرك» وصَحّحه. والطبراني بسنده عن عَمرو بن سالم أن أَبَيًّا قال: وليس في رواية الطبري ما يدل على إسناد الحديث.

وهو في رواية البيهقي بسنده إلى أبي عثمان عُمر بن سالم الأنصاري عن أُبي بن كعب وهو منقطع، لأن أبا عثمان لم يلق أُبي بن كعب وأحسب أنه في «مستدرك الحاكم» كذلك لأن البيهقي رواه عن الحاكم فلا وجه لقول ابن العربي: هو غير صحيح، فإن رجال سنده ثقات وفي «أسباب النزول» للواحدي(ت٤٦٨) عن قتادة أن خلاد بن النعمان وأبيًّا سألا رسول الله ﷺ عن ذلك فنزلت هذه الآية. وقيل: إن السائل معاذ بن جبل سأل عن عدة الآيسة، فالريبة على هذه الطريقة تكون مراداً بها ما حصل من التردد في حكم هؤلاء المطلقات فتكون جملة الشرط معترضة بين المبتدأ وهو الموصول وبين خبره وهو جملة " فعدتهن ثلاثة أشهر ".

والفاء في ﴿فعدتهن﴾ داخلة على جملة الخبر لما في الموصول من معنى الشرط مثل قوله تعالى ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦﴾ [النساء:١٦] ومثله كثير في الكلام[١].

ولم أجد من قال بهذا القول، بل وجدت أكثر المفسرين على القول الذي قال به شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠)، ومنهم البغوي(ت٥١٦)[٢]، والزمخشري(ت٥٣٨)[٣]، والبيضاوي (ت٦٨٥)[٤]، والنسفي(ت٧١٠)[٥]،

---

(١) التحرير والتنوير ١٥/ ١٥٣ .

(٢) تفسير البغوي ٤/ ٣٥٨ .

(٣) الكشاف ٤/ ٥٦٠ .

(٤) تفسير البيضاوي ٥/ ٣٥٠ .

(٥) تفسير النسفي ٤/ ٢٥٥ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

والشوكاني(١٢٥٠)[١]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٢]، وغيرهم.

---

(١) فتح القدير ٥/ ٢٤٢ .

(٢) روح المعاني ٢٨/ ١٣٦ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

❁ المسألة الخامسة: ما الراجح في:

قوله تعالى ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ١١﴾ [الطلاق:١٠-١١]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح: قوله تعالى ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠﴾ [الطلاق:١٠]

مجمل ما أورده القرطبي في الآية:

- قال إنزال الذكر دليل على إضمار أرسل أي أنزل إليكم قراناً وأرسل رسولاً.

- وقيل: إن المعنى قد أنزل الله إليكم صاحب ذكر رسولاً فرسولاً نعت للذكر على تقدير حذف المضاف.

- وقيل: إن رسولاً معمول للذكر، لأنه مصدر، والتقدير: قد أنزل الله إليكم أن ذكر رسولاً، ويكون ذكره الرسول قوله تعالى ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩] ويجوز على أن يكون رسولاً بدلاً من ذكر على أن يكون رسولاً بمعنى رسالة، أو على أن يكون على بابه ويكون محمولاً على المعنى، كأنه قال قد أظهر الله لكم ذكراً رسولاً، فيكون من باب بدل الشيء من الشيء وهو هو.

- ويجوز أن ينتصب رسولاً على الإغراء، كأنه قال اتبعوا رسولاً.

- وقيل: الذكر هنا الشرف نحو قوله تعالى ﴿لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠﴾ [الأنبياء:١٠] وقوله ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤﴾

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

[الزخرف:٤٤] ثم بين هذا الشرف فقال: رسولاً والأكثر على أن المراد بالرسول هنا محمد ﷺ[١].

ترجيح القرطبي:

أن المراد بالرسول هنا محمد ﷺ وعلى هذا أكثر المفسرين، ومنهم أبو حيان(ت٧٤٥)[٢]، وأبو السعود(٩٥١)[٣]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٤]، والشوكاني(ت١٢٥٠)[٥]، ويقول ابن عاشور(ت١٣٩٣) " وقوله رسولاً بدل من ذكراً بدل اشتمال "، لأن بين القرآن والرسول محمد ﷺ ملازمة وملابسة فإن الرسالة تحققت له عند نزول القرآن عليه، فقد أعمل أنزل في رسولاً تبعاً لإعماله في المبدل منه بإعتبار هذه المقارنة واشتمال مفهوم أحد الأسمين على مفهوم الآخر، وهذا مثاله كما أبدل ﴿ رسولٌ من الله ﴾ من قوله ﴿حتى البينة ﴾ من سورة البينة، وأما تفسير الذكر بجبريل عليه السلام ففيه تكلف لا داعي إليه، فإنه لا محيص عن إعتبار بدل الإشتمال، ولا يستقيم وصف جبريل بأنه يتلو على الناس الآيات فإن معنى التلاوة بعيد من ذلك وكذلك تفسير الذكر بجبريل[٦]، والراجح والعلم عند الله ماذهب إليه القرطبي.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١١٢-١١٣ .

(٢) البحر المحيط ٨/ ٢٨٦ .

(٣) إرشاد العقل السليم ٨/ ٢٦٠ .

(٤) روح المعاني ٢٨/ ١٤٨ .

(٥) فتح القدير ٥/ ٣٠٥ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٨/ ٣٣٧ .

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

❁ المسألة السادسة: ما المراد من:

قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق:١٢]

- **ترجيح بالسنة النبوية**

محل الترجيح: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

مجمل ما أورده القرطبي:

- قال ومن الأرض مثلهن: يعني سبعاً.

- واختلف فيهن على قولين:

الأول: وهو قول الجمهور أنها سبع أرضين طباقاً بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة بين السماء والسماء، وفي كل أرض سكان من خلق الله.

والثاني: قول الضحاك ومن الأرض مثلهن أي سبعاً من الأرضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السموات[1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والأول أصح، لأن الأخبار دالة عليه كما في الترمذي، وغيره

قلت: وفي الترمذي « عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما نبي الله ﷺ جلس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما هذا ؟ فقالوا الله ورسوله أعلم، قال هذا العنان هذه زوايا الأرض يسوقه الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه، قال:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١١٣ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

هل تدرون ما فوقكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فإنها الرقيع سقف محفوظ..... ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها الأرض، ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فإن تحتها الأرض الأخرى بينها مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين خمسمائة سنة..... قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه [1].

ووجدت الدليل في صحيح ابن حبان ونصه « عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعباً حلف له بالذي فلق البحر لموسى أن صهيباً حدثه أن محمداًﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وماأذرين، إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشرما فيها[2].

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٤٠٣) في التفسير/ باب ومن سورة الحديد برقم (٣٢٩٨). وقد أعله الترمذي بقوله : ((غريب لم يسمع الحسن من أبي هريرة)).

وأخرجه الإمام أحمد ٢/ ٣٧٠/ برقم ٨٨١٤): حدثنا سريج، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة (فذكره).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٨٦)، وقال: ((رواه أحمد وفيه الحكم بن عبد الملك وهو متروك الحديث. وأورده في (١/ ١٢٠)، وقال: رواه أحمد وفيه الحكم بن عبدالملك وهو ضعيف)). اهـ.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٧ـ ٢٩) من طريق الإمام أحمد، به.

قال ابن الجوزي: ((هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، وقيل له: من أين تحدث هذه الأحاديث؟ فقال: من كتاب عندنا سمعته من رجل، وكان الحسن يروي عن الضعفاء، وقد روى هذا الحديث أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، قال أحمد بن حنبل: أبو جعفر مضطرب الحديث، يروي أبو جعفر عن قتادة عن الحسن عن الأحنف بن قيس، عن العباس عن النبي ﷺقال والذي نفسي بيده لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة ...)) الحديث. اهـ.

قلت: وهذا اضطراب ظاهر، فإنما يعرف من حديث أبي هريرة.

(٢) الحديث أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٣٧) في كتاب الصلاة/ باب نوع آخر من الدعاء عند الانصراف من الصلاة. وأخرجه ابن حبان في الصحيح (٦/ ٤٢٥/ برقم ٢٧٠٩)، وأخرجه الطبراني في المعجم =

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وقد قال بهذا القول غير القرطبي غير واحد من المفسرين منهم شيخهم الطبري(ت٣١٠) [١]، وأبي السعود(٩٥١)[٢]، وابن الجوزي(ت٥٩٧)[٣]، والنسفي(ت٧١٠)[٤]، والشوكاني(ت١٢٥٠)[٥]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٦]،

وقال ~ وأنا أقول بنحو ما قاله الجمهور راجياً العصمة ممن على محور إرادته تدور أفلاك الأمور، وقال في مصنفه « ما دل عليه القرآن[٧] » ما نصه وأما الأرضون السبع فقد حارت فيها عقول المفسرين، وذكروا فيها أقوالاً كثيرة، وقد جعلها الله تعالى مثل السماوات، والمثلية تصدق بالاشتراك في بعض الأوصاف، فقال الجمهور: المثلية هاهنا في كونها سبعا وكونها طباقاً بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والأرض وفي كل أرض سكان من خلق الله ﷻ لا يعلم حقيقتهم إلا الله تعالى.. والمراد أن في كل أرض خلقا يرجعون إلى أصل واحد رجوع بني آدم في أرضنا إلى آدم، وفيهم أفراد ممتازون على سائرهم كنوح وإبراهيم وغيرهما فينا، وقول الجمهور هذا أصح سائر الأقوال وهو أن بين كل أرض وأرض من السبع مسافة عظيمة وفي كل أرض خلق لا يعلم حقيقتهم إلا الله ﷻ".

= الكبير (٨/ ٣٣/ برقم ٧٢٩٩) : كلهم من طريق موسى بن عقبة، عنه به (فذكره).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٥): ((رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه وكلاهما ثقة)). اهـ.

(١) جامع البيان ١٢/ ١٤٥.

(٢) إرشاد العقل السليم ٨/ ٢٦٥ .

(٣) زاد المسير ٨/ ٢٩٩ .

(٤) النسفي ٤/ ٢٥٨ .

(٥) فتح القدير ٥/ ٢٤٧ .

(٦) روح المعاني ٧/ ١٤٤ .

(٧) ما دل عليه القرآن ١/ ١٣٣ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ويقول الشيخ الزرقاني(ت١٣٦٧) صاحب مناهل العرفان، وهو يعدد وجوه إعجاز القرآن ما

نصه:"إن الأسلوب الذي اختاره القرآن في التعبير عن آيات الله الكونية أسلوب بارع جمع بين البيان والإجمال في سمط واحد بحيث يمر النظم القرآني الكريم على سامعيه في كل جيل وقبيل فإذا هو واضح فيما سبق له من دلالة الإنسان وهدايته إلى الله..ثم قال: في تعدد الأرضيين لم يذكر القدماء شيئا في أمر تعدد الأرضيين سوى ما نقله ابن سينا عن قدماء حكماء الفرس من أن هنالك أراضي كثرة غير أرضنا وما زال الرأي السائد بين سائر الحكماء والفلاسفة يقول بعدم تعددها حتى جاء غاليلو(ت ١٦٤٢م) بمناظيره المكبرة والمقربة وكذلك من جاؤوا بعده فأثبتوا بمشاهداتهم العينية الصادقة أن السيارات جميعها أراض كأرضنا، وقد يكون بها ما بأرضنا من الجبال والوهاد والماء والهواء والخلائق والعمران ولم يعتمدوا في هذا التجويز إلا على الحدس والظن فإن مناظيرهم لم تثبت لهم ذلك بعد، أما القرآن فقد صرح بتعدد الأرضين في آية الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ففي تفسير أبي السعود (ت٩٥١) [1] من مفسري القرن التاسع للهجرة أن الجمهور على أنها سبع أرضين بعضها فوق بعض، ونصه "واختلف في كيفية طبقات الأرض قالوا الجمهور على أنها سبع أراضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض وارض مسافة كما بين السماء والأرض وفي كل أرض سكان من خلق الله تعالى وقال الضحاك مطبقة بعضها فوق من غير فتوق بخلاف السموات، وفي تفسير النيسابوري(ت٧٢٨) أنها سبع أرضين ما بين كل واحدة منها إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام وفي كل أرض منها خلق "[2].

---

(١) ارشاد العقل السليم ٨/ ٢٦٥.

(٢) مناهل العرفان ٢/ ٢٦٠ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ومن هنا أوكد ما رجحه القرطبي بالسنة المطهرة، إذ هو الأدل على قدرة القادر الخالق جل جلاله.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

سورة التحريم

۞ المسألة السابعة: ما الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه من:

قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التحريم:١]

- **ترجيح بالسنة**

محل الترجيح من الآية : ما هو الذي حرمه ﷺ على نفسه.

مجمل ما أورده القرطبي من مرويات في هذه الآية:

ـ عن عائشة < أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً قالت: فتواطأت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها رسول الله ﷺ فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟!! - نوع من الحلوى له رائحة غير مستساغة - فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له فنزل: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ إلى قوله ﴿إن تتوبا﴾ لعائشة وحفصة، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾ لقوله: بل شربت عسلاً[1] "

ـ وقول آخر: أنه أراد بذلك المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فلم يقبلها لأجل أزواجه، قاله ابن عباس وعكرمة والمرأة أم شريك.

ـ وقول ثالث: أن التي حرم مارية القبطية، لما واقعها في بيت حفصة كما روى الدار قطني: عن ابن عباس، عن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ بأم ولده مارية في بيت

---

(١) البخاري : كتاب التفسير :باب : ياأيها النبي لم تحرم رقم ٤٦٢٨/ ٤/ ١٨٦٥ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

حفصة فوجدته حفصة معها، وكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها، فقالت له: تدخلها بيتي!! ماصنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك، فقال لها: لا تذكري هذا لعائشة، فهي علي حرام إن قربتها، قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك؟! فحلف لها ألا يقربها قال النبي:ﷺ لا تذكريه لأحد، فذكرته لعائشة فآلى لا يدخل على نسائه شهراً فاعتزلهن تسعاً وعشرين ليلة، فأنزل الله ﷻ "لم تحرم ما أحل الله لك.."

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد أن ساق الروايات السالفة: "أصح هذه الأقوال أولها، وأضعفها أوسطها، ثم قال: قال ابن العربي(ت٥٤٣): أما ضعفه في السند فلعدم عدالة رواته، وأما ضعفه في معناه؛ فلأن ردَّ النبي ﷺ للموهوبة ليس تحريماً لها؛ لأن من رد ما وهب له لم يحرم عليه إنما حقيقة التحريم بعد التحليل، وأما من روى أنه حرم مارية القبطية فهو أمثل في السند[1] وأقرب إلى المعنى لكنه لم يدون في الصحيح وروى مرسلا، وقد روى ابن وهب عن مالك عن زيد بن أسلم قال: حرم رسول الله ﷺ أم إبراهيم فقال: أنت علي حرام، والله لا آتينك، فأنزل الله ﷻ في ذلك ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[2]..وإنما الصحيح أنه كان في العسل وأنه شربه عند زينب، وتظاهرت

---

(١) قلت: لعل صواب العبارة وأمثل في المعني إذ الأمثلية في السند تتنافى مع الإرسال .

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٨/ ١٥٦): حدثني يونس، قال أخبرنا بن وهب، قال: (قال ابن زيد)، عن مالك.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ١٨٦، ٢١٣) أخبرنا محمد بن عمر، قال: فأخبرني مالك بن أنس.

وأخرجه ابن جرير في التفسير (كذلك) (٢٨/ ١٥٥) : حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: ثني ابن أبي مريم، قال ثنا أبو غسان.

كلاهما (مالك، وأبو غسان) عن زيد بن أسلم (فذكره).

وعزاه في الدر المنثور (٨/ ٢١٦) لابن سعد. اهـ.

وإسناد ابن جرير صحيح.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

عليه حفصة وعائشة فيه، فجرى ما جرى فحلف ألا يشربه وأسر ذلك، ونزلت الآية في الجميع[1]

تحليل الترجيح:

ولعلنا نلاحظ أن القرطبي ~ في غاية الأمانة العلمية والتحري والإنصاف، حيث أورد الصحيح أولاً، ووصفه بما يليق به فقال: أصح هذه الأقوال أولها، وأضعفها أوسطها، وشفع ذلك بعلة ضعفه، ثم قال: " وأما من روى أنه حرم مارية القبطية فهو أمثل في السند وأقرب إلى المعنى[2]، لكنه لم يدون في الصحيح، وروى مرسلاً، واتبع هذا الحكم على الأخير بقوله:" قلت: أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في حفصة لما خلا النبي ﷺ في بيتها بجاريته" ومن هؤلاء المفسرين ابن كثير(ت٧٧٤) حيث أورد رواية "الهيثم بن كليب في مسنده، قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن الرقاشي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: قال النبيﷺ لحفصة: لا تخبري أحداً، وإن أم إبراهيم عليَّ حرام، فقالت أتحرم ما أحل لك؟! قال: فوالله لا أقربها قال فلم يقربها، حتى أخبرت عائشة قال فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، ثم قال: وهذا إسناد صحيح ولم

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٥/ ٢٠١٧) في باب (لم تحرم ما أحل الله لك) برقم (٤٩٦٧)، وفي (٦/ ٢٥٥٦) في باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر/ برقم (٦٥٧١)، ومسلم في الصحيح (٢/ ١١٠١/ برقم ١٤٧٤): من حديث أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها).. فذكرت أن القصة في بيت حفصة.. وهو أصح.

(٢) قلت: حيثية قرب المعنى تكمن – والله أعلم – في كون تحريم امرأة ابتغاء رضى امرأة أخري أدخل في الواقع من تحريم العسل من أجل رضى امرأة أخرى، كما أن جو السورة يفصح عن لصيق المعنى لهذا السبب حيث يحكى هذا الجو للسورة تهديداً مباشراً باستبدال نساء النبي – رضي الله عنهن بخير منهن ....وهذا يعكس قضية أكبر من العسل وشربه، وهي الغيره بين النساء، خاصة إن كن تحت رجل واحد، فقواسم النفوس البشرية واحدة . وانظر مزيداً من التحليل: أحكام القرآن للجصاص وقد انتصر لكون السبب في أمر مارية انتصارا كبيرا ٥/ ٣٦٢.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

يخرجه من أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الضياء المقدسي في كتابه المستخرج[1] كما أورد الروايات الصحاح، وبالرغم من أن الشوكاني(ت١٢٥٠) لم يستبعد تعدد السبب لهذه الآية، حيث قال " فهذان سببان صحيحان لنزول الآية والجمع ممكن بوقوع القصتين: قصة العسل وقصة مارية، وأن القرآن نزل فيهما جميعاً، وفي كل واحد منهما أنه أسر الحديث إلى بعض أزواجه..وبذا نخرج من الخبط والخلط الذي وقع للمفسرين" [2] إلا أن الحافظ ابن كثير(ت٧٧٤) قال:" قد يقال: إنهما واقعتان، ولا بعد في ذلك، إلا أن كونهما سبباً لنزول هذه الآية فيه نظر"[3]

والراجح هو ما رجحه القرطبي، وسانده في ذلك خلق كثير على رأسهم شيخ المفسرين الطبري (ت٣١٠) [4] حيث قال "والصواب من القول في ذلك أن يقال : كان الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه شيئا كان الله قد أحله له وجائز أن يكون ذلك كان جاريته وجائز أن يكون كان شرابا من الأشربة وجائز أن يكون كان غير ذلك غير أنه أي ذلك كان فإنه كان تحريم شيء كان له حلالا فعاتبه الله على تحريمه على نفسه ما كان له قد أحله وبين له تحله يمينه في يمين كان حلف بها مع تحريمه ما حرم على نفسه.

فإن قال قائل : وما برهانك على أنه ﷺ كان حلف مع تحريمه ما حرم فقد علمت قول من قال : لم يكن من النبي ﷺ في ذلك غير التحريم وأن التحريم هو اليمين ؟ قيل : البرهان على ذلك واضح وهو أنه لا يعقل في لغة عربية ولا عجمية أن قول القائل لجاريته أو لطعام أو شراب هذا علي حرام يمين فإذا كان ذلك غير معقوب فمعلوم أن اليمين غير قول الله القائل للشيء الحلال له : هو علي حرام وإذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا وفسد ما خالفه وبعد فجائز أن يكون تحريم النبي ﷺ ما حرم على

---

(١) تفسير القرآن العظيم:٨/ ١٥٩.

(٢) فتح القدير:٥/ ٣٠٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم:٨/ ١٦٢.

(٤) جامع البيان ١٢/ ١٤٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

نفسه من الحلال الذي كان الله تعالى ذكره أحله له بيمين فيكون قوله: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ﴾ معناه : لم تحلف على الشيء الذي قد أحله الله أن لا تقربه فتحرمه على نفسك باليمين.

وإنما قلنا : إن النبي ﷺ حرم ذلك وحلف مع تحريمه كما:

حدثنا الحسن بن قزعة قال : ثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : آلى رسول الله ﷺ وحرم فأمر في الإيلاء بكفارة وقيل له في التحريم ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾.

وقوله : ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يقول تعالى ذكره : والله غفور يا محمد لذنوب التائبين من عباده من ذنوبهم وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما أحله الله لك رحيم بعباده أن يعاقبهم على ما قد تابوا من الذنوب بعد التوبة " ويقول الآلوسي(ت١٢٧٠) ما نصه:".... الصحيح أن الآية في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين، ولم تأت قصة مارية في طريق صحيح"[1] وبما تقدم يترجح ما رجحه القرطبي بالسنة النبوية الصحيحة، رغم اشتهار الرواية الأخرى لدى معاشر المفسرين ووجاهتها معنوياً كما قال القرطبي، إلا أن الوارد في البخاري ومسلم لا يعدله الوارد فيما سواهما.

---

(١) روح المعاني:١٥/ ٢١٨ ، قلت: لعل الآلوسي لم يصله ما رواه الحافظ ابن كثير من رواية الضياء المذكورة آنفا.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثامنة: هل كفّرَ النبي ﷺ عن يمينه أم لا ؟

قوله تعالى ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [التحريم:٢]

- **ترجيح بقول الصحابي**

محل الترجيح من الآية: هل كَفَّرَ النبي ﷺ عن يمينه أو أن ذلك متعلق بالأمة فقط ؟؟

مجمل أقوال القرطبي:

قيل: إن النبي ﷺ كَفَّرَ عن يمينه، وعن الحسن: لم يُكَفِر؛ لأن النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكفارة اليمين في هذه السورة إنما أمر بها الأمة(١).

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد إيراده للرأيين السالفين: والأول أصح وأن المراد بذلك النبي ﷺ ثم إن الأمة تقتدي به في ذلك، وقد قدمنا عن زيد ابن أسلم أنه ﷺ كَفَّر بعتق رقبة، وعن مقاتل: أن رسول الله ﷺ أعتق رقبة في تحريم مارية والله أعلم.

تحليل الترجيح:

نلاحظ في هذا الترجيح بأن القرطبي ~ يرى الرأي الأول وهو أن النبي ﷺ كفر عن يمينه بعتق رقبة، مستنداً في ترجيحه هذا بما ورد عن زيد بن أسلم وغيره.

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٢٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

والقرطبي بقول التابعي الجليل زيد بن أسلم يكون قد رجح الرأي الذي رآه، وقد قال به من المفسرين: أبو حيان(ت٧٤٥)[١] ،حيث قدم هذا القول، والآلوسي(ت١٢٧٠) [٢] ،والنسفي(ت٧١٠) [٣]، والشوكاني(ت١٢٥٠)، [٤] وهو الراجح إن شاء الله، ولم أجد لبقية المفسرين قولٌ في هل كَفَّرَ النبي عن يمينه ام لا.

---

(١) البحر: ٨/ ٢٩٠.

(٢) روح المعاني:١٥/ ٢٢٠.

(٣) النسفي:٤/ ٢٥٩.

(٤) فتح القدير: ٥/ ٣٠٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة التاسعة: ما هو أصل كلمة ثيبات من:

قوله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥]

- **ترجيح بدلالة الأصل المعتبر أولاً في لغة العرب**

محل الترجيح من الآية: كلمة ﴿ثيبات﴾ من حيث الأصل.

مجمل ما أورده القرطبي:

- إنما سميت الثيب ثيباً؛ لأنها راجعة إلى زوجها إن أقام معها أو إلى غيره إن فارقها.

- أو لأنها ثابت إلى بيت أبويها.

ترجيح القرطبي:

رجح القرطبي الرأي الثاني معللاً ذلك بقوله:"وهذا أصح لأنه ليس كل ثيب تعود إلى زوج" (١).

تحليل الترجيح:

والحق مع القرطبي ~ إذ هو مؤيد بما ورد معجمياً في معنى أصل هذه المادة، يقول صاحب لسان العرب: وأصل الكلمة - ثيب - الواو لأنه من ثاب يثوب إذا رجع كأن الثيب بصدد العود والرجوع (٢) أي: إلى بيت أبيها.

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٢٥.

(٢) لسان العرب: ثوب١/ ٧٥.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ويقول ابن فارس: الثاء والواو والباء قياس صحيح من أصل واحد، وهو العود والرجوع[١].

ويقول الأزهري: ثاب: عاد ورجع إلى موضعه الذي كان أفضى إليه، والمثابة: المرجع، والثيب من النساء: التي قد تزوجت وفارقت زوجها بأي وجه كان بعد أن مسَّها[٢] ومن المعقول أن تكون مفارقة إلى بيت الأبوين وإن كان من رجعة أو زواج فمن بيت الأبوين أيضاً، إذ المفارقة مستبعدة أن تكون من زواج إلى زواج مباشرة، ومن هنا كان من المعقول في لغة العرب أن المرجع لا يكون في الثيب إلا إلى المكان الذي خرجت منه، وهو بيت أبيها، رجعت أو لم ترجع، تزوجت أو لم تتزوج، ومن هنا كان ترجيحاً بأصل معنى الكلمة في لغة العرب، إذ ليس كل ثيب تعود إلى زوج، كما نص على ذلك القرطبي في تحليله تعليل كلمة ثيب وهو الموافق لما ورد عند أصحاب المعاجم، ومن علماء التفسير الذين قالوا بهذا القول: صاحب البحر(ت٧٤٥) [٣]، وصاحب روح المعاني(ت١٢٧٠) [٤]، وصاحب فتح القدير(ت١٢٥٠) [٥]، وغيرهم، وهو الراجح عندي، ولم أجد من تعرض لذلك من المفسرين الآخرين إذ لم يتعرض لها إلا المفسرين المهتمين باللغة كالسابق ذكرهم .

---

(١) معجم مقاييس اللغة: ثوب.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري : ثوب١/ ٢٣.

(٣) البحر:٨/ ٢٩٢.

(٤) روح المعاني:٢٨/ ٢٣١.

(٥) فتح القدير:٥/ ٣٠٧.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

۞ المسألة العاشرة: ما المراد بالوقاية من:

قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم:٦]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح من الآية: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ هل المراد انفكاك الجهة بين وقاية النفس من النار، ووقاية الأهل منها ؟؟

مجمل ما ذكره القرطبي في الآية:

ـ ما قاله الضحاك:" قوا أنفسكم، وأهليكم ليقوا أنفسهم ناراً ".

ـ أو المعنى على ما جاء عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس { قوا أنفسكم وأمروا أهليكم بالذكر والدعاء حتى يقيهم الله بكم، وما جاء عن علي رضي الله عنه .

ـ وقتادة ومجاهد: قوا أنفسكم بأفعالكم وقوا أهليكم بوصيتكم.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

بعد ذكره ~ الرأي الأخير" قوا أنفسكم بأفعالكم وقوا أهليكم بوصيتكم " قال: قال ابن العربي(ت٥٤٣): وهو الصحيح والفقه الذي يعطيه العطف الذي يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في معنى الفعل كقول القائل:علفتها تبناً وماء بارداً [1]. فعلى الرجل أن يصلح نفسه بالطاعة ويصلح أهله إصلاح الراعي للرعية ثم ساق من الأدلة النقلية ما تهتز له أعواد المنابر، ويؤثر في نفس كل مسلم ليسعد بالنجاة من النار ويكون عوناً لذريته من بعده للنجاة من النار - أيضاً - وكانت علته المصححة لهذا الرأي الأول: أن الفقه الذي يعطيه العطف يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في معنى الفعل " قوا" فالوقاية إذن للنفس وهي هي للأهل، بنفس القوة، والعمل، فكما يعمل الإنسان لنجاة نفسه من النيران، يجب أن يعمل على استنقاذ ذريته منها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوصية التي يتركها فيهم...." كل ذلك يستنتج من خلال الواو الداخلة على" وأهليكم " ومن هنا يتضح أن الترجيح هنا باللغة وتركز في معنى حرف العطف الواو.

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٢٥. و الأثر الذي هو اختيار القرطبي رواه البخاري عن مجاهد ،كتاب التفسير باب:قوله:" إن تتوبا إلى الله.. ٤/ ١٨٦٨

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل الترجيح:

هذا وقد تزاحم العلماء على هذا الوجه مرجحين إياه، وإن كان بأساليب مختلفة كلها ينتهي إلى غرض واحد وهو ترجيح المعنى الذي ذهب إليه القرطبي، ومن هؤلاء العلماء: الطبري(ت٣١٠)[١] ، والزمخشري(ت٥٣٨)[٢] ،والجصاص(ت٣٧٠)[٣] والبيضاوي(ت٦٨٥)[٤] ،وأبو السعود(ت٩٥١)[٥] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٦] والنسفي(ت٧١٠)[٧] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [٨] ،وفتح القدير(ت١٢٥٠)[٩]، وهو الراجح والله أعلى وأعلم .

---

(١) جامع البيان: ٢٨/ ١٠٦،١٠٧.

(٢) الكشاف:١١/ ٢١.

(٣) أحكام القرآن للجصاص: ٥/ ٣٦٤.

(٤) أنوار التنزيل: ٥/ ٣٥٧.

(٥) إرشاد العقل السليم: ٨/ ٢٦٨.

(٦) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ١٦٧.

(٧) مدارك التنزيل:٤/ ٢٦٠.

(٨) روح المعاني٢٨/ ٢٣٢.

(٩) فتح القدير:٥/ ٣١٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة الملك

۞ المسألة الحادية عشر: ما هي القراءة في كلمة «تفاوت» من:

قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ [الملك:٣]

- **ترجيح بالقراءات**

محل الترجيح من الآية: الكلمة الكريمة ﴿تَفَٰوُتٖ﴾

مجمل ما ذكر القرطبي في هذه الكلمة:

ـ " قراءة حمزة والكسائي ﴿من تفوُّت﴾بغير ألف، مشددة. وهي قراءة ابن مسعود وأصحابه، والباقون ﴿مِن تَفَٰوُتٖ﴾ بألف. وهما لغتان مثل التعاهد والتعهد، والتحمل والتحامل، والتظهر والتظاهر، وتصاغر وتصغر، وتضاعف وتضعف، وتباعد وتبعد؛ كله بمعنى.

واختار أبو عبيد ﴿من تفوُّت﴾ قال النحاس: وهذا أمر مردود على أبي عبيد؛ لأن يتفوت بمعنى يفتات. كما يقال تباين، يقال: تفاوت الأمر إذا تباين وتباعد؛ أي فات بضعها بعضا، ألا ترى أن قبله قوله تعالى﴿الذي خلق سبع سموات طباقا﴾. والمعنى: ما ترى في خلق الرحمن من اعوجاج ولا تناقض ولا تباين – بل هي مستقيمة مستوية دالة على خالقها – وإن اختلفت صوره وصفاته.

وقيل: المراد بذلك السماوات خاصة؛ أي: ما ترى في خلق السموات من عيب. وأصله من الفوت، وهو أن يفوت شيء شيئا فيقع الخلل لقلة استوائها؛ يدل عليه قول

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. المعورة الهاشمية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ابن عباس ﷺ: من تفرق، وقال أبو عبيدة: يقال: تفوت الشيء أي فات[1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: و﴿تَفَٰوُتٍ﴾ في الآية أشبه.

تحليل الترجيح:

قول القرطبي ~ إن قراءة ﴿تَفَٰوُتٍ﴾ في الآية أشبه أي أوجه وأحسن، هو قول - على ما أعتقد - انفرد به القرطبي ~ حيث تتبعت حجج أصحاب القراءات فما وجدت أحداً فيمن رجعت إليه أتى بفرق، يقول صاحب الحجة في القراءات:" فالحجة لمن أثبت الألف وخفف أنه جعله مصدراً لقولهم تفاوت الشيء تفاوتاً، والحجة لمن حذفها وشدد أنه أخذه من تفوت الشيء تفوتاً مثل تكرم تكرماً، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد كقولهم تعاهد وتعهد ومعناهما الإختلاف" [2]

وعبارات علماء التفسير من لدن ابن جرير(ت٣١٠) الذي قال: والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد[3] مختلفة اختلاف تنوع وإثراء لا اختلاف تضاد، وعلى ذلك سار الزمخشري(ت٥٣٨)[4] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[5] والآلوسي(ت١٢٧٠)[6] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[7] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [1]

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٣٤.

(٢) الحجة في القراءات السبع: ١/ ٣٤٩، وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر :١/ ٥٥٠، والسبعة في القراءات: ١/ ٦٤٤، والتيسير في القراءات السبع ١/ ٢١٢.

(٣) جامع البيان:٢٩/ ٣.

(٤) الكشاف:١١٢٥.

(٥) البحر المحيط :٨/ ٢٩٨.

(٦) روح المعاني:٢٩/ ١٠.

(٧) فتح القدير:٥/ ٣١٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وكل المعاني الجامعة للقراءتين تدور حول عدم وجود أي اختلاف أو عيب أو اضطراب، أو اعوجاج، أو تناقض في خلق الرحمن ﷻ، والعلم عند الله.

---

(١) التحرير والتنوير:٢٩/ ١٧.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الثانية عشر: ما هو مرجع الضمير في «رأوه» من:

قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح من الآية: يكمن في مرجع الضمير في ﴿ رأوه ﴾.

مجمل ما أورده القرطبي:

- قيل: يعني عذاب بدر.
- وقيل: أي: رأوا ما وعدوا من الحشر قريبا منهم، ودل عليه ﴿تحشرون﴾.
- وقيل: لما رأوا عملهم السيئ قريبا. ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾.
- وقيل: تبين فيها السوء، أي: ساءهم ذلك العذاب وظهر على وجوههم سمة تدل على كفرهم؛ كقوله تعالى﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[آل عمران:١٠٦][1]

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: وأكثر المفسرين على أن المعنى: فلما رأوه يعني العذاب، وهو عذاب الآخرة.

تحليل الترجيح:

يتبين لنا من خلال هذا الترجيح بأن القرطبي رجح هنا بالسياق، وهو أن

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٤١.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

الضمير عائد إلى العذاب، قال شيخ الإسلام(ت٧٢٨) عند هذه الآية: " فإن ضمير المفعول في ﴿رَأَوْهُ﴾ عائد إلى الوعد ، والمراد به الموعود أي: فلما رأوا ما وعدوا سيئت وجوه الذين كفروا، ومن قال: إن الضمير عائد هنا إلى الله فقوله ضعيف "[١].

وقد إختار هذا القول كل من، شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠)[٢] والفخر(ت٦٠٤) [٣] وأبو حيان(ت٧٤٥) [٤] والشوكاني(ت١٢٥٠) [٥] واستبعد الآلوسي(ت١٢٧٠) كون الضمير لعذاب يوم بدر [٦] والبغوي(ت٥١٦) [٧]، يؤيد ما رجحه القرطبي، وكون رأوه مستعمل في المستقبل وجيء به بصيغة الماضي لشبهه بالماضي في التحقق، ولا غرابة لأنه صادر عمن لا إخلاف في إخباره، وهو اختيار جمهور المفسرين، وهو الصحيح إن شاء الله.

---

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ٤٧١ .

(٢) جامع البيان:٨/ ٢٩.

(٣) القرطبي:١٨/ ١٤١.

(٤) التفسير الكبير:٣٠/ ٦٦.

(٥) فتح القدير:٥/ ٣٢٣.

(٦) روح المعاني:٣٥/ ٢٩.

(٧) في تفسيره ٨/ ١٨٠

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثالثة عشر: ما كلمة تدعون من:

قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧]

مجمل ما أورده القرطبي:

- ﴿تدعون﴾ تفتعلون من الدعاء، أي تتمنون وتسألون.

- ﴿تدعون﴾ تكذبون أي: هذا الذي كنتم من أجله تدعون الأباطيل والأحاديث.

- ﴿تدعون﴾ تستعجلون؛ يقال: دعوت بكذا إذا طلبته؛ وادعيت افتعلت منه.(١)

ترجيح القرطبي:

قال ~ ﴿تدعون﴾ تفتعلون من الدعاء وهو قول أكثر العلماء أي: تتمنون وتسألون.

تحليل الترجيح:

نلاحظ بأن القرطبي رجح هنا بقول جمهور المفسرين حيث قال وهو قول أكثر

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٤١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

العلماء، ومن خلال أقوال المفسرين تبين أن هذا القول كما قال القرطبي هو قول أكثرهم والسياق يؤيده، وممن قال بذلك شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠)،[١] والبغوي(ت٥١٠) [٢] حيث قال" **تفتعلون من الدعاء تدعون وتتمنون**" والزمخشري(ت٥٣٨)[٣] ،والكلبي(ت١٤٦) [٤] ،والفخر(ت٦٠٤)[٥] ،وابن عطية(ت٥٤٦)[٦] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[٧] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٨] والشوكاني(ت١٢٥٠)[٩] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[١٠] ،وغيرهم من المفسرين، وهو الراجح إن شاء الله، لدلالة السياق، ولأنه قول الأكثرين.

---

(١) جامع البيان ٢٩/ ١٢.

(٢) معالم التنزيل ١/ ١٨٠ .

(٣) الكشاف:١١/ ٢٨.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل:٤/ ١٣٦.

(٥) التفسير الكبير:٣٠/ ٩٦.

(٦) المحرر الوجيز:٥/ ٣٤٣.

(٧) البحر:٨/ ٣٠٤.

(٨) روح المعاني:٢٩/ ٣٥.

(٩) فتح القدير:٥/ ٣٢٤.

(١٠) التحرير:٢٩/ ٥١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة القلم

۞ المسألة الرابعة عشر: ما صفة خلقه ﷺ من:

قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]

- **ترجيح بالسنة النبوية**

محل الترجيح: الآية بكاملها من حيث تفسير خلق رسولنا ﷺ.

مجمل ما أورده القرطبي:

- عن ابن عباس ومجاهد: على خلق على دين عظيم من الأديان ليس دين أحب إلى الله تعالى ولا أرضى عنده منه.
- وفي صحيح مسلم عن عائشة < أن خلقه كان القرآن.
- وقال علي ﷺ وعطية: هو أدب القرآن.
- وقيل: هو رفقه بأمته وإكرامه إياهم.
- وقال قتادة: هو ما كان يأتمر به من أمر الله وينتهي عنه مما نهى الله عنه.
- وقيل: أي: إنك على طبع كريم.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: ما ذكرته عن عائشة في صحيح مسلم[1] أصح الأقوال،

---

(١) قلت ورواية مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب: صلاة الليل هي: ...قال قتادة:.. قلت : يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ قالت: ألست تقرأ القرآن ؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان =

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وقد سئلت – أيضاً – عن خلقه ﷺ فقرأت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى عشر آيات، وقالت: ما كان أحدٌ أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ ما دعاه أحدٌ من الصحابة ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك، ولذلك قال الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ولم يذكر خلق محمود إلا وكان للنبي ﷺ منه الحظ الأوفر وقال الجنيد: سمى خلقه عظيماً لأنه لم تكن له همةٌ سوى الله تعالى وقيل سمى خلقه عظيماً لإجتماع مكارم الأخلاق فيه.

تحليل الترجيح:

ولعله يتضح لنا جلياً في هذا الترجيح بأن الإمام القرطبي رجح حديث عائشة الصحيح في تفسير هذه الآية، وممن أيده ~ المحقق الآلوسي(ت١٢٧٠) حيث قال بياناً لهذا الحديث : وأرادت بذلك – أي: السيدة عائشة – على ما قيل أن ما فيه – أي القرآن – من المكارم كله كان فيه ﷺ وما فيه من الزجر عن سفساف الأخلاق كان منزجراً به ﷺ ؛ لأنه المقصود بالخطاب بالقصد الأول كذلك لنثبت به فؤادك وربما يرجع إلى هذا قولها..عن أبي الدرداء أنه سألها عن خلقه ﷺ فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه، وقال العارف بالله تعالى المرصفي أرادت بقولها: كان خلقه القرآن تخلقه بأخلاق الله – تعالى – لكنها لم تصرح به تأدبا منها. (١)

ومن المعلوم أن الترجيح هنا كائن لأحد الوجوه دون أدنى معارضه لبقية الوجوه الأخرى، إلا أن ورود أحد هذه الوجوه في صحيح السنة يجعله خليقاً بالقبول والأسبقية على غيره من الوجوه، والله أعلى وأعلم.

وممن قال بهذا القول: الطبري(ت٣١٠)(٢) ،والنيسابوري(ت٧٢٨)(٣)

= القرآن....رقم: ٧٤٦، ١/ ٥١٣.

(١) روح المعاني:٢٩/ ١٢٥.

(٢) جامع البيان:٢٨/ ١٢.

(٣) غرائب القرآن:٢٨/ ١٢ على هامش الطبري.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

والزمخشري(ت٥٣٨)[١] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٢] ،وغيرهم من المفسرين، وهو الراجح إن شاء الله، وهذا ما عليه جمهور المفسرين ، وحسب اطلاعي لم أجد مخالف .

---

(١) الكشاف: ١١/ ٢٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم:٨/ ١٨٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ المسألة الخامسة عشر: ما معنى تدهن من:

قوله تعالى ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم:٩]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح من الآية: بيان الحق في معنى ﴿تدهن﴾ ؟؟

مجمل ما أورده القرطبي:

الرأي الأول: ودوا لو تكفر فيتمادون في كفرهم.

الرأي الثاني: ودوا لو ترخص لهم فيرخصون لك.

الرأي الثالث: لو تلين فيلينون لك، والإدهان: التليين لمن لا ينبغي له التليين.

الرأي الرابع: المعنى لو ركنت إليهم وتركت الحق فيمالئونك.

الرأي الخامس: ودوا لو تكذب فيكذبون.

الرأي السادس: ودوا لو تذهب عن هذا الأمر فيذهبون معك.

الرأي السابع: ودوا لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم.

الرأي الثامن: ودوا لو ترفض بعض أمرك فيرفضون بعض أمرهم.

الرأي التاسع: لو تنافق وترائي فينافقون ويراءون.

الرأي العاشر: ودوا لو تضعف فيضعفون.

الرأي الحادي عشر: ودوا لو تداهن في دينك فيداهنون في أديانهم.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الرأي الثاني عشر: عن القتبي: طلبوا منه يعبد آلهتهم مدة ويعبدوا إلهه مدة. [1]

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي – في الرد على شيخه ابن العربي(ت٥٤٣): الذي قال: "ذكر المفسرون فيها نحو عشرة أقوال كلها دعاوى على اللغة والمعنى، أمثلها قولهم: ودوا لو تكذب فيكذبون ودوا لو تكفر فيكفرون " [2] والقول للقرطبي: كلها إن شاء الله صحيحة على مقتضى اللغة والمعنى فإن الإدهان: اللين والمصانعة، وقيل: مجاملة العدو: مما يلته، وقيل: المقاربة في الكلام والتليين في القول، وقال غير واحد من اللغويين: المداهنة: النفاق وترك المناصحة وهي على هذا الوجه مذمومة، وعلى الوجه الأول: غير مذمومة، وكل شيء منها لم يكن، قال المبرد: [3] يقال أدهن في دينه وداهن في أمره، أي: خان فيه وأظهر خلاف ما يضمر، وقال قوم: داهنت بمعنى واريت، وأدهنت بمعنى: غششت قاله الجوهري [4] وقال: فيدهنون فساقه على العطف، ولو جاء به جواب النهي لقال: فيدهنوا، وإنما أراد إن تمنوا لو فعلت فيفعلون مثل فعلك عطفا لا جزاء عليه ولا مكافأة وإنما هو تمثيل وتنظير [5].

تحليل الترجيح:

ولعل الحق مع الإمام القرطبي ~ ومع المفهوم من كلام شيخه ابن العربي(ت٥٤٣)، حيث إن المطلع على ما ورد في المعاجم العربية [6] يجد أن أصل معنى

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٤٧،١٤٨.

(٢) أحكام القرآن:٤/ ٣٠٥.

(٣) لسان العرب: دهن.

(٤) الصحاح: دهن .

(٥) القرطبي:١٨/ ١٤٧،١٤٨.

(٦) انظر: معجم مقاييس اللغة، ولسان العرب، والصحاح، ومختار الصحاح، والقاموس: دهن.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

دهن يدل علي اللين والسهولة، وهنا يكون ترتيب الأقوال السابقة متسلسلاً طبيعيا موافقاً، فالكفار أرادوا أن يلين رسولنا ﷺ فيلينون، ولو حدث - لا قدر الله - فسيكون الركون، فالترخص، فالكذب، فالذهاب عن أمر الإسلام، فالمصانعة، فرفض بعض أمر الإسلام، فيكون النفاق، فالضعف، فعبادة آلهتهم، فالطامة الكبرى المتمثلة في الكفر.

من خلال هذا التسلسل اللغوي المنطقي الذي يحكي ودادة الكفار تكون كل المعاني السالفة مقبولة لغوياً ومعنوياً، لم يشد منها أي معنى، وهو ما عناه ودافع عنه القرطبي وانتصر له.

أما العلامة ابن العربي(ت٥٤٣)، الذي اختلف معه تلميذه القرطبي هذه المرة، فإنه - للحق - لم يبتعد كثيراً إلا عندما نتوقف مع بعض عبارته " ذكر المفسرون فيها نحو عشرة أقوال كلها دعاوى على اللغة والمعنى، أمثلها قولهم: ودوا لو تكذب فيكذبون ودوا لو تكفر فيكفرون".

فكون الأقوال المتقدمة كلها دعاوى علي اللغة والمعنى، فأنا أعتقد أن هذا سبق قلم لعدم وجود أية معارضة، مع العلم أنها أقوال مأثورة عن السلف الصالح أمثال ابن عباس(ت٦٨) ، { ومجاهد(ت١٠٤)، وقتادة(ت١١٧)، والحسن(ت١١٠)، والضحاك(ت١٠٥)، والسدي(ت١٢٨)، وأما قوله:" أمثلها قولهم: ودوا لو تكذب فيكذبون ودوا لو تكفر فيكفرون" فهذا يظهر تلمس العذر لمقولة ابن العربي، لأن أمثل الأمور: أحسنها، إذن ما سوى الوارد عن ابن العربي في عبارته السابقة هو حسن، واختياره أحسن وأمثل، والأمثلية لا تحكي أن غيرها مردود أو مجرد ادعاء، وأنا مع الذين يلتمسون العذر للعلماء، ومع من لا يتصيد أقوالهم وهذا من أدب ديننا الإسلامي الحنيف، وقد جزم أبو حيان بعدم التعارض بين أهل اللغة وأهل التفسير في تفسير المراد بالمداهنة[1] وانظر إلى كل الأقوال لدى الحافظ ابن كثير(ت٧٧٤) [1]

---

(١) البحر المحيط :٨/ ٣٠٩،

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

،وحكى بعضها البغوي (ت٥١٠)[٢]، وأبو السعود (٩٥١)[٣]، الشوكاني(ت١٢٥٠)[٤]، وهو ما يظهر لي في هذه المسألة لدلالة اللغة على ذلك.

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ١٩٠.

(٢) معالم التنزيل ١/ ١٩٢ .

(٣) ارشاد العقل السليم ٩/ ١٣ .

(٤) فتح القدير:٥/ ٣٢٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

۞ المسألة السادسة عشر: ما معنى عتل من:

قوله تعالى ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم:١٣]

- **ترجيح بالسنة النبوية**

محل الترجيح: تفسير كلمة ﴿عتل﴾.

مجمل ما أورده القرطبي:

- العتل: الجافي الشديد في كفره.
- أو الشديد الخصومة بالباطل.
- أو الذي يعتل الناس فيجرهم إلى حبس أو عذاب مأخوذ من العتل وهو الجر، ومنه قوله تعالى﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان:٤٧]
- أو الغليظ الجافي.
- أو السريع إلى الشر.
- وقال عبيد بن عمير: العتل الأكول الشروب القوي الشديد.
- العتل: الفاحش السيئ الخلق.
- هو الفاحش اللئيم.
- وفي صحيح مسلم عن حارثة بن وهب سمع النبي ﷺ قال: ألا أخبركم بأهل الجنة؟ قالوا: بلى، قال: كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، ألاأخبركم بأهل النار؟ قالوا: بلى، قال: كل عتل جواظ مستكبر[1] الجواظ: قيل: هو الجموع

---

(١) قلت: ورواه البخاري كتاب: التفسير باب: عتل بعد ذلك زنيم.رقم:٤٦٣٤،٤/ ١٨٧٠.

=

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته، والعتل الزنيم الشديد الخلق الرحيب الجوف المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام الظلوم للناس.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد أن أورد ما سبق من الأقوال في تفسير العتل:

"قلت: فهذا التفسير من النبي ﷺ في العتل، قد أربى على أقوال المفسرين" [(١)].

تحليل الترجيح:

عندما يقول الإمام القرطبي إن تفسير النبي ﷺ قد أربى على كل أقوال كل المفسرين، يكون قد قطع كل حجة، وقطع قول كل خطيب، فكما هو معلوم من أصول علم التفسير أن أولى ما يفسر به كلام الله هو كلام الله، ثم يلي ذلك ما ورد في السنة النبوية الصحيحة، ومن هنا يكون الأمر مقنعاً عندما يرجِّح القرطبي بصحيح السنة، ويكون هذا التفسير هو المختار الذي يربو ويعلو غيره، علماً بأن الأقوال السابقة جلها منسوبة إلى السلف، ولها سند في السنة.

وقد قال بهذا عامةُ علماء التفسير من أصحاب المأثور، كذا أصحاب الرأي المحمود، كالطبري(ت٣١٠)[(٢)] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[(٣)] ،والزمخشري(ت٥٣٨)[(٤)] والنيسابوري(ت٧٢٨)[(٥)] ،وأبو حيان(ت٧٤٥) [(١)] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [(٢)]، وهو

= ومسلم: كتاب:الجنة وصفة نعيم أهلها باب:النار يدخلها الجبارون رقم :٢٨٥٣ ، ٤/ ٢١٩٠.وغيرهما

(١) الجامع لأحكام القرآن:١٨/ ١٤٩

(٢) جامع البيان: ١٢/ ١٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ١٩٤.

(٤) الكشاف: ١١٢٩.

(٥) غرائب القرآن:١٢/ ١٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الراجح إن شاء الله وذلك لصحيح السنة، ولأنه قول جمهور المفسرين.

---

(١) البحر:٨/ ٣١٠.

(٢) روح المعاني:٢٩/ ٤٦.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ المسألة السابعة عشر: ما سبب نزول:

قوله تعالى ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم:١٣]

- **ترجيح بسبب النزول**

محل الترجيح من الآية: تحرير محل النزاع بترجيح سبب نزول الآية.

مجمل ماذكره القرطبي:

ومعظم المفسرين على أن هذا نزل في الوليد بن المغيرة وكان يطعم أهل منى ثلاثة أيام وينادي: ألا لا يوقدن أحد تحت برمة، ألا لا يدخنن أحد بكراع، ألا ومن أراد الحيس فليأت الوليد بن المغيرة، وكان ينفق في الحجة الواحدة عشرين ألفاً وأكثر، ولا يعطي المسكين درهماً واحداً، فقيل: مناع للخير...وفيه نزل قوله ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [فصلت:٦-٧] وقال محمد بن إسحاق: نزلت في الأخنس بن شريق؛ لأنه حليف ملحق في بني زهرة؛ فلذلك سمي: زنيما [1].

ترجيح القرطبي:

هو قوله ~ ومعظم المفسرين على أن هذا نزل في الوليد بن المغيرة وكان يطعم أهل منى ثلاثة أيام وينادي: ألا لا يوقدن أحد تحت برمة، ألا لا يدخنن أحد بكراع، ألا ومن أراد الحيس فليأت الوليد بن المغيرة، وكان ينفق في الحجة الواحدة عشرين ألفاً وأكثر، ولا يعطي المسكين درهماً واحداً.....الخ .

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٥٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل الترجيح:

نجد أن الإمام القرطبي رجح هنا بقول معظم المفسرين وعامتهم، ومستنده في ذلك سبب نزول الآية، ونجد كذلك علماء التفسير قد قدموا سبب النزول الذي نعته القرطبي بأن معظم المفسرين عليه، بل وجزم في تفسيره لقوله تعالى﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ [القلم:١٦] بأنه لا يعلم أحداً عابه ربه مثل ما عابه الله على الوليد فقال "وهذا كله نزل في الوليد بن المغيرة ولا نعلم أن الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد ما بلغه منه فألحقه به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة كالوسم على الخرطوم"[(١)] وهو أن الآية نزلت في الوليد دون غيره، فمن المفسرين من أفرده بالذكر دون غيره، وانظر في ذلك ابن كثير(ت٧٧٤)[(٢)] ،والكشاف(ت٥٣٨)[(٣)] ،وروح المعاني(ت١٢٧٠)[(٤)] ،والتفسير الكبير(ت٦٠٤)[(٥)] ،والتحرير والتنوير(ت١٣٩٣) ،الذي أيد بالدليل أن هذا المعظم الذي ذكره الإمام القرطبي معه الحق في أنه الوليد دون غيره، حيث يقول" قال جمع من المفسرين المراد بالحلاف المهين.... الوليد بن المغيرة، وقال بعضهم: الأخنس بن شريق، وقال آخرون: الأسود بن عبد يغوث، ومن المفسرين من قال المراد: أبو جهل، وإنما عنوا أن المراد التعريض بواحد من هؤلاء، وإلا فإن لفظ " كل " المفيد للعموم لا يسمح بأن يراد النهي عن واحد معين، وأما هؤلاء فلعل أربعتهم اشتركوا في معظم هذه الأوصاف فهم ممن أريد بالنهي عن إطاعته ومن كان على شاكلتهم من أمثالهم، وليس المراد من جمع هذه الخلال بل من كانت له واحدة منها، والصفة الكبيرة منها هي التكذيب بالقرآن الذي ختم بها قوله: "وإذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين"

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٥٢.

(٢) ابن كثير: ٤/ ٤٠٦

(٣) الكشاف: ١١٢٩.

(٤) روح المعاني:٢٩/ ٤٧.

(٥) التفسير الكبير:٣٠/ ٧٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

لكن الذي قال في القرآن إنه أساطير الأولين:هو الوليد بن المغيرة، فهو الذي اختلق هذا البهتان في قصة معلومة، فلما تلقف الآخرون منه هذا البهتان وأعجبوا به أخذوا يقولونه فكان جميعهم ممن يقوله، ولذلك أسند الله إليهم هذا القول في آية "قالوا أساطير الأولين"، [1] وهذا من أقوى الأدلة على أن النازل فيه هو الوليد.

يقول النسفي(ت٧١٠) ، مفرداً الوليد بسبب النزول: زنيم: دعي وكان الوليد دعياً في قريش، ادعاه أبوه بعد ثمان عشر سنة من مولده"

وقيل: بغت أمه ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية، والنطفة إذا خبثت خبث الناشئ منها.

روى أنه دخل على أمه وقال: إن محمداً وصفني بعشر صفات وجدت تسعاً فيَّ، فأما الزنيم فلا علم لي به فإن أخبرتني بحقيقته وإلا ضربت عنقك، فقالت: إن أباك عنين وخفت أن يموت فيصل ماله إلى غير ولده فدعوت راعياً إلى نفسي فأنت من ذلك الراعي[2] وبعد التتبع والاستقصاء لم أجد مصدراً حديثياً لهذا السبب، ولكن جمهور المفسرين تناقلوه، ولما لم يسندوا أتوا بحجة قرآنية كما حكى ابن عاشور(ت١٣٩٣)، وبذا يكون كلام القرطبي محرراً كما أورده، وهو الراجح عندي والله أعلم.

---

(١) التحرير والتنوير:٢٩/ ٧١.

(٢) النسفي:٤/ ٢٦٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثامنة عشر: سبب العقوبة التي نزلت بأهل الجنة من:

قوله تعالى ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [القلم:١٩]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح من الآية: الآية بكاملها من حيث سبب العقوبة.

مجمل ما ذكره القرطبي:

- قال بعض العلماء على من حصد زرعاً أو وجد ثمرة أن يواسي منها من حضره وذلك معنى قوله تعالى﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام:١٤١] وأنه غير الزكاة.

- وقال بعضهم وعليه ترك ما أخطأه الحاصدون وكان بعض العباد يتحرون أقواتهم من هذا.

- وروي أنه نهي عن الحصاد بالليل، فقيل: إنه لما ينقطع عن المساكين في ذلك من الرفق وتأول من قال هذه الآية التي في سورة ن والقلم، وقيل: إنما نهي عن ذلك خشية الحيات وهوام الأرض.

ترجيح القرطبي:

قال الإمام القرطبي:" قلت: الأول أصح، والثاني حسن، وإنما قلنا الأول أصح: لأن العقوبة كانت بسبب ما أرادوه من منع المساكين كما ذكر الله تعالى﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم:٢٤]

تحليل الترجيح:

نلاحظ من هذا الترجيح أن الإمام القرطبي رجح بأن الحق الذي منعوه غير

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

الزكاة الواجبة، وذكر في موضع الأنعام أقوالاً في ذلك، ولكنه رجح في هذا الموضع أنها غير الزكاة الواجبة، فقال الأول أصح، ثم قال روى أسباط عن السدي(ت١٢٨)، قال: كان قوم باليمن وكان أبوهم رجلاً صالحاً وكان إذا بلغ ثماره أتاه المساكين فما يمنعهم من دخولها وأن يأكلوا منها ويتزودوا فلما مات، قال بنوه بعضهم لبعض: علام نعطي أموالنا هؤلاء المساكين تعالوا فلندلج فنصر منها قبل أن يعلم المساكين ولم يستثنوا، فانطلقوا وبعضهم يقول لبعض خفتاً[1]: لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين، فذلك قوله تعالى﴿إذ أقسموا﴾ يعني: حلفوا فيما بينهم ﴿ليصرمنها مصبحين﴾ يعني: لنجذنها وقت الصبح قبل أن تخرج المساكين "ولا يستثنون" يعني: لم يقولوا إن شاء الله. [2]

وكون العقوبة التي لحقت بهم كانت بسبب منع مواساة المساكين وبخلهم، هو قول عامة المفسرين، وعلى رأسهم الإمام الطبري (ت٣١٠) [3]، والبغوي (ت٥١٠) [٤]، والبيضاوي (ت٦٨٥) [٥]، والنسفي (٧١٠) [٦]، وابن كثير (ت٧٧٤) [٧] ،وغيرهم ، ولا غرابة فإنه صريح السياق، وهذا لا يحتاج إلى مزيد لوضوحه، وهو الراجح إن شاء الله.

---

(١) الخفت إسرار المنطق . الصحاح (خفت)

(٢) القرطبي:١٨/ ١٥٣.

(٣) جامع البيان ١٢/ ١٩٠.

(٤) معالم التنزيل ١/ ١٩٥.

(٥) البيضاوي ١/ ٣٧٢.

(٦) مدارك التنزيل ٤/ ٢٦٩ .

(٧) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٢١ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة التاسعة عشر: هل كان الممنوع على المساكين واجباً أم كان تطوعاً ؟؟

قوله تعالى ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم:٢٤]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح من الآية: في الإجابة عن هل كان الممنوع عن المساكين من الواجب أو من التطوع ؟؟

مجمل ما أورده القرطبي:

أن الحق الذي منعه أهل الجنة المساكين يحتمل أنه كان واجباً عليهم.

ويحتمل أنه كان تطوعاً[1].

ترجيح القرطبي في المسألة :

قال القرطبي: والأول أظهر والله أعلم، أي أن الممنوع كان واجباً.

تحليل الترجيح:

قلت: لعل الإمام القرطبي رجح القول بالوجوب واستظهره على القول بأن الممنوع عن المساكين كان تطوعاً ؛ لأن المتوعد به هنا هو العذاب، ولا يتوعد بالعذاب إلا على التفريط في الواجب لا على التطوع، قال ابن العربي: الواجب ما يذم تاركه شرعاً، وقيل ما يستحق العقاب تاركه[2]، فمن فرط في الزكاة الواجبة مثلاً توعده الله

---

(١) القرطبي ١٨/ ١٥٧ .

(٢) أحكام القرآن: ٤/ ٢١٨ ، والمجموع شرح المهذب للنووي ١/ ٦١ ، وانظر في كتب الأصول :شرح

ماجستير محمد الجواش (كلية الرسالة .. العمورة النهاية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

بالعذاب كما في قوله سبحانه ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة:٣٥] وقوله تعالى﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [فصلت:٦] وقوله تعالى﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [المدثر:٣٩-٤٧]

أما من لم يتطوع فقد حرم نفسه من ثواب، ولا عقاب عليه، ولعل هذا - على حد علمي - هو الكائن في شريعة الإسلام بعامة، وهو ما نطق به علماء الأصول.

= التلويح على التوضيح للتفتازاني ٢/ ٣٨٦ ، وشرح الكوكب المنير لإبن مفلح الحنبلي ١٠٩ .

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة العشرون: ما هو المعنى للساق من:

قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:٤٢]

- **ترجيح بالسنة النبوية**

محل الترجيح : تفسير قوله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ وبيان المعنى الألصق والأليق.

مجمل ما ذكره القرطبي في الآية:

- يكشف عن ساق: أي تكشف الشدة أو القيامة عن ساقها كقولهم شمرت الحرب عن ساقها.

- أو المعنى: يوم يكشف عن كرب وشدة.

- وقيل: هي أشد ساعة في يوم القيامة.

- قال أبو عبيدة إذا اشتد الحرب والأمر، قيل: كشف الأمر عن ساقه والأصل فيه أن من وقع في شيء يحتاج فيه إلى الجد شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها في موضع الشدة.

- وقيل: ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الإنسان أي يوم يكشف عن أصل الأمر فتظهر حقائق الأمور وأصله.

- وقيل: يكشف عن ساق جهنم.

- وقيل عن ساق العرش.

- وقيل يريد وقت اقتراب الأجل وضعف البدن، أي: يكشف المريض عن ساقه ليبصر ضعفه ويدعوه المؤذن إلى الصلاة فلا يمكنه أن يقوم ويخرج.

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. المعورة النهاية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

- فأما ما روى من أن الله يكشف عن ساقه فإنه ﷻ يتعالى عن الأعضاء والتبعيض وأن يكشف ويتغطى، ومعناه: أن يكشف عن العظيم من أمره، وقيل: يكشف عن نوره ﷻ وروى أبو موسى عن النبي ﷺ في قوله - تعالى - عن ساق: قال: يكشف عن نور عظيم يخرون له سجداً[1].

- وقال أبو الليث السمرقندي في تفسيره حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا بن منيع قال حدثنا هدبه قال حدثنا حماد بن سلمه عن عدي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى، قال: حدثني أبي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٢٦٩/ برقم ٧٢٨٣)، ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ (٦٨/ ١٨٨): حدثنا القاسم بن يحيى.

وأخرجه بن جرير في التفسير (٢٩/ ٤٢): وحدثني أبو زيد عمر بن شبة.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٤٧ـ٣٤٨)، ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ (٥٢/ ٣٣٣): من طريق محمد بن غالب، حدثنا محمد بن الحسن الخشني.

ثلاثتهم (محمد بن الحسن، والقاسم بن يحيى، وعمر بن شبة): عن الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو سعيد روح بن جناح، عن مولى لعمر بن عبد العزيز، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه (فذكره).

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٥٤): إلى أبي يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في (الأسماء والصفات) وضعفه، وابن عساكر. اهـ.

وإسناده ضعيف، فيه روح بن جناح الأموي أبو سعد الدمشقي ضعيف، واتهمه ابن حبان. انظر تحرير التقريب (٢/ ٤٠٦/ برقم ١٩٦١).

كما أن فيه مولى عمر بن عبد العزيز هذا مبهم لا يعرف.

قال البيهقي: «تفرد به روح بن جناح - وهو شامي - يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها. والله أعلم، وموالي عمر بن عبد العزيز كثيرة». اهـ.

وقال ابن كثير في التفسير (٤/ ٤٠٩): «ورواه أبو يعلى: عن القاسم بن يحيى، عن الوليد بن مسلم به، وفيه رجل مبهم والله أعلم». اهـ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٢٨): «رواه أبو يعلى وفيه روح بن جناح وثقه دحيم، وقال فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات». اهـ.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما تنتظرون وقد ذهب الناس؟ فيقولون: إن لنا رباً كنا نعبده في الدنيا ولم نره قال وتعرفونه إذا رأيتموه، فيقولون: نعم، فيقال: فكيف تعرفونه ولم تروه؟! قالوا إنه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله تعالى، فيخرون له سجداً، وتبقى أقوام ظهورهم مثل صياصي البقر فينظرون إلى الله – تعالى – فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:٤٢] فيقول الله تعالى: عبادي ارفعوا رءوسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار، قال أبو بردة: فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز، فقال: آلله الذي لا إله إلا هو لقد حدثك أبوك بهذا الحديث، فحلف له ثلاثة أيمان، فقال عمر: ما سمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلي من هذا[1].

وقال قيس بن السكن حدث عبد الله بن مسعود عند عمر بن الخطاب فقال إذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين أربعين عاماً شاخصةً أبصارهم إلى السماء حفاةً عراةً يلجمهم العرق فلا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم أربعين عاماً ثم ينادي مناد أيها الناس أليس عدلاً من ربكم الذي خلقكم وصوركم وأماتكم وأحياكم ثم عبدتم غيره أن يولي كل قوم ما تولوا ؟ قالوا: نعم، قال: فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من

---

(١) أخرجه أبو الليث في تفسيره (٣/ ٤٦٣). وأخرجه ابن عساكر في التاريخ (٤٣/ ٣٣٣)، وابن الجوزي في كشف المشكل (٣/ ١٣٣): من طريق هدبة بن خالد ، به (مثله).

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٣٥٣) لابن عساكر. اهـ.

وإسناده ضعيف مداره على علي بن زيد بن جدعان (ت١٣١هـ)، قال ابن معين ليس بشيء ، وقال البخاري وأبو حاتم الرازي: لا يحتج به ، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال الترمذي: صدوق، وقال ابن حجر: ضعيف. انظر التقريب (٤٧٣٤)، والميزان (٣/ ١٢٨).

وشيخه عمارة القرشي: قال الذهبي: عن أبي بردة صاحب حديث: ((يتجلى الله لنا ضاحكًا)). قال الازدي: ضعيف جدًا. روى عنه علي بن زيد بن جدعان وحده. انظر الميزان (٣/ ١٧٨).

ماجستير محمد الجباش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

دون الله فيتبعونها حتى تقذفهم في النار فيبقى المسلمون والمنافقون فيقال لهم: ألا تذهبون قد ذهب الناس، فيقولون: حتى يأتينا ربنا، فيقال لهم: أو تعرفونه فيقولون: إن اعترف لنا عرفناه، قال فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم فيخر من كان يعبده مخلصاً ساجداً ويبقى المنافقون لا يستطيعون كأن في ظهورهم السفافيد فيذهب بهم إلى النار ويدخل هؤلاء الجنة فذلك قوله تعالى:"ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم"، أي: ذليلةً متواضعةً "ترهقهم ذلة" وذلك أن المؤمنين يرفعون رؤوسهم ووجوههم أشد بياضا من الثلج وتسود وجوه المنافقين والكافرين حتى ترجع أشد سواداً من القار[1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: معنى حديث أبي موسى وابن مسعود ثابت في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري وغيره[2] وكما هي العادة إذا كان الترجيح

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩/ ٣٩)، ومن طريقه الثعلبي في تفسيره (١٠/ ٢٢): حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن سكن، قال حدث عبد الله، وهو عند عمر: (فذكره).

وهذا إسناد لا بأس به. إن سلم من تدليس الأعمش فإنه مدلس مشهور. وأبو بكر المذكور هو ابن عياش صدوق حسن الحديث وثقه غير واحد، إلا أنه ضعف في الأعمش.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: أبو بكر والحسن ابنا عياش ليسا بذاك في الحديث، وهما من أهل الصدق والأمانة. وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يضعف أبا بكر بن عياش في الحديث، قلت: كيف حاله في الأعمش؟ قال: هو ضعيف في الأعمش وغيره. انظر تهذيب الكمال (٣٣/ ١٣٣).

قال القرطبي: (٢١/ ١٧٩) قلت معنى حديث أبي موسى وبن مسعود ثابت في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري وغيره.

قلت: أخرجه مسلم (١٨٣) (٣٠٢)، وهو في صحيح البخاري (٤٥٨١)، ومسند أحمد (١١١٢٧) مطولاً عن أبي سعيد الخدري.

(٢) القرطبي:١٨/ ١٥٩،١٦٠، قلت: وبعد التتبع والاستقصاء وجدت الحديث الأول في صحيح مسلم، =

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

بالحديث الصحيح فلا تعقيب إلا بالقبول، لأن السنة هي التي تلي القرآن مبينة وموضحة، ويكاد ينطبق الأمر تماماً بين شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠) الذي أخرج الروايتين السابقتين بسنده [٢٩/ ٢٤وما بعدها]، والعلم عند الله.

= كتاب:الإيمان ، باب:إثبات رؤية المؤمنين في الآخرةربهم يوم القيامة رقم:١٨٣، ١/ ١٦٨، أما حديث عبد الله بن مسعود فوجدته في مجمع الزوائد كتاب: البعث باب:أمارات الساعة وقيامها، ١٠/ ٣٢٨، ورواهما أيضا – الطبري ٢٩/ ٢٤، وما بعدها.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ المسألة الواحدة والعشرون: ما تفسير «يزلقونك» من:

قوله تعالى ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم:٥١]

- **ترجيح بدلالة تصريف الكلمة واشتقاقها**

محل الترجيح من الآية: ﴿ليزلقونك﴾ من حيث دلالتها على معنى يصيبونك بالعين.

مجمل ما ذكره القرطبي في الآية:

- ليزلقونك أي: يعتانونك، أخبر بشدة عداوتهم النبي ﷺ وأرادوا أن يصيبوه بالعين فنظر إليه قوم من قريش وقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حججه.

وقيل كانت العين في بني أسد حتى إن البقرة السمينة أو الناقة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها ثم يقول يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم هذه الناقة فما تبرح حتى تقع للموت فتنحر.

- وقال الكلبي: كان رجل من العرب يمكث لا يأكل شيئاً يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب الخباء فتمر به الإبل أو الغنم فيقول لم أر كاليوم إبلاً ولا غنماً أحسن من هذه فما تذهب إلا قليلاً حتى تسقط منها طائفة هالكةً، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب لهم النبي ﷺ بالعين فأجابهم فلما مر النبي ﷺ أنشد قد كان قومك يحسبونك سيداً وأخال أنك سيد معيون، فعصم الله نبيه ﷺ ونزلت﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك﴾.

ثم قال الإمام القرطبي: إن العرب كانت إذا أراد أحدهم أن يصيب أحداً يعني في نفسه وماله تجوع ثلاثة أيام ثم يتعرض لنفسه وماله، فيقول: تالله ما رأيت

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

أقوى منه ولا أشجع ولا أكثر منه ولا أحسن، فيصيبه بعينه، فيهلك هو وماله، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قال القشيري: وفي هذا نظر؛ لأن الإصابة بالعين إنما تكون مع الإستحسان والإعجاب لا مع الكراهية والبغض ولهذا قال﴿ ويقولون إنه لمجنون﴾ أي: ينسبونك إلى الجنون إذا رأوك تقرأ القرآن.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي انتصاراً لما حكاه أولاً، ورداً على القشيري(ت٤٦٥):

قلت: أقوال المفسرين واللغويين تدل على ما ذكرنا، وأن مرادهم بالنظر إليه قتله، ولا يمنع كراهة الشيء من أن يصاب بالعين عداوةً حتى يهلك، وقرأ ابن عباس وابن مسعود والأعمش وأبو وائل ومجاهد ﴿ليزهقونك﴾ أي: ليهلكونك، وهذه قراءة على التفسير من زهقت نفسه وأزهقها، وقرأ أهل المدينة: ﴿ليَزلقونك ﴾ بفتح الياء، وضمها الباقون وهما لغتان بمعنى، يقال: زَلَقَه يزلِقه وأَزلقه يُزلقه إزلاقاً إذا نحَّاه وأبعده، وزَلَقَ رأسه يزلِقُه زلقاً إذا حلقه وكذلك أزْلَقه وزلَّقه تزليقا ورجل زلِق وزُمَلِق مثال هُدَبِد وزَمَالق وزُمّلق بتشديد الميم وهو الذي ينزل قبل أن يجامع حكاه الجوهري وغيره(١).

فمعنى الكلمة إذا: التنحية والإزالة، وذلك لا يكون في حق النبي ﷺ إلا بهلاكه وموته، قال الهروي: أراد ليعتانونك بعيونهم فيزيلونك عن مقامك الذي أقامك الله فيه عداوة لك، وقال ابن عباس ينفذونك بأبصارهم، يقال: زلق السهم وزهق، وهو قول مجاهد، أي: ينفذونك من شدة نظرهم، وقال الكلبي: يصرعونك، وقال السدي وسعيد بن جبير: يصرفونك عما أنت عليه من تبليغ الرسالة، وقال العوفي: يرمونك، وقال النضر بن شميل والأخفش: يفتنونك، وقال عبد العزيز بن يحيى، ينظرون إليك

---

(١) الصحاح: زلق.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

نظرا شزراً بتحديق شديد، وقال بن زيد: ليمسونك، وقال جعفر الصادق: ليأكلونك، وقال الحسن وابن كيسان: ليقتلونك، وهذا كما يقال: صرعني بطرفه وقتلني بعينه، وقيل: المعنى أنهم ينظرون إليك بالعداوة حتى كادوا يسقطونك وهذا كله راجع إلى ما ذكرنا، وأن المعنى الجامع: يصيبونك بالعين،والله أعلم[1].

تحليل الترجيح:

لعلنا نلمح رد القرطبي على القشيري(ت٤٦٥) بقوله: إن أقوال المفسرين واللغويين تدل على ما ذكرنا – أي: من حسد الكفار للنبي ﷺ وقد ساق ~ طائفة من أقوال سلف المفسرين، كذا علماء اللغة أمثال الجوهري صاحب الصحاح وغيره.

وأضيف قائلا: من العلماء من نقل كلام القرطبي انتصاراً لما انتصر له ~ ومن هؤلاء: أبو حيان(ت٧٤٥) [2] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [3] ،وممن قال بهذا الترجيح: شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠)[4]، ولو قلنا إن القرطبي كان تبعاً له لكان صوباً، والنيسابوري(ت٧٢٨) [5] ،والزمخشري(ت٥٣٨) [6] والشوكاني(ت١٢٥٠)[7] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [8] ،وابن كثير الذي انتصر لهذا الترجيح لدرجة أنه ذكر أكثر من ثلاثين حديثاً في العين والحسد والوقاية منهما[9] كل

---

(١) القرطبي: ١٨/ ١٦٣.

(٢) البحر:٨/ ٣١٨.

(٣) التحرير والتنوير:٢٩/ ١٠٧.

(٤) جامع البيان:٣٠/ ٢٩.

(٥) غرائب القرآن:٣٠/ ٢٤.

(٦) الكشاف:١١٣٣.

(٧) فتح القدير:٥/ ٣٣٨.

(٨) روح المعاني:٢٩/ ٦٤.

(٩) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٠١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ذلك في ضوء تفسيره لكلمة ليزلقونك وكونها بمعنى: ليعتانونك ويحسدونك.

ومن اللغويين ابن فارس، حيث يقول: الزاء واللام والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تزلُّج الشيء عن مقامهِ. فأمَّا قَولُه جلَّ ثناؤُه ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم:٥١]، فحقيقة معناه أنَّه مِنْ حِدّة نظرِهم حَسَدَاً، يكادون يُنحُّونَك عن مكانِك. قال القائل: نظراً يُزيل مواطئ الأقدامِ[1] وهو الراجح إن شاء الله.

---

(١) معجم مقاييس اللغة: زلق، وانظر المفردات، ولسان العرب.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة الحاقة

۞ المسألة الثانية والعشرون: ما القراءة في كلمة قبله من:

قوله تعالى ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة:٩]

- **ترجيح بالقراءات**

محل الترجيح من الآية: قوله جل ذكره ﴿ قَبْلَهُۥ﴾ من حيث ترجيح القراءات الوارة فيها.

مجمل ما ذكره القرطبي:

- قرأ أبو عمرو والكسائي﴿ومن قِبَله﴾ بكسر القاف وفتح الباء، أي: ومن معه وتبعه من جنوده، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، اعتباراً بقراءة عبد الله وأبي ﴿ومن معه﴾ وقرأ أبو موسى الأشعري ﴿ومن تلقاءه﴾ الباقون: ﴿قَبْله﴾بفتح القاف وسكون الباء، أي: ومن تقدمه من القرون الخالية والأمم الماضية(١).

تحليل الترجيح:

من خلال تتبع ما لدي من كتب القراءات والتفسير لبيان علة ترجيح القرطبي لقراءة ﴿ قِبَله﴾بكسر القاف، وفتح الباء، وإيراده ~ لقراءة " فتح القاف مع السكون اتضح لي الآتي:

أولا: القراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبآيتهما قرأ القارئ فمصيب، كما قال

---

(١) القرطبي: ١٨/ ١٦٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الإمام الطبري(ت٣١٠) ~ [١] وعلماء القراءات الذين نسبوا القراءتين[٢].

ثانياً: نلمح الترجيح عند الإمام القرطبي من خلال ذكره القرَّاء الذين قرؤوا بكسر القاف، وفتح الباء، مع تعضيد هذه القراءة بذكر من اختارها ونصه " واختاره - أي: هذا الوجه من القراءة - أبو عبيد وأبو حاتم، اعتباراً بقراءة عبد الله وأبيٍّ ﴿ومن معه﴾ وقرأ أبو موسى الأشعري وجاء فرعون ﴿ومن تلقاءه﴾.

ثالثاً: من المفسرين من سبق القرطبي بالإستئناس بهذه القراءات التفسيرية، ومنهم من تبعه، فممن سبقه الزمخشري(ت٥٣٨)[٣] ،وممن تبعه الآلوسي(ت١٢٧٠)[٤] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [٥].

رابعاً: من حيث معنى هذه القراءة: أرى أن واحداً من طغاة الدنيا كفرعون ادعى الألوهية، فزعم أنه الرب الأعلى - كما حكى القرآن ذلك - عندما يأتي هو وحزبه بالخطأ الجسيم بالشرك وبغيره من المعاصي، وهم يزعمون أنهم سيعجزون الله ﷻ، فيأخذه الله، وجنده وحزبه ومن غرر بهم أخذ عزيز مقتدر، أخذة بالغة في الشدة أقصاها، كما قال تعالى ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات:٢١-٢٦] أرى أن ذلك فيه من الدروس والعبر ما يحسب له الجبابرة وأعوانهم ألف حساب، ثم إن كل الآيات التي جاءت في القرآن تتحدث عن مصرع فرعون وجنده، ومن حوله، ومن

---

(١) جامع البيان:٢٨/ ٣٣.

(٢) كابن زنجله صاحب حجة القراءات: ٧١٨، وأبو عمرو الداني، في التيسير في القراءات السبع:٢١٣، وابن خالويه صاحب كتاب الحجة في القراءات السبع:٣١٥، والدمياطي صاحب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة :٥٥٤، وصاحب السبعة في القراءات العلامة البغدادي:

(٣) الكشاف: ١١٣٥.

(٤) روح المعاني: ٢٩/ ٧٢.

(٥) فتح القدير:٣٤٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

على شاكلة فرعون، تؤكد صدارة معنى هذه القراءة، وبالمقابل فإن كل الآيات الواردة في طغاة الظالمين السابقين لفرعون زماناً تؤكد صدارة القراءة الثانية﴿قَبْلَه﴾ وفي كل صحة ورجاحة.

ولله في كلامه معجزات، تنفق فيها أعمار العلماء ولا ينتهون إلى نهاية أسرار هذا الكتاب العزيز، الذي لا يعلمه على التحقيق إلامن أنزله - جل وعلا - ولا غرابة فهو كتاب لا تنقضي عجائبه، **ولعل الراجح والله أعلم ما عليه الجمهور** من المفسرين وعامة قراء المدينة والكوفة ومكة ما عدا الكسائي، من القراءة بالفتح، على معنى أن المراد الأمم والقرون الماضية والخالية، بل إن من المفسرين من لم يذكر إلا قراءة الجمهور فقط كأنه لا يرى إلا هي كصاحب البحر المحيط(٧٤٥) [١]، والنسفي(ت٧١٠) [٢]، والسعدي(١٣٧٦) [٣]، وغيرهم من المفسرين.

---

(١) البحر المحيط ٨/ ٣١٦

(٢) تفسير النسفي ٤/ ٢٧٤

(٣) تيسير الكريم الرحمن ١/ ٨٨٢

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثالثة والعشرون: ما كيفية العرض من:

قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٨]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح من الآية: قوله جل ذكره ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ﴾ كيفية العرض.

مجمل ما ذكره القرطبي في الآية:

يومئذ تعرضون: أي: على الله، دليله ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف:٤٨] وليس ذلك عرضا يعلم به من لم يكن عالماً به، بل معناه الحساب وتقرير الأعمال عليهم للمجازاة، وروى الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة: فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله، أخرجه الترمذي قال: ولا يصح من قِبَلِ أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة (١).

---

(١) أخرجه الترمذي (٤/ ٦١٧) في باب ما جاء في العرض/ برقم (٢٤٢٥): حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن علي بن علي، عن الحسن، عن أبي هريرة (فذكره).

قال الترمذي: ((ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى)). اهـ.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٩/ ٥٩): حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي، قال: ثنا وكيع بن الجراح، به (مثله).

وقد رواه أحمد في المسند (٤/ ٤١٤)، وابن ماجه (٢/ ١٤٣٠) باب ذكر البعث/ برقم (٤٢٧٧)، بهذا الإسناد (مثله) لكن من حديث أبي موسى الأشعري.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٢٥٤): ((هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع الحسن لم يسمع

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح الإمام القرطبي:

نلحظ ترجيح الإمام القرطبي لتفسير ﴿ تعرضون ﴾ من زاويتين الأولى: من قوله "بل معناه – أي: العرض – الحساب وتقرير الأعمال عليهم للمجازاة" وترجيح ذلك على المعنى الذي جاء في حديث الترمذي من كون العرض على هيئة معينة مكونة من ثلاث عرضات، فأما عرضتان: فجدال ومعاذير، وأما الثالثة: فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله.

والثانية: تقديم الرأي الأول على الحديث الذي لم يصح.

تحليل الترجيح:

من خلال تمحيص هذا الترجيح تبين أن العلة القادحة في الحديث الذي رواه الإمام الترمذي، المتمثلة في كون أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وبذا فهو حديث منقطع لوجود هذا الإنقطاع الزمني بين الصحابي والتابعي، وعلى هذا فإن المراد بالعرض هو الحساب وتقرير الأعمال علي أصحابها للمجازاة عليها فحسب، دون هيئة معينة كما في الحديث الذي لم يصح.

هذا ومن خلال تتبع أقوال المفسرين الذين استشهدوا برواية الترمذي، وجدت أن بعض العلماء منهم:الطبري(ت٣١٠) [1] قد ذكر رواية الترمذي دون ذكره

= من أبي موسى قاله علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بإسناده ومتنه وله شاهد من حديث الحسن عن أبي هريرة رواه الترمذي وقال لم يسمع الحسن من أبي هريرة)). اهـ.

وأورده الدارقطني في العلل (٧/ ٢٥١): ((يرويه وكيع، عن علي بن رفاعة، عن الحسن، عن أبي موسى، عن النبيﷺ مرفوعًا، وغيره يرويه موقوفًا، والموقوف هو الصحيح، وروي عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى مرفوعًا)). اهـ.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٢٧١): لأحمد وعبد بن حميد الترمذي وابن ماجة وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى. اهـ.

(١) جامع البيان:٢٨/ ٣٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

للانقطاع الحاصل بين الحسن وأبي هريرة، وكذلك الآلوسي(ت١٢٧٠) الذي ذكر رواية الترمذي منسوبة إلى أحمد، وعبد بن حميد، وابن ماجه، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، ولم ينقل حكم الترمذي على هذه الرواية كما فعل القرطبي [١]، وكذلك الأمر لدى الزمخشري(ت٥٣٨) [٢] ،وصاحب البحر(ت٧٤٥)[٣] ،وصاحب فتح القدير(ت١٢٥٠)[٤] ، وبعدم صحة هذا الحديث يكون الترجيح هنا بمجرد ظاهر القرآن، والمتمثل في المعنى الظاهر لكلمة: "عرض" ولازمها هنا المحاسبة، والعلم عند الله.

---

(١) روح المعاني:٢٩/ ٧٩.

(٢) الكشاف:١١/ ٣٦.

(٣) البحر:٨/ ٣٢٤.

(٤) فتح القدير:٥/ ٣٤٥.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

۞ المسألة الرابعة والعشرون: ما هي كيفية العذاب المذكور في:

قوله تعالى ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة:٣٢]

- **ترجيح بالقرآن والسنة الشريفة**

محل الترجيح: يكمن الترجيح في كيفية سلوك كل واحد من أهل الشمال في سلسلة وصفها الله في الآية الكريمة.

مجمل ما ذكره القرطبي عند الآية:

- بأي ذراع قاله الحسن.
- وقال ابن عباس: سبعون ذراعاً بذراع الملك.
- وقال نوف: كل ذراع سبعون باعاً وكل باع أبعد ما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة.
- وقال مقاتل: لو أن حلقة منها وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص.
- وقال كعب: إن حلقة من السلسلة مثل جميع حديد الدنيا.
- قال سفيان: بلغنا أنها تدخل في دبره حتى تخرج من فيه.
- وقاله مقاتل: والمعنى ثم اسلكوا فيه سلسلة.
- وقيل: تدخل عنقه فيها ثم يجر بها.
- وجاء في الخبر: أنها تدخل من دبره وتخرج من منخريه.
- وفي خبر آخر: تدخل من فيه وتخرج من دبره فينادي أصحابه هل تعرفوني فيقولون: لا، ولكن قد نرى ما بك من الخزي، فمن أنت ؟ فينادي أصحابه: أنا فلان

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

بن فلان لكل إنسان منكم مثل هذا[1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: وهذا التفسير - أي الخبر الأخير- تدخل - أي: السلسلة - من فيه وتخرج من دبره فينادي أصحابه هل تعرفوني فيقولون: لا، ولكن قد نرى ما بك من الخزي، فمن أنت ؟ فينادي أصحابه: أنا فلان بن فلان لكل إنسان منكم مثل هذا أصح ما قيل في هذه الآية، يدل عليه قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء:٧١] وفي الباب حديث أبي هريرة بمعناه أخرجه الترمذي[2].

تحليل الترجيح:

وعلى هذا فقد رجح القرطبي آية الحاقة بآية الإسراء كون كل أناس يرون ما يكون لهم بعد رؤياهم ما يحصل لإمامهم، فأهل الشمال يكون لهم ما يرونه في كبيرهم في المعاصي ومعلمهم، وحديث الترمذي أورده أبو عيسى تحت آية الإسراء بياناً لها، وعلى هذا فالترجيح كائن بالآية والحديث، وأما عن هيئة دخول السلسلة - من فمه وتخرج من دبره، أو يدخلها هو، أو تلف عليه فيكون بداخلها سالكاً إياها كما قال ابن

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٧٤.

(٢) قلت:ونصه:" قوله تعالى:"يوم ندعوا كل أناس بإمامهم" روى الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله تعالى:" يوم ندعوا كل أناس بإمامهم" قال: يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد، فيقولون: اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم، فيقول: أبشروا لكل منكم مثل هذا، قال: وأما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم ويلبس تاجا فيراه أصحابه، فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا، قال: فيأتيهم فيقولون: اللهم أخره، فيقول: أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب، كتاب:تفسير القرآن، باب:ومن سورة بني إسرائيل، رقم:٥/ ٣٠٢/ ٣١٣٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

عاشور(ت١٣٩٣)[١] ،فهذا ما نسبه ابن كثير(ت٧٧٤) إلى ابن عباس { [٢] ،كما نسبها إليه الآلوسي(ت١٢٧٠) [٣] ،أما الشوكاني(ت١٢٥٠) ، فنسبها إلى سفيان مرة، وإلى ابن أبي حاتم(ت٣٢٧)، والبيهقي في البعث عن ابن عباس[٤]، ولعله الراجح والعلم عند الله.

---

(١) التحرير والتنوير:٢٩/ ١٣٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢١٦.

(٣) روح المعاني:٢٩/ ٨٥.

(٤) فتح القدير:٥/ ٣٤٨، ٣٥١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الخامسة والعشرون: ما معنى الأخذ باليمين من:

قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة:٤٤-٤٥]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: المراد باليمين في الآية.

مجمل ما أورده القرطبي:

- لأخذنا منه باليمين، أي: بالقوة والقدرة، أي: لأخذناه بالقوة.
- أو لقطعنا يده اليمين.
- وقيل: المعنى لقبضنا بيمينه عن التصرف.

الترجيـــح:

واضح في هذا الترجيح أن الإمام القرطبي ذكر القول الأول بصيغة الجزم ثم قال بعد ذلك، وقال أبو جعفر الطبري: إن هذا الكلام خرج مخرج الإذلال على عادة الناس في الأخذ بيد من يعاقب، كما يقول السلطان لمن يريد هوانه: خذوا يديه، أي: لأمرنا بالأخذ بيده وبالغنا في عقابه[1].

تحليل هذا الترجيح:

في نقل القرطبي لقول الطبري(ت٣١٠) ترجيحاً للرأي الذي يراه في تفسير المراد باليمين، وحُقَّ له؛ لأن الغاية التي من أجلها سيق الكلام هي: التهديد وهذا تصوير للإهلاك بأفظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه، وهو أن يأخذ القتَّال بيمين

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٧٦، وانظر جامع البيان:٢٨/ ٤٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

هذا المغضوب عليه، ويواجهه بالسيف ويضرب عنقه، كما قال الآلوسي(ت١٢٧٠)[١] وقد حكى ما اختاره القرطبي:الفخر الرازي(ت٦٠٤)[٢] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[٣] وأبو حيان(ت٧٤٥) [٤] ،والنيسابوري(ت٧٢٨)[٥]..وهلم جرا من العلماء، وهذا الرأي فضلاً عن كونه قد احتوى اللائق بتفسير اليمين، خرج - أيضاً - بعيداً عن ارتكاب المجاز في الآية الكريمة، فكان حقيقاً أن يحكى ليكون الوجه التفسيري المرتضى من جهة السياق العام للآيات الكريمات، والله أعلم.

---

(١) روح المعاني:٢٩/ ٩٢.

(٢) مفاتيح الغيب:٣٠/ ١٠٥.

(٣) فتح القدير:٥/ ٣٥٠.

(٤) البحر:٨/ ٣٢٩.

(٥) غرائب القرآن: ٢٨/ ٣٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة المعارج

۞ المسألة السادسة والعشرون: هل مقدار اليوم للناس عامة أم للكافرين:

قوله تعالى ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج:٤]

- **ترجيح بالسنة**

محل الترجيح: الآية الكريمة من حيث كون المقدار المذكور في الآية والمحدد بخمسين ألف سنة على الناس كافة، أم للكافرين خاصة؟

مجمل ما قاله القرطبي:

قال القرطبي في تفسير ﴿ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ما مجمله:

- أن هذا المقدار هو مقدار عروج الملائكة إلى المكان الذي هو محلهم في وقت كان مقداره على غيرهم لو صعد خمسين ألف سنة.

- أو هو مدة عمر الدنيا من أول ما خلقت إلى آخر ما بقي خمسون ألف سنة لا يدري أحدكم مضى ولا كم بقي إلا الله ﷻ.

- وقيل: المراد يوم القيامة، أي: مقدار الحكم فيه لو تولاه مخلوق خمسون ألف سنة.

- والمراد به يوم القيامة، ولكن يوم القيامة لا نفاد له، فالمراد ذكر موقفهم للحساب فهو في خمسين ألف سنة من سني الدنيا ثم حينئذ يستقر أهل الدارين في الدارين.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

- وقيل: هو يوم القيامة فيه خمسون موطناً كل موطن ألف سنة.

- وقال ابن عباس { هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة ثم يدخلون النار للإستقرار.(١)

الترجيـــــح:

قال القرطبي: قلت: وهذا القول - أي: قول ابن عباس: هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة ثم يدخلون النار للإستقرار - أحسن ما قيل في الآية إن شاء الله.

ثم دلل على ترجيحه بما يلي:

- ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، فقلت: ما أطول هذا فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده إنه ليخفف عن المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا. (٢)

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٨٠،١٨١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٧٥).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢٧/ برقم ١٣٩٠): حدثنا زهير.

كلاهما (أحمد، وزهير): حدثنا الحسن بن موسى حدثنا بن لهيعة.

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩/ ٧٢): حدثني يونس.

وأخرجه ابن حبان في الصحيح (١٦/ ٣٢٩/ برقم ٧٣٣٤): أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا حرملة بن يحيى.

كلاهما (يونس، وحرملة) عن ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١١٤): ثنا عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن الزهري بمصر، ثنا أسد بن موسى، ثنا بن لهيعة.

=

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ثم قال: ~ واستدل النحاس على صحة هذا القول، بما رواه سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ أنه قال: ما من رجل لم يؤد زكاة ماله إلا جعل شجاعاً من نار تكوي به جبهته وظهره وجنباه ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ حتى يقضي الله بين الناس" قال: فهذا يدل على أنه يوم القيامة. (١)

وقال إبراهيم التيمي: ما قدر ذلك اليوم على المؤمن إلا قدر ما بين الظهر

= كلاهما (عمرو بن الحارث، وابن لهيعة) عن دراج، عن أبي الهيثم، عن سعيد (فذكره).

قال أحمد بن حنبل: أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف.

لكن قواها ابن معين فقال: ذكر عباس الدوري قال: سئل يحيى عن حديث دراج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. قال: ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس به بأس، فقلت له: إن دراج يحدث عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد عن النبيﷺ : ((أصدق الرؤيا بالأسحار))، ويروي أيضًا: ((اذكر الله حتى يقولوا مجنون)).

قال: هما ثقة دراج وأبو الهيثم. اهـ.

وقال ابن عدي: ((هذا رواه الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبيﷺ رواه عنه الوليد بن مسلم)). اهـ.

وقد ساق له غير هذا الحديث، وقال: ((عامتها لايتابع عليها)). اهـ.

قال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (٥/ ٢٥٦٦): ((والراوي له عن دراج عبد الله بن لهيعة ولعل هذا التخبيط منه)). اهـ. انظر ميزان الاعتدال (٣/ ٤٠).

وقال ابن كثير (٤/ ٤٢٠): ((ورواه ابن جرير: عن يونس، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج به، إلا أن دراجًا، وشيخه أبا الهيثم ضعيفان، والله أعلم)). اهـ.

وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢/ ١٢٤٣): ((أبو يعلى والبيهقي في (الشعب): من حديث أبي سعيد الخدري وفيه ابن لهيعة وقد رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث بدل ابن لهيعة وهو حسن)). اهـ.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٧): ((رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ضعف في راويه)). اهـ. وحسن إسناده الحافظ في الفتح (١١/ ٤٤٨). وضعفه الشنقيطي في أضواء البيان (٦/ ٤٢).

والراجح أن الحديث حسن الإسناد ولا يضره ضعف ابن لهيعة، فقد توبع عليه. ورواية دراج عن أبي الهيثم قبلها ابن معين وابن حبان وحسنه الحفاظ الثلاثة العراقي والهيثمي وابن حجر.

(١) أخرجه مسلم كتاب: الزكاة،باب: إثم مانع الزكاة،رقم:٢،٩٨٧/ ٦٨٠عن أبي هريرة بنحو لفظه.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

والعصر، وروى هذا المعنى مرفوعاً من حديث معاذ عن النبي ﷺ أنه قال: يحاسبكم الله تعالى بمقدار ما بين الصلاتين؛ ولذلك سمى نفسه سريع الحساب وأسرع الحاسبين، ذكره الماوردي. (١)

وقيل: بل يكون الفراغ لنصف يوم كقوله تعالى ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان:٢٤] وهذا على قدر فهم الخلائق وإلا فلا يشغله شأن عن شأن، وكما يرزقهم في ساعة كذا، يحاسبهم في لحظة، قال الله تعالى﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان:٢٨] وعن ابن عباس - أيضا - أنه سئل عن هذه الآية، وعن قوله تعالى﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة:٥] فقال: أيام سماها الله ﷻ هو أعلم بها كيف تكون وأكره أن أقول فيها ما لا أعلم.

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له من الله دافع في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة تعرج الملائكة والروح إليه، وهذا القول هو معنى ما اخترناه والموفق الإله.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال الوقوف على أدلة الإمام القرطبي التي احتج بها، أستطيع القول بأنه ترسم الوسطية في ترجيحه، فالمقدار المنصوص عليه في الآية الكريمة بينته السنة النبوية الصحيحة في أنه بعين المقدار المذكور هو للكافرين، أما أهل السعادة والإيمان، فيومهم في القيامة أخف من صلاة المكتوبة، أو كمقدار تدلي الشمس للغروب إلى أن

---

(١) الحديث لم أقف عليه مسندًا . وأورده الديلمي في الفردوس (٣/ ٣٧٨/ برقم ٥١٥٠): من حديث معاذ بن جبل بلفظ: «لو وفى حساب الخلائق بعضهم بعضًا لم يفرغ من حسابهم بمقدار ما بين الصلاتين، فلذلك سمى نفسه سريع الحساب، وأسرع الحاسبين». وهذا الكتاب عامة ما فيه ضعاف وموضوعات وتفرد بالغرائب والمناكير.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تغرب [١] وبذا يحسم الأمر ويتضح، ولم يكن القرطبي ~ بدعاً من المفسرين في ترجيحه، بل سبقه الطبري(ت٣١٠)[٢] ،وسار على دربه النيسابوري(ت٧٢٨)[٣] والآلوسي(ت١٢٧٠)[٤] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [٥]، وأنا أسير على ما سار عليه الأئمة قبلي في ما آراه موافقاً للحق، وهو واضح من الأدلة الصحيحة والصريحة الدالة على أن الله جل جلاله يخفف على أهل الطاعة والإيمان فيكون عليهم ذلك اليوم سهلاً، ويكونون في ظل عرش الرحمن، نسأل الله الكريم من فضله.

---

(١) رواه ابن حبان رقم:٧٣٣٣، ١٦/ ٣٢٨.

(٢) جامع البيان:٢٨/ ٤٥.

(٣) غرائب القرآن:٢٨/ ٤٢.

(٤) روح المعاني:٢٩/ ٩٧.

(٥) فتح القدير:٥/ ٣٥٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة والعشرون: كيفية دعاء النار للناس من:

قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ [المعارج:١٥-١٨]

• ترجيح بالنظائر القراءنية والسنة النبوية

محل الترجيح من الآية الكريمة: قوله تعالى ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ من حيثية وكفية دعاء جهنم لهم.

مجمل ما أورده القرطبي:

- تدعوا من أدبر وتولى أي: تدعوا لظى من أدبر في الدنيا عن طاعة الله وتولى عن الإيمان ودعاؤها أن تقول: إليَّ يا مشرك إليَّ يا كافر.

- تدعوا الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح إليَّ يا كافر، إليَّ يا منافق، ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب.

- وقيل: تدعو أي: تهلك، تقول العرب: دعاك الله، أي: أهلكك الله.

- وقيل: دعوتها إياهم تمكنها من تعذيبهم.

- وقيل: الداعي خزنة جهنم أضيف دعاؤهم إليها.

- وقيل: هو ضربُ مثلٍ، أي: إن مصير من أدبر وتولى إليها، فكأنها الداعية لهم.[1]

---

(١) القرطبي: ١٨/ ١٨٤،١٨٥.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال الإمام القرطبي: قلت: القول الأول - أي: تدعو لظى من أدبر في الدنيا عن طاعة الله وتولى عن الإيمان، ودعاؤها أن تقول: إليَّ يا مشرك إليَّ يا كافر، إليَّ يا منافق بلسان فصيح على سبيل الحقيقة، كما قال ابن عباس { هو الحقيقة، حسب ما تقدم بيانه بآي القرآن والأخبار الصحيحة.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال ملاحظة سبب ترجيح القرطبي، يتضح أنه اعتمد على الرأي الصواب في حمله اللفظ على حقيقته مبتعداً عن مجازيته، واعتمد على آي القرآن والسنة النبوية، بالرغم من أنه لم يذكر ~ هذه الآيات ولا تلك الأحاديث، إلا أنني أجتهد في ذلك انتصاراً لما رجحه الإمام القرطبي والحق إن شاء الله تعالى معه.

أقول والله الموفق:

من الآيات التي تُثبت للجمادات والحيوانات نطقاً وإرادات، قوله تعالى ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد:١٣] وقوله تعالى ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء:٤٤] وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور:٤١] وقوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف:٧٧]

وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سبأ:١٠] وهلم جرا من الآيات المثبتة لحقيقة وقوع التسبيح والتأويب، والصلاة، والإرادات من غير الإنسان بل ومن غير الناطق.

ومن الأحاديث: حديث كون جبل أحد يحب النبيﷺ ويحبه ﷺ : " إن هذا

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

جبل يحبنا ونحبه"[1].

وحديث شهادة الحجر الأسود لمن يستلمه[2] وبناءً على ما تقدم فاليقين على أن القرطبي رجح بالحق المؤيد بالحق من خلال القرآن والسنة وما احتوته مما يصلح للحجية أن النار تدعو بلسان يعلمه الله وتقول وتنادي من أدبر عن الإيمان والتوحيد أن هلم إلي مقبلا، أجارنا الله من حرها، وقد قال بهذا الإمام الطبري (٣١٠) [3]، وتبعه البغوي (٥١٠) [4]،وابن الجوزي (ت٥٩٧) [5]، والبيضاوي (ت٦٥١) [6] ،

---

(١) رواه البخاري كتاب:الجهاد والسير، باب: فضل الخدمة في الغزو رقم:٢٧٣٢ - ٣/ ١٠٥٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٢٤٧): ثنا على بن عاصم.

وأخرجه (كذلك) (١/ ٢٦٦)، ومن طريقه الضياء في المختارة (١٠/ ٢٠٤/ برقم ٢١٠): حدثنا حسن بن موسى، قال: ثنا ثابت أبو يزيد.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٢١/ برقم٢٧٣٦)، وابن حبان في صحيحه (٩/ ٢٥/ برقم ٣٧١١)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٢٧/ برقم ١٦٨٠) : من طريق الحسن بن موسى الأشيب، حدثني ثابت (وهو ابن يزيد أبو يزيد الأحول).

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٢٠/ برقم ٢٧٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٦٣/ برقم ١٢٤٧٩): ثنا محمد بن البصري، ثنا أبو الجنيد، ثنا حماد بن سلمة.

ثلاثتهم (علي بن عاصم، وثابت يزيد الأحول، وحماد بن سلمة)، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللهﷺ: ((يأتي هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق)). واللفظ لأحمد.

قال الحاكم: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد صحيح)). اهـ.

عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (فذكره).

(٣) جامع البيان ١٢/ ٢٣٣ .

(٤) معالم التنزيل ١/ ٢٢٣.

(٥) زاد المسير ٨/ ٣٦٢ .

(٦) البيضاوي ١/ ٣٨٩ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

والنسفي (ت٧١٠) [١] ، وابن عاشور (ت١٣٩٣) [٢] وغيرهم من المفسرين .

---

(١) مدارك التنزيل ٤/ ٢٧٩.

(٢) التحرير والتنوير ١/ ٤٥٥٩ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

۞ المسألة الثامنة والعشرون : ما هو المقدار المعلوم من:

قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [المعارج:٢٤-٢٥]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح من الآية: كلمة ﴿معلوم﴾ من حيث كونها تدل أن الحق المذكور في الآية هو الزكاة المفروضة أو تدل على ما سوى الزكاة؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:

- والذين في أموالهم حق معلوم يريد الزكاة المفروضة، قاله: قتادة وابن سيرين.
- وقال مجاهد: سوى الزكاة.
- وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: صلة رحم وحمل كلٍ. (١)

الترجيـــــح:

قال الإمام القرطبي: والأول أصح؛ لأنه وصف الحق بأنه معلوم، وسوى الزكاة ليس بمعلوم، إنما هو على قدر الحاجة وذلك يقل ويكثر.

تحليل هذا الترجيح:

استدل الإمام القرطبي على الحق المذكور بأنه هو الزكاة المفروضة، وذلك من خلال كلمة معلوم، ثم قال وسوى الزكاة - أي: التطوع - ليس بمعلوم، إنما هو على

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٨٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

قدر الحاجة وذلك يقل ويكثر، وهو كلام نطق به سلفنا الصالح، حيث كان هذا هو رأي الحبر: ابن عباس(ت٦٨) { ،والحسن(ت١١٠)، وانظر جمهور المفسرين الذين رجحوا هذا الرأي ومنهم: النيسابوري(ت٧٢٨) [١] ،والفخر الرازي(ت٦٠٤) [٢]، وابن عطيه(ت٥٤٦) [٣] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [٤] ،كلهم استشهد بظاهر القرآن، وهو هنا كلمة " معلوم"، وهو الراجح والعلم عند الله.

---

(١) غرائب القرآن:٢٨/ ٤٥.

(٢) مفاتيح الغيب: ٣٠/ ١١٥.

(٣) المحرر الوجيز:٥/ ٣٦٨.

(٤) فتح القدير: ٥/ ٣٥٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة نوح

۞ المسألة التاسعة والعشرون : هل نباتاً مصدر أم اسم مصدر من:

قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ [نوح:١٧]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح: هل كلمة﴿ نباتاً﴾ اسم مصدر، أو هي مصدر معنوي، أو هي مصدر صريح؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي ~ ونباتاً مصدر على غير المصدر؛ لأن مصدره أنبت إنباتاً، فجعل الإسم الذي هو النبات في موضع المصدر.

وقيل: هو مصدر محمول على المعنى؛ لأن معنى أنبتكم: جعلكم تنبتون نباتاً، قاله الخليل والزجاج.

وقيل: أي: أنبت لكم من الأرض النبات، فنباتاً على هذا نصب على المصدر الصريح(١).

ترجيح القرطبي:

بعد ما أورد القرطبي كلامه في كلمة ﴿ نباتاً﴾وعلام نصبت، قال مرجحاً:" والأول أظهر وهو كون نباتا اسم مصدر وعبارته:" فجعل الإسم الذي هو النبات في موضع المصدر".

---

(١) القرطبي: ١٨/ ١٩٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

ولما قال القرطبي، وهو الأظهر، لم يبين ذلك، ولكن العلامة التونسي بين وأجاد وأفاد، فأظهر أن في إيراد نباتاً دون إنباتاً خفة مؤدية إلى كمال الفصاحة، ونصه:" ونباتاً: اسم من أنبت، عومل معاملة المصدر فوقع مفعولاً مطلقاً لـ "أنبتكم" للتوكيد، ولم يجر على قياس فعله فيقال: إنباتاً، لأن نباتاً أخف فتسنى الإتيان به ؛ لأنه مستعمل فصيح لم يعدل عنه إلى الثقيل كمالاً في الفصاحة، بخلاف قوله بعده إخراجاً فإنه لم يعدل عنه إلى: خروجاً، لعدم ملاءمته لألفاظ الفواصل قبله المبنية على ألف مثل ألف التأسيس فكما تعد مخالفتها في القافية عيباً كذلك تعد المحافظة عليها في الأسجاع والفواصل كمالاً." [1] وممن بين مثل هذا البيان منتصراً لهذا الرأي: الطبري(ت٣١٠)[2] ،وأبي حيان(ت٧٤٥)[3] ،وأبي السعود (٩٥١)[4] ،وابن

---

(١) التحرير والتنوير: ٢٩/ ٢٠٤. وللمزيد من إيضاح قاعدة المصدر من خلال التطبيق على أي القرآن ينظر الزركشي في البرهان: ونصه:" واعلم أن القاعدة في المصدر والمؤكد ان يجيء إتباعا لفعله نحو قوله تعالى ولم يقل تبتلا وتعذيبا وإقراضا وإنباتا ، واختلف في ذلك على أقوال: احدها: انه وضع الاسم منها موضع المصدر ، والثاني: انه منصوب بفعل مضمر يجرى عليه المصدر == ==ويكون ذلك الفعل الظاهر دليلا على المضمر، فالمعنى: و﴿اللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾ فنبتم نباتا ، وهو قول المبرد، واختاره ابن خروف، وزعم انه مذهب سيبويه، وكذا قال ابن يعيش ونازعه ابن عصفور، والثالث: أنها منصوبة بتلك الأفعال الظاهرة وان لم تكن جارية عليها ، والرابع: التفصيل بين أن يكون معنى الفعل غير معبر بمعنى مصدر ذلك الفعل الظاهر فهو منصوب بفعل مضمر يدل عليه ذلك الفعل الظاهر ، كقوله تعالى﴿اللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾ أي: ونبتم أي وساغ إضماره لأنهم إذا انبتوا فقد نبتنوا ولا يجوز في غير ذلك إن ينصب بالظاهر؛ لان الغرض من المصدر تأكيد الفعل الذي نصبه أو تبيين معناه وإذا كان المصدر مغايرا لمعنى الفعل الظاهر لم يحصل بذلك الغرض المقصود؛لأن النبات ليس بمعنى الإنبات، وإذا لم يكن بمعناه فكيف يؤكده أو يبينه" البرهان:٢/ ٣٦٧.

(٢) جامع البيان: ٣/ ٧٠النساء: ٦٦ .

(٣) البحرالمحيط :٨/ ٣٤٠.

(٤) إرشاد العقل السليم:٩/ ٣٩.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

الجوزي(٥٩٧)[١] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٢] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٣] والشوكاني (ت١٢٥٠) [٤]، وهو الراجح.

---

(١) زاد المسير:٨/ ٣٧٢.

(٢) جامع البيان: ٣/ ٧٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٣٤.

(٤) فتح القدير: ٥/ ٣٦٥.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ المسألة الثلاثون: هل الأصنام خاصة للعرب أم لهم ولغيرهم من:

قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح:٢٣]

- **ترجيح بالحديث النبوي**

محل الترجيح: يكمن محل الترجيح في كون هذه الأصنام للعرب، أو لهم ولمن قبلهم.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال ابن عباس وغيره: هي أصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول الجمهور.

وقيل: إنها للعرب لم يعبدها غيرهم وكانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم فلذلك خصوها بالذكر بعد قوله تعالى ﴿ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ ﴾ ويكون معنى الكلام كما قال قوم نوح لأتباعهم ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾ قالت العرب لأولادهم وقومهم: لا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ثم عاد بالذكر بعد ذلك إلى قوم نوح عليه السلام وعلى القول الأول الكلام كله مسوق في قوم نوح.

وقال عروة بن الزبير وغيره: اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكان ود أكبرهم وأبرهم به.

قال محمد بن كعب: كان لآدم عليه السلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكانوا عباداً فمات واحد منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في المسجد من صفر ورصاص ثم مات فصوره حتى ماتوا كلهم فصورهم وتنقصت الأشياء كما تتنقص اليوم إلى أن تركوا

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

عبادة الله تعالى بعد حين، فقال لهم الشيطان :ما لكم لا تعبدون شيئا قالوا وما نعبد قال آلهتكم وآلهة آبائكم ألا ترونها في مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله نوحاً فقالوا: لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً الآية.

وقال محمد بن كعب- أيضاً- ومحمد بن قيس: بل كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح وكان لهم تبع يقتدون بهم فلما ماتوا زين لهم إبليس أن يصوروا صورهم ليتذكروا بها اجتهادهم وليتسلوا بالنظر إليها فصورهم فلما ماتوا هم وجاء آخرون قالوا ليت شعرنا هذه الصور ما كان آباؤنا يصنعون بها فجاءهم الشيطان فقال كان آباؤكم يعبدونها فترحمهم وتسقيهم المطر فعبدوها فابتدئ عبادة الأوثان من ذلك الوقت. (١)

ترجيح القرطبي:

يتضح هذا الترجيح من خلال تخصيص الرأي الأول بقوله:وهذا رأي الجمهور.

تحليل هذا الترجيح:

بالرجوع إلى السنة المطهرة نجد أن حديث ابن عباس { : "صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود كانت لكلاب بدومة الجندل، وأما سواع كانت لهزيل، وأما يغوث فكانت لمراد.. وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير..." الحديث(٢) في البخاري، وعلى هذا فالترجيح بالسنة الصحيحة، وبكونها سنة صحيحة تكون عين الإقناع.

يقول ابن عاشور(ت١٣٩٣):تعليقاً على كل الآراء سوى رأي الجمهور" ولا

---

(١) القرطبي:١٨/ ١٩٦.

(٢) البخاري: كتاب:التفسير باب: ولا تذرن ودا ولا سواعا. رقم:٤٦٣٦، ٤/ ١٨٤٣.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

يلتئم هذا مع حدوث الطوفان إذ لا بد أن يكون جرفها وخلص البشرُ من الإِشراك بعد الطوفان، ومع وجود هذه الأسماء في قبائل العرب إلى زمن البعثة المحمدية.. فالأحسن ما رآه بعض المفسرين وما نزيده بياناً: أن أصنام قوم نوح قد دثرت وغَمرها الطوفان وأن أسماءها بقيت محفوظة عند الذين نجَوا مع نوح من المؤمنين فكانوا يذكرونها ويعظون ناشئتهم بما حلّ بأسلافهم من جراء عبادة تلك الأصنام، فبقيت تلك الأسماء يتحدث بها العرب الأقدمون في أثارات علمهم وأخبارهم، فجاء عمرو بن لُحَيّ الخزاعي الذي أعاد للعرب عبادةَ الأصنام فسمى لهم الأصنام بتلك الأسماء وغيرها"[1]

---

(١) التحرير والتنوير:٢٩/ ٢٠٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

۞ المسألة الواحدة والثلاثون: هل دعاء نوح عليه السلام خاص أم عام من:

قوله تعالى ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا﴾ [نوح:٢٨]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: الدعاء الوارد على لسان نبي الله نوح عليه السلام من حيث كونه خاصاً أو عاماً ؟

مجمل ما أورده القرطبي:

- وللمؤمنين والمؤمنات: عامة إلى يوم القيامة قاله الضحاك.
- وقال الكلبي: من أمة محمد ﷺ.
- وقيل: من قومه. (١)

ترجيح القرطبي:

بعد بيان الأقوال السابقة، رجح قائلاً: والأول أظهر، أي: عموم هذا الدعاء لكل من آمن إلى يوم القيامة.

تحليل هذا الترجيح:

معلوم أنه يبقى العام على عمومه ما لم يرد مخصص، وعلى هذا فالقول ما رجحه الإمام القرطبي، إذ لا مخصص، قال الآلوسي(ت١٢٧٠)﴿وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

أي: من كل أمة إلى يوم القيامة وهو تعميم بعد التخصيص"[1] وقد قال بهذا جمهرة علماء التفسير كأبي حيان(ت٧٤٥)[2] ،والنيسابوري(ت٧٢٨)[3] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[4] ،والشوكاني(١٢٥٠)[5] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[6] ،والله المستعان.

---

(١) روح المعاني:٢٩/ ١٣٩.

(٢) البحر:٨/ ٣٤٣.

(٣) غرائب القرآن: ٢٩/ ٥٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٢٣٧.

(٥) فتح القدير:٥/ ٣٦٩.

(٦) التحرير والتنوير :١٩/ ٥، ٦.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة الجن

۞ المسألة الثانية والثلاثون: هل رأى النبي ﷺ الجن أم لا من:

قوله تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن:١-٢]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح من الآية: كلمة ﴿استمع﴾ من حيثية كون النبي ﷺ هل رأى الجن وعلم بهم حين استمعوا إليه ﷺ وهو يقرأ القرآن، أو أنه ﷺ علم ذلك بالوحي فحسب؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: فظاهر القرآن يدل على أنه لم يرهم لقوله تعالى﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ وقوله تعالى﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف:٢٩]

وفي صحيح مسلم، عن ابن عباس قال: "ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم"(١).

- وقيل: إن النبي ﷺ رأى الجن ليلة الجن وهو أثبت، روى عامر الشعبي قال: سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال: لا،

---

(١) مسلم: كتاب:الصلاه،باب:الجهر بالقراءة بالصبح رقم:١،٤٤٩/ ٣٣١.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: أستطير - أي: ذعر - أو اغتيل؟ قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبح إذا هو يجيء من قبل حراء فقلنا: يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة، فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً وكل بعرة علف لدوابكم، فقال رسول الله ﷺ: فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم الجن.[1]

- قيل إن الجن أتوا رسول الله ﷺ دفعتين إحداهما بمكة وهي التي ذكرها ابن مسعود، والثانية بنخلة وهي التي ذكرها ابن عباس، قاله البيهقي.[2]

ترجيح القرطبي:

بإيراد القرطبي للرأي الثالث يكون قد أثبت ما أثبته ظاهر القرآن من كون معرفة النبيﷺ بسماع الجن للقرآن هو بواسطة الوحي ﴿ قل أوحي إليَّ...﴾ وإثبات ما أثبتته السنة من كون النبيﷺ التقى بهم واسمعهم واستمع إليهم، كما ورد في مسلم، وحكاه البيهقي من أن القصة قد تعددت.

وقد حكى ذلك الطبري(ت٣١٠)[3] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[4] والآلوسي(ت١٢٧٠)[5] ،وغيرهم، وهو الراجح والأولى لجمعه لكلا القولين.

---

(١) مسلم كتاب:الصلاة باب:الجهر بالقراءة في الصبح رقم:٤٥٠، ١/ ٣٣.

(٢) القرطبي:١٩/ ٥-٦.

(٣) جامع البيان:٢٩/ ٦٤،٦٥.

(٤) البحر:٨/ ٣٤٦.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ١٤٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثالثة والثلاثون: هل الصواب فتح الهمزة أو كسرها من:

قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن:٣]

- **ترجيح بالقراءات**

محل الترجيح من الآية: يكمن في بيان الصواب في فتح همزة أنه أو كسرها؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قوله تعالى﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾كان علقمة ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي وابن عامر وخلف وحفص والسلمي ينصبون أن في جميع السورة في اثني عشر موضعاً وهو ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ ﴿وأنه كان يقول﴾﴿ وأنا ظننا﴾ ﴿وأنه كان رجال﴾ ﴿وأنهم ظنوا﴾ ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ ﴿وأنا كنا نقعد﴾ ﴿وأنا لا ندري﴾ ﴿وأنا منا الصالحون﴾ ﴿وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض﴾ ﴿وأنا لما سمعنا الهدى﴾ ﴿وأنا منا المسلمون﴾ عطفاً على قوله﴿ أنه استمع نفر﴾ و﴿أنه استمع﴾ لا يجوز فيه إلا الفتح؛ لأنها في موضع اسم فاعل ﴿أوحي﴾ فما بعده معطوف عليه، وقيل: هو محمول على الهاء في آمنا به أي: وبأنه تعالى جد ربنا، وجاز ذلك وهو مضمر مجرور: لكثرة حرف الجار مع أن، وقيل المعنى: أي: وصدقنا أنه جد ربنا.

وقرأ الباقون كلها بالكسر وهو الصواب واختاره أبو عبيدة وأبو حاتم عطفاً على قوله فقالوا إنا سمعنا لأنه كله من كلام الجن [1].

---

(١) القرطبي: ١٩/ ٩.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

نلمح ترجيح القرطبي من قوله بعد إيراد المواضع السابقة في سورة الجن "وقرأ الباقون كلها بالكسر وهو الصواب واختاره أبو عبيدة وأبو حاتم عطفاً على قوله فقالوا إنا سمعنا لأنه كله من كلام الجن.

تحليل هذا الترجيح:

نستطيع تحليل هذا الترجيح من خلال تعليل القرطبي – هو نفسه – لترجيحه الكسر بعلة هي: العطف على قوله تعالى ﴿فقالوا إنا سمعنا﴾؛ لأنه كله من كلام الجن، قال أبو حيان(ت٧٤٥):" فأما الكسر فواضح؛ لأنها معطوفات على قوله﴿ إنا سمعنا﴾، فهي داخلة في معمول القول، وأما الفتح، فقال أبو حاتم: هو على ﴿أوحى﴾، فهو كله في موضع رفع على ما لم يسم فاعله. انتهى. وهذا لا يصح؛ لأن من المعطوفات ما لا يصح دخوله تحت ﴿أوحى﴾، وهو كل ما كان فيه ضمير المتكلم، كقوله﴿ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾. ألا ترى أنه لا يلائم ﴿أوحى إلي﴾، " إنا كنا نقعد منها مقاعد "، وكذلك باقيها؟"[1]

ويقول الآلوسي(ت١٢٧٠):" ووجه الكسر في أن هذه وما بعدها إلى ﴿وإنا منا المسلمون﴾ ظاهر كالكسر في ﴿إنا سمعنا قرآناً﴾ لظهور عطف الجمل على المحكي بعد القول ووضوح اندراجها تحته وأما وجه الفتح ففيه خفاء[2] ،هذا مع يقيننا أن القراءة الصحيحة هي ما وافقت الرسم، والنحو، وصح إسنادها، والله أعلم.

---

(١) البحر:٨/ ٣٤٧.

(٢) روح المعاني:٢٩/ ١٤٥، وانظر اتحاف فضلاء البشر:٥٥٩، وحجة القراءات لابن زنجلة:٧٢٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الرابعة والثلاثون: هل كانت الشهب قبل البعثة أم بعدها من:

قوله تعالى ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن:٩]

- **ترجيح بظاهر القرآن والسنة**

محل الترجيح: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ من حيث كون انقضاض الشهب على المتسللين إلى السماء كان قبل المبعث وبعده أو بعده فحسب؟

مجمل ما أورده القرطبي:

الرأي الأول: لم يكن انقضاض الكواكب إلا بعد مبعث النبي ﷺ وهو آية من آياته.

الثاني: قال قوم لم تكن تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد -صلوات الله عليهما وسلامه- خمسمائة عام وإنما كان من أجل بعثة النبي ﷺ فلما بعث محمد ﷺ منعوا من السماوات كلها وحرست بالملائكة والشهب.

الثالث: كان ذلك قبل المبعث وإنما زادت بمبعث رسول الله ﷺ إنذاراً بحاله وهو معنى قوله تعالى:" ملئت" أي: زيد في حرسها..وهذا قول الأكثرين. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والقول بالرمي - أي: قبل المبعث - أصح لقوله تعالى﴿

---

(١) القرطبي: ١٩/ ١٢،١٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً﴾، وهذا إخبار عن الجن أنه زيد في حرس السماء حتى امتلأت منها ومنهم.

ثم استدل – أيضاً – بما روي عن ابن عباس قال: بينما النبي ﷺ جالس في نفر من أصحابه إذ رمي بنجم فقال: ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية؟ قالوا: كنا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم، فقال النبيﷺ إنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا ﷻ إذا قضى أمراً في السماء سبح حملة العرش، ثم سبح أهل كل سماء حتى ينتهي التسبيح إلى هذه السماء ويستخبر أهل السماء حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ويخبر أهل كل سماء حتى ينتهي الخبر إلى هذه فتتخطف الجن فيرمون، فما جاؤوا به فهو حق ولكنهم يزيدون فيه، وهذا يدل على أن الرجم كان قبل المبعث. (١)

عن ابن عباس وفي آخره: قيل للزهري: أكان يرمى في الجاهلية؟ قال: نعم، قلت: أفرأيت قوله ﷻ ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾قال: غُلِّظت وشدد أمرها حين بعث النبي ﷺ ونحوه قال القتبي وقال بن قتيبة: كان ولكن اشتدت الحراسة بعد المبعث وكانوا من قبل يسترقون ويرمون في بعض الأحوال فلما بعث محمد ﷺ منعت من ذلك أصلاً.

تحليل هذا الترجيح:

من نظر بعين الإنصاف يجد أن ما رجحه القرطبي هو الحق والصواب المؤيد بالقرآن: حيث ملئت السماء وعززت فلا موضع لفكاك مستمع كما كان قبل البعثة الشريفة، وقوله﴿ ملئت حرساً﴾، وقوله ﴿كنا﴾ يؤيدان هذا الترجيح، كما يزداد قوة بالحديث الذي أخرجه الترمذي وصححه، والمسلمات القرآنية القاضية بحراسة السماء ابتداءً من لدن خلقها كقوله تعالى﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا

---

(١) سنن الترمذي كتاب: التفسير باب: ومن سورة سبأ،رقم: ٣٢٢٤، ٥/ ٣٦٢، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٢] وقوله تعالى ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات:٦-١٠] وقوله تعالى ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [فصلت:١٢] وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك:٥]

وجمهور المفسرين على القول بهذا القول وترجيحه، حيث حكاه الطبري(ت٣١٠)[١] ، والبغوي (ت٥١٠) والزمخشري(ت٥٣٨)[٢] ،والنيسابوري(ت٧٢٨)[٣] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٤] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[٥] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٦] والشوكاني(ت١٢٥٠)[٧] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[٨] ،وبالله التوفيق.

---

(١) جامع البيان:٢٩/ ٦٩.

(٢) الكشاف:١١٤٦.

(٣) غرائب القرآن:٢٩/ ٦٠.

(٤) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٤٠.

(٥) البحر:٨/ ٣٤٩.

(٦) روح المعاني:٢٩/ ١٥٠.

(٧) فتح القدير:٥/ ٣٧٤.

(٨) التحرير والتنوير:٢٩/ ٢٢٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الخامسة والثلاثون: ما تفسير دون ذلك من:

قوله تعالى ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن:١١]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح من الآية: قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ﴾ من حيث تفسير ﴿دُونَ ذَٰلِكَ ۖ﴾ في صلاحاً أو كفراً.؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: هذا من قول الجن، أي: قال بعضهم لبعض لما دعوا أصحابهم إلى الإيمان بمحمد ﷺ: وإنا كنا قبل استماع القرآن منا الصالحون، ومنا دون ذلك صلاحاً، أو منا الصالحون، ومنا الكافرون المشركون.

فمن قال ومنا دون ذلك أي: ومن دون الصالحين في الصلاح فهو أشبه من حمله على الإيمان والشرك، ﴿كنا طرائق قدداً﴾ أي: فرقاً شتى، وأديانا مختلفة، وأهواءً متباينة [1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والأول أحسن؛ لأنه كان في الجن من آمن بموسى وعيسى وقد أخبر الله عنهم أنهم قالوا ﴿قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف:٣٠] وهذا يدل على إيمان قوم منهم بالتوراة وكان هذا مبالغة منهم في دعاء من دعوهم إلى الإيمان، وأيضاً لا فائدة في قولهم نحن الآن منقسمون إلى مؤمن وإلى كافر.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٤.

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. العمورة النهاية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

من يتتبع سياق الآيات يجد أنه يستدعي أن يكون الخطاب من الجن بعد سماعهم القرآن خطاباً ترغيبياً لطيفاً، والترغيب يقتضي ما رجحه القرطبي، بتحسين القول الذي لا يكون بتقسيم الجن إلى صالح وكافر، كما إن المقابلة بين الصلاح والكفر غير متطابقة، وهذا القول من الجن من بليغ العبارات في الدعوة والإرشاد إلى الخير، وقد ذكر البغوي (ت٥١٠) [١] عن مجاهد والحسن والسدي وغيرهم أن المقصود بالآية مسلمين وكافرين ، ومرجئة وقدرية ، ولم يذكر قول القرطبي ولم يرجح في المسألة، ولعل الراجح قول القرطبي الموافق لقول جمهور المفسرين .

وقد حكى القول الذي حكاه القرطبي وأخذ به من قبله كل من الطبري (ت٣١٠) [٢]، والزمخشري(ت٥٣٨)[٣] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[٤] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٥] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[٦] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [٧]، ولعله الراجح إن شاء الله.

---

(١) معالم التنزيل ١/ ٢٣٩ .

(٢) جامع البيان ١٢/ ٢٦٦.

(٣) الكشاف: ١١٤٦.

(٤) البحر:٨/ ٣٤٩.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ١٥٢.

(٦) فتح القدير:٥/ ٣٧٥.

(٧) التحرير والتنوير:٢٩/ ٢٣٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السادسة والثلاثون: ما المراد بالطريقة من:

قوله تعالى ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن:١٦]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح: كلمة ﴿ٱلطَّرِيقَةِ﴾ من حيث تحليتها بالألف واللام، وعليه تفسيرها بالإيمان أو الكفر.

مجمل ما أورده القرطبي:

أي: لو استقاموا على الطريقة طريقة الحق والإيمان والهدى وكانوا مؤمنين مطيعين، لأسقيناهم ماء غدقاً أي: لوسعنا عليهم في الدنيا كثيراً كقوله تعالى﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف:٩٦] وقوله تعالى﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٦٦] ﴿لنفتنهم فيه﴾ أي: لنختبرهم كيف شكرهم فيه على تلك النعم.

وقيل: لو استقاموا على الطريقة التي هم عليها من الكفر فكانوا كلهم كفاراً لوسعنا أرزاقهم، مكراً بهم واستدراجاً لهم حتى يفتتنوا بها فنعذبهم بها في الدنيا والآخرة، واستدلوا بقوله تعالى﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام:٤٤] وقوله تعالى﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف:٣٣](١)

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٥.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال ~ والأول أشبه؛ لأن الطريقة معرفة بالألف واللام فالأوجب أن تكون طريقته طريقة الهدى، ولأن الإستقامة لا تكون إلا مع الهدى.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال جولة متأنية مع علماء التفسير أجد أن بعض العلماء قد حكى القولين السابقين واكتفى بعضهم بتقديم الرأي الراجح لدى القرطبي ومن هؤلاء ابن جرير الطبري(ت٣١٠) [١] ،وابن كثير(ت٧٧٤) [٢] ،والزمخشري(ت٥٣٨) [٣] والنيسابوري(ت٧٢٨) [٤] ،ومنهم من أفرد تفسير الطريقة بطريقة الإسلام ولم يذكر سواها ومنهم البغوي (ت٥١٠) والآلوسي(ت١٢٧٠) [٥] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [٦] والشوكاني(ت١٢٥٠) [٧] ،وابن عادل(ت٨٨٠) ،وقال وهو - أي ترجيح القرطبي - اختيار الزجاج(ت٣١١) [٨]، وهو المفهوم من الآية الكريمة.

---

(١) جامع البيان: ٢٩/ ٧٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٢٤٢.

(٣) الكشاف:١١٤٧.

(٤) غرائب القرآن:٢٩/ ٦٢.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ١٥٥.

(٦) التحرير والتنوير:٢٩/ ٢٣٨.

(٧) فتح القدير:٥/ ٣٧٧.

(٨) ابن عادل:١٨/ ٤٥٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة والثلاثون : ما المراد بالمساجد من:

قوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]

- **ترجيح بأقوال السلف الصالح**

محل الترجيح: يكمن في ترجيح أحد وجوه تفسير ﴿ٱلْمَسَٰجِدَ﴾ في الآية.

مجمل ما أورده القرطبي:

١- ما يبنيه أهل الملل للعبادة ،قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

٢- كل البقاع، لأن الأرض كلها مسجد للنبي ﷺ.

٣- أو المساجد الأعضاء التي يسجد عليها العبد وهي القدمان والركبتان واليدان والوجه.

٤- أو هي الصلوات أي: لأن السجود لله.

٥- وقيل هو جمع مسجد وهو السجود يقال: سجدت سجوداً ومسجداً، كما تقول: ضربت في الأرض ضرباً ومضرباً بالفتح إذا سرت في ابتغاء الرزق.

٦- أو المساجد هنا مكة التي هي القبلة، وسميت مكة المساجد؛ لأن كل أحد يسجد إليها. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والقول الأول أظهر هذه الأقوال - إن شاء الله - وهو مروي عن ابن عباس ~ .

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٧.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

ظهور هذا القول عند القرطبي من ناحيتين:

الأولى: أنه قول حبر الأمة عبد الله بن عباس(ت٦٨) { .

ثانيا: أنه قول يقضي بعموم توحيد الله وحده في كل بقعة معدة لعبادة الله وحده، وممن انتصر لهذا القول ابن عادل(ت٨٨٠) في تفسيره[١] ،حيث حكى ترجيح القرطبي برمته، كذا الشوكاني(ت١٢٥٠) [٢] ،ومن قبله النيسابوري(ت٧٢٨) [٣] ،وصاحب البحر(ت٧٤٥) [٤] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [٥] ،وحكى القولين الطبري(ت٣١٠) مقدماً هذا القول [٦]، والبغوي (ت٥١٠) [٧] وهو الأعم والأرجح.

---

(١) ابن عادل: ١٨/ ٤٥٩.

(٢) فتح القدير:٥/ ٣٧٨.

(٣) النيسابوري:٢٩/ ٦٣.

(٤) البحرالمحيط: ٨/ ٣٥٢.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ١٥٦.

(٦) جامع البيان:٢٩/ ٧٣.

(٧) معالم التنزيل ١/ ٢٤١ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثامنة والثلاثون : ما المراد بكلمة رسول من:

قوله تعالى ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن:٢٦-٢٧]

- **ترجيح بالنظائر القرءانية**

محل الترجيح: كلمة ﴿رَّسُولٖ﴾ هل المراد بها نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو المراد جبريل عليه السلام؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: ﴿فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ فإنه يظهره على مايشاء من غيبه؛ لأن الرسل مؤيدون بالمعجزات ومنها الإخبار عن بعض المغيبات وفي التنزيل ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:٤٩].

وقال ابن جبير: إلا من ارتضى من رسول هو جبريل عليه السلام وفيه بعد. (١)

ترجيح القرطبي:

بعد أن ذكر القرطبي الرأيين السابقين قال: والأولى أن يكون المعنى أي لا يظهر على غيبه إلا من ارتضى، أي: اصطفى للنبوة فإنه يطلعه على ما يشاء من غيبه ليكون ذلك دالاً على نبوته، ثم قال:..قال العلماء رحمة الله عليهم: لما تمدح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون خلقه كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحد سواه ثم استثنى من ارتضاه من الرسل فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم.

---

(١) القرطبي:١٩/ ٢٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

من تأمل ترجيح القرطبي هذا يجد أنه حمله على علة وهي أن هذا الإطلاع على الغيب هو من قبيل المعجزة الدالة على نبوة هذا النبي، وقد نقل هذا صاحب البحر(ت٧٤٥) عن القرطبي[1] وقال وهو تعليل جيد يبين أن إظهار الغيب هو من طلاقة قدرة الله المعجزة والدالة على صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذه ميزة ميز الله بها صفوته من خلقه والله يختص بها من يشاء، وقد قال بهذا - أيضا - المحقق الآلوسي(ت١٢٧٠)[2]، ومن قبلهم جميعاً شيخ المفسرين الطبري (ت٣١٠) [3] فقال " ينزل من غيبه ما شاء على الأنبياء أنزل على رسول الله ﷺ الغيب القرآن قال : وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة " .

ومن بعده ابن كثير(ت٧٧٤) [4] حيث قال بنفس قول الطبري وبين بأن كلمة الرسول تشمل بالعموم الرسول البشري والملكي، ولكن حمله على البشري أولى .

يقول ابن عاشور(ت١٣٩٣):" والإتيان بالموصول والصلة في قوله﴿ إلاّ مَن ارتضَى مِن رسول﴾ لقصد ما تؤذن به الصلة من الإيماء إلى تعليل الخبر، أي يطلع الله بعض رسله لأجل ما أراده الله من الرسالة إلى النّاس، فيُعْلم من هذا الإيمان أن الغيب الذي يطلع الله عليه الرسل هو من نوع ما له تعلق بالرسالة، وهو غيب ما أراد الله إبلاغه إلى الخلق أن يعتقدوه أو أن يفعلوه، وما له تعلق بذلك من الوعد والوعيد من أمور الآخرة، أو أمور الدنيا، وما يؤيد به الرسل عن الإخبار بأمور مغيبة كقوله تعالى﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ

---

(١) البحر:٨/ ٣٥٥.

(٢) روح المعاني:٢٩/ ١٧٠.

(٣) جامع البيان ١٢/ ٢٧٥ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٥٦ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سِنِينَ ﴾[الروم:٢-٤]. (١)

ولا يخفى على لبيب أن كلمة رسول تشمل الملكي والبشري، ولكن الأرجح الأنسب حمله على البشري. والعلم عند الله.

(١) التحرير والتنوير:٢٩/ ٢٤٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

سورة المزمل

۞ المسألة التاسعة والثلاثون : ما سبب نزول:

قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل:١]

- **ترجيح بقول الصحابي**

محل الترجيح: سورة المزمل من حيث نزولها.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: وهي - أي المزمل - مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة إلا آيتين منها وهي قوله تعالى ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا﴾ ذكره الماوردي.

وقال الثعلبي: قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰۙ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾ إلى آخر السورة فإنه نزل بالمدينة.

ثم قال: قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ هذا خطاب للنبي ﷺ وفيه ثلاثة أقوال:

الأول: قول عكرمة يأيها المزمل بالنبوة والملتزم للرسالة.

الثاني: يأيها المزمل بالقرآن قاله ابن عباس.

الثالث: المزمل بثيابه، قاله قتادة وغيره، قال النخعي: كان متزملاً بقطيفة عائشة بمرط طوله أربعة عشر ذراعا نصفه عليَّ وأنا نائمة ونصفه على النبي ﷺ وهو يصلي والله ما كان خزاً ولا قزاً ولا مرعزاء ولا إبريسماً ولا صوفاً، كان سداه شعراً ولحمته

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وبراً ذكره الثعلبي. [1]

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: وهذا القول من عائشة يدل على أن السورة مدنية فإن النبي ﷺ لم يبن بها إلا في المدينة، وما ذكر من أنها مكية لا يصح والله أعلم.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال التدقيق في كتب التفسير وجدت أن القاسم المشترك بين المفسرين هو أن هذه السورة مكية على قول جمهورهم، وعلى قول غير الجمهور: السورة – أيضا – مكية سوى أية أو آيتين أو على الأكثر ثلاث آيات، هذا وقد انحصر هذا الخلاف في الآيات « ٢٠، ١١، ١٠ » من السورة، بل إن القرطبي – ذاته – ذكر في مقدمة السورة أنها مكية، ولكنه ~ ذكر رواية نقلها من تفسير الثعلبي(ت٤٢٧) وهي من قول النخعي، هذه الرواية بدا منها مدنية هذه السورة لتعلق محتواها بأم المؤمنين عائشة < ، وأنه لم يبن رسول الله بأم المؤمنين عائشة إلا بالمدينة، وبناء على هذه الرواية فالسورة مدنية وكونها مدنية هو الصحيح عند القرطبي.

ولما كان الحق أحق أن يتبع قلت: نسمع ونطيع لما قاله القرطبي من وجه راجح لو أن هذه الرواية صحيحة، أما وإن كل من تتبعته من المفسرين قد رفضها لعدم ثبوتها، بل إن الروايات عن عائشة هنا مضطربة كما قال ابن عاشور(ت١٣٩٣) [2] بل وصفها صاحب البحر(ت٧٤٥) بالكذب الصراح، معللاً ذلك بأن سورة المزمل نزلت بمكة في أوائل المبعث الشريف، في حين كان زواجه ﷺ بالمدينة[3] وثمت

---

(١) القرطبي:١٩/ ٢٥، والثعلبي:١٠/ ٥٨.

(٢) التحرير والتنوير:٢٩/ ٢٥٣.

(٣) البحر:٨/ ٣٦٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

مفارقة، وحكى قول أبي حيان العلامة الآلوسي(ت١٢٧٠) حيث قال:" وأنت تعلم أن هذا الحديث لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر، بل هو مخالف لها ومثل هذه الإحتمالات لا يكتفي بها، بل قال أبو حيان(ت٧٤٥): إنه كذب صريح [١].

وبناءً على ما تقدم أستطيع القول أن هذا الترجيح فيه نظر واضح، إذ بني على رواية لا تصلح للحجية أصلاً، ولعل القرطبي لم يتأكد من هذه الرواية، إذ لو عرف أنها غير صحيحة ما قال الذي قاله عنها، هذا ظننا به والعلم عند الله، وقد أورد هذه الرواية كل من الزمخشري(ت٥٣٨)[٢] ،والبيضاوي(ت٦٨٥)[٣] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[٤] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٥] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[٦] ،وغيرهم، وبالرغم من هذا لم يقل أحد غير القرطبي إن السورة مدنية، ومن هنا - أقول إن الراجح - في هذه المرة - لا يصل إلى درجة المرجوح، ولكن صاحبه مثاب على كل حال لإجتهاده.

---

(١) روح المعاني:٢٩/ ١٧٥.

(٢) الكشاف:١١٥٠.

(٣) أنوار التنزيل:٥/ ٤٠٤.

(٤) البحرالمحيط :٨/ ٣٦٠.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ١٧٥.

(٦) التحرير والتنوير: ٢٩/ ٢٥٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الأربعون: ما هو الناسخ لقيام الليل:

قوله تعالى ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [المزمل:٢]

- **ترجيح بأقوال الصحابة**

محل الترجيح : الآية من حيث الناسخ للأمر بقيام الليل، اختلف العلماء في الناسخ للأمر بقيام الليل؛ فعن ابن عباس وعائشة أن الناسخ للأمر بقيام الليل قوله تعالى﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰۙ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾[المزمل:٢٠] إلى آخر السورة.

ـ وقيل قوله تعالى﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ﴾[المزمل:٢٠]

ـ وقيل: هو منسوخ بقوله تعالى﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾[المزمل:٢٠] – وقيل: هو منسوخ بالصلوات الخمس.

وقيل: الناسخ لذلك قوله تعالى﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾[المزمل:٢٠].

قال أبو عبدا لرحمن السلمي: لما نزلت ﴿يا أيها المزمل﴾ قاموا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم، ثم نزل قوله تعالى﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ ﴾.

– وقيل: وهو فرض نسخ به فرض، كان على النبي ﷺ خاصة لفضله؛ كما قال تعالى﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء:٧٩] (١).

---

(١) القرطبي:١٩/ ٢٩.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: القول الأول يعم جميع هذه الأقوال.

تحليل هذا الترجيح:

إن المتدبر لما رجحه القرطبي يجد أنه استند إلى دليلين مرجحين: الأول كون هذا الترجيح وارداً عن الصحابة، وكونه قد عم كل الأقوال، ومن هنا كان له من القبول ماله.

وقد قال بهذا القول من علماء الناسخ والمنسوخ كل من النحاس(ت٣٣٨)[١] وابن الجوزي(٥٩٧) [٢] ،والسدوسي(ت١١٧)[٣] ،والكرمي(ت١٠٣٣)[٤]، وغيرهم، وهو الراجح إن شاء الله.

---

(١) الناسخ والمنسوخ:٧٥٣.

(٢) المصفى من علم الناسخ والمنسوخ:٥٨.

(٣) الناسخ والمنسوخ:٥٠.

(٤) الناسخ والمنسوخ:٢١٤.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الواحدة والأربعون: ما حكم قيام الليل من:

قوله تعالى ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [المزمل:٢]

- **ترجيح بالسنة**

محل الترجيح:من حيث حكم قيام الليل.

مجمل ما قاله القرطبي:

- ذهب الحسن وابن سيرين إلى أن صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولو على قدر حلب شاة.

- عن الحسن - أيضاً - أنه قال في هذه الآية: الحمد لله تطوع بعد الفريضة، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى؛ لما جاء في قيامه من الترغيب والفضل في القرآن والسنة.

- وعن عائشة < قالت: كنت أجعل للنبي ﷺ حصيراً يصلي عليه من الليل، فتسامع الناس به، فلما رأى جماعتهم كره ذلك، وخشي أن يكتب عليهم قيام الليل، فدخل البيت كالمغضب، فجعلوا يتنحنحون ويتنفلون فخرج إليهم فقال: أيها الناس اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل من الثواب، حتى تملوا من العمل، وإن خير العمل أدومه وإن قل، فنزلت﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ فكتب عليهم، فأنزل بمنزلة الفريضة، حتى إن كان أحدهم ليربط الحبل فيتعلق به، فمكثوا ثمانية أشهر، فرحمهم الله وأنزل﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾[المزمل:٢٠] فردهم الله إلى الفريضة، ووضع عنهم قيام الليل إلا ما تطوعوا به.(١)

---

(١) القرطبي:١٩/ ٢٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: حديث عائشة هذا ذكره الثعلبي، ومعناه ثابت في الصحيح، ثم قال وهو الصحيح إن شاء الله.

تحليل هذا الترجيح:

قول القرطبي حديث عائشة هذا ذكره الثعلبي(ت٤٢٧)، وكان من الأولى أن ينسب هذا الحديث للصحيحين مباشرة، حيث إن هذا الحديث:

رواه البخاري كتاب: اللباس، باب: الجلوس على الحصير ونحوه، رقم ٥٥٢٣، ٥/ ٢٢٠١.

ومسلم كتاب:صلاة المسافرين، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، رقم: ٧٨٢، ١/ ٥٤٠، ولأن الحديث ورد في الصحيحين كانت له الحجية في بابه، ولا نزيد بتقليب القول في هذه المسألة، وعليه فالذي أقتنع به ما أورده القرطبي من ترجيح أن صلاة الليل كانت فريضة ثم أصبحت نافلة لمن شاء.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

۞ المسألة الثانية والأربعون: حكم قيام الليل على النبي ﷺ:

قوله تعالى ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [المزمل:٢]

- **الترجيح بالسنة**

محل الترجيح: الآية من حيث حكم قيام الليل للنبي ﷺ ومن قبله من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: هل كان قيام الليل فرضاً على النبي ﷺ وحده أو عليه وعلى من كان قبله من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو عليه وعلى أمته؟

ثلاثة أقوال:

الأول: قول سعيد بن جبير لتوجه الخطاب إليه خاصة.

الثاني: قول ابن عباس قال: كان قيام الليل فريضة على النبي ﷺ وعلى الأنبياء قبله.

الثالث: قول عائشة وابن عباس -أيضاً- وهو الصحيح كما في صحيح مسلم عن زرارة بن أوفى: أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله" الحديث وفيه: " فقلت لعائشة: أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ فقالت: ألست تقرأ يأيها المزمل؟ قلت: بلى قالت: فإن الله ﷻ افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام ﷺ وأصحابه حولاً وأمسك الله ﷻ خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء حتى أنزل الله ﷻ في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة[1].

---

(١) القرطبي:١٩/ ٢٧.والحديث رواه مسلم كتاب:الصلاة باب:جامع صلاة الليل، رقم:٧٤٦، ١/ ٥١٣ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قول عائشة وابن عباس - أيضاً - هو الصحيح كما في صحيح مسلم..

تحليل هذا الترجيح:

لا شك أن ترجيح القرطبي كان للرأي الثالث، وقد دلل عليه بالسنة الصحيحة الصالحة للحجية، وهو في صحيح مسلم كما تم تخريجه بالهامش، والترجيح بمثل هذا الدليل القوي لا يحتاج إلى مزيد، ففيه كفاية وزيادة، خصوصاً وأنه قد قال بذلك شيخ المفسرين الطبري (ت٣١٠) [١] حيث ذكر الحديث الذي ذكره القرطبي وقال بنحو ذلك قال أهل التأويل، والبغوي (ت٥١٠) [٢] على أن القيام فرض في بداية الأمر به ثم نسخ الأمر، وقد نقل الشوكاني (ت١٢٥٠) [٣] عن الحسن وابن سيرين أن صلاة الليل واجبة على كل مسلم ولو على قدر حلب شاه ، والراجح القول الأول والعلم عند الله .

---

(١) جامع البيان ١٢/ ٢٧٨ .

(٢) معالم التنزيل ١/ ٢٤٩ .

(٣) فتح القدير ٥/ ٤٤٣.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثالثة والأربعون: ما هي دلالة كلمة ناشئة من:

قوله تعالى ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾ [المزمل:٦]

- **ترجيح بدلالة تصريف الكلمة واشتقاقها**

محل الترجيح: يكمن في ترجيح ما يقتضيه التصريف والاشتقاق من معاني كلمة ﴿ناشئة﴾.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قال العلماء ناشئة الليل أي: أوقاته وساعاته؛ لأن أوقاته تنشأ أولاً فأول، يقال: نشأ الشيء ينشأ إذا ابتدأ وأقبل شيئا بعد شيء فهو ناشئ وأنشأه الله فنشأ، ومنه نشأت السحابة إذا بدأت، وأنشأها الله فناشئة فاعلة، من نشأت تنشأ فهي ناشئة، ومنه قوله تعالى﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ﴾ [الزخرف:١٨]، والمراد: إن ساعات الليل الناشئة فاكتفى بالوصف عن الاسم فالتأنيث للفظ ساعة؛ لأن كل ساعة تحدث.

وقيل: الناشئة مصدر بمعنى قيام الليل كالخاطئة والكاذبة، أي: إن نشأة الليل هي أشد وطئا.

وقيل: إن ناشئة الليل قيام الليل.

وعلى ما تقدم قال ابن عمر وأنس بن مالك: هو ما بين المغرب والعشاء تمسكاً بأن لفظ نشأ يعطي الابتداء فكان بالأولية أحق.

وكان علي ابن الحسين يصلي بين المغرب والعشاء، ويقول: هذا ناشئة الليل.

وقال عطاء وعكرمة: إنه بدء الليل.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: هي الليل كله، لأنه ينشأ بعد النهار.[1]

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي عقيب ذكره رأي ابن عباس ومجاهد { : وهو الذي اختاره مالك بن أنس، وقال ابن العربي"وهو الذي يعطيه اللفظ وتقتضيه اللغة".

تحليل هذا الترجيح:

من نظر إلى ما تقدم من تقليب كلمة ﴿ناشئة﴾ من ناحية التصريف والإشتقاق يجد أن الرأي السديد الراجح هو ترجيح المراد من هذه الكلمة بالليل كله الذي ينشأ ساعة فساعة عقيب زوال النهار، وكما إن هذا هو مرجع الإشتقاق فهو - أيضاً - رأي السلف الصالح -رضوان الله عليهم أجمعين-، وقد رجحه شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠)[2] ،وتبعه ابن كثير(ت٧٧٤) [3] ،والموفق لقيام الليل هو الله ولا يحجبه عن العبد إلا المعاصي، نعوذ بالله من الخذلان.

---

(١) القرطبي:١٩/ ٣٠.

(٢) جامع البيان: ٢٩/ ٨١.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٢٥٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الرابعة والأربعون: هل كلمة سبحاً من الأضداد أم لا:

قوله تعالى ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾ [المزمل:٧]

- **ترجيح بالإشتقاق**

محل الترجيح: ﴿سَبۡحٗا﴾ من حيث كونها من الأضداد أو لا.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:المعنى: إن لك تصرفاً في حوائجك وإقبالاً وإدباراً وذهاباً ومجيئاً، والسبح الجري والدوران، ومنه السابح في الماء لتقلبه بيديه ورجليه وفرس سابح شديد الجري.

وقيل: السبح الفراغ أي: إن لك فراغاً للحاجات بالنهار.

وقيل: إن لك في النهار سبحاً أي: نوماً والتسبح التمدد ذكره الخليل.

- وعن ابن عباس وعطاء: سبحاً طويلاً، يعني: فراغاً طويلاً لنومك وراحتك فاجعل ناشئة الليل لعبادتك.

وقال الزجاج: إن فاتك في الليل شيء فلك في النهار فراغ الإستدراك.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: فعلى هذا يكون - هذا اللفظ - من الأضداد، وتكون بمعنى السبح.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

بناء على ما أورده القرطبي من معان متعددة للسبح المفسر بـ الإقبال والإدبار والذهاب والمجيء، والجري والدوران، والفراغ والنوم يكون من الأضداد [1]، وهي أي المعاني المذكورة في الآية ترجع لمعنى واحد، كما يقول شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠)[2]، وقال ابن كثير(ت٧٧٤) [3] قال ابن عباس وعكرمة وعطاء بن أبي مسلم : الفراغ والنوم وقال أبو العالية ومجاهد وأبو مالك والضحاك والحسن وقتادة والربيع بن أنس وسفيان الثوري : فراغا طويلا وقال قتادة : فراغا وبغية ومتقلبا وقال السدي ﴿سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾ تطوعا كثيرا وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾ قال : لحوائجك فأفرغ لدينك الليل قال وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة ثم إن الله تبارك وتعالى من على عباده فخففها ووضعها، وقال البغوي (٥١٠) [4] أي : تصرفا وتقلبا وإقبالا وإدبارا في حوائجك وأشغالك وأصل السبح : سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء وقيل : سبحا طويلا : أي : فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوائجك فصل من الليل، وقال أبو السعود(ت٩٥١) [5] "أي تقلبا وتصرفا في مهماتك واشتغالا بشواغلك فلا يستطيع أن تتفرغ للعبادة فعليك بها في الليل وهذا بيان للداعي الخارجي إلى قيام الليل بعد بيان ما في نفسه من الداعي وقرىء سبخا أي تفرق قلب بالشواغل مستعار من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر أجزائه، وقال الشوكاني (ت١٢٥٠) [6] " أي تصرفا في

---

(١) وانظر المفردات للراغب، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب : مادة : سبح.

(٢) جامع البيان: ٢٩/ ١٣٢

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٥٨ .

(٤) معالم التنزيل ١/ ٢٥٤ .

(٥) ارشاد العقل السليم ٩/ ٥١ .

(٦) فتح القدير ٥/ ٤٤٥ .

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

حوائجك وإقبالا وإدبارا وذهابا ومجيئا والسبح : الجري والدوران ومنه السباحة في الماء لتقلبه ببدنه ورجليه وفرس سابح : أي شديد الجري وقيل السبح الفراغ : أي إن لك فراغا بالنهار للحاجات فصل بالليل قال ابن قتيبة : أي تصرفا وإقبالا وإدبارا في حوائجك وأشغالك وقال الخليل : إن لك في النهار سبحا : أي نوما والتسبح التمدد قال الزجاج : المعنى إن فاتك في الليل شيء فلك في النهار فراغ للاستدراك ،هكذا جل المفسرين .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الخامسة والأربعون: ما معنى الذكر من:

قوله تعالى ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا﴾ [المزمل:٨]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: يكمن الترجيح في واحد من المعاني المرادة من الذكر.

مجمل ما أورده القرطبي:

- المراد بقوله "واذكر اسم ربك" أي: ادعه بأسمائه الحسنى، ليحصل لك مع الصلاة محمود العاقبة.

وقيل: أي: اقصد بعملك وجه ربك.

وقال سهل: اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء صلاتك توصلك بركة قراءتها إلى ربك، وتقطعك عما سواه.

وقيل: اذكر اسم ربك في وعده ووعيده، لتوفر على طاعته وتعدل عن معصيته.

وقال الكلبي: صل لربك، أي: بالنهار. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: وهذا حسن - أي: الرأي الأخير- وعلل ذلك بقوله: فإنه لما ذكر الليل ذكر النهار؛ إذ هو قسيمه؛ وقد قال الله تعالى﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾ [الفرقان:٦٢]

---

(١) القرطبي:١٩/ ٣٣.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

ترجيح القرطبي فيه من التوفيق والسداد ما فيه حيث إن قسيم الليل هو النهار، وبما أن الله تعالى أمر نبيه بالقيام بين يديه ليلاً مصلياً، حسن حمل ذكر الله على القيام بين يدي الله بالنهار مصلياً أيضاً ليحدث التكامل التعبدي لله بالليل والنهار من خلال الصلاة التي هي عمود الدين، وكذلك فإن أكمل التسبيح ما كان في صلاة، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، ومن هنا حمل القرطبي رأي الكلبي(ت١٤٦) على الصلاة بالنهار، حيث يكون ذكر الله في أعلى درجاته ملتبساً بالصلاة، وقد قال بهذا القول إجمالاً أبو السعود(ت٩٥١) [١] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [٢] والشوكاني(ت١٢٥٠) [٣] ،ومن قبل الزمخشري(ت٥٣٨) [٤]، وجل المفسرين على أن المقصود الذكر سواءً ما رجحه القرطبي من الصلاة بالنهار أو غير ذلك من أنواع الذكر العامة ، والله أعلم .

---

(١) إرشاد العقل السليم: ٩/ ٥١.

(٢) روح المعاني:٢٩/ ١٨٣.

(٣) فتح القدير:٥/ ٣٨٩.

(٤) الكشاف:٥/ ٥٤٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السادسة والأربعون: ما معنى كلمة الولدان من:

قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل:١٧]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح: كلمة الولدان من حيث كونها بمعنى الصبيان بعامه أو بمعنى أولاد الزنا..؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: و"الولدان" الصبيان.

وقال السدي: هم أولاد الزنا.

وقيل: أولاد المشركين. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي:والعموم أصح ؛ أي: يشيب فيه الصغير من غير كبر، وذلك حين يقال: "يا آدم قم فابعث بعث النار".

قلت: والقرطبي يشير إلى حديث البخاري ومسلم الذي نص روايته:

" عن أبي سعيد الخدري ﷺ النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل

---

(١) الكشاف:١١/ ٥١.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

حملها...." الحديث [1] وجعل الألف واللام لإستغراق جنس الولدان هو الصواب إذ لا يوجد دليل يخصص عموم الولدان لنجعلهم أولاد الزنا، أو أولاد المشركين، ولم أجد من العلماء من قال بغير ما قاله القرطبي في ترجيحه هنا إلا الثعلبي(ت٤٢٧) [2]، بل هو قول شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠)[3] من قبل ،وقد نقل القرطبي عين ما ذكره الطبري، كذا ابن كثير(ت٧٧٤)[4] ،قال بهذا القول، وأبو حيان(ت٧٤٥)[5] والآلوسي(ت١٢٧٠)[6] ،والنيسابوري(ت٧٢٨) [7].

---

(١) البخاري: كتاب: الأنبياء باب:قصة يأجوج ومأجوج رقم:٣١٧٠، ٣/ ١٢٢١.
ومسلم كتاب : الإيمان باب:قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار رقم:١،٢٢١،٢٢٢/ ٢٠١.

(٢) الكشف والبيان:١٠/ ٦٥.

(٣) جامع البيان: ٢٩/ ٨٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٥٧.

(٥) البحر:٨/ ٣٦٤.

(٦) روح المعاني: ٢٩/ ١٨٨.

(٧) غرائب القرآن: ٢٩/ ٧٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة والأربعون : ما معنى الإحصاء من:

قوله تعالى ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل:٢٠]

- **الترجيح باللغة**

محل الترجيح: ترجيح معنى من معاني" الإحصاء" في الآية.

مجمل ما أورده القرطبي:

أورد القرطبي رأيين في تفسير ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾.

الرأي الأول: لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك والقيام به.

الرأي الثاني: لن تطيقوا قيام الليل.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والأول أصح ؛ فإن قيام الليل ما فرض كله قط، قال مقاتل وغيره: لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:١-٤] شق ذلك عليهم، وكان الرجل لا يدري متى نصف الليل من ثلثه، فيقوم حتى يصبح مخافة أن يخطئ، فانتفخت أقدامهم، وانتقعت ألوانهم، فرحمهم الله وخفف عنهم؛ فقال تعالى ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ و"أن" مخففة من الثقيلة؛ أي علم أنكم لن تحصوه؛ لأنكم إن زدتم ثقل عليكم، واحتجتم إلى تكليف ما ليس فرضاً، وإن نقصتم شق ذلك عليكم.

تحليل هذا الترجيح:

أستطيع القول إن القرطبي قد أصاب الحق بترجيحه حيث إن قيام الليل - كما

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

قال – ما فرض كله قط، فانحصر الترجيح في تقدير دقيق لساعات الليل وتقسيمه إلى الأجزاء المنصوص عليها في الآية والتي يشق على المسلمين في هذا الوقت ضبطها فكانت رحمة الله بالتخفيف لعلمه – سبحانه – أنهم لن يحصوه فكان لهذا الترجيح الذي يعتمد على توجيه الإحصاء الوجهة اللغوية التي تعني العد والضبط بالحصى قديماً.

وقد ذهب إلى ترجيح هذا القول من اللغويين ابن منظور(ت٧١١)[١] ،ومن المفسرين الزمخشري(ت٥٣٨) [٢] ،وأبو حيان(ت٧٤٥) [٣] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [٤] والكلبي(ت١٤٦)[٥]، ونقل ما رجحه القرطبي نصاً الشوكاني(ت١٢٥٠)[٦] والنسفي(ت٧١٠) [٧] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [٨]، وذهب شيخ المفسرين الطبري (ت ٣١٠) [٩] إلى أن المقصود لن تطيقوا قيامه فخفف عنكم فقال علم ربكم أيها القوم الذين فرض عليهم قيام الليل أن لن تطيقوا قيامه فتاب عليكم إذ عجزتم وضعفتم عنه ورجع بكم إلى التخفيف عنكم .

---

(١) لسان العرب: حصي ١٤/ ١٨٤.

(٢) الكشاف: ١١/ ٥٣.

(٣) البحر:٨/ ٣٦٧.

(٤) روح المعاني:٢٩/ ١٩١.

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل:٤/ ١٥٩.

(٦) فتح القدير: ٥/ ٣٩٣.

(٧) النسفي: ٤/ ٢٩٢.

(٨) التحرير والتنوير:٢٩/ ٢٨٣.

(٩) جامع البيان ١٢/ ٢٩٣ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثامنة والأربعون : ما المفهوم من تفسير:

قوله تعالى ﴿فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزمل:٢٠]

- **ترجيح بالسنة**

محل الترجيح: يكمن في ضابط التيسير من السنة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى﴿فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ فيه قولان:

أحدهما: أن المراد نفس القراءة؛ أي: فاقرؤوا فيما تصلونه بالليل ما خف عليكم. قال السدي: مائة آية.

وقال الحسن: من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن.

وقال كعب: من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين.

وقال سعيد: خمسون آية.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: قول كعب أصح؛ لقول النبي ﷺ : "من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين" أخرجه أبو داود(١).

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢/ ٥٧/ برقم ١٣٩٨): حدثنا أحمد بن صالح.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٨١/ برقم ١١٤٤): ثنا يونس بن عبد الأعلى.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦/ ٣١٠/ برقم ٢٥٧٢): أخبرنا بن سلم حدثنا حرملة.

=

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

من تمحص ما رجحه القرطبي وجد أنه في غاية الدقة لأن القول الذي رجحه قد قاله غير واحد إلا أن دقة القرطبي أبت إلا أن يرجح من كان قوله موافقاً تماماً للسنة، والموافقة التامة تكمن في" ومن قام بمائة آية كتب من القانتين" وهذا هو الموافق تماماً لحديث أبي داود وابن حبان كما هو مبين بالهامش [1] فهذا ترجيح بالسنة المطهرة.

= ثلاثتهم (أحمد بن صالح، ويونس بن عبدالأعلى، وحرملة): عن ابن وهب، أخبرنا عمرو: أن أبا سوية حدثه أنه سمع ابن حجيرة يخبر عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول اللهﷺ : (فذكره).

قال أبو داود: ابن حجيرة الأصغر عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة.

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢/ ٥٧/ برقم ١٣٩٨): حدثنا أحمد بن صالح.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٨١/ برقم ١١٤٤): ثنا يونس بن عبد الأعلى.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦/ ٣١٠/ برقم ٢٥٧٢): أخبرنا بن سلم حدثنا حرملة.

ثلاثتهم (أحمد بن صالح، ويونس بن عبدالأعلى، وحرملة): عن ابن وهب، أخبرنا عمرو: أن أبا سوية حدثه أنه سمع ابن حجيرة يخبر عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول اللهﷺ : (فذكره).

قال أبو داود: ابن حجيرة الأصغر عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة التاسعة والأربعون : ما المراد بالقراءة من:

قوله تعالى ﴿فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزمل:٢٠]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح: في كون القراءة يراد بها حقيقتها أو الصلاة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:إن المراد بالقراءة حقيقتها، والمعنى: فاقرؤوا فيما تصلون بالليل ما خف عليكم.

أو" فاقرؤوا ما تيسر منه" أي: فصلوا ما تيسر عليكم، والصلاة تسمى قرآنا؛ كقوله تعالى﴿وقرآن الفجر﴾ أي: صلاة الفجر.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي:قال ابن العربي(ت٥٤٣): وهو الأصح؛ لأنه عن الصلاة أخبر، وإليها يرجع القول.

ثم قال: قلت: الأول أصح حملاً للخطاب على ظاهر اللفظ، والقول الثاني مجاز؛ فإنه من تسمية الشيء ببعض ما هو من أعماله.

تحليل الترجيح :

ترجيح القرطبي يبين تبعيته المطلقة للحق، حيث أورد رأي شيخه، ولكنه ما تعصب لرأيه ولكن بين ما يدين الله عليه من كون الأرجح المعول عليه هو حمل القراءة على معناها الأصلي الحقيقي أخذاً بظاهر اللفظ، وقد قال بذلك وحمل اللفظ على

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

حقيقته الإمام الطبري (ت٣١٠) [١] حيث قال " فاقرءوا الآن إذ خفف ذلك عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القرآن والهاء في قوله (منه) من ذكر القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل "، وكذا قال الإمام البغوي(ت٥١٠) [٢]، وابن كثير(ت٧٧٤) [٣] لم يذكر سوى القول يقراءة القرآن، ولعله الراجح .

---

(١) جامع البيان ١٢/ ٢٩٣ .

(٢) معالم التنزيل ١/ ٢٥٦ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٦٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة المدثـر

۞ المسألة الخمسون: ماهو المن من:

قوله تعالى ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦]

- **ترجيح بقول السلف**

محل الترجيح: حيثية الترجيح كامنة في معنى من معاني المن في الآية الكريمة.

مجمل ما أورده القرطبي:

فيه أحد عشر تأويلا:

الأول: لا تمنن على ربك بما تتحمله من أثقال النبوة كالذي يستكثر ما يتحمله بسبب الغير.

الثاني: قال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومجاهد: لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها، قال الضحاك: هذا حرَّمه الله على رسوله ﷺ لأنه مأمور بأشرف الآداب وأجل الأخلاق وأباحه لأمته وقاله مجاهد.

الثالث:لا تضعف أن تستكثر من الخير، من قولك: حبل منين إذا كان ضعيفا.

الرابع:لا تعظِّم عملك في عينك أن تستكثر من الخير فإنه مما أنعم الله عليك.

قال ابن كيسان: لا تستكثر عملك فتراه من نفسك إنما عملك منَّة من الله عليك إذ جعل الله لك سبيلا إلى عبادته.

الخامس: لا تمنن على الله بعملك فتستكثره.

السادس:لا تمنن بالنبوة والقرآن على الناس فتأخذ منهم أجرا تستكثر به.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

السابع: لا تعط مالك مصانعة.

الثامن: إذا أعطيت عطية فأعطها لربك.

التاسع: لا تقل دعوت فلم يستجب لي.

العاشر: لا تعمل طاعة وتطلب ثوابها، ولكن اصبر حتى يكون الله هو الذي يثيبك عليها.

الحادي عشر: لا تفعل الخير لترائي به الناس. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: هذه الأقوال وإن كانت مراده، فأظهرها قول ابن عباس: لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت من المال، يقال: مننت فلاناً كذا، أي: أعطيته، ويقال للعطية: المنة فكأنه أمر بأن تكون عطاياه لله، لا لارتقاب ثواب من الخلق عليها؛ لأنه ﷺ ما كان يجمع الدنيا، ولهذا قال: ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، وكان ما يفضل من نفقة عياله مصروفاً إلى مصالح المسلمين، ولهذا لم يورث؛ لأنه كان لا يملك لنفسه الإدخار والاقتناء وقد عصمه الله - تعالى - عن الرغبة في شيء من الدنيا، ولذلك حرمت عليه الصدقة وأبيحت له الهدية فكان يقبلها ويثيب عليها، وقال: لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلى ذراع لقبلت.

قال ابن العربي(ت٥٤٣): وكان يقبلها سُنَّة ولا يستكثرها شرعة، وإذا كان لا يعطي عطية يستكثر بها، فالأغنياء أولى بالاجتناب؛ لأنها باب من أبواب المذلة، وكذلك قول من قال إن معناها لا تعطي عطية تنتظر ثوابها فإن الإنتظار تعلق بالأطماع وذلك في حيزه بحكم الإمتناع، وقد قال الله تعالى له﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه:١٣١] وذلك

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٤٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

جائز لسائر الخلق؛ لأنه من متاع الدنيا وطلب الكسب والتكاثر بها، وأما من قال أراد به العمل، أي: لا تمنن بعملك على الله فتستكثره فهو صحيح فإن ابن آدم لو أطاع الله عمره من غير فتور لما بلغ لنعم الله بعض الشكر.

تحليل هذا الترجيح:

الناظر في ترجيح القرطبي يجد أنه رجح بقول السلف الرأي الذي ارتضاه أحسن الآراء، حيث إن جمعاً من السلف قال به منهم ابن عباس(ت٦٨)، وعكرمة(ت١٠٥) ،والضحاك(ت١٠٥)، ومجاهد(ت١٠٤)، وعطاء(ت١١٤)، وإبرهيم النخعي(ت٩٦)، وقتادة(ت١١٧)، والسدي(ت١٢٨)، وغيرهم، وقال ابن كثير(ت٧٧٤) وهو القول الأظهر[١] ،كذا رجحه الزمخشري(ت٥٣٨)[٢] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[٣] ، والشوكاني(ت١٢٥٠)[٤] ،ومن وجهة نظري أن هذا الوجه أضحى الراجح لكونه يدور حول الإخلاص وانتظار الأجر والثواب من الله وحده، مع عدم إغفال أمره ﷺ من تخففه من الدنيا كما جاء تعليل القرطبي ~ وهذا ما يتناسب مع أخلاق النبوة، والله أعلم ،وقد رجح شيخ المفسرين (٣١٠)[٥] قول من قال أن المعنى ولا تمنن على ربك من أن تستكثر من العمل الصالح، واستدل بسياق الآية فقال رحمه الله "وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال : معنى ذلك : ولا تمنن على ربك من أن تستكثر عملك الصالح.

---

(١) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٦٤.

(٢) الكشاف:١١/ ٥٤.

(٣) البحر:٨/ ٣٧٢.

(٤) فتح القدير:٥/ ٣٩٨.

(٥) جامع البيان ١٢/ ٣٠١.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لأن ذلك في سياق آيات تقدم فيهن أمر الله نبيه ﷺ بالجد في الدعاء إليه والصبر على ما يلقى من الأذى فيه فهذه بأن تكون من أنواع تلك أشبه منها بأن تكون من غيرها " .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ المسألة الواحدة والخمسون: ما المعنى الصحيح لقوله تعالى:

قوله تعالى ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ [المدثر:١٢]

- **ترجيح بأقوال السلف**

محل الترجيح: الآية بكاملها ما المراد من ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾

مجمل ما أورده القرطبي:

أورد القرطبي في معنى: مالا ممدوداً أقوالا منها:

- قال ابن عباس: خولته وأعطيته مالاً ممدوداً وهو ما كان للوليد بين مكة والطائف من الإبل والحجور - إناث الخيل - والنعم والجنان والعبيد والجواري. - أعطاه الله غلة ألف دينار، أو أعطاه - سبحانه - ستة آلاف دينار أو أربعة آلاف دينار أو ألف ألف دينار.

- أو كان له بستان لا ينقطع خيره شتاءً ولا صيفاً.

- غلة شهر بشهر أو أرضا يزرع فيها.

ترجيح القرطبي:

والأظهر أنه إشارة إلى ما لا ينقطع رزقه بل يتوالى كالزرع والضرع والتجارة.

تحليل هذا الترجيح:

قلت: وبهذا الترجيح يكون القرطبي قد جمع كل ما يمكن أن نفسر به الآية على أكمل وجه بشري، فهل من مدد بعد عدم انقطاع ثمرات الزرع والضرع والتجارة؟! زد على ذلك أن ما رجحه هو مجموع ما قاله السلف الصالح في أنواع ثروة الوليد،

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

فالأقوال السابقة منسوبة للصحابي الجليل: عمر بن الخطاب ﷺ وابن عباس(ت٦٨)، ونسبت لمجاهد(ت١٠٤)، وسعيد بن جبير(ت٩٥)، وقتادة(ت١١٧)، وسفيان الثوري(ت١٦١)، ومقاتل(ت١٥٠).

وقد ذهب مذهب القرطبي - من قبله - الطبري(ت٣١٠)[١] الزمخشري(ت٥٣٨)[٢] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٣] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[٤] والآلوسي(ت١٢٧٠)[٥].

ولا يخفى على لبيب أن كون هذا الترجيح بقول السلف لا يمنع أنه ترجيح باللغة - أيضاً - للتنكير في "مالاً" الذي يشمل كل أصناف المال وأنواعه.

---

(١) جامع البيان:٢٩/ ٩٧.

(٢) الكشاف:١١/ ٥٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٦٥.

(٤) البحر:٨/ ٣٧٣.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ٢٠٩،٢١٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثانية والخمسون: ما المراد بالعدد من:

قوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٣٠]

- **ترجيح بالسنة**

محل الترجيح: الآية من حيث كون التسعة عشر ملكاً بأعيانهم أو تسعة عشر صنفاً.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:عليها تسعة عشر أي: على سقر تسعة عشر من الملائكة، يلقون فيها أهلها، ثم قيل: على جملة النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها مالك وثمانية عشر ملكا، ويحتمل أن تكون التسعة عشر نقيباً، ويحتمل أن يكون تسعة عشر ملكاً بأعيانهم.(١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: والصحيح - إن شاء الله - أن هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء، وأما جملتهم فالعبارة تعجز عنها، كما قال الله تعالى﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر:٣١] وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها".(٢)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٥٥،٥٦.

(٢) مسلم كتاب:الجنة وصفة نعيم أهلها باب: في شدة حر نار جهنم رقم:٢٨٤٢ ، ٤/ ٢١٨٤.والترمذي كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة النار ، رقم:٢٥٧٣، ٤/ ٧٠١.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

رجح ما رجحه القرطبي كل من أبو حيان(ت٧٤٥) [١] ،ومن قبلهما ابن عطية(ت٥٤٦) [٢]، وغيرهم وهو الصواب والعلم عند الله.

---

(١) البحر:٨/ ٣٧٥.

(٢) المحرر الوجيز:٥/ ٣٩٦.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ المسألة الثالثة والخمسون: ما تفسير المرض من:

قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر:٣١]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح: يكمن في قوله تعالى﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ من حيث تفسير المرض بالنفاق أو بخلافه.

مجمل ما أورده القرطبي:

وليقول الذين في قلوبهم مرض أي: في صدورهم شك ونفاق من منافقي أهل المدينة الذين ينجمون في مستقبل الزمان بعد الهجرة ولم يكن بمكة نفاق وإنما نجم بالمدينة.

وقيل المعنى: أي: وليقول المنافقون الذين ينجمون في مستقبل الزمان بعد الهجرة والكافرون: أي اليهود والنصارى.

﴿ماذا أراد الله أي ما أراد بهذا مثلا﴾ يعني بعدد خزنة جهنم، وقال الحسين بن الفضل: السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق فالمرض في هذه الآية الخلاف والكافرون أي: مشركوا العرب.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: وعلى القول الأول أكثر المفسرين [1]

تحليل هذا الترجيح:

أرى – والله أعلم – أن القرطبي في هذا الترجيح قد رجح بظاهر القرآن، حيث أخذ بظاهر معظم الآيات التي تحدثت عن النفاق كقوله تعالى﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة:١٠] وقوله تعالى﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة:٥٣] وقوله تعالى﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة:١٢٥] وقوله تعالى﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾ [محمد:٢٩] وغير ذلك من الآيات، أضف إلى ذلك كون الآية تحمل بهذا الترجيح إعجازاً مستقبلياً تنبأ به القرآن وقد حدث بوجود المنافقين في المدينة، هذا وقد نحا منحى القرطبي من قبله الطبري(ت٣١٠)[2] ،ومن بعده ابن كثير(ت٧٧٤)[3] ،والزمخشري(ت٥٣٨)[4] ،ومن بعدهم الآلوسي (ت١٢٧٠)[5] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[6]، وهو الصحيح والراجح، والله أعلم.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٥٧.

(٢) جامع البيان:٢٩/ ١٠١.

(٣) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٦٩.

(٤) الكشاف:١١/ ٥٦.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ٢١٩.

(٦) فتح القدير:٥/ ٤٠٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الرابعة والخمسون : ما معنى كلا من:

قوله تعالى ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [المدثر:٥٣]

- **الترجيح بالسياق**

محل الترجيح: منصب في معنى "كلا".

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: كلا أي: ليس يكون ذلك.

وقيل: حقاً. (١)

ترجيح القرطبي:

وبعد ذكر الرأيين السابقين في معنى "كلا" قال القرطبي:

والأول أجود ؛ لأنه رد لقولهم﴿ بل لا يخافون الآخرة ﴾ أي: لا أعطيهم ما يتمنون؛ لأنهم لا يخافون الآخرة اغتراراً بالدنيا.

تحليل هذا الترجيح:

لقد رجح القرطبي في هذا الموضع بما ينسجم تماماً مع السياق العام للآيات، فالمشركون يسألون النبي ﷺ كتاباً يثبت نبوته يكون عند رأس كل واحد منهم، والمناسب لتعنت هؤلاء هو الردع والزجر والإبطال الكامل لمرادهم، فكانت كلا أي لا يكون ذلك المطلوب أبداً، وهذا الذي يتوافق مع السياق هي الآية.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٦٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

وبهذا قال الزمخشري(ت٥٣٨)[١] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[٢] والآلوسي(ت١٢٧٠)[٣] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[٤] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[٥] والعلم عند الله.

---

(١) الكشاف:٩/ ١١٥

(٢) البحر:٨/ ٣٨١.

(٣) روح المعاني:٢٩/ ٢٣١.

(٤) فتح القدير:٥/ ٤٠٩.

(٥) التحرير والتنوير:٢٩/ ٣٣١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة القيامة

۞ المسألة الخامسة والخمسون : ما المقصود بالبنان من:

قوله تعالى ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة:٤]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: كلمة ﴿بَنَانَهُۥ﴾ من حيث ترجيح معناها المتفق مع السياق.

مجمل ما أورده القرطبي:

أورد القرطبي أقوالاً للعلماء في معنى البنان منها:

الأول: الأصابع حيث قال: البنان عند العرب الأصابع واحدها بنانه، وهي أصغر العظام فخصها بالذكر، وجاءت رداً على زعم المشركين أن الله لا يبعث الموتى ولا يقدر على جمع العظام، فقال - سبحانه ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ ﴾ أن نعيد السلاميات على صغرها، ونؤلف بينها حتى تستوي، ومن قدر على هذا فهو على جمع الكبار أقدر.

الثاني: نسوي بنانه أي: نجعل أصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير أو كحافر الحمار أو كظلف الخنزير ولا يمكنه أن يعمل به شيئا ولكنا فرقنا أصابعه حتى يأخذ بها ما شاء، وكان الحسن يقول: جعل لك أصابع فأنت تبسطهن وتقبضهن بهن، ولو شاء الله لجمعهن فلم تتق الأرض إلا بكفيك. (١)

ترجيح القرطبي:

قلت: والتأويل الأول أشبه بمساق الآية. والله أعلم

---

(١) القرطبي:١٩/ ٦٦.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

من يتحقق من عين ما أورده القرطبي من ترجيح يجد أنه – حقاً – هو المتوافق تماماً مع السياق إعجازاً وإثباتاً لقدرة الله الباهرة، حيث إن الرأي الثاني حمله الطبري(ت٣١٠) [١] على أمر الدنيا أي: لو شاء الله أن يجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً كخف البعير أو كحافر الحمار أو كظلف الخنزير ولا يمكنه أن يعمل به شيئا، أي: في الدنياً، وحكى هذا القول عن الطبري ابن كثير(ت٧٧٤) [٢] ،وانتصر ابن كثير من قبل لما رجحه القرطبي، كما حكى حمل الرأي الثاني على أمر الدنيا أبو حيان(ت٧٤٥) [٣] ولما كان الأمر كذلك، كانت الجهة منفكة بين الرأي الثاني والأول، ومناط السبك السياقي حاصل بترجيح الأول وهو ما قال به أبو حيان(ت٧٤٥)، حيث قال: والمعنى الأول هو الظاهر "وهي الأصابع أكثر العظام تفرّقاً وأدقها أجزاء وهي العظام التي في الأنامل ومفاصلها وهذا عند البعث"[٤] ولا يخفى أن السورة برمتها تتحدث عن البعث والقيامة، وعلى هذا رجح الآلوسي(ت١٢٧٠)[٥] وقال: وهو أوفق بالمقام، وهو ما أفرده بالذكر المفسر البلاغي ابن عاشور(ت١٣٩٣)[٦] ورجحه النيسابوري(ت٧٢٨) [٧] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [٨]،

---

(١) جامع البيان:٢٩/ ١١٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٧٦.

(٣) البحر:٨/ ٣٨٥.

(٤) البحر:٨/ ٣٨٥.

(٥) روح المعاني:٢٩/ ٢٣٦.وقد أورد كلاما نفيساً لولا خشية الإطالة لأوردته هنا.

(٦) التحرير والتنوير:٢٩/ ٣٤١.

(٧) غرائب القرآن:٢٩/ ٩٨.

(٨) فتح القدير:٥/ ٤١٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

والزمخشري(ت٥٣٨)[1] ،وكما نرى أن الترجيح هنا بالسياق، ومن هنا قال القرطبي سابقاً:" والقول الأول أشبه بمساق الآية " قلت: بل وبالسورة.

---

(١) الكشاف:١١/ ٦٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة السادسة والخمسون : متى يكون إنباء الإنسان بأعماله من:

قوله تعالى ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة:١٣]

- **ترجيح بالقرآن والسنة**

محل الترجيح : يكمن في كون هذا الإنباء في القيامة عند وزن الأعمال أو يكون عند الموت ؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: أي: يخبر ابن آدم براً كان أو فاجراً بما قدم وأخر، أي: بما أسلف من عمل سيء أو صالح، أو أخر من سنة سيئة أو صالحة يعمل بها بعده، قاله ابن عباس وابن مسعود وقال مجاهد: ينبأ بأول عمله وآخره، وقال ابن عباس -أيضاً- أي: بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة، وهو قول قتادة، وقال ابن زيد: بما قدم من أمواله لنفسه، وخلَّف للورثة، وقال الضحاك: ينبأ بما قدم من فرض وأخر من فرض.

قال القشيري: وهذا الإنباء يكون في القيامة عند وزن الأعمال ويجوز أن يكون عند الموت. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: والأول أظهر.

تحليل هذا الترجيح:

دلل القرطبي بأدلة من السنة تعضد وتقوي ترجيحه فقال: والأول أظهر

---

(١) القرطبي:١٩/ ٦٩.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

أي:كون هذا الإنباء يوم القيامة عند وزن الأعمال لا عند الموت، وذلك لما أخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره وولداً صالحا تركه أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته [1].

وحديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "سبع يجري أجرهن للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته". [2]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٨٨) باب من بلغ علمًا/ برقم (٢٤٢): حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن وهب بن عطية، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا مرزوق بن أبي الهذيل، حدثني الزهري، حدثني أبو عبد الله الأغر، عن أبي هريرة (فذكره).

وأخرجه الذهلي في (جزء فيه منتقى من منتخب حديث أبي بكر الزهري): حدثنا محمد بن وهب بن عطية، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، به (مثله).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٣٥): «هذا إسناد مختلف فيه، وقد رواه ابن خزيمة في (صحيحه): عن محمد بن يحيى الدهلي به. ورواه مسلم في (صحيحه)، وأبو داود في (سننه)، والترمذي في (جامعه)، والنسائي في (الصغرى): من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه به (مرفوعًا): بلفظ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له»».

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح». اهـ.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٤٣)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٤٧): حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا أبو نعيم عبدالرحمن بن هانىء النخعي، قال: ثنا محمد بن عبيد الله العرزمي، عن قتادة، عن أنس (فذكره).

وهذا إسناد ضعيف جدًا.

فإنه من رواية محمد بن عبيدالله العرزمي، قال ابن حبان: «كان صدوقًا إلا أن كتبه ذهبت، وكان رديء الحفظ، فجعل يحدث من حفظه ويهم فكثر المناكير في روايته. قال: تركه بن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي ويحيى بن معين». اهـ.

=

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

فقوله: "بعد موته وهو في قبره" نص على أن ذلك لا يكون عند الموت، وإنما يخبر بجميع ذلك عند وزن عمله وإن كان يبشر بذلك في قبره، ودل على هذا أيضا - قوله الحق ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [العنكبوت:١٣] وقوله تعالى ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل:٢٥] وهذا لا يكون إلا في الآخرة بعد وزن الأعمال والله أعلم.انتهى كلام القرطبي.

قلت: وفي ما ساقه القرطبي من أدلة من القرآن والسنة كفاية لمن أراد الهداية ولا أزيد، فلا خير في المزيد على هذه الأدلة الكريمة.

= وقد ذكر هذا الحديث فيما استنكر من حديثه.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة والخمسون : ما تفسير المعاذير من:

قوله تعالى ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة:١٥]

- **ترجيح بالقرآن والسنة**

محل الترجيح: يكمن في الراجح من معنى ﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾.

مجمل ما أورده القرطبي:

أن الإنسان حجةٌ واضحة على نفسه تلزمه بما فعل أو ترك، ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه، فإنه لا ينفعه ذلك.

ثم فصل القول في معنى ﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾ فقال:

ولو ألقى معاذيره أي: ولو أرخى ستوره، والستر بلغة أهل اليمن معذار.

أي: يريد أن يخفي عمله فنفسه شاهدة عليه.

وقيل: أي ولو اعتذر فقال لم أفعل شيئا لكان عليه من نفسه من يشهد عليه من جوارحه فهو وإن اعتذر وجادل عن نفسه فعليه شاهد يكذب عذره قاله مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن زيد وأبو العالية وعطاء والفراء والسدي أيضا ومقاتل، قال مقاتل: أي: لو أدلى بعذر أو حجة لم ينفعه ذلك نظيره قوله تعالى﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [غافر:٥٢] وقوله تعالى ﴿وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ﴾ [المرسلات:٣٦] فالمعاذير على هذا مأخوذ من العذر.

وقال ابن عباس: ولو ألقى معاذيره أي: لو تجرد من ثيابه.(١)

---

(١) القرطبي:١٩/ ٧٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت والأظهر أنه الإدلاء بالحجة والاعتذار من الذنب، والدليل على هذا قوله تعالى في الكفار ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣] وقوله تعالى في المنافقين ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [المجادلة:١٨] وفي الصحيح: "أنه يقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع"(١)، وهنا - أيضاً - لا نستطيع المزيد فخير الأدلة القرآن والسنة، كما أن خير الكلام ما قل ودل .

---

(١) مسلم كتاب الزهد باب: الرقائق رقم:٢٩٦٨، ٤/ ٢٢٧٩. والرواية من حديث أبي هريرة:...قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، أي رب فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: إني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول له ويقول هو مثل ذلك بعينه، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع، قال فيقال: ها هنا إذا ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليَّ؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الثامنة والخمسون : ما المراد بالساق من:

قوله تعالى ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة:٢٩]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: الآية من حيث تفسير معنى الساق فيها.

مجمل ما أورده القرطبي:

أورد القرطبي في معنى ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ أقوالاً منها:

- فاتصلت الشدة بالشدة، شدة آخر يوم من الدنيا بشدة أول يوم من الآخرة، قاله ابن عباس والحسن وغيرهما.

- وقيل: التفت ساقا الإنسان عند الموت من شدة الكرب.

- وقال قتادة أما رأيته إذا أشرف على الموت يضرب إحدى رجليه على الأخرى.

- وقيل: هما ساقا الإنسان إذا التفتا في الكفن.

- وقيل: التفت ساق الكفن بساق الميت.

- وقيل: ماتت رجلاه ويبست ساقاه فلم تحملاه ولقد كان عليهما جوالاً.[1]

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: القول الأول أحسنها.

---

(١) القرطبي:١٩/ ٧٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل الترجيح:

والدليل على هذا قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ [القيامة:٣٠] وعن ابن عباس: والتفت الساق بالساق، قال: آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحمه الله، أي: شدة كرب الموت بشدة هول المطلع، وقال مجاهد بلاء ببلاء، يقول: تتابعت عليه الشدائد، وقال الضحاك وابن زيد: اجتمع عليه أمران شديدان: الناس يجهزون جسده، والملائكة يجهزون روحه، والعرب لا تذكر الساق إلا في المحن والشدائد العظام.وهذا الترجيح فضلاً عن كونه بظاهر السياق، فهو كائن بقول كبار علماء السلف وعلى رأسهم عبدالله بن عباس { .

وهو ترجيح شيخ المفسرين الإمام الطبري(ت٣١٠) حيث قال: " وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى ذلك والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة، وذلك شدة كرب الموت بشدة هول المطلع، والذي يدل على أن ذلك تأويله قوله تعالى:" إلى ربك يومئذ المساق" والعرب تقول لكل أمر اشتد: قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه [١] ورجحه ابن كثير(ت٧٧٤)[٢] ،والنيسابوري(ت٧٢٨)[٣] وأبوحيان(ت٧٤٥) [٤] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [٥]، وهو الراجح إن شاء الله.

---

(١) جامع البيان:٢٩/ ١٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٨٢.

(٣) غرائب القرآن:٢٩/ ١٠٥.

(٤) البحر:٨/ ٣٩٠.

(٥) فتح القدير:٥/ ٤١٩.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة الإنسان

۞ المسألة التاسعة والخمسون : هل كلمة أسير عامة أم خاصة من:

قوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨]

- **ترجيح بظاهر القرآن الكريم**

محل الترجيح: ﴿وَأَسِيرًا﴾ من حيث عموم وخصوص مدلول كلمة أسير.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: الأسير: الذي يؤسر فيحبس.

وقيل: هو المسلم يحبس بحق.

وقيل: الأسير العبد.

وقيل: الأسير المرأة.

وقيل: ويحتمل أن يريد بالأسير الناقص العقل؛ لأنه في أسر خبله وجنونه.

وقيل: وعن عطاء قال: الأسير من أهل القبلة وغيرهم. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: وكأن هذا القول - أي: قول عطاء - عام يجمع جميع الأقوال ويكون إطعام الأسير المشرك قربة إلى الله - تعالى - غير أنه من صدقة التطوع فأما المفروضة فلا والله أعلم.

---

(١) القرطبي:١٩/ ٨٨.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

من تدبر هذا الترجيح يجد أنه ظاهر القرآن، ولا عدول عن الظاهر إلا لدليل، ولا دليل يخصص عموم الأسير، أو يقيده ومن هنا قال شيخ المفسرين الإمام الطبري(ت٣١٠) " والأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك إلى قيام الساعة" [١] وإلى هذا الترجيح جنح الزمخشري(ت٥٣٨)[٢] والآلوسي(ت١٢٧٠)[٣] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [٤] ،وأبو السعود(ت٩٥١)[٥] والتنكير يؤيد ما رجحه القرطبي، ومكارم أخلاق الإسلام تؤكد هذا الترجيح.

---

(١) جامع البيان:١٣٠/ ٢٩.

(٢) الكشاف:١١/ ٦٤.

(٣) روح المعاني:٢٩/ ٢٦٧.

(٤) فتح القدير:٥/ ٤٢٧.

(٥) إرشاد العقل السليم:٦/ ٤٢١

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الستون: ما سبب نزول:

قوله تعالى ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩]

- **ترجيح بسبب النزول**

محل الترجيح: الآية الكريمة من حيث سبب النزول.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قيل: إن هذه الآية نزلت في مُطّعِم بن ورقاء الأنصاري نذر نذراً فوفى به وقيل: نزلت فيمن تكفل بأسرى بدر وهم سبعة من المهاجرين: أبو بكر وعمر وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وأبو عبيدة ﷺ ذكره الماوردي.

وقيل: نزلت في رجل من الأنصار أطعم في يوم واحد مسكيناً ويتيماً وأسيراً.

وقال أبو حمزة الثمالي: بلغني أن رجلاً قال يا رسول الله أطعمني فإني والله مجهود فقال: والذي نفسي بيده ما عندي ما أطعمك ولكن اطلب فأتى رجلاً من الأنصار وهو يتعشى مع امرأته فسأله واخبره بقول النبي ﷺ فقالت المرأة: أطعمه واسقه ثم أتى النبيﷺ يتيم فقال: يا رسول الله ! أطعمني فإني مجهود فقال: ما عندي ما أطعمك ولكن اطلب فاستطعم ذلك الأنصاري، فقالت المرأة: اطعمه واسقه، فأطعمه ثم أتى النبي ﷺ أسير، فقال: يا رسول الله أطعمني فإني مجهود، فقال والله ما معي ما أطعمك ولكن اطلب فجاء الأنصاري فطلب فقالت المرأة اطعمه واسقيه فنزلت ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾ ذكره الثعلبي وقال أهل التفسير: نزلت في علي وفاطمة { وجارية لهما اسمها فضة. (١)

---

(١) القرطبي:١٩/ ٨٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ومن فعل فعلاً حسناً فهي عامة.

تحليل هذا الترجيح:

أقول بما أن سبب النزول لهذه الآية لم يرد من أي طريق صحيح يحتج به، وبما أنه لا يعتد في سبب النزول بمجرد الإجتهاد، فإن الصواب هو ما رجحه القرطبي ~ والصواب هنا يعني المقابل للخطأ المردود - ولم أقف على تصحيح للأسباب التي ذكرت، ومن هنا كان إهمالها أولى كما ذكر معظم المفسرين، وعذر القرطبي أنه ذكرها ليعقب عليها، وقد شدد أبو حيان(ت٧٤٥) النكير على من جعل سبب نزول هذه الآية ما ورد موضوعاً مدسوساً في حق علي بن أبي طالب ﷺ وفاطمة بنت رسول الله ﷺ [1] كذا المحقق الآلوسي(ت١٢٧٠) [2]، وغيره من المفسرين، ومن هنا نؤكد مع الإمام القرطبي قوله:" الصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ومن فعل فعلاً حسناً فهي عامة".

---

(١) البحر:٨/ ٣٩٥.

(٢) روح المعاني:٢٩/ ٢٧٠.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

۞ المسألة الواحدة والستون: ما دلالة التسبيح على الصلاة من:

قوله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٦]

- **ترجيح بقول السلف**

محل الترجيح: يكمن في ﴿ وَسَبِّحْهُ﴾من حيث دلالة التسبيح على الصلاة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى "ومن الليل فاسجد له " يعني: صلاة المغرب والعشاء الآخرة.

" وسبحه ليلاً طويلاً "يعني: التطوع في الليل، قاله ابن حبيب.

وقال ابن عباس وسفيان: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة.

وقيل: هو الذكر المطلق سواءً كان في الصلاة أو في غيرها.

وقال ابن زيد وغيره: إن قوله: " وسبحه ليلا طويلا " منسوخ بالصلوات الخمس.

وقيل:هو ندب.

وقيل: هو مخصوص بالنبيﷺ(١).

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: وقول ابن حبيب حسن.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٠١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

قلت: وحسنه ناشئ من كون البكرة والأصيل في النهار وآخره، وهو ما ينتظم صلاة الصبح والظهر والعصر، والسجود " ومن الليل فاسجد له " حدد بجزء من الليل وهو المفسر بصلاة المغرب والعشاء الآخرة، ثم يأتي التسبيح بالليل الموصوف بالطول والذي يعني - كما قال ابن حبيب - الصلاة تطوعاً، والتطوع يقابل الفريضة، ومن هنا كانت وجاهة هذا الرأي وحسنه، ولقد سمى رسول الله ﷺ صلاة الضحى بسبحة الضحى كما في الصحيحين [1] وقال ابن عباس وسفيان: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة.

يقول ابن عاشور(ت١٣٩٣): غلب إطلاق مادة التسبيح على الصلاة النافلة، وقال تعالى﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور:٤٨] أي من الليل. وعن عبد الملك بن حبيب "وسبحه" هنا صلاة التطوع في الليل، وقوله "طويلاً" صفة " ليلاً" وحيث وصف الليل بالطول بعد الأمر بالتسبيح فيه، عُلم أن " ليلاً " أريد به أزمان الليل؛ لأنه مجموعُ الوقت المقابل للنهار، لأنه لو أريد ذلك المقدارُ كلُّه لم يكن في وصفه بالطول جدوى، فتعين أن وصف الطول تقييد للأمر بالتسبيح، أي: سبحه أكثرَ الليل، فهو في معنى قوله تعالى﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ [المزمل:٢-٤] أو يتنازعه كل من " اسجد " و " سبحه " [2] وممن قال بهذا - أيضاً - النيسابوري(ت٧٢٨)[3] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [4]، وغيرهم.

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٣٩٥) في باب من لم يصل الضحى ورآه واسعا / برقم (١١٢٣)، ومسلم (١/ ٤٩٧) في كتاب الصلاة / برقم (٧١٨): عن عائشة (رضي الله عنها)، قالت ما رأيت رسول الله ﷺ: سبح سبحة الضحى وإني لأسبحها. وفي قوله (سمى رسول الله ﷺ) تجوز.

(٢) التحرير والتنوير:٢٩/ ٤٠٦.

(٣) غرائب القرآن:٢٩/ ١٢٥.

(٤) روح المعاني:٢٩/ ٢٨٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثانية والستون: من المراد بالتوبيخ من:

قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾ [الإنسان:٢٧]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح من الآية: الآية بكاملها من حيث من المقصود بهذا التوبيخ.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال: نزلت في اليهود فيما كتموه من صفة الرسول ﷺ وصحة نبوته وحبهم العاجلة: أخذهم الرشا على ما كتموه.

وقيل: أراد المنافقين لاستبطانهم الكفر وطلب الدنيا. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والآية تعم.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٠٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

معظم المفسرين على أن الآية تعم الكفرة، ومعلوم أن من قال المراد بالآية أهل النفاق، أو اليهود، أو أهل الشرك، صحيح من حيثية أن الكفر كله ملة واحدة، وغير مرضي لعدم وجود الدليل المفضي إلى تخصيص عموم هذه الآية، وبهذا قال الزمخشري(ت٥٣٨)[١] وأبو حيان(ت٧٤٥)[٢]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٣]، وابن كثير(ت٧٧٤) الذي قال:" المراد الكفار ومن أشبههم في حب الدنيا والإقبال عليها والانصباب إليها وترك الدار الآخرة وراء ظهورهم"[٤] والشوكاني(ت١٢٥٠) الذي قال إن المراد: كفار مكة ومن هو موافق لهم [٥].

---

(١) الكشاف: ١١/ ٦٧.

(٢) البحر: ٨/ ٤٠١.

(٣) روح المعاني: ٢٩/ ٢٨٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٩٤.

(٥) فتح القدير: ٥/ ٤٣٤.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة المرسلات

۞ المسألة الثالثة والستون : ما معنى كلمة المرسلات من:

قوله تعالى ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات:١]

- **ترجيح بالسياق وأقوال السلف**

محل الترجيح : تفسير كلمة المرسلات من حيث إبراز التفسير الراجح.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:جمهور المفسرين على أن المرسلات الرياح، وعرفاً، أي: جاريات، متتابعات.

وقيل: هي الملائكة أرسلت بالمعروف من أمر الله تعالى ونهيه والخير والوحي.

وقيل: هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرسلوا بلا إله إلا الله.

وقيل: إنهم الرسل ترسل بما يعرفون به من المعجزات.

وعن ابن عباس وابن مسعود: إنها الرياح؛ كما قال تعالى﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر:٢٢] وقال تعالى -أيضاً- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٥٧]

ترجيح القرطبي:

كما اتضح - سابقاً - من أن ترجيح القرطبي يكمن في رأي جمهور المفسرين - الذي حكاه - والذي يفسر المرسلات بالرياح.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

مما لا ريب فيه أن العلماء اختلفوا في معنى الآيات الأولى من سورة المرسلات اختلاف تنوع، فمن حامل لها على أنها الرياح، ومن حامل لها على أنها الملائكة، ومن حامل لها على أنها القرآن كما حكى ذلك الخازن(ت٧٤١) وغيره [١] قال الشوكاني(ت١٢٥٠):" فعلى الأوّل أقسم سبحانه بالرياح المرسلة لما يأمرها به، كما في قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر:٢٢] وقوله﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ [الروم:٤٦] وغير ذلك. وعلى الثاني أقسم سبحانه بالملائكة المرسلة بوحيه وأمره ونهيه، وعلى الثالث أقسم سبحانه برسله المرسلة إلى عباده لتبليغ شرائعه[٢].

ومن ناحية الترجيح: من العلماء من سوى بين الرياح والملائكة ولا مرجِّح لأحدها على الأخرى كالطبري(ت٣١٠) الذي قال: "والصواب من القول في ذلك – عندنا – أن يقال: إن الله – تعالى ذكره – أقسم بالمرسلات عرفاً، وقد ترسل عُرْفا الملائكة، وترسل كذلك الرياح، ولا دلالة تدلّ على أن المعنيّ بذلك أحد الحزبين دون الآخر"[٣] وقد أسند الطبري(ت٣١٠) رأي من قال المرسلات الرياح إلى ابن مسعود، وأبي صالح، وسفيان، وابن أبي نجيح، ومجاهد، ومن العلماء من رجح أن المقصود الرياح _ كابن كثير(ت٧٧٤) الذي حكى أن الأظهر حمل المرسلات على الرياح [٤] وكذا قال البغوي(ت٥١٠)[٥] ،وصاحب البحر(ت٧٤٥) ونصه: "الظاهر أنه أقسم أولاً بالرياح، فهي مرسلاته تعالى، ويدل عليه عطف الصفة بالفاء، كما قلنا، وأن

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل :٦/ ٢٠٤

(٢) فتح القدير:٥/ ٤٣٦.

(٣) جامع البيان:٢٩/ ١٤٠.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٢٩٧.

(٥) معالم التنزيل:٤/ ٤٣٢

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

العصف من صفات الريح في عدّة مواضع من القرآن"[1] ورجح ما رجحه القرطبي - أيضاً - الشوكاني(ت١٢٥٠) [2] وبذا يتضح كون هذا الترجيح بقول السلف كما هو أيضاً بالسياق.

---

(١) البحر: ٨/ ٤٠٤.

(٢) فتح القدير: ٥/ ٤٣٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الرابعة والستون : ما معنى العاصفات من:

قوله تعالى ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾ [المرسلات:٢]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: ﴿ العاصفات ﴾ من حيث تفسيرها بالرياح أو الملائكة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي﴿ فالعاصفات عصفاً ﴾ الرياح بغير اختلاف؛ قاله المهدوي. وعن ابن مسعود: هي الرياح العواصف تأتي بالعصف، وهو ورق الزرع وحطامه؛ كما قال تعالى﴿فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم ﴾ [الإسراء:٦٩]

ترجيح القرطبي:

كما هو واضح أنه استبعد الخلاف في تفسير العاصفات بغير الرياح.

تحليل هذا الترجيح:

يكمن الإنتصار لترجيح القرطبي من كون العصف من صفات الرياح كما قال صاحب البحر(ت٧٤٥) " وأن العصف من صفات الريح في عدّة مواضع من القرآن"[(١)] وقد حكى ابن كثير(ت٧٧٤) أن الأظهر حمل العاصفات على الرياح [(٢)] كما حكى ابن عاشور(ت١٣٩٣) أن ما رجحه القرطبي هو الأرجح حيث قال:"وقال الجمهور: العاصفات: الرياح ،ولم يحكي شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠) فيه

---

(١) البحر: ٨/ ٤٠٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٢٩٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

مخالفاً... والأرجح أن المرسلات والعاصفات صفتان للرياح [1] وكما هو معلوم أن السياق يؤيده.

---

(١) التحرير والتنوير:٢٩/ ٤٢٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الخامسة والستون : هل الآية تدل على الملائكة فقط من:

قوله تعالى ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات:٥]

- **ترجيح بأقوال السلف وبالسياق**

محل الترجيح: الآية من حيث كونها تدل على الملائكة فحسب.

مجمل ما ذكره القرطبي:

قال القرطبي: الملقيات ذكراً: الملائكة بإجماع؛ أي: تلقي كتب الله ﷻ إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ قاله المهدوي.

وقيل: هو جبريل وسمي بإسم الجمع؛ لأنه كان ينزل بها. وقيل: المراد الرسل يلقون إلى أممهم ما أنزل الله عليهم؛ قاله قطرب. (١)

ترجيح القرطبي:

يكمن هذا الترجيح في تصدير القول بأن الملقيات ذكراً: الملائكة بإجماع حيث تلقي كتب الله ﷻ إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٠٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

وترجيح القرطبي هو عين ما يقتضيه المعنى حيث إن الملقيات ذكراً لا يمكن حمله على ما سوى الملائكة، وهو قول سفيان(ت١٦١) ،ورجحه الطبري(ت٣١٠) [١] وكذا أبو حيان(ت٧٤٥) [٢]

ورجحه الآلوسي(ت١٢٧٠)[٣] ،يقول الحافظ ابن كثير(ت٧٧٤) وقوله ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ يعني: الملائكة قاله ابن مسعود، وابن عباس(ت٦٨)، ومجاهد(ت١٠٤)، وقتادة(ت١١٧)، والسّدي(ت١٢٨)، والثوري(ت١٦١)، ولا خلاف هاهنا؛ فإنها تنزل بأمر الله على الرسل، تفرق بين الحق والباطل، والهدى والغيّ، والحلال والحرام، وتلقي إلى الرسل وحياً فيه إعذار إلى الخلق، وإنذارٌ لهم عقابَ الله إن خالفوا أمره، [٤] وبذا يتضح أن هذا الترجيح كان بأقوال السلف كما نسبه ابن كثير(ت٧٧٤) ،وغيره وبالسياق كما هو معلوم من السابق واللاحق.

---

(١) جامع البيان:٢٩/ ١٤٣.

(٢) البحر:٨/ ٤٠٤.

(٣) روح المعاني:٢٩/ ٢٩٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٩٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السادسة والستون: هل التأقيت في الدنيا أم في الآخرة من:

قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات:١١]

- **ترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: يكمن الترجيح في كون التأقيت في الدنيا أو في الآخرة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: أي: جمعت لوقتها ليوم القيامة، والوقت الأجل الذي يكون عنده الشيء المؤخر إليه؛ فالمعنى: جعل لها وقت وأجل للفصل والقضاء بينهم وبين الأمم؛ كما قال تعالى ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩] .

وقيل: هذا في الدنيا أي: جمعت الرسل لميقاتها الذي ضرب لها في إنزال العذاب بمن كذبهم بأن الكفار ممهلون، وإنما تزول الشكوك يوم القيامة(١).

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والأول أحسن؛ لأن التوقيت معناه شيء يقع يوم القيامة، كالطمس في قوله تعالى ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [المرسلات:٨] ونسف الجبال كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [المرسلات:١٠] وتشقيق السماء في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان:٢٥] ولا يليق بهذا المعنى التأقيت قبل يوم القيامة. قال أبوعلي: أي: جعل يوم الدين والفصل لها وقتاً.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٠٦.

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

من يتفرس هذا الترجيح يجد أن وجه الحُسنِ فيه علله القرطبي بنظائر قرآنية كلها أدلة مبرهنة على هذا الوقت الذي من أجله يجمع الله الرسل للفصل بين العباد، وقد حكم بوجاهة ترجيح القرطبي كل من الآلوسي(ت١٢٧٠) تبعاً للزمخشري(ت٥٣٨) [١] ،وأبو حيان(ت٧٤٥) [٢] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [٣] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [٤] ومن علماء المأثور قال بهذا القول على رأس المفسرين شيخهم الطبري (ت٣١٠) [٥]،وكذا الإمام البغوي (٥١٠) [٦]، والحافظ ابن كثير(ت٧٧٤) [٧] وهو ما تروق إليه النفس وتميل.

---

(١) روح المعاني:٢٩/ ٢٩٦، والكشاف:١١/ ٦٩.

(٢) البحر المحيط:٨/ ٤٠٥.

(٣) فتح القدير:٥/ ٤٣٨.

(٤) التحرير والتنوير:٢٩/ ٤٢٥.

(٥) جامع البيان ١٢/ ٣٨٢.

(٦) معالم التنزيل ١/ ٣٠٥.

(٧) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٢٩٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة والستون : ما القراءة الصحيحة في:

قوله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات:٢٣]

- **ترجيح بالقراءات**

محل الترجيح: فقدرنا من حيث القراءات الواردة فيها وكونها بمعنى واحد أو بمعان مختلفة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قرأ نافع والكسائي ﴿فقدَّرنا﴾ بالتشديد. وخفف الباقون، وهما لغتان بمعنى، قاله الكسائي والفراء والقتبي. قال القتبي: قدرنا بمعنى قدرنا مشددة: كما تقول: قدرت كذا وقدرته؛ وقال محمد بن الجهم عن الفراء: ﴿فقدرنا﴾ قال: وذكر تشديدها عن علي ﷺ وتخفيفها، قال: ولا يبعد أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحداً ؛ لأن العرب تقول: قَدَر عليه الموت وقَدَّر: قال الله تعالى ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة:٦٠] واحتج الذين خففوا فقالوا؛ لو كانت كذلك لكانت فنعم المقدِّرون. قال الفراء: وتجمع العرب بين اللغتين؛ قال الله تعالى ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق:١٧] وروي عن عكرمة ﴿فقَدَرْنا﴾ مخففة من القدرة، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم والكسائي لقوله﴿فنعم القَادِرُونَ﴾ ومن شدد فهو من التقدير، أي فقدَّرنا الشقي والسعيد فنعم المقدِّرون. رواه ابن مسعود عن النبيﷺ وقيل: المعنى قدَّرنا قصيراً أو طويلاً. ونحوه عن ابن عباس: قَدَّرْنا ملكنا. قال المهدوي: وهذا التفسير أشبه بقراءة التخفيف.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: هو صحيح – أي قول المهدوي – فإن عكرمة هو الذي قرأ

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

"فَقَدَرْنا" مخففاً قال: معناه فملكنا فنعم المالكون، فأفادت الكلمتان معنيين متغايرين؛ أي: قدَّرنا وقت الولادة وأحوال النطفة في التنقل من حالة إلى حالة حتى صارت بشراً سوياً، أو الشقي والسعيد، أو الطويل والقصير، كله على قراءة التشديد.

تحليل ترجيح القرطبي:

بعد تأمل أقوال العلماء في كون قراءة التخفيف والتشديد بمعنى واحد أو بمعنيين، أتضح لي أن ترجيح القرطبي يدل على عمق فكره حيث إثراء كل قراءة للمعنى بتفسير مغاير للقراءة الأخرى هو الأولى في مقام القراءات وتغايرها فالتخفيف الذي معناه" فملكنا فنعم المالكون" غير التشديد الذي معناه " قدرنا وقت الولادة وأحوال النطفة في التنقل من حالة إلى حالة حتى صارت بشراً سوياً، فنعم المقدرون، ولما كانت المعاني للقراءتين مختلفة اختلاف تنوع حُمِل للطبري(ت٣١٠) إيثار قراءة التخفيف على قراءة التشديد[١] وحق للآلوسي(ت١٢٧٠) تبعاً للزمخشري(ت٥٣٨)[٢] أن يخالف فيؤثر قراءة التشديد على التخفيف مدللاً بقوله تعالى﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ [عبس:١٩][٣] وحق لصاحب التحرير والتنوير(ت١٣٩٣) أن يتبع صاحب البحر(ت٧٤٥) في كون القراءتين بمعنى واحد[٤] ولولا أن المعنى متغاير بين القراءتين لما حق للعلماء أن يرجحوا معنى قراءة على معنى قراءة أخرى.

يقول ابن زنجلة(ت٤٠٣):"قرأ نافع والكسائي فقدَّرنا بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف وحجتهم قوله فنعم القَادِرُون ولم يقل:" المقدِّرون" فأجروا على لفظ ما جاوره إذ لم يقم على التفريق بين اللفظين وكان المعنى فيه فملكنا فنعم المالكون فكان

---

(١) جامع البيان:٢٩/ ١٤٥.

(٢) الكشاف:١١٦٩..

(٣) روح المعاني:٢٩/ ٢٩٩.

(٤) التحرير والتنوير:٢٩/ ٤٣٢، والبحر:٨/ ٤٠٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

لفظ يشاكل بعضه بعضاً في اللفظ والمعنى.

ومن شدد فإنه أحب أن يجري على أن معنى كل واحد منهما بخلاف الآخر وذلك فقدرنا مرة بعد مرة؛ لأنه ذكر الخلق فقال﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم﴾ فذلك منه فعل متردد فشدد إرادة تردد الفعل على سنن العربية وقد أوضح هذا المعنى في تقدير خلق الإنسان بما أجمعوا فيه على التشديد وهو قوله ﴿من نطفة خلقه فقدره﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى[1]، والله أعلم.

---

(١) حجة القراءات لابن زنجلة: ٧٤٣.وانظر الحجة في القراءات لابن خالويه ٢٦٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة النبأ

۞ المسألة الثامنة والستون : ما هو الراجح في:

قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [النبأ:١-٢]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ من حيث بيان الوجه الراجح في تفسير هذا النبأ العظيم سياقاً.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: النبأ العظيم: هو القرآن دليله قوله تعالى ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ﴾ [ص:٦٧-٦٨] فالقرآن نبأ وخبر وقصص وهو نبأ عظيم الشأن.

- وروى سعيد عن قتادة قال: هو البعث بعد الموت صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب.

وقيل: أمر النبيﷺ وروى الضحاك عن ابن عباس قال: وذلك أن اليهود سألوا النبي ﷺ عن أشياء كثيرة فأخبره الله جل ثناؤه باختلافهم ثم هددهم فقال ﴿كلا سيعلمون﴾ أي: سيعلمون عاقبة القرآن، أو سيعلمون البعث أحق هو أم باطل، "وكلا" رد عليهم في إنكارهم البعث أو تكذيبهم القرآن فيوقف عليها.(١)

---

(١) القرطبي:١٩/ ١١٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

والأظهر أن سؤالهم إنما كان عن البعث، قال بعض علمائنا: والذي يدل عليه قوله ﷻ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ [النبأ:١٧] يدل على أنهم كانوا يتساءلون عن البعث.

تحليل هذا الترجيح:

من تدبر هذا الترجيح يجد أنه مؤيد بآيات السورة سياقاً وهو ما يشير إلى رجاحة ما رجحه الإمام القرطبي – عليه سحائب الرضوان – وهذا النمط من التفسير من أقوى القرائن على صحة تفسير كلام الله ﷻ وقد قال بهذا القول كلٌ من جار الله الزمخشري(ت٥٣٨) [١] ،والنيسابوري(٧٢٨) [٢] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) ونصه:وجعل الصلة جملة اسمية للدلالة على الثبات أي: هم راسخون في الإختلاف فيه فمن جازم بإستحالته يقول ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المؤمنون:٣٧] الخ وشاك يقول﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية:٣٢]

وقيل: منهم من ينكر المعادين معاً كهؤلا ومنهم من ينكر المعاد الجسماني فقط كجمهور النصارى، وقد حمل الإختلاف على الإختلاف في كيفية الإنكار فمنهم من ينكره لإنكاره الصانع المختار تعالى شأنه، ومنهم من ينكره بناء على استحالة إعادة المعدوم بعينه" [٣] ،وقال ابن كثير(ت٧٧٤):وهو – أي: تفسير النبأ بالقيامة – الأظهر واستشهد بعين ما استشهد به القرطبي في ترجيحه [٤].

---

(١) الكشاف:١١/ ٧١.

(٢) غرائب القرآن:٣٠/ ٢.

(٣) روح المعاني:٣٠/ ٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٠٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة التاسعة والستون : ما المراد بالمعصرات من:

قوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤]

- **ترجيح بالشعر**

محل هذا الترجيح: كلمة ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قال مجاهد وقتادة والمعصرات: الرياح ،وقال ابن عباس كأنها تعصر السحاب.

- وعن ابن عباس - أيضا - أنها السحاب.

- وقال سفيان والربيع وأبو العالية والضحاك أي: السحائب التي تنعصر بالماء ولما تمطر بعد كالمرأة المعصر التي قد دنا حيضها ولم تحض.

قال أبو النجم:

تمشي الهوينى مائلا خمارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

وقال آخر:

فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فالرياح تسمى معصرات، يقال: أعصرت الريح تعصر إعصاراً إذا أثارت العجاج وهي الإعصار، والسحب -أيضاً- تسمى المعصرات؛ لأنها تمطر وقال قتادة - أيضا - المعصرات السماء.

قال النحاس: هذه الأقوال صحاح، يقال: للرياح التي تأتي بالمطر معصرات، والرياح تلقح السحاب فيكون المطر، والمطر ينزل من الريح على هذا، ويجوز أن تكون

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الأقوال واحدة، ويكون المعنى وأنزلنا من ذوات الرياح المعصرات ماء ثجاجاً [1] .

ترجيح القرطبي:

وأصح الأقوال: أن المعصرات السحاب، كذا المعروف أن الغيث منها، ولو كان بالمعصرات لكان الريح أولى، وفي الصحاح: والمعصرات السحائب تعتصر بالمطر وأعصر القوم أي أمطروا.

تحليل هذا الترجيح:

رجح القرطبي أن المعصرات السحاب من وجوه:

أولاَ: أن هذا من أقوال السلف.

ثانياَ: أن هذا هو كلام العربي الأول كما في الصحاح[2].

ثالثاً: تفسيره بالشعر الذي هو ديوان العرب.

ولو قال الله تعالى وأنزلنا بالمعصرات لكان الريح - كما قال الإمام وهو عين ما يقتنع به من أراد دليلاً يرجح أحد المعاني الصحيحة في هذا المقام.قال ابن كثير(ت٧٧٤):" وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مِنَ ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ أي: من السحاب. وكذا قال عكرمة أيضاً، وأبو العالية، والضحاك، والحسن، والربيع بن أنس، والثوري. واختاره ابن جرير(ت٣١٠). [3]

وقال الفراء(ت٢٠٧): هي السحاب التي تَتَحَلَّب بالمطر ولم تُمطر بعدُ، كما يقال:

---

(١) القرطبي:١٩/ ١١٦.

(٢) الصحاح للجوهري: مادة عصر.

(٣) جامع البيان:٣٠/ ٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

امرأة معصر، إذا دنا حيضها ولم تحض. [1]

والأظهر أن المراد بالمعصرات: السحاب، كما قال الله تعالى﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم:٤٨] أي: من بينه [2] وقال به الآلوسي(ت١٢٧٠) [3] ،والزمخشري(ت٥٣٨) [4] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [5] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [6].

---

(١) معاني القرآن:

(٢) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٠٣.

(٣) روح المعاني:٣٠/ ١٦.

(٤) الكشاف:١١/ ٧٢.

(٥) فتح القدير:٥/ ٤٥١.

(٦) التحرير والتنوير:٣٠/ ٢٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السبعون: ما المراد بالأحقاب من:

قوله تعالى ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ [النبأ:٢٣]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح: ﴿أَحۡقَابٗا﴾ من حيث ثبوت الدليل المحدد لهذه الأحقاب من عدمه.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ أي: ماكثين في النار ما دامت الأحقاب، وهي لا تنقطع فكلما مضى حقب جاء حقب والحُقُب بضمتين: الدهر، والأحقاب: الدهور والحِقبة بالكسر: السنة والجمع حِقَب، والحُقْب بالضم والسكون: ثمانون سنة، وقيل: أكثر من ذلك وأقل، والجمع: أحقاب والمعنى في الآية: لابثين فيها أحقاب الآخرة التي لا نهاية لها فحذف الآخرة لدلالة الكلام عليه إذ في الكلام ذكر الآخرة، وهو كما يقال: أيام الآخرة، أي: أيام بعد أيام إلى غير نهاية، وإنما كان يدل على التوقيت لو قال: خمسة أحقاب أو عشرة أحقاب ونحوه، وهذا الخلود في حق المشركين، ويمكن حمل الآية على العصاة الذين يخرجون من النار بعد أحقاب، قال قطرب هو الدهر الطويل غير المحدود .

- والحقب ثمانون سنة، وقيل: أربعون سنة، وقيل: سبعون سنة، وقيل: إنه ألف شهر، وقيل: ثلاثمائة سنة، وقيل: سبعون ألف سنة، وقيل: ثلاثون ألف سنة .
- وقيل: بضع وثمانون سنة، وقيل: ثلاثة وأربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة [1].

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٢٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت هذه أقوال متعارضة أي: الأقوال المذكورة سابقاً المحددة لسنوات الحِقب بأربعين سنة أو بثمانين... والتحديد في الآية للخلود يحتاج إلى توقيف يقطع العذر وليس ذلك بثابت عن النبي ﷺ، وإنما المعنى والله أعلم ما ذكرناه أولا أي لابثين فيها أزمانا ودهورا كلما مضى زمن يعقبه زمن ودهر يعقبه دهر هكذا أبد الآبدين من غير انقطاع وقال بن كيسان معنى لابثين فيها أحقابا لا غاية لها انتهاء فكأنه قال أبدا.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال تتبع أقوال المفسرين وجدت أن ما رجحه القرطبي هو رأي جمهور علماء التفسير من لدن الطبري(ت٣١٠) [١] ،مروراً بالزمخشري(ت٥٣٨) [٢] ،وتبعه في قوله وقال" ولا يكاد يستعمل الحقب والحقبة إلا حيث يراد تتابع الأزمنة وتواليها" أبو حيان(ت٧٤٥)[٣] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [٤]،والشوكاني(ت١٢٥٠) [٥] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[٦] ، وما ذهب إليه الجميع هو ظاهر القرآن من خلال كلمة أحقابا، والحق كله معهم حيث إن ظاهر معنى كلمة أحقابا يفيد مجرد الأزمان دون التعرض للحصر العددي لهذه الأزمان.

---

(١) جامع البيان: ٣٠/ ٩.

(٢) الكشاف:١١٧٢.

(٣) البحر:٨/ ٤١٣.

(٤) روح المعاني:٣٠/ ٢٤.

(٥) فتح القدير:٥/ ٤٥٠.

(٦) التحرير والتنوير:٣٠/ ٢٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الواحدة والسبعون :من الذين لا يملكون من الرحمن خطاباً من:

قوله تعالى ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ [النبأ:٣٧]

- **ترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴾ من حيث تطبيق ذلك على المؤمنين أو الكافرين، وشرطه.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: لا يملكون منه خطاباً بالشفاعة إلا بإذنه.

وقيل: الخطاب: الكلام أي: لا يملكون أن يخاطبوا الرب – سبحانه – إلا بإذنه كقوله تعالى ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ﴾ [هود:١٠٥] .

وقيل: أراد الكفار لا يملكون منه خطاباً، فأما المؤمنون فيشفعون [(١)].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: بعد أن يؤذن لهم، لقوله تعالى﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾[البقرة:٢٥٥] وقوله تعالى﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴾ [طه:١٠٩]

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٢٤.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

الملاحظ أن هذا الترجيح ارتكز على القرائن القرآنية من حيث قيد الخطاب الصادر من العبد يوم القيامة وخاصة المتعلق بالشفاعة بكونه مأذوناً به من الله تعالى، وحيث لا إذن فلا قول، وهذا ما يفهم من كلمة﴿ خطاباً﴾ والتي هي نكرة في سياق النفي، والنكرة في سياق النفي تعم، أي تعم العالمين جميعاً يوم القيامة، وهذا رأي جمهور المفسرين بعامة، وهو اختيار الطبري(ت٣١٠)[١] ،والزمخشري(ت٥٣٨)[٢] والرازي(ت٦٠٤)[٣] ،والواحدي(ت٤٦٨)[٤] ،والبيضاوي(ت٦٨٥)[٥]، وابن كثير(ت٧٧٤)[٦]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٧] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[٨] والسعدي(ت١٣٧٦)[٩] ،وغيرهم.

---

(١) جامع البيان:٣٠/ ٢١

(٢) الكشاف:١١/ ٧٤.

(٣) مفاتيح الغيب:٣٠/ ٢١.

(٤) الوسيط:٤/ ٢١٧.

(٥) أنوار التنزيل:٢/ ٥٦٣.

(٦) تفسير القرآن العظيم:٤/ ٤٩٦.

(٧) روح المعاني:٣٠/ ١٩.

(٨) التحرير والتنوير:٣٠/ ٥٠.

(٩) تفسير الكريم المنان:٩٠٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثانية والسبعون : ما هو العذاب المقصود من:

قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ:٤٠]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: الآية من حيث تحديد العذاب المنذر به بوقوعه في الدنيا أو في الآخرة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا ﴾ يخاطب كفار قريش ومشركي العرب؛ لأنهم قالوا: لا نبعث، والعذاب عذاب الآخرة، وكل ما هو آت فهو قريب، وقد قال تعالى﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات:٤٦] قال معناه الكلبي وغيره.

وقال قتادة: عقوبة الدنيا؛ لأنها أقرب العذابين.

قال مقاتل: هي قتل قريش ببدر [1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والأظهر أنه عذاب الآخرة، وهو الموت والقيامة؛ لأن من مات فقد قامت قيامته،.. ولهذا قال تعالى﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ:٤٠] بين وقت ذلك العذاب أي: أنذرناكم عذابا قريباً في ذلك اليوم، وهو يوم ينظر المرء ما قدمت يداه، أي: يراه.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٢٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

لتحليل هذا الترجيح علينا أن ننظر إلى لحاق الآية، ولحاق الآية يحكى بوضوح تام أن العذاب المنذر به يقع في الآخرة، لأننا لن ننظر ما قدمناه وانتهى في زمن الدنيا بل يوم القيامة، قال تعالى﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٨] وقال تعالى ﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٤٨-٤٩] وقوله سبحانه ﴿وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [الحج:٩] وقوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الحج:١٠] واختار هذا الطبري(ت٣١٠) [١] حيث قال "وقوله: ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ يقول : إنا حذرناكم أيها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب وذلك ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ ﴾ المؤمن ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ من خير اكتسبه في الدنيا أو شر سلفه فيرجو ثواب الله على صالح أعماله ويخاف عقابه على سيئها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل".

وابن كثير (ت٧٧٤) [٢]، والزمخشري(ت٥٣٨) [٣]، وأبو حيان(ت٧٤٥)[٤]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٥]، والشوكاني(ت١٢٥٠) [٦]، والله أعلى وأعلم .

---

(١) جامع البيان: ٣٠/ ١٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣١٠.

(٣) الكشاف:١١/ ٧٤.

(٤) البحر:٨/ ٤١٥.

(٥) روح المعاني: ٣٠/ ٣٦.

(٦) فتح القدير:٥/ ٤٥٥.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثالثة والسبعون : هل يدخل صالح الجن الجنة أم لا:

قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ:٤٠]

- **ترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: قوله تعالى﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ من حيث كون الجن في الآخرة يدخل صالحهم الجنة كبني آدم أو يكونون تراباً.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: عن أبي هريرة قال: إن الله تعالى يحشر الخلق كلهم من دابة وطائر وإنسان، ثم يقال للبهائم والطير: كوني تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا.

وقال قوم: يا ليتني كنت ترابا أي: لم أبعث، كما قال: يا ليتني لم أوت كتابيه .

وقال أبو الزناد: إذا قضي بين الناس وأمر بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار: قيل لسائر الأمم ولمؤمني الجن: عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك، يقول الكافر حين يراهم: يا ليتني كنت ترابا(١).

---

(١) قلت: أصله عند ابن حجر في الفتح:"وَاخْتُلِفَ هَلْ يُثَابُونَ ؟ فَرَوَى الطَّبَرِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِم مِنْ طَرِيق أَبِي الزِّنَاد مَوْقُوفًا . قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّة الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ قَالَ اللَّهُ لِمُؤْمِنِ الْجِنّ وَسَائِر الْأُمَم أَيْ مِنْ غَيْر الْإِنْس: كُونُوا تُرَابًا، فَحِينَئِذٍ يَقُول الْكَافِر : يَا لَيْتَنِي كُنْت تُرَابًا " وَرَوَى اِبْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ لَيْث بْن أَبِي سُلَيْم قَالَ: ثَوَاب الْجِنّ أَنْ يُجَارُوا مِنْ النَّار ثُمَّ يُقَال لَهُمْ كُونُوا تُرَابًا، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَة نَحْو هَذَا الْقَوْل . وَذَهَبَ الْجُمْهُور إِلَى أَنَّهُمْ يُثَابُونَ عَلَى الطَّاعَة، وَهُوَ قَوْل الْأَئِمَّة الثَّلَاثَة وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَبِي يُوسُف وَمُحَمَّد بْن الْحَسَنِ وَغَيْرهمْ " انظر الفتح: ٦/ ٣٤٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وقال ليث بن أبي سليم: مؤمنوا الجن يعودون ترابا.

وقال عمر بن عبد العزيز والزهري والكلبي ومجاهد: مؤمنوا الجِنِّة حول الجَنَّةِ في ربض ورحاب وليسوا فيها.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد إيراده قول عمر بن عبد العزيز والزهري والكلبي ومجاهد: مؤمنوا الجنة حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها - قال - وهذا أصح لأنهم مكلفون يثابون ويعاقبون فهم كبني آدم والله أعلم بالصواب[1]

تحليل هذا الترجيح:

بعد استعراض أقوال العلماء في هذه القضية اتضح لي أن الراجح عند العلماء أن من آمن من الجان فهو في الجنة - إن شاء الله تعالى - شأنه شأن الإنسي.

قال ابن كثير(ت٧٧٤):"عن مجاهد(ت١٠٤) عن ابن عباس(ت٦٨) { قال: لا يدخل مؤمنو الجن الجنة؛ لأنهم من ذرية إبليس، ولا تدخل ذرية إبليس الجنة، والحق أن مؤمنيهم كمؤمني الإنس يدخلون الجنة كما هو مذهب جماعة من السلف، وقد استدل بعضهم لهذا بقوله ﷻ ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن:٥٦]، وأحسن منه قوله جل وعلا مخاطباً الثقلين﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:٤٦] فقد امتن تعالى على الثقلين بأن جعل جزاء محسنهم الجنة"[2]

و قال الشنقيطي(ت١٣٩٣): والذي يدل على أن من آمن من الجن يدخل الجنة كالإنس قوله تعالى﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن:٤٦] لأنه تعالى بين شمول

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٢٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٤/ ١٧٢.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

الجنة للجن والإنس بقوله﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن:٤٧] (١).

وأورد السيوطي(ت٩١١) في الدر المنثور ما نصه:" أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن أرطاة بن المنذر قال: تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب، أيدخل الجن الجنة؟ قال: نعم، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن:٥٦] للجن الجنيات وللإنس الإنسيات(٢)، وما نقلته هنا هو قول جمهور علماء المسلمين. والعلم عند الله.

---

(١) أضواء البيان: ٧/ ٢٣٦.

(٢) الدر المنثور:٧/ ٧١١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة عبس

۞ المسألة الرابعة والسبعون : ما سبب نزول:

قوله تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [عبس:١-٢]

- **ترجيح بسبب النزول**

محل الترجيح : السورة من حيث سبب النزول المجمع عليه من المفسرين.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: روى أهل التفسير أجمع أن قوماً من أشراف قريش كانوا عند النبي ﷺ وقد طمع في إسلامهم فأقبل عبد الله بن أم مكتوم فكره رسول الله ﷺ أن يقطع عبد الله عليه كلامه فأعرض عنه ففيه نزلت هذه الآية، قال مالك: إن هشام بن عروة حدثه عن عروة أنه قال نزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم جاء إلى النبي ﷺ فجعل يقول: يا محمد استدنني وعند النبيﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: يا فلان هل ترى بما أقول بأسا ؟ فيقول: لا والدماء ما أرى بما تقول بأسا فأنزل الله عبس وتولى[1].

وفي الترمذي مسنداً قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: نزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول اللهﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: أترى بما أقول بأسا؟ فيقول: لا ففي هذا نزلت، قال: هذا حديث غريب [2].

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١/ ٢٠٣/ برقم ٤٧٦): عن هشام بن عروة، عن أبيه (فذكره).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع (٥/ ٤٣٢) في التفسير/ باب من سورة عبس/ برقم (٣٣٣١)، وأبو يعلى في =

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

نلمح ترجيح القرطبي في قوله روى أهل التفسير أجمع...وساق السبب المذكور عاليه.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال تتبع ما كتبه العلماء في سبب نزول هذه الآيات حتى الآية «١٦» أستطيع القول أن بعضهم أورد أن اسم من نزلت فيه الآيات مع ابن أم مكتوم، عبد الله بن عمرو، وقيل: عبد الله بن شريح بن مالك بن أبي ربيعة الفهري، ولكن الأشهر المؤيد هو ابن أم مكتوم، قال الآلوسي(ت١٢٧٠):" روى أن ابن أم مكتوم..وقيل:

= مسنده (٨/ ٢٦١/ برقم ٤٨٤٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٥٨/ برقم ٣٨٩٦): من حديث سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/ ٢٩٣/ برقم ٥٣٥): أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان.

كلاهما (يحيى بن سعيد الأموي، وعبد الرحيم بن سليمان) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة (فذكره).

وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال أنزل ﴿عبس وتولى﴾ (في بن أم مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة». اهـ.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة». اهـ.

قلت: رواية هشام المذكورة أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٠٣/ برقم ٤٧٦): عن هشام بن عروة، عن أبيه أنه قال: أنزلت ﴿عبس وتولى﴾ في عبد الله بن أم مكتوم، جاء إلى رسول اللهﷺ فجعل يقول: يا محمد استدنيني، وعند النبيﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل النبيﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: يا أبا فلان هل ترى بما أقول بأسًا، فيقول: لا والدماء ما أرى بما تقول بأسًا، فأنزلت ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٤١٦) للترمذي، وابن المنذر، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مردويه عن عائشة.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

عبد الله بن عمرو وقيل: عبد الله بن شريح بن مالك بن أبي ربيعة الفهري والأول أكثر وأشهر كما في «جامع الأصول»[١] وقد وجدت كتب السنة مؤيدة لما اشتهر لدى علماء التفسير فقد أورد خبر نزول الآيات في عبد الله بن أم مكتوم: ابن حبان في صحيحه [٢] ومالك في الموطأ [٣] والنسائي [٤] ،وكما هو معلوم أن كثرة الروايات يعضد بعضها بعضا لو كان هناك أي ضعف، فما بالنا بروايات جاءت صحيحة، وأخرى بها انقطاع، ومن لدن الطبري(ت٣١٠) [٥] مروراَ بتلميذه ابن كثير(ت٧٧٤) [٦] وشفعاَ بعلماء الرأي كالزمخشري(ت٥٣٨) [٧] ،وأبي حيان(ت٧٤٥) [٨] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) الجامع بين الرواية والدراية [٩] ،وختاماَ بابن عاشور(ت١٣٩٣)[١٠] الكل مجمع على ما رجحه القرطبي ونحن معهم جميعاً.

---

(١) روح المعاني:٣٠/ ٦٨.

(٢) جزء: ٢/ ٢٩٣، رقم:٥٣٥.

(٣) الموطأ: ١/ ٢٠٣، رقم: ٤٧٦.

(٤) كتاب: الطلاق باب:نفقة الحامل المبتوتة رقم:٣٥٥٢، ٦/ ٢١٠.

(٥) جامع البيان: ٣٠/ ٣٢.

(٦) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣١٩.

(٧) الكشاف:١١/ ٧٩.

(٨) البحر:٨/ ٤٢٦.

(٩) فتح القدير:٥/ ٤٦٩.

(١٠) التحرير والتنوير:٣٠/ ١٠٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الخامسة والسبعون : ما المراد بالصاخة من:

قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:٣٣]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح: كلمة -الصاخة- من حيث ترجيح أحد معانيها.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: والصاخة الصيحة التي تكون عنها القيامة وهي النفخة الثانية تصخ الأسماع، أي: تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء وقال جمع من المفسرين: تصيخ لها الأسماع، من قولك: أصاخ إلى كذا أي: استمع إليه ومنه الحديث: "ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقاَ من الساعة إلا الجن والإنس".(١)

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١/ ١٠٨/ برقم ٢٤١)، وعنه الشافعي في مسنده (ص٧٢)، ومن طريق مالك أخرجه أبو عوانة في المسند الصحيح (٢/ ١٢٩/ برقم٢٥٤٥)، وابن حبان في صحيحه (٧/ ٧/ برقم ٢٧٧٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤١٣/ برقم ١٠٣٠) وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)).اهـ.

وأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٥٣)، والنسائي في الصغرى (٣/ ١١٤) في كتاب الجمعة/ ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة/ برقم (١٤٣٠)، وفي الكبرى (١/ ٥٤٠) في كتاب الجمعة/ الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة/ برقم (١٧٥٤) كلهم: من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة.

ولفظ (الموطأ) أنه قال: خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار، فجلست معه، فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول اللهﷺ فكان فيما حدثته أن قلت: قال رسول اللهﷺ: ((خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه أهبط من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس، شفقًا من الساعة إلا الجن والإنس...)). وطول القصة.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

وقال الشاعر:

يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة المنشد للمنشد

قال بعض العلماء: وهذا يؤخذ على جهة التسليم للقدماء، فأما اللغة فمقتضاها القول الأول، قال الخليل: الصاخة صيحة تصخ الآذان صخاً أي: تصمها بشدة وقعتها، وأصل الكلمة في اللغة: الصك الشديد، وقيل: هي مأخوذة من صخه بالحجر إذا صكه.

قال الراجز:

يا جارتي هل لك أن تجالدي جلادة كالصك بالجلامد

ومن هذا الباب قول العرب: صختهم الصاخة وباتتهم البائتة، وهي: الداهية.[1]

وقال الطبري: وأحسبه من صخ فلان فلانا إذا أصماه.

قال ابن العربي: الصاخة التي تورث الصمم وإنها لمسمعة، وهذا من بديع الفصاحة حتى لقد قال بعض حديثي الأسنان حديثي الأزمان:

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا

وقال آخر:

أضمني سرهم أيام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما

لعمر الله إن صيحة القيامة لمسمعة تصم عن الدنيا وتسمع أمورالآخرة[2].

---

(١) انظر العين : صخخ واللسان: صخخ.

(٢) القرطبي:١٩/ ١٤٩.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

ندرك ترجيح القرطبي من خلال إيراده قول القائل: فأما اللغة فمقتضاها القول الأول.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال ما أوردته المعاجم العربية – ومنها العين واللسان والقاموس – من أقوال علماء اللغة في معنى الصاخة اتضح لي تمام الاتضاح أن معناها النفخة التي تصخ الأسماع أي: تصمها وهو ما رجحه القرطبي، وانقل على سبيل المثال ما قاله ابن منظور(ت٧١١) نصاً: "صَخَخَ: الضرب بالحديد على الحديد، والعصا الصَّلْبة على شيء مصمت وصَخَّ الصخرة وصَخِيخُها صوتُها إذا ضربتها بحجر أو غيره، وكل صوت من وقع صخرة على صخرة ونحوه صخٌّ وصَخيخ، وقد صخَّت تصخُّ تقول ضربت الصخرة بحجر فسمعت لها صخة، والصاخة: القيامة، وبه فسر أبو عبيدة قوله تعالى:"فإذا جاءت الصاخة" فإما أن يكون اسم الفاعل من صخ يصخ، وإما أن يكون المصدر، وقال أبو إسحاق: الصاخة:هي الصيحة التي تكون فيها القيامة تصخ الأسماع أي: تصمها فلا تسمع إلا ما تدعى به للإحياء، وتقول: صخ الصوت الأذن يصخها صخا، وفي نسخة من التهذيب: الصيحة التي تصخ الأسماع أي: تقرعها وتصمها، قال ابن سيده: الصاخة صيحة تصخ الأذن أي: تطعنها فتصمها لشدتها، ومنه سميت القيامة الصاخة، يقال: كأنها في أذنه صاخة أي: طعنة، والغراب يصخ بمنقاره في دبر البعير أي: يطعن، تقول منه: صخ يصخ والصاخة الداهية[1] كذا نقل صاحب الفتح عند قَوْله (وَالصَّاخَّةُ) قال الطبرِيُّ: الصاخة: أَظُنُّهُا مِنْ صَخَّ فُلانٌ فُلانا إِذَا أَصَمَّهُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ صَيْحَةَ الْقِيَامَةِ مُسْمِعَةٌ لِأُمُورِ الْآخِرَةِ وَمُصِمَّةٌ عَنْ أُمُور

---

(١) اللسان: صخخ ٣/ ٣٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الدُّنْيَا، وَتُطْلَقُ الصَّاخَّةُ أَيْضًا عَلَى الدَّاهِيَةِ.[1] وعلى هذا فالحق ما فسر به أهل اللغة الكلمة.

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٠٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ المسألة السادسة والسبعون : ما المعنى الراجح لكلمة غبرة من:

قوله تعالى ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس:٤٠-٤١]

- **ترجيح بدلالة الأصل المعتبر في كلام العرب**

محل الترجيح: ﴿ غَبَرَةٌ ﴾من حيث المعنى الراجح فيها.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ أي: غبار ودخان ﴿ تَرْهَقُهَا ﴾: أي: تغشاها.

﴿قَتَرَةٌ﴾: أي: كسوف وسواد، كذا قال ابن عباس، وعنه - أيضا - ذلة وشدة.

والقتر في كلام العرب: الغبار، جمع القترة عن أبي عبيد.

وأنشد الفرزدق:

متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا

وفي الخبر: إن البهائم إذا صارت ترابا يوم القيامة حول ذلك التراب في وجوه الكفار، وقال زيد بن أسلم القترة: ما ارتفعت إلى السماء والغبرة: ما انحطت إلى الأرض، والغبار: والغبرة واحد [1].

ترجيح القرطبي:

نستطيع أن نلمح ما رجحه القرطبي من خلال قوله: والقتر في كلام العرب الغبار.

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٥٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

من خلال النظر في كلام العرب معجمياً نجزم أن القتر هنا الغبار قال ابن منظور(ت٧١١)[١]:" والقتر: جمع القترة، وهي: الغبرة، ومنه قوله تعالى ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾ عن أبي عبيدة وأنشد للفرزدق:

متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا

قال الأزهري صاحب تهذيب اللغة[٢]: "القترة: غبرة يعلوها سواد كالدخان"[٣] وقال ابن فارس: " والقَتَر: الغُبار" [٤] ويقول الراغب:" وقوله﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس:٤١] نحو ﴿غَبَرَةٌ﴾ [عبس:٤٠] الآية، وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب [٥] وعلى ما تقدم ذكره فالآية تبين أن الكفرة الفجرة ستعلو وجوههم غبرة يعلوها غبرة أخرى زيادة في الإساءة إليهم وإذلالهم ، وقال الإمام الطبري (ت٣١٠) [٦] القترة الغبرة فقال ما نصة " ترهقها قترة يقول : يغشى تلك الوجوه قترة وهي الغبرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، ثم قال والقترة من الغبرة قال : وهما واحد قال : فأما في الدنيا فإن القترة : ما ارتفع فلحق بالسماء ورفعته الريح تسميه العرب القترة وما كان أسفل في الأرض فهو الغبرة.

واختار ابن كثير (ت٧٧٤) [٧] أن المقصود سواد وجوههم ، ولعل الراجح ما رجحه شيخ المفسرين وتبعه فيه القرطبي رحمهم الله جميعاً .

---

(١) لسان العرب : قتر

(٢) تهذيب اللغة للأزهري: قتر.

(٣) اللسان: قتر.

(٤) معجم مقاييس اللغة: قتر.

(٥) المفردات: قتره.

(٦) جامع البيان ١/ ٣٠٤.

(٧) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦٠٩.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة التكوير

۞ المسألة السابعة والسبعون : ما الراجح في معنى التكوير:

قال تعالى ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير:١]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح: الآية من حيث الراجح من معاني تكوير الشمس.

مجمل ما أورده القرطبي:

أورد القرطبي أقوال العلماء في معنى التكوير على النحو الآتي:

- قال ابن عباس: تكويرها: إدخالها في العرش.

- وقال الحسن وقتادة ومجاهد وعن ابن عباس - أيضا - تكويرها: ذهاب ضوئها.

- وقال: سعيد بن جبير: عورت.

- وقال أبو عبيدة: كورت مثل تكوير العمامة تلف فتمحى.

- وقال الربيع بن خيثم: كورت: رمي بها، ومنه: كورته فتكور، أي: سقط.

- وعن أبي صالح: كورت نكست.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: وأصل التكوير: الجمع مأخوذ من كار العمامة على رأسه يكورها، أي: لاثها وجمعها، فهي تكور ويمحى ضوءها، ثم يرمى بها في البحر، والله أعلم.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

أظن أن ترجيح القرطبي جمع كل الآراء السابقة، وذلك بتأصيل أصل المادة الذي يدل على الجمع، ثم إن هذا الجمع لا يكون إلا للذهاب والمحو والنهاية المحتومة، شأنها شأن الجبال، قال تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾ [طه:١٠٥] وذلك بين يدي الساعة.

قال الشنقيطي(ت١٣٩٣):"اختلف في معنى كورت هنا أكثر من عشرة أقوال وكلها تدور على نهاية أمرها، والذي يشهد له القرآن أن هذا كله راجع إلى تغير حالها في آخر أمرها؛ لأن الله تعالى جعل لها أجلاً مسمى، ومعنى ذلك أنها تنتهي إليه على الوجه الذي يعلمه ﷻ كما في قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد:٢] فمفهومه أنه إذا جاء هذا الأجل توقفت عن جريانها، وهو ما يشير إليها قوله تعالى ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة:٧-٩] أي: بعد أن لم يجتمعا قط وما كان لهما أن يجتمعا قبل ذلك الوقت كما في قوله تعالى ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس:٤٠] (١) وممن قال بهذا القول: الطبري(ت٣١٠) (٢)، والفخر الرازي(ت٦٠٤) (٣)، والزمخشري(ت٥٣٨)(٤)، وابن كثير(ت٧٧٤)(٥)، وأبو السعود(ت٩٥١)(٦)، وأبو حيان(ت٧٤٥)(٧)، والآلوسي(ت١٢٧٠) (٨)، وهو الراجح إن شاء الله.

---

(١) أضواء البيان:٨/ ٤٣٧.

(٢) جامع البيان: ٣٠/ ٤١.

(٣) مفاتيح الغيب.

(٤) الكشاف:١١/ ٨١.

(٥) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٢٨.

(٦) إرشاد العقل السليم:٩/ ١١٤.

(٧) البحر:٨/ ٤٣١.

(٨) روح المعاني:٣٠/ ٨٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الثامنة والسبعون : ما تأويل كلمة سيرت من:

قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير:٣]

- **ترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: كلمة ﴿سُيِّرَتْ﴾ من حيث تفسيرها بالنظائر القرآنية.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: وإذا الجبال سيرت يعني: قلعت من الأرض وسيرت في الهواء، وهو مثل قول تعالى ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٧] .

وقيل: سيرها تحولها عن منزلة الحجارة فتكون كثيبا مهيلا أي: رملا سائلا وتكون كالعهن وتكون هباء منثورا، وتكون سرابا مثل السراب الذي ليس بشيء وعادت الأرض قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا. (١)

ترجيح القرطبي:

ترجيح القرطبي كائن في تفسيره التسيير للجبال بقرآن هو نظير الآية الكريمة وهو قوله تعالى﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٧]

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٥٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

المتدبر يجد أن هذا الترجيح يحتوي الرأي الأصيل الذي لم يُصَدَر بقيل كذا الرأي، لأن الجبال تتغير كيف يشاء الله فتكون كثيبا أو كالعهن المنفوش أو.. ثم تزول تماما من مكانها.

قال الزمخشري(ت٥٣٨):سيرت أي: على وجه الأرض وأبعدت أو سيرت في الجو تسيير السحاب، كقوله تعالى﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[النمل:٨٨] (١).

ويقول الرازي(ت٦٠٤)﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ:٢٠]أو في الهواء كقوله ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل:٨٨] (٢).

وقال الشنقيطي(ت١٣٩٣): وإذا الجبال سيرت أي: ذهب بها من مكانها عند نهاية الدنيا كقوله تعالى﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه:١٠٥] وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٧](٣) وعلى هذا فالترجيح هنا بالمثل القرآني والنظير، وقد قال به جل المفسرين ولم يذكروا غيره مثل الإمام الطبري(ت٣١٠) (٤)، والبغوي(ت٥١٠)(٥)،وابن كثير(ت٧٧٤)(٦)، والشوكاني (ت١٢٥٠) (٧)، وابن عاشور (ت١٣٩٣) (٨) ، وغيرهم .

---

(١) الكشاف:١١/ ٨١.

(٢) مفاتيح الغيب:٣١/ ٦٢.

(٣) أضواء البيان:٨/ ٤٣٨.

(٤) جامع البيان ١/ ٣٤٦.

(٥) معالم التنزيل ١/ ٣٤٦ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦١١.

(٧) فتح القدير ٥/ ٥٤٧ .

(٨) التحرير والتنوير ١/ ٤٧٤٠.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة التاسعة والسبعون : ما المراد بالعشار من:

قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير:٤]

- **ترجيح بأقوال السلف**

محل الترجيح : الآية من حيث تفسير معنى العشار وترجيح أحد هذه المعاني.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: العشار: النوق الحوامل التي في بطونها أولادها الواحدة عشراء، والمراد بهذا المثل: أن هول يوم القيامة بحال لو كان للرجل ناقة عشراء لعطلها واشتغل بنفسه.

وقيل: إنهم إذا قاموا من قبورهم وشاهد بعضهم بعضاً ورأوا الوحوش والدواب محشورة وفيها عشارهم التي كانت أنفس أموالهم لم يعبئوا بها ولم يهمهم أمرها.

وقيل: العشار: السحاب يعطل مما يكون فيه، وهو الماء فلا يمطر والعرب تشبه السحاب بالحامل، وقيل: الديار تعطل فلا تسكن.

وقيل: الأرض التي يعشر زرعها تعطل فلا تزرع.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد إيراده للأقوال السابقة: والأول أشهر وعليه من الناس الأكثر[1].

تحليل هذا الترجيح:

حق للإمام القرطبي أن يقول في ترجيحه للرأي الأول، والأول أشهر وعليه من الناس الأكثر، قلت: ويكاد لا يخلو تفسير من إيراد الرأي الذي رجحه القرطبي، وقد حكى ابن كثير(ت٧٧٤) أنه الرأي الأوحد للسلف الصالح -رضوان الله عليهم أجمعين-، قال ~ : " حكى هذه الأقوال كلها الإمام أبو عبد الله القرطبي، ورجح أنها الإبل، وعزاه إلى أكثر الناس، قلت: لا يعرف عن السلف والأئمة سواه والله أعلم[2] وبهذا القول المنسوب للسلف وأهل اللغة قال الزمخشري (ت٥٣٨)[3] ،وابن عطية(ت٥٤٦)[4] ،والفخر الرازي (ت٦٠٤)[5] ،والبغوي(ت٥١٠)[6] والبيضاوي(ت٦٨٥)[7] ،وقال به من اللغويين ابن منظور(ت٧١١) في لسان العرب[8].

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٥٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٣٠.

(٣) الكشاف:١١٨/ ٢.

(٤) المحرر الوجيز:٥/ ٤٤١.

(٥) مفاتيح الغيب:٣١/ ٦٢.

(٦) معالم التنزيل:٤/ ٤٥١.

(٧) أنوار التنزيل:٥/ ٤٥٦.

(٨) لسان العرب: عشر ٤/ ٥٧٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثمانون: هل هذه الأهوال تكون في الدنيا من:

قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير:٦]

- **ترجيح بقول السلف**

محل الترجيح: هل ما في الآيات من أهوال يقع بين يدي قيام الساعة أم يوم القيامة

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: جميع ما في هذه الآيات - التى سبقت « من١-٦ » يجوز أن يكون في الدنيا قبل يوم القيامة ويكون من أشراطها، ويجوز أن يكون يوم القيامة، وما بعد هذه الآيات فيكون في يوم القيامة [١].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد إيراده الإفادة السابقة: قلت:...قال أبيٌّ بن كعب: ست آيات من قبل يوم القيامة بينما الناس في أسواقهم ذهب ضوء الشمس، وبدت النجوم فتحيروا ودهشوا، فبينما هم كذلك ينظرون، إذ تناثرت النجوم وتساقطت فبينما هم كذلك، إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واحترقت فصارت هباء منثورا ففزعت الإنس إلى الجن والجن إلى الإنس، واختلطت الدواب والوحوش والهوام والطير، وماج بعضها في بعض، فذلك قوله تعالى﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ ثم قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحار، فإذا هي نار تأجج،

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٥٤.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

فبينما هم كذلك تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى وإلى السماء السابعة العليا، فبينما هم كذلك، إذ جاءتهم ريح فأماتتهم.

تحليل هذا الترجيح:

الذي أفهمه من ترجيح القرطبي أن تكوير الشَّمْسُ، وانكدار النُّجُومُ وتسيير الْجِبَالُ وتعطيل الْعِشَارُ وجمع الْوُحُوشُ وتسجير الْبِحَارُ، كل ذلك حاصل في الدنيا بين يدي القيامة، وهو مؤذن بزوال عمر هذه الأشياء وعلى هذا زوال الدنيا بأسرها، وهذه الأقوال السابقة منسوبة إلى عبد الله بن عمرو وإلى أبي بن كعب، فهو إذن ترجيح بقول السلف، وقد قال بهذا من المفسرين الإمام ابن كثير(ت٧٧٤)[١]، والبغوي(ت٥١٠)[٢]، والآلوسي(ت١٢٧٠)[٣]،وابن الجوزي(ت٥٩٧)[٤]، والشوكاني(ت١٢٥٠)[٥].

---

(١) تفسير القرآن العظيم٤/ ٤٧٦.

(٢) معالم التنزيل٤/ ٤٥١.

(٣) روح المعاني٣٠/ ٥٦.

(٤) زاد المسير٥/ ٤٠٣.

(٥) فتح القدير٥/ ٣٩٢.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الواحدة والثمانون : ما المسؤل عنه في:

قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير:٨-٩]

- **ترجيح بالنظير من القرآن الكريم**

محل الترجيح :يخص معنى السؤال في الآيتين.

مجمل ما أورده القرطبي :

قال القرطبي: الموءودة: المقتولة، وهي الجارية تدفن وهي حية، سئلت: سؤال الموءودة سؤال توبيخ لقاتلها، كما يقال للطفل إذا ضرب لم ضربت وما ذنبك، قال الحسن أراد الله أن يوبخ قاتلها؛ لأنها قتلت بغير ذنب(١).

ذكر بعض أهل العلم في قوله تعالى سئلت: قال طلبت كأنه يريد كما يطلب بدم القتيل.

وقيل: وإذا الموءودة سألت فتتعلق الجارية بأبيها فتقول: بأي ذنب قتلتني فلا يكون له عذر، قاله ابن عباس: وكان يقرأ وإذا الموءودة سألت(٢).

---

(١) قال الفخر:"ما معنى سؤال الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به؟ وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها ؟ الجوال : سؤالها وجوابها تبكيب لقاتلها وهو كتبكيت النصارى في قوله لعيسى " {وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ ..} {المائدة١١٦} المائدة ١١٦ الفخر ٣١/ ٦٤، والكشاف: ٤/ ٧٠٨، النسفي ٤/ ٣١٩.

(٢) القرطبي:١٩/ ١٥٥. قال النحاس معلقا على رأي أبي عبيد الذي وصف قراءة "وإذا الموءودة سألت " بأنها أبين معنى: إنها قراءة شاذة مخالفة للمصحف، مشكلة؛ لأنه يجوز أن يكون التقدير :سألت ربها جل وعز، وسألت قاتلها فهذا معنى مستغلق فكيف يكون بينا ؟ انظر إعراب القرآن :٥/ ١٥٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والقول الأول عليه الجمهور وهو مثل قوله تعالى لعيسى ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١١٦] على جهة التوبيخ والتبكيت لهم، فكذلك سؤال الموءودة توبيخ لوائدها، وهو أبلغ من سؤالها عن قتلها؛ لأن هذا مما لا يصح إلا بذنب فبأي ذنب كان ذلك، فإذا ظهر أنه لا ذنب لها كان أعظم في البلية وظهور الحجة على قاتلها، والله أعلم.

تحليل الترجيح:

من خلال ترجيح القرطبي نلمس أنه ترجيح برأي الجمهور، كالإمام الطبري (ت٣١٠) [١] ، والبغوي (ت٥١٠) [٢]، وابن كثير (ت٧٧٤) [٣] ، والشوكاني (ت١٢٥٠) [٤] وغيرهم ، ورأي الجمهور مستند إلى نظير قرآني هو أوضح في دلالة النص وأعمق في فهم السؤال المتعلق بصنيع أهل الجاهلية، واستناد هذا الترجيح لنظيره من القرآن يقوي المعنى ويسدده ولا يحتاج إلى مزيد.

---

(١) جامع البيان ١٢/ ٤٦٣ .

(٢) معالم التنزيل ١/ ٣٤٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦١١.

(٤) فتح القدير ٥/ ٥٤٩ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثانية والثمانون : هل الآية جواب للقسم أم مقسم:

قوله تعالى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير:١٤]

- **ترجيح بالسنة المطهرة**

محل الترجيح: يكمن محل الترجيح في كون هذه الآية جواب قسم أو مقسم عليه.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: هذه الآية جواب ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ وما بعدها قال عمر ﷺ: لهذا أجرى الحديث وروي عن ابن عباس وعمر { أنهما قرآها فلما بلغا ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ قالا لهذا أجريت القصة فالمعنى على هذا إذا الشمس كورت وكانت هذه الأشياء ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ من عملها، وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله ما بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدمه وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل[1].

ـ وقال الحسن: إذ الشمس كورت قسم وقع على قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ كما يقال: إذا نفر زيد نفر عمرو..[2]

---

(١) رواه البخاري: كتاب: التوحيد باب: كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم. رقم:٧٠٧٤، ٦/ ٢٧٢٩.ومسلم: كتاب: الزكاة باب: الحث على الصدقة رقم:١٠١٦، ٢/ ٧٠٣.

(٢) القرطبي: ١٩/ ١٥٧.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والقول الأول أصح.

تحليل هذا الترجيح:

والقول ما رجحه القرطبي، يعضده في ذلك سياق الآي فقوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ أتت بعد إذا الشرطية المتكررة، وصحيح السنة حيث إن الحديث السالف ورد في الصحيحين، وأقوال كبار السلف كـ عمر بن الخطاب ﷺ بل وفوق ما سبق فإن هذا الترجيح مؤيد بالقرآن الكريم ذاته كما استشهد، ابن كثير(ت٧٧٤)[1] وغيره بقوله تعالى﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[آل عمران:٣٠] وقوله تعالى﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة:١٣] وعلى ذلك كل أهل التفسير ومنهم: الطبري(ت٣١٠)[2] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[3] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [4] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [5] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[6].

---

(١) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٣٥.

(٢) جامع البيان: ٣٠/ ٤٧.

(٣) البحر: ٨/ ٤٣٤.

(٤) روح المعاني: ٣٠/ ٩٩.

(٥) فتح القدير:٥/ ٤٧٩.

(٦) التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٥٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثالثة والثمانون : ما المراد بقوله تعالى:

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ [التكوير:١٥-١٦]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح : الخنس والكنَّس من حيث الحمل على معنى متعد ويكون الكل مراداً.

مجمل ما ذكره القرطبي:

قال القرطبي: ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ هي: الكواكب الخمسة الدراري، زحل، والمشتري وعطارد، والمريخ، والزهرة، فيما ذكر أهل التفسير. وهو مروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ـ وعن عبد الله بن مسعود، وابن عباس: هي بقر الوحش.

ـ وقال عكرمة: الخنس البقر والكنس هي الظباء فهي خنس إذا رأين الإنسان خنسن وانقبضن وتأخرن ودخلن كناسهن.

ـ وقال القشيري: وقيل: على هذا الخنس من الخنس في الأنف وهو تأخر الأرنبة وقصر القصبة وأنوف البقر والظباء خنس، والأصح الحمل على النجوم لذكر الليل والصبح بعد هذا فذكر النجوم أليق بذلك.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

رداً على القشيري في قوله: والأصح الحمل على النجوم لذكر الليل والصبح بعد هذا فذكر النجوم أليق بذلك – قال القرطبي:

قلت: لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته من حيوان وجماد وإن لم يُعلم وجه الحكمة في ذلك، وقد جاء عن ابن مسعود وجابر بن عبد الله وهما صحابيان والنخعي: أنها بقر الوحش، وعن ابن عباس وسعيد بن جبير: أنها الظباء، وعن الحجاج بن منذر قال: سألت جابر بن زيد عن الجواري الكنس فقال: الظباء والبقر فلا يبعد أن يكون المراد النجوم، وقد قيل: إنها الملائكة حكاه الماوردي والكُنَّس الغُيَّب مأخوذة من الكِنَاس وهو كِنَاس الوحش الذي يختفي فيه.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح :

من تدبر قول القرطبي في رده على القشيري(ت٤٦٥) يفهم أنه لا يمنع من إرادة النجوم كما لا يمنع غيرها من الظباء أو البقر أو الملائكة، ولكنه يمنع من حصر الأمر في النجوم فحسب، وإن كنت قد رأيت الفخر الرازي(ت٦٠٤)[١] وابن عاشور(ت١٣٩٣) قد اقتنع بما قاله القشيري وقال به [٢] إلا أن شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠) كان كما وصفه تلميذه ابن كثير(ت٧٧٤) بقوله:" وقد توقف ابن جرير في قوله" الخنس الجوار الكنس " هل هو النجوم، أو الظباء وبقر الوحش؟ قال: ويحتمل أن يكون الجميع مراداً [٣] ونص الطبري" فالصواب أن يعم كل ما كانت صفته الخنوس أحيانا والجري أخرى " [٤] وبمثله قال الزمخشري(ت٥٣٨)[٥] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)[٦] ،وهو ما فهمته من الآلوسي(ت١٢٧٠) [٧] ،ولعلنا نوقن بأن الترجيح هنا باللغة حيث يعم كل ما كانت صفته الخنوس أحيانا والجري أخرى، والعلم عند الله.

---

(١) مفاتيح الغيب:٣١/ ٦٦.

(٢) التحرير والتوير: ٣٠/ ١٥٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٣٧.

(٤) جامع البيان: ٣٠/ ٤٩.

(٥) الكشاف:١١/ ٨٣.

(٦) البحر:٨/ ٤٣٤.

(٧) روح المعاني: ٣٠/ ١٠٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الرابعة والثمانون : ما تأويل عسعس من:

قوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير:١٧]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: عسعس هل هي بمعنى أقبل أو أدبر.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قال الفراء: أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر حكاه الجوهري، وقال بعض أصحابنا: إنه دنا من أوله وأظلم، وكذلك السحاب إذا دنا من الأرض.

ـ وقال المهدوي: أدبر بظلامه .

ـ وعن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وروي عنهما – أيضا – وعن الحسن وغيره: أقبل بظلامه.

وقال زيد بن أسلم: عسعس ذهب.

وقال الفراء: العرب تقول عسعس وسعسع إذا لم يبق منه إلا اليسير.

وقال الخليل وغيره: عسعس الليل إذا أقبل أو أدبر.

وقال المبرد: هو من الأضداد والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره .

وقال الماوردي: وأصل العس الامتلاء، ومنه قيل للقدح الكبير: عس لامتلائه بما فيه، فأطلق على إقبال الليل لابتداء امتلائه، وأطلق على إدباره لانتهاء امتلائه على ظلامه لاستكمال امتلائه به.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

يكمن في حكايته قول جمهور المفسرين، الذي بدأ به.

تحليل الترجيح:

من خلال سياحة علمية تفسيرية لغوية ظهر لي أن عسعس تعني أقبل وأدبر فهي من المشترك، وبالقول الأول قال السلف وبالقول الثاني قال السلف، وبالقولين معاً قال أهل اللغة، وبعض العلماء انتصر للقول بأنه بمعنى أدبر، والبعض الآخر رجح أقبل، ولعل الصواب والله أعلم أن السياق يحمل الوجهين ويؤيد الوجهتين، ولعل ذلك يظهر بجلاء من خلال ما قاله المحقق الآلوسي(ت١٢٧٠) ونصه:" وقيل: كونه بمعنى أقبل ظلامه أوفق بقوله تعالى﴿والصبح إذا تنفس﴾ فإنه أول النهار فيناسب أول الليل، وقيل كونه بمعنى أدبر أنسب بهذا لما بين أدبار الليل وتنفس الصبح من الملاصقة فيكون بينهما مناسبة الجوار" [1] ومن اللطيف أن نذكر أن الإمام ابن كثير(ت٧٧٤) قال بضد أستاذه الطبري(ت٣١٠) في هذه المسألة مع تسليمه في نهاية المطاف بوجود الرأيين ونصه:" وقد اختار بن جرير [2] أن المراد بقوله تعالى﴿إذا عسعس﴾ إذا أدبر قال: لقوله تعالى"والصبح إذا تنفس"، أي: أضاء، وعندي – والكلام لابن كثير – أن المراد بقوله﴿ إذا عسعس﴾ إذا أقبل، وإن كان يصح استعماله في الإدبار – أيضا – لكن الإقبال ها هنا أنسب كأنه أقسم بالليل وظلامه إذا أقبل وبالفجر وضيائه إذا أشرق كما قال تعالى﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل:١-٢]

وقال تعالى﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى:١-٢]

وقال تعالى﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [الأنعام:٩٦] وغير ذلك من الآيات، وقال كثير من علماء الأصول إن لفظة

---

(١) روح المعاني:٣٠/ ١٠٢.

(٢) جامع البيان:٣٠/ ٥٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

عسعس تستعمل في الإقبال والإدبار على وجه الإشتراك فعلى هذا يصح أن يراد كل منهما، والله اعلم [١] ولعل المحقق الآلوسي(ت١٢٧٠) أراد أن يجمع الحسنيين ويقف على جمال الوجهين.

وأما ما حكاه الإمام القرطبي من قول الجمهور فهو من وجهة نظري مجرد حكاية لرأي الفراء فحسب، والكل نقل عنه ذلك حتى أهل اللغة [٢] بدليل أن الفخر(ت٦٠٤) [٣] ،والسيوطي(ت٩١١) [٤] ،وابن عطية(ت٥٤٦) [٥] ،وأبي السعود(ت٩٥١) [٦] ،والشنقيطي(ت١٣٩٣) [٧] ،وغيرهم من العلماء قال بالرأيين، وعلى ما تقدم أستطيع الجزم بأن السياق هو المحدد للوجهة الإعجازية للآية كما قال الطبري(ت٣١٠) ،وابن كثير(ت٧٧٤) ،والآلوسي(ت١٢٧٠).ويكون الترجيح بإعتبار السياق ندور معه حيث دار.

---

(١) تفسير القرآن العظيم:٤/ ٤٨٠.

(٢) ومنهم الخليل في العين ١/ ٩، وابن منظور في اللسان : عس: ٦/ ١٣٩، و١٣/ ١٥٧.

(٣) مفاتيح الغيب:٣١/ ٦٦.

(٤) الدر المنثور :٨/ ٤٣٣.

(٥) المحرر الوجيز:٥/ ٤٤٤.

(٦) إرشاد العقل السليم:٩/ ١١٨.

(٧) أضواء البيان:٨/ ٤٤٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الخامسة والثمانون : ما القراءات الواردة في كلمة ضنين:

قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٣-٢٤]

- **ترجيح بالقراءات**

محل الترجيح: ﴿بِضَنِينٍ﴾ من حيث القراءات الواردة فيها.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ بالظاء، قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي، أي: بمتهم والظنة التهمة، واختاره أبو عبيد؛ لأنهم لم يبخلوه، ولكن كذبوه؛ ولأن الأكثر من كلام العرب ما هو بكذا، ولا يقولون ما هو على كذا، إنما يقولون: ما أنت على هذا بمتهم.وقيل: بظنين بضعيف حكاه الفراء والمبرد، يقال: رجل ظنين أي: ضعيف وبئر ظنون إذا كانت قليلة الماء.

- وقرأ الباقون بضنين بالضاد أي: ببخيل من ضننت بالشيء أضن ضنا فهو ضنين، فروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: لا يضن عليكم بما يعلم بل يعلِّم الخلق كلام الله وأحكامه.

والغيب: القرآن وخبر السماء ثم هذا صفة محمد عليه الصلاة والسلام وقيل: صفة جبريل عليه السلام[1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي، أي: بمتهم والظنة التهمة، واختاره أبو عبيد؛ لأنهم لم يبخلوه، ولكن كذبوه؛ ولأن الأكثر من كلام العرب ما هو

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٦٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

بكذا ولا يقولون ما هو على كذا، إنما يقولون: ما أنت على هذا بمتهم.

تحليل هذا الترجيح:

يكمن تحليل هذا الترجيح في كون ﴿بِضَنِينٍ﴾ هو اختيار أبي عبيده، لأن قريشاً لم تُبَخِّل محمداً ﷺ فيما يأتي به وإنما كذبته فقيل: ما هو بمتهم، ولكون الأكثر من كلام العرب ما هو بكذا، ولا يقولون ما هو على كذا، إنما يقولون: ما أنت على هذا بمتهم. ولو كان المراد البخل لقال: بالغيب، كما قال الفخر(ت٦٠٤)[١] ،وابن عطيه(ت٥٤٦)[٢] ورجح ما رجحه القرطبي الآلوسي(ت١٢٧٠)[٣] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[٤] وفي الختام أقول ما قاله ابن عاشور(ت١٣٩٣) - طيب الله ثراه - " إذا تواترت قراءة ﴿بضنين﴾ وقراءة ﴿بظنين﴾ علمنا أن الله أنزله بالوجهين وأنه أراد كلا المعنيين"[٥] وقد نسب هاتين القراءتين مصنفوا كتب القراءات شافعين إياهما بالمعنى مثل عبد الرحمن بن إسماعيل[٦] والدمياطي[٧] والداني[٨]، ولكن الراجح ما رجحه الإمام القرطبي للعلل السابقة.

---

(١) مفاتيح الغيب:٣١/ ٦٨.

(٢) المحرر الوجيز: ٥/ ٤٤٤.

(٣) روح المعاني:٣٠/ ١٠٦.

(٤) فتح القدير:٥/ ٤٨٢.

(٥) إبراز المعاني من حرز الأماني: ٢/ ٧٢٠.

(٦) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٥٧٣.

(٧) الأحرف السبعة:٣٣.

(٨) التحرير والتنوير:٣٠/ ١٦٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة الإنفطار

۞ المسألة السادسة والثمانون : هل المراد الخبر أم القسم في:

قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار:١]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح : الآية المتقدمة من حيث كونها خبراً وليست قسماً.

مجمل ما أورده القرطبي :

قال القرطبي: عن قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ أنها جواب ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾؛ لأنه قسم في قول الحسن وقع على قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ يقول: إذا بدت هذه الأمور من أشراط الساعة، ختمت الأعمال، فعلمت كل نفس ما كسبت فإنها لا ينفعها عمل بعد ذلك.

وقيل: أي إذا كانت هذه الأشياء قامت القيامة فحوسبت كل نفس بما عملت، وأوتيت كتابها بيمينها أو بشمالها فتذكرت عند قراءته جميع أعمالها، وقيل: هو خبر وليس بقسم، وهو الصحيح، إن شاء الله تعالى[1].

ترجيح القرطبي:

يظهر ترجيح القرطبي في قوله: وقيل أي﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ هو خبر وليس بقسم، وهو الصحيح، إن شاء الله تعالى.

دليل ترجيح القرطبي في خبرية جملة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ أن النفس تعلم مسبقاً

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٦٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ما قدمته وما أخرته، فهي لا تحتاج إلى دليل كقيام الساعة لتعلم، إذ هي أعلم بذاتها وما قدمته حتى ولو تناسته، وعلى هذا الأمر فالآية لا يخرج عن نطاق الخبرية المبينة للقيامة وما يحدث فيها كما جاء في أول سورة الغاشية، والتكوير، وكما جاء في قوله تعالى وصفاً للقيامة ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [الفرقان:٢٥] حيث ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن السماء تتشقق يوم القيامة بالغمام وأن الملائكة تنزل تنزيلا..وهذه الأمور الثلاثة المذكورة في هذه الآية الكريمة من تشقق السماء يوم القيامة ووجود الغمام وتنزيل الملائكة كلها جاءت موضحة في غير هذا الموضع، أما تشقق السماء يوم القيامة فقد بينه جل وعلا في آيات كثيرة من كتابه كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن:٣٧] وقوله تعالى ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٥-١٦] وقوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١] وقوله تعالى ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾ [المرسلات:٨-٩] فقوله: فرجت أي: شقت، فكان فيها فروج أي: شقوق كقوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار:١] وقوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ [النبأ:١٩] ووافق القرطبي فيما ذهب إليه الشنقيطي(ت١٣٩٣)، وسبقه الفخر الرازي(ت٦٠٤).

وخالفه ابن عاشور(ت١٣٩٣) حيث قال: "وجملة ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ جوابٌ لما في ﴿ إذا ﴾ من معنى الشرط، ويتنازع التعلق به جميع ما ذكر من كلمات ﴿إذا﴾ الأربع. وهذا العلم كناية عن الحساب على ما قدمت النفوس وأخرت.وعِلم النفوس بما قدمت وأخرت يحصل بعد حصول ما تضمنته جمل الشرط بـ ﴿ إذا﴾ إذ لا يلزم في ربط المشروط بشرطه أن يكون حصوله مقارناً لحصول شرطه؛ لأنّ الشروط اللغوية أسباب وأمارات وليست عِللاً"(١) وقوله في سورة التكوير:"وجواب الشروط الاثني عشر هو قوله ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ وتتعلق به الظروف المشْرَبة معنى الشرط، وصيغة الماضي في الجمل الثِنْتَي عشرة الواردة شروطاً

---

(١) التحرير: ١٦/ ١٤٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

لـ ﴿ إذا ﴾ مستعملةٌ في معنى الاستقبال تنبيهاً على تحقق وقوع الشرط، وإن إطالة ذكر تلك الجمل تشويق للجواب الواقع بعدها بقوله﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾، وجملة ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ يتنازع التعلق به كلمات ﴿ إذا ﴾ المتكررة.

وعن عمر بن الخطاب: أنه قرأ أول هذه السورة فلما بلغ قوله تعالى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ قال: لهذا أجريت القصة، أي هو جواب القسم ومعنى ﴿عَلِمَتْ﴾ أنها تعلم بما أحضرت فتعلمه. (١)

وبعد نقل الرأي الراجح عند القرطبي والراجح عند غيره أقول:

الذي تطمئن إليه النفس هو ترجيح ما رجحه السلف وهو ما جاء منسوباً إلى عمر ابن الخطاب ﷺ من: أنه قرأ أول هذه السورة فلما بلغ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ قال: لهذا أجريت القصة، وهذا ما فسره ابن عاشور(ت١٣٩٣) بقوله "أي هو جواب القسم" وهذا بعينه ما نقله القرطبي ذاته منسوباً إلى الحسن البصري، وإذا قال سلفنا الصالح قولا فذاك هو القول.

---

(١) التحرير: ١٦/ ١٢٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة والثمانون: هل للكفار حفظة من:

قوله تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠-١٢]

- **ترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: الآيات من حيث كون الكفار هل عليهم حفظة أم لا ؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: واختلف الناس في الكفار هل عليهم حفظة أم لا ؟

فقال بعضهم: لا ؛ لأن أمرهم ظاهر وعملهم واحد، قال الله تعالى ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن:٤١]

وقيل: بل عليهم حفظة لقوله تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠-١٢] وقال تعالى - أيضاً ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٥] وقال تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [الانشقاق:١٠] فأخبر أن الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم حفظة.

فإن قيل: الذي على يمينه أي شيء يكتب ولا حسنة له؟ قيل له: الذي يكتب عن شماله يكون بإذن صاحبه، ويكون شاهداً على ذلك وإن لم يكتب والله أعلم.(١)

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٦٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

فهو ظاهر بحيث إنه لا يحتاج إلى تحليل حيث أن حجته مدللة بأقوى الأدلة كونها من القرآن والإثبات مقدم على النفي، ويقيننا أن الكفار عليهم كتبة يحصون فعالهم، ويدونون أقوالهم في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى، وإن بدا بوارهم وإجرامهم لكل ذي عينين ، قال ابن كثير (ت٧٧٤) [1] "يعني وإن عليكم لملائكة حفظة كراما فلا تقابلوهم بالقبائح فإنهم يكتبون عليكم جميع أعمالكم ، وكذا قال البغوي (ت٥١٠)[2]، حيث حكيا أن على الجميع من انس وجن حفظةً يكتبون ويحصون أعمالهم .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦١٩.

(٢) معالم التنزيل ١/ ٣٥٧ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة المطففين

۞ المسألة الثامنة والثمانون : هل الضمير متصل أم منفصل من:

قوله تعالى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين:٣]

- **الترجيح بالأصل المعتبر في لغة العرب**

محل الترجيح: ﴿ كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ من حيث فصل الضمير ووصله في الكلمتين.

مجمل ما أورده القرطبي :

قال القرطبي: قال الزجاج: لا يجوز الوقف على ﴿كالوا﴾ و﴿وزنوا﴾ حتى تصل به ﴿هم﴾ قال: ومن الناس من يجعلها توكيدا، ويجيز الوقف على ﴿كالوا﴾ و﴿وزنوا﴾ والأول الاختيار؛ لأنها حرف واحد. وهو قول الكسائي. قال أبو عبيد: وكان عيسى بن عمر يجعلها حرفين، ويقف على ﴿كالوا﴾ و﴿وزنوا﴾ ويبتدئ ﴿هم يخسرون﴾ .

قال أبو عبيد: والاختيار أن يكونا كلمة واحدة من جهتين:

إحداهما: الخط؛ وذلك أنهم كتبوهما بغير ألف، ولو كانتا مقطوعتين لكانتا ﴿كالوا﴾ و﴿وزنوا﴾ بالألف.

والأخرى: أنه يقال: كلتك ووزنك بمعنى: كلت لك، ووزنت لك، وهو كلام عربي؛ كما يقال: صدتك وصدت لك، وكسبتك وكسبت لك، وكذلك شكرتك

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ونصحتك ونحو ذلك. [1]

ترجيح القرطبي:

يظهر ترجيح القرطبي من قوله: والأول - أي: لا يجوز الوقف على ﴿كالوا﴾ و﴿وزنوا﴾ حتى تصل به ﴿هم﴾ - الاختيار.

تحليل هذا الترجيح:

لم يشأ القرطبي أن يشق علينا حيث إنه أبان عن علة الترجيح بسببين:

الأول: الخط؛ وكونه حجة، وبما أن كل كلمة رسمت ﴿كالوهم ﴾﴿ وزنوهم﴾ هكذا فلا مناص من التسليم بذلك، والأخر: أنه يقال: كلتك ووزنك بمعنى: كلت لك، ووزنت لك، وهو كلام عربي، بل أصل معتبر أولا في لغة العرب، والقرآن أعلاه، إذن لا مجال لأي تبديل أو تغيير، والاختيار ما اختاره القرطبي ~ ، وقال ابن كثير (ت٧٧٤) [2] المعنيان متقاربان فلا فرق فقال {وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون} أي ينقصون والأحسن أن يجعل كالوا ووزنوا متعديا ويكون هم في محل نصب ومنهم من يجعلها ضميرا مؤكدا للمستتر في قوله كالوا ووزنوا ويحذف المفعول لدلالة الكلام عليه وكلاهما متقارب" ومن قبلها الإمام الطبري(ت٣١٠) [3] الذي رجح ما رجحه القرطبي من بعده حيث قال: " وإذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا : وزنتك حقك وكلتك طعامك بمعنى : وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٦٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦٢٢.

(٣) جامع البيان ١٢/ ٤٨٤ .

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وزنوا ثم يبتدئ : هم يخسرون فمن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بأنفسهما.

والصواب في ذلك عندي : الوقف على هم لأن كالوا ووزنوا لو كانا مكتفيين وكانت هم كلاما مستأنفا كانت كتابة كالوا ووزنوا بألف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما إذ كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك إذا لم يكن متصلا به شيء من كنايات المفعول فكتابهم ذلك في هذا الموضع بغير ألف أوضح الدليل على أن قوله {هم} إنما هو كناية أسماء المفعول بهم"، وقال ابن عاشور (ت١٣٩٣) [1]: "والضمير في {كالوهم أو وزنوهم} ضمير منصوب راجع إلى الناس . وفيه وجهان: أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم ؛ فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال:

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن نبات الأوبر

والحريص يصيدك إلا الجواد بمعنى : جنيت لك ويصيد لك وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لأن الكلام يخرج به إلى نظم فاسد ؛ وذلك أن المعنى : إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا ؛ وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب إلى قولك : إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشر والتعلق في إبطاله بخط المصحف وأن الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه : ركيك ؛ لأن خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على أني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقين هذه الألف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جيمعا ؛ لأن الواو وحدها معطية معنى الجمع وإنما كتبت هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك : هم لم يدعوا وهو يدعو ؛ فمن لم يثبتها قال : المعنى كاف في التفرقة بينهما . وعن عيسى بن عمر وحمزة : أنهما كانا ثيرتكبان ذلك أي

---

(١) التحرير والتنوير ١/ ١٣٤٨ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان بها ما أرادا فإن قلت : هلا قيل : أو اتزنوا كما قيل " أو وزنوهم " ؟ قلت : كأن المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن إللا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لأنهم يدعدعون ويحتالون في الملء وإذا أعطوا كالوا أو وزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين جميعا " يخسرون " ينقصون.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة التاسعة والثمانون: هل المراد العموم أم الخصوص في كلمة الناس من:

قوله تعالى ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين:٦]

- **ترجيح بالسنة**

محل الترجيح: الآية من حيث دلالتها على خاص أو عام في كلمة الناس.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قيل: المراد بالناس جبريل عليه السلام يقوم لرب العالمين؛ قال ابن جبير وفيه بعد؛ لما ذكرنا من الأخبار في ذلك، وهي صحيحة ثابتة.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد ما نقل القول المستبعد من كون المراد بالناس في الآية جبريل عليه السلام وحسبك بما في صحيح مسلم، والبخاري من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ قال: يقوم أحدهم في رشحه إلى نصف أذنيه. (١)

ثم قيل: هذا القيام يوم يقومون من قبورهم. وقيل: في الآخرة بحقوق عباده في الدنيا. وقال يزيد: يقومون بين يديه للقضاء. (٢)

---

(١) الحديث في صحيح البخاري كتاب: التفسير باب: تفسير سورة ويل للمطففين، رقم:٤٦٥٤، ٤/ ١٨٨٤. ومسلم كتاب: الجنة وصفة نعيم أهلها، باب: في صفة يوم القيامة، رقم:٢٨٦٢، ٤/ ٢١٩٥.

(٢) القرطبي:١٩/ ١٧٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

يكمن تحليل هذا الترجيح في التسليم المطلق لترجيح القرطبي المستدل بما صح عن رسول الله ﷺ في تفسير القيام لله رب العلمين من كل الناس وغيرهم وليس قيام جبريل الأمين فحسب، فهذا لا يعقل أن تقوم القيامة من أجله دون العالمين، وكل آيات القرآن متظاهرة مع صحيح الحديث الذي أوردة القرطبي ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:٤٦] والظن هنا بمعنى اليقين، وقوله تعالى ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩] وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود:١٠٣] وقوله تعالى ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف:٩٩] وقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج:٢] وقوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس:٥١] وقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق:٤٤] وقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٨] وقوله تعالى ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ:١٨] وقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق:٦] وقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة:٤] ، وقد قال بذلك جمهور المفسرين كالطبري (ت٣١٠) [(١)]، والبغوي (ت٥١٠) [(٢)]، وابن كثير (ت٧٧٤) [(٣)]، والشوكاني (ت١٢٥٠) [(٤)]، وهو الراجح الموافق للأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة .

---

(١) جامع البيان ١٢/ ٤٨٤.

(٢) معالم التنزيل ١/ ٣٦٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦٢٢ .

(٤) فتح القدير ٥/ ٥٦٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة التسعون : ما المراد بالران من:

قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]

- **ترجيح بالسنة واللغة**

محل الترجيح: ﴿ رَانَ ﴾ من حيث دلالتها على الذنب والتغطية.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: في الترمذي: عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر الله وتاب، صقل قلبه، فإن عاد زيد فيها، حتى تعلو على قلبه، وهو الران الذي ذكر الله في كتابه ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال: هذا حديث حسن صحيح[1]، وكذا قال المفسرون: هو

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٢٩٧)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٦٢/ برقم ٣٩٠٨): من حديث صفوان بن عيسى.

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١٤١٨) في باب ذكر الذنوب/ برقم (٤٢٤٤): حدثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل والوليد بن مسلم.

وأخرجه الترمذي في الجامع (٥/ ٤٣٤) في التفسير/ باب ومن سورة ويل للمطففين/ برقم (٣٣٣٤)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٥٠٩) في التفسير/ باب قوله تعالى ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾/ برقم (١١٦٥٨): عن قتيبة بن سعيد، نا الليث.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٥/ برقم ٦): أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا براهيم بن إسماعيل العنبري، ثنا أبو كريب، ثنا أبو خالد الأحمر.

أربعتهم (صفوان بن عيسى، حاتم بن إسماعيل والوليد بن مسلم، والليث، وأبو خالد الأحمر) عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: عن رسول الله ﷺ قال: إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ .

=

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

الذنب على الذنب حتى يسود القلب.

قال مجاهد: هي مثل الآية التي في سورة البقرة وهي قوله تعالى ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقـــــرة:٨١] ونحوه عن الفراء؛ قال: يقول كثرت المعاصي منهم والذنوب، فأحاطت بقلوبهم، فذلك الرين عليها.

وقيل: الران الذي يكون على الفخذين والساق والقدم، وهو الذي يلبس في الحرب.

وقيل: الخاطر الذي يخطر بقلب الرجل. وهذا مما لا يضمن عهدة صحته. فالله أعلم.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: فأما عامة أهل التفسير فعلى ما قد مضى ذكره قبل هذا. وكذلك أهل اللغة عليه؛ يقال: ران على قلبه ذنبه يرين رينا وريونا أي: غلب..

وعن ابن عباس: ﴿ران على قلوبهم﴾: أي: غطى عليها، وهذا هو الصحيح عنه إن شاء الله.(١)

= اللفظ للترمذي، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». اهـ.

(١) القرطبي:١٩/ ١٧٢،١٧٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

بما أنه تم التثبت من صحة عزو الحديث وحكم الترمذي علية بالحسن الصحيح، وكون ذلك قول عامة المفسرين وقول اللغويين كما جاء في اللسان: "رين الرين الطبع والدنس والرين: الصدأ الذي يعلو السيف والمرآة وران الثوب رينا تطبع والرين كالصدأ يغشى القلب، وران الذنب على قلبه يرين رينا وريونا غلب عليه وغطاه وفي التنزيل العزيز: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي: غلب وطبع وختم"[1]، فالحكم على هذا الترجيح لا يكون إلا بالقبول المطلق والعمل بموجبه، وعلى ذلك جاء ما في الكشاف (ت٥٣٨)[2] ،وروح المعاني(ت١٢٧٠)[3] ،وفتح القدير (ت١٢٥٠)[4]، والتحرير والتنوير(ت١٣٩٣)[5]، وغير ذلك.

---

(١) اللسان: رين.

(٢) الكشاف:١١٨٨.

(٣) روح المعاني:٣٠/ ١٢٩.

(٤) فتح القدير:٥/ ٤٩٢.

(٥) التحرير والتوير: ٣٠/ ١٩٩.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الواحدة والتسعون : هل في الآية دليل على رؤية الله في الآخرة:

قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥]

- **ترجيح بالقرآن والسنة**

محل الترجيح: يكمن في كون هذه الآية دليل على جواز رؤية الله في الآخرة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:مبينا رأيين للعلماء في هذه الآية:

الرأي الأول: قال الزجاج: في هذه الآية دليل على أن الله ﷻ يرى في القيامة، ولولا ذلك ما كان في هذه الآية فائدة، ولا خست منزلة الكفار بأنهم يحجبون. وقال جل ثناؤه﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] فأعلم الله جل ثناؤه أن المؤمنين ينظرون إليه، وأعلم أن الكفار محجوبون عنه.

وقال مالك بن أنس في هذه الآية: لما حجب أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه.

وقال الشافعي: لما حجب قوماً بالسخط، دل على أن أقوماً يرونه بالرضا. ثم قال: أما والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا.

وقال الحسين بن الفضل: لما حجبهم في الدنيا عن نور توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته.

الرأي الثاني: وقال مجاهد في قوله تعالى﴿لمحجوبون﴾ أي عن كرامته ورحمته ممنوعون. وقال قتادة: هو أن الله لا ينظر إليهم برحمته، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: وعلى الأول الجمهور، وأنهم محجوبون عن رؤيته فلا يرونه.

تحليل هذا الترجيح:

نرى أن ترجيح الإمام القرطبي يمثل رأي الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم - وأئمة المسلمين، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" المسلمون في رؤية الله على ثلاثة أقوال: فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين على أن الله يرى في الآخرة بالأبصار عياناً وأن أحداً لا يراه في الدنيا بعينه لكن يرى في المنام ويحصل للقلوب في المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها، ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط، ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته في صورة مثالية كما قد بسط في غير هذا الموضع.

والقول الثاني: قول نفاة الجهمية أنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة.

والثالث: قول من يزعم أنه يرى في الدنيا والآخرة. (١)

"وَيَزْعُمُ الْمُعْتَزِلِيُّ قِيَامَ الْقَوَاطِعِ عَلَى امْتِنَاعِ رُؤْيَةِ اللهَّ تَعَالَى، ويقول - أبن تيمية - أيضاً مستشهدا على إثبات الرؤية بقَوْلُهُ تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] وقوله تعالى ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين:٢٣] وقوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:٢٦] وَقَوْلُهُ ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق:٣٥] فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَفْسِيرُ الزِّيَادَةِ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللهَّ عَزَّوَجَلَّ.

وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي حَقِّ الْكُفَّارِ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥] فَدَلَّ حَجْبُ هَؤُلَاءِ عَلَى أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ يَرَوْنَهُ، وَأَحَادِيثُ الرُّؤْيَةِ مُتَوَاتِرَةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا مُلْحِدٌ زِنْدِيقٌ.، وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللهَّ

---

(١) جامع الرسائل لابن تيمية: ٥٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

كَثِيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ. "[1] وكون الحجب للكافرين في هذه الآية حجب عن رؤية الله لا عن غيرها كما حكى الأئمة مالك والشافعي والحسين بن الفضيل ومن اللغويين الزجاج، ورجحه القرطبي وحقَّ له.

---

(١) شرح الطحاوية : ١/ ٦ .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الثانية والتسعون : ما معنى الختم من:

قوله تعالى ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ﴾ [المطففين:٢٥-٢٦]

- **ترجيح بقول السلف**

محل الترجيح: ﴿مَّخْتُومٍ خِتَامُهُ﴾ من حيث تفسير الراجح من معنى الختام.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال مجاهد: يختم به آخر جرعة، وقيل المعنى: إذا شربوا هذا الرحيق، ففني ما في الكأس انختم ذلك بخاتم المسك.

وكان ابن مسعود يقول: يجدون عاقبتها طعم المسك، ونحوه عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي قالا: ختامه آخر طعمه وهو حسن؛ لأن سبيل الأشربة أن يكون الكدر في آخرها، فوصف شراب أهل الجنة بأن رائحة آخره رائحة المسك.

وعن مسروق عن عبد الله: قال المختوم الممزوج.

وقيل: مختوم أي: ختمت ومنعت عن أن يمسها ماس إلى أن يفك ختامها الأبرار.

ترجيح القرطبي:

يكمن ترجيح القرطبي في وصفه القول القائل بأن الختام:أخر الطعم بالحُسْن.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

ووجه حسن هذا الترجيح يكمن في أنه قول السلف -رضوان الله عليهم- حيث نسب إلى عبد الله بن عباس(ت٦٨) ،وابن جبير(ت٩٥) ،والحسن(ت١١٠) وإبراهيم النخعي (ت٩٦) ،ذكر ذلك الطبري(ت٣١٠)[١] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٢] والآلوسي(ت١٢٧٠)[٣] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[٤] ،وهو الرأي عند ابن عاشور(ت١٣٩٣) [٥] ،وهو مقتضى اللغة قال ابن منظور(٧١١): "خاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره، واختتمت الشيء نقيض افتتحته، وخاتمة السورة: آخرها..وختام كل مشروب آخره وفي التنزيل العزيز ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾ أي: آخره؛ لأن آخر ما يجدونه رائحة المسك"[٦].

---

(١) جامع البيان: ٣٠/ ٦٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٥٣.

(٣) روح المعاني:٣٠/ ١٣٣.

(٤) فتح القدير:٥/ ٤٩٥.

(٥) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٠٦.

(٦) لسان العرب: ختم.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الثالثة والتسعون : ما المراد باليوم من:

قوله تعالى ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾ [المطففين:٣٤]

- **ترجيح بالنظير القرآني**

محل الترجيح: ما المقصود باليوم في الآية

مجمل ما أورده القرطبي:

قوله تعالى﴿فَٱلۡيَوۡمَ﴾ يعني هذا اليوم الذي هو يوم القيامة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بمحمد ﷺ ﴿مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾ كما ضحك الكفار منهم في الدنيا. نظيره في آخر سورة "المؤمنين" وقد تقدم.

ترجيح القرطبي:

واضح من خلال استدلاله على المعنى بالنظير من آخر سورة " المؤمنون".

توضيح هذا الترجيح:

قلت توضيح آخر المطففين الذي يحكي أن الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه سيسخرون يوم القيامة من الكفار، كما سخر الكافرون منهم في الدنيا.، وهذا كائن في النظير القرآني الذي ختمت به سورة " المؤمنون" من قوله تعالى:

﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١١١].

والآيات بمجملها تبين أن من قَلَّتْ حسناته في الميزان، ورجحت سيئاته، فأولئك هم الذين خسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون، تَحْرقُ وجوههم النار، وهم فيها عابسون، يقول الله لهم: ألم تكن آيات الله تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون؟!! فيجيبون قائلين: ربنا غلبت علينا شقوتنا، وكنا قوماً ضالين عن الهدى، ربنا أخرجنا من النار، فإن عدنا إلى الضلال فإنا ظالمون نستحق ما يقع علينا من عقوبة، وعندئذ يقول لهم الله تعالى: اخسؤوا أذلاء في النار ولا تخاطبوني لأنكم دون مرتبة الخطاب، إنه كان فريق من المؤمنين الموحدين يدعون قائلين: ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين، فكان ردكم عليهم هو الهزأ والسخرية بهم حتى نسيتم ذكر الله، فظللتم على ما أنتم عليه، وكنتم منهم تضحكون استهزاء واستخفافاً، إني جزيتهم اليوم على طاعتي وعلى صبرهم على أذاكم أنهم هم الفائزون بالجنة دونكم.

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. المعهورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة الإنشقاق

۞ المسألة الرابعة والتسعون : ما هو جواب إذا من:

قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق:١]

- **ترجيح باللغة**

محل الترجيح: الآية من حيث تحديد جواب إذا.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:واختلف في جواب إذا:

فقال الفراء: أذنت والواو زائدة وكذلك وألقت قاله ابن الأنباري.

وقيل الجواب: فاء مضمرة، كأنه قال: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فيأيها الإنسان إنك كادح.

وقيل جوابها: ما دل عليه فملاقيه، أي: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ لاقى الإنسان كدحه.

وقيل: فيه تقديم وتأخير، أي: يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، قاله المبرد، وعنه – أيضا – الجواب: فأما من أوتي كتابه بيمينه، وهو قول الكسائي، أي: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فمن أوتي كتابه بيمينه فحكمه، كذا قال أبو جعفر النحاس وهذا أصح ما قيل فيه وأحسنه.

وقيل: هو بمعنى اذكر ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾.

وقيل: الجواب محذوف لعلم المخاطبين به أي: إذا كانت هذه الأشياء علم المكذبون بالبعث ضلالتهم وخسرانهم(١).

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٨٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

ظهر من خلال تعقيبه لرأي المبرد(ت٢٨٥) والكسائي(ت١٨٩) والنحاس(ت٣٣٨) بقوله: "وهذا أصح ما قيل وأحسنه".

تحليل هذا الترجيح:

قلت: لعل وجه الاستحسان صدوره من أساطين اللغة الذين تم ذكرهم وهم المبرد(ت٢٨٥) ،والكسائي(ت١٨٩) ،والنحاس(ت٣٣٨)، وإلا فإن العلماء قد ذكروا جل الأقوال السابقة دون ترجيح مستحسنين الجميع من لدن الزمخشري (ت٥٣٨)[١] وانتهاء بابن عاشور(ت١٣٩٣) [٢]إلا أن شيخ المفسرين الطبري (ت٣١٠) [٣] رجح القول بأن الجواب محذوف فقال ما نصه " والصواب من القول في ذلك عندنا : أن جوابه محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام : إذا السماء انشقت رأى الإنسان ما قدم من خير أو شر"

---

(١) الكشاف:١١/ ٨٩.

(٢) التحرير والتوير: ٣٠/ ٢٢٠.

(٣) جامع البيان ١٢/ ٥٠٦.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

۞ المسألة الخامسة والتسعون : هل الآية قسم أم خبر:

قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق:١]

- **الترجيح باللغة**

محل الترجيح: كون الآية قسم أو خبر.

مجمل ما أورده القرطبي:

وعن الحسن إن قوله ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ قسم.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد أن أورد قول الحسن: والجمهور على خلاف قوله من أنه خبر وليس بقسم. (١)

تحليل هذا الترجيح:

لم أجد أحداً من جمهور المفسرين قال بأن الآية قسم بل كلهم على القول بأنها خبر وبأن ذلك من علامات يوم القيامة ومن المفسرين القائلين بذلك الإمام الطبري(ت٣١٠) (٢)، وابن كثير(ت٧٧٤) (٣)، والبغوي(ت٥١٠) (٤)،

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٨٠.

(٢) الطبري ٢٤/ ٣٠٩

(٣) ابن كثير ٨/ ٣٥٦

(٤) البغوي ٨/ ٣٧١

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وابن حيان(ت٧٤٥) [1]، وغيرهم من المفسرين، ولعل هذا الواضح من لفظ الآية الكريمة.

---

(١) البحر المحيط ١٠/ ٤٥٢

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة السادسة والتسعون : ما دلالة الشفق من:

قوله تعالى ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ [الانشقاق:١٦]

- **الترجيح بأقوال السلف**

محل الترجيح: كلمة ﴿بِٱلشَّفَقِ﴾ من حيث دلالتها على الحمرة أو البياض.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: بالشفق أي: بالحمرة التي تكون عند مغيب الشمس حتى تأتي صلاة العشاء الآخرة.

قال بذلك من الصحابة: علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس وأبو هريرة وعمر وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وأنس وأبو قتادة وجابر بن عبد الله وابن الزبير وبه قال مالك بن أنس.

وقال ذلك من التابعين: سعيد بن جبير وابن المسيب وطاووس وعبد الله بن دينار والزهري.

وقال به من الفقهاء: الأوزاعي ومالك والشافعي وأبو يوسف وأبو ثور وأبو عبيد وأحمد وإسحاق.

وقيل هو البياض روي ذلك عن ابن عباس وأبي هريرة – أيضا – وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي وأبي حنيفة في إحدى الروايتين عنه وروى أسد بن عمرو أنه رجع عنه، وروى عن ابن عمر – أيضا – أنه البياض.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد سوقه لكل ما تقدم: والاختيار الأول؛ لأن أكثر الصحابة والتابعين والفقهاء عليه، ولأن شواهد كلام العرب والاشتقاق والسنة تشهد له، قال الفراء: سمعت بعض العرب يقول لثوب عليه مصبوغ: كأنه الشفق وكان أحمر فهذا شاهد للحمرة.وفي الصحاح الشفق: بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة، قال الخليل الشفق: الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة إذا ذهب قيل: غاب الشفق.

ثم قيل أصل الكلمة من رقة الشيء، يقال: شيء شفق أي: لا تماسك له لرقته وأشفق عليه أي: رق قلبه عليه والشفقة: الاسم من الإشفاق وهو رقة القلب، وكذلك الشفق [1].

تحليل هذا الترجيح:

بعد الرجوع إلى ما تيسر من كتب اللغة والتفسير اتضح أن ما رجحه القرطبي هو محل اتفاق، وأما البياض الذي يلي الحمرة ويرى بعد سقوطها فهو محل اختلاف حتى روي أن أبا حنيفة بعد أن قال به رجع عنه حكى ذلك الزمخشري(ت٥٣٨)[2] وأبو حيان(ت٧٤٥)[3] ،والآلوسي(ت١٢٧٠) [4] ،والشوكاني(ت١٢٥٠) [5] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [6] ،ويقول ابن منظور(ت٧١١): وقال الخليل: الشَّفَقُ الحمرة

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٨٢.

(٢) الكشاف:١١/ ٩٠.

(٣) البحر:٨/ ٤٤٧.

(٤) روح المعاني:٣٠/ ١٤٥.

(٥) فتح القدير:٥/ ٥٠١.

(٦) التحرير والتوير: ٣٠/ ٢٢٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

من غروب الشمس إلى وقت العشاء الأخيرة، فإذا ذهب قيل غابَ الشَّفَق، وكان بعض الفقهاء يقول: الشَّفَقُ البياض لأَن الحمرة تذهب إذا أظلمت، وإنما الشَّفَق البياضُ الذي إذا ذهب صُلِّيَت العشاءُ الأخيرة، وا لله أعلم بصواب ذلك. وقال الفراء(ت٢٠٧): سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كأَنه الشَّفَق، وكان أَحمر، فهذا شاهِدُ الحمرة. أَبُو عمرو: الشَّفَقُ الثوب المصبوغ بالحمرة القليلةِ، والشَّفَقُ الحمراة في السماء.(١)

قال ابن الأثير: " الشَّفَقُ من الأضدادِ يَقع على الحُمْرة التي تُرى في المَغْرب بعد مَغيب الشمس وبه أخذ الشافعي (٢).

---

(١) اللسان: شفق١٠/ ١٨٠.

(٢) النهاية لابن الأثير: شفق.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة والتسعون : ما الراجح في دلالة:

قوله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩]

- **ترجيح بالسنة وأقوال السلف**

محل الترجيح: الآية من حيث بيان المراد الراجح من معانيها.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قرأ أبو عمرو وابن مسعود وابن عباس وأبو العالية ومسروق وأبو وائل ومجاهد والنخعي والشعبي وابن كثير وحمزة والكسائي ﴿لتركبَنَّ﴾ بفتح الباء خطابا للنبيﷺ أي: لتركبن يا محمد حالاً بعد حال، قاله ابن عباس { .

وقال الشعبي: لتركبن يا محمد سماء بعد سماء ودرجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة من الله تعالى.

وقال ابن مسعود: لتركبن السماء حالاً بعد حال يعني حالاتها التي وصفها الله – تعالى– بها من الإنشقاق والطي وكونها مرة كالمهل ومرة كالدهان.

وعن إبراهيم عن عبد الأعلى طبقا عن طبق قال: السماء تقلب حالاً بعد حال قال تكون وردة كالدهان وتكون كالمهل.

وقيل أي: لتركبن أيها الإنسان حالا بعد حال من كونك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم حياً وميتاً وغنياً وفقيراً.

فالخطاب للإنسان المذكور في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ هو اسم للجنس ومعناه الناس.

وقرأ الباقون ﴿لتركبُنَّ﴾ بضم الباء خطابا للناس، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم قال: لأن المعنى بالناس أشبه منه بالنبي ﷺ لما ذكر قبل هذه الآية ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

بِيَمِينِهِۦ .. وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ أي: لتركبن حالا بعد حال من شدائد القيامة أو لتركبن سنة من كان قبلكم في التكذيب واختلاق على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: وكله مراد، وقد جاءت بذلك أحاديث:

قال رسول الله ﷺ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ قال: حالاً بعد حال(٢).

فقد اشتمل هذا الحديث على أحوال تعتري الإنسان من حين يخلق إلى حين يبعث وكله شدة بعد شدة حياة ثم موت ثم بعث ثم جزاء وفي كل حال من هذه شدائد.

وقال ﷺ : لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه، قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن ؟(٣)

وأما أقوال المفسرين:

فقال عكرمة(ت١٠٥): حالاً بعد حال فطيماً بعد رضيع وشيخاً بعد شباب.

وقال الحسن(ت١١٠): أمراً بعد أمر رخاءً بعد شدة وشدة بعد رخاء وغنى بعد فقر وفقرا بعد غنى وصحة بعد سقم وسقما بعد صحة.

وقال سعيد بن جبير(ت٩٥): منزلة بعد منزلة قوم كانوا في الدنيا متضعين فارتفعوا في الآخرة وقوم كانوا في الدنيا مرتفعين فاتضعوا في الآخرة.

---

(١) نسب هذه القراءات لأصحابها كل من: الدمياطي في اتحاف فضلاء البشر:٥٧٧.، وابن خالويه في الحجة : ٣٦٧، وابن زنجلة في حجة القراءات: ٧٥٦.

(٢) رواه البخاري: كتاب: التفسير باب: لتركبن طبقا عن طبق، رقم: ٤٦٥٦، ٤/ ١٨٨٥.

(٣) رواه البخاري: كتاب: الأنبياء باب:ما ذكر عن بني إسرائيل رقم:٣٢٦٩، ٣/ ١٢٧٤.ومسلم: كتاب: العلمباب: اتباع سنن اليهود والنصارى رقم:٢٦٦٩، ٤/ ٢٠٥٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وقيل: منزلة عن منزلة وطبقا عن طبق وذلك أن من كان على صلاح دعاه إلى صلاح فوقه ومن كان على فساد دعاه إلى فسادٍ فوقه؛ لأن كل شيء يجري إلى شكله.

وقال ابن عباس(ت٦٨): الشدائد والأهوال الموت ثم البعث ثم العرض.

والعرب تقول لمن وقع في أمر شديد: وقع في بنات طبق وإحدى بنات طبق ومنه قيل للداهية الشديدة: أم طبق، وإحدى بنات طبق وأصلها من الحيات إذ يقال للحية أم طبق لتحويها، والطبق في اللغة الحال كما وصفنا[1].

تحليل هذا الترجيح:

قلت بعد الوقوف على القراءتين الواردتين في ﴿لتركبن﴾ وكونهما قرأ بهما قراء من السبعة وغيرهم كابن مسعود وابن عباس وأبو العالية ومسروق وأبو وائل ومجاهد والنخعي والشعبي - كما بينت ذلك في الهامش قبل - وكون الوارد في بيان معنى الآية من صحيح السنة وهو قوله ﷺ: حالاً بعد حال كما جاء في البخاري، ثم شفْع ذلك بتفصيل هذه الحال من خلال سلفنا الصالح كعكرمة(ت١٠٥)، والحسن(ت١١٠) وسعيد بن جبير(ت٩٥) وغيرهم، أعتقد أن ترجيح القرطبي الذي نص على أن كل المعاني المذكورة سابقا تنضوي تحت لواء الآية بقراءتيها، هو الحق وأن هذا الترجيح بالقراءات كما هو - أيضاً - بالسنة، ويؤيد ما ذهب إليه القرطبي جمع من المفسرين منهم: الشنقيطي(ت١٣٩٣) [2] حيث يقول" اعلم أولا أن في هذا الحرف - أي: لتركبن - قراءتين سبعيتين مشهورتين إحداهما لتركبن بفتح الباء وبها قرأ من السبعة ابن كثير وحمزة والكسائي، وعلى هذه القراءة ففي فاعل لتركبن ثلاثة أوجه معروفة عند العلماء الأول وهو أشهرها أن الفاعل ضمير الخطاب الواقع على النبي ﷺ أي: لتركبن أنت يا نبي الله طبقا عن طبق أي: بعد طبق أي حالا بعد حال أي: فترتقي في

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٨٤.

(٢) أضواء البيان: ٢/ ٢٦٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الدرجات درجة بعد درجة، والطبق في لغة العرب الحال، ومنه قول الأقرع بن حابس التميمي أي: لتركبن أنت يا نبي الله طبقا عن طبق أي: بعد طبق أي: حالا بعد حال أي: فترتقي في الدرجات درجة بعد درجة، والطبق في لغة العرب الحال، ومنه قول الأقرع بن حابس التميمي :

إني امرؤ قد حلبت الدهر أشطره وساقني طبق منها إلى طبق

وقول الآخر:

كذلك المرء إن ينسأ له أجل يركب على طبق من بعده طبق

أي: حال بعد حال في البيتين، وقال ابن مسعود والشعبي ومجاهد وابن عباس في إحدى الروايتين والكلبي وغيرهم: لتركبن طبقا عن طبق أي: لتصعدن يا محمد سماء بعد سماء، وقد وقع ذلك ليلة الإسراء.

والثاني :أن الفاعل ضمير السماء أي: لتركبن هي أي: السماء طبقا بعد طبق أي: لتنتقلن السماء من حال إلى حال أي: تصير تارة كالدهان، وتارة كالمهل، وتارة تتشقق بالغمام، وتارة تطوى كطي السجل للكتب.

والثالث: أن الفاعل ضمير يعود إلى الإنسان المذكور في قوله﴿ ياأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا﴾ أي: لتركبن أيها الإنسان حالا بعد حال من صغر إلى كبر ومن صحة إلى سقم كالعكس ومن غنى إلى فقر كالعكس ومن موت إلى حياة كالعكس ومن هول من أهوال القيامة إلى آخر، وهكذا والقراءة الثانية وبها قرأ من السبعة نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم لتركبن بضم الباء وهو خطاب عام للناس المذكورين في قوله﴿ فأما من أوتى كتابه بيمينه ﴾ إلى قوله ﴿وأما من أوتى كتابه وراء ظهره﴾ ومعنى الآية: لتركبن أيها الناس حالا بعد حال فتنتقلون في دار الدنيا من طور إلى طور وفي الآخرة من هول إلى هول [1] كما يؤيده الفخر(ت٦٠٦)[2]

(١) أضواء البيان: ٢/ ٢٦٣.

(٢) مفاتيح الغيب: ٣١/ ١٠٠.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

والكشاف(ت٥٣٨)[١] ،وأبو السعود(ت٩٥١) [٢] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٣] والبغوي(ت٥١٠)[٤] ،والبيضاوي(ت٦٨٥) [٥] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٦] والشوكاني(ت١٢٥٠) [٧].

---

(١) الكشاف:١١/ ٩٠

(٢) إرشاد العقل السليم: ٩/ ١٣٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٤٩٠.

(٤) معالم التنزيل: ٤/ ٤٦٥.

(٥) أنوار التنزيل:٥/ ٤٧٠.

(٦) روح المعاني: ٣٠٨٢.

(٧) فتح القدير:٥/ ٤٠٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة البروج

۞ المسألة الثامنة والتسعون: ما الشاهد والمشهود ممن:

قوله تعالى ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج:٣]

- **الترجيح بالسياق**

محل الترجيح: الآية من حيث ما يحمل عليه الشاهد والمشهود.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: اختلف في الشاهد والمشهود على أقوال متعددة:

أولها أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، وقيل: أن الشاهد يوم الأضحى.

وقيل: الشاهد التروية، والمشهود يوم عرفة.

وقيل: الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم النحر.

وقيل: المشهود يوم القيامة، والشاهد: الله تعالى.

وقيل: محمد ﷺ

وقيل: الأنبياء يشهدون على أممهم،

وقيل: آدم،

وقيل: عيسى بن مريم"والمشهود أمته.

وقيل: الشاهد الإنسان.

وقيل: أعضاؤه.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وقيل: الشاهد هذه الأمة، والمشهود: سائر الأمم بيانه.

وقيل: الشاهد الحفظة والمشهود بنو آدم.

وقيل: الليالي والأيام.

الشاهد: المال المشهود: صاحبه، والأرض بما عمل عليها.

وقيل: الشاهد الخلق شهدوا لله ﷻ بالوحدانية والمشهود له بالتوحيد هو الله – تعالى –

وقيل: المشهود يوم الجمعة ويوم عرفة مشهود لأن الملائكة تشهده وتنزل فيه بالرحمة، وكذا يوم النحر- إن شاء الله -

وقيل: الشاهد: الحجر الأسود يشهد لمن لمسه بصدق وإخلاص ويقين والمشهود الحاج، وقيل: الشاهد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمشهود: محمد ﷺ [1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد أن أورد بعض الأقوال السابقة القاضية بكون بعض الأيام شاهدة أو مشهودة: قلت: وكذلك سائر الأيام والليالي فكل يوم شاهد وكذا كل ليلة، ودليله ما رواه أبو نعيم الحافظ عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: ليس من يوم يأتي على العبد إلا ينادى فيه يا بن آدم أنا خلق جديد وأنا فيما تعمل عليك شهيد فاعمل في خيرا أشهد لك به غدا فإني لو قد مضيت لم ترني أبدا ويقول الليل مثل ذلك حديث غريب من حديث معاوية تفرد به عنه زيد العمي ولا أعلمه مرفوعا عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد [2].

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٨٨.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية الأولياء (٢/ ٣٠٣): حدثنا علي بن أحمد بن أبي غسان البصري، قال: ثنا محمد بن خالد الراسبي، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحكم.

=

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

لا شك أن الإمام القرطبي قد أورد الأقوال التي تبين الشاهد والمشهود، وفي أصل الكتاب قد شفع كل قول بدليله من القرآن تارة ومن السنة أخرى، وقد وصلت جملة الأقوال أكثر من ثلاثين قولا، وإن كان القول الذي استند إليه في الترجيح هو قول الحسن البصري(ت١١٠)، إلا أن كل الأقوال مقبولة لا يرجح واحد على غيره وهذا منطق القرطبي فهو لا ينتصر لقول دون قول - هنا - بل يعمم القول في كل ما له دليل، وقد نحا هذا المنحا من قبله الإمام الطبري(ت٣١٠) حيث قال: والصواب إطلاقه - أي: الشاهد والمشهود - على كل ما يستحق أن يقال له شاهد ومشهود [1] ويقول صاحب البحر بعد سرده للأقوال الواردة في الشاهد والمشهود: "وهذه أقوال سبعة وعشرون لكل منها متمسك"[2] وقد أوردها الآلوسي(ت١٢٧٠) نحوا من ثلاثين دون ترجيح قول على قول [3] ولله در ابن عاشور(ت١٣٩٣) حيث يقول: " وشاهد ومشهود مراد بهما النوع، فالشاهد: الرائي أو المخبر بحق لإلزام منكره،

= وأخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٩٣): حدثني أبي محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن مرزوق.

كلاهما (محمد بن أحمد بن الحكم، و محمد بن مرزوق) عن الحكم بن مروان، قال: ثنا سلام بن سليم عن زيد العمي، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، عن النبيﷺ (فذكره).

وقد حكم عليه أبو نعيم بالغرابة، وهو ضعيف قال ابن معين: صالح، وقال مرة: لا شيء، وقال مرة: ضعيف يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه، وقال الدارقطني: صالح، وضعفه النسائي، وقال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه، وقال السعدي: متماسك . انظر ميزان الاعتدال (٣/ ١٥١).

(١) جامع البيان:٣٠/ ٨٤.

(٢) البحر:٨/ ٤٥٠.

(٣) روح المعاني:٣٠/ ١٥٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

والمشهود: المرئي أو المشهود عليه بحق"[1] فالشاهد والمشهود مطلق بمقتضى السياق، كما قال الطبري والقرطبي بعده والعلم عند الله.

---

(١) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٣٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

۞ المسألة التاسعة والتسعون : هل الصبر على التعذيب أولى أم التأول:

قوله تعالى ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج:٤-٧]

- **الترجيح بالنظائر القرآنية والسنة النبوية**

محل الترجيح: هل الصبر على التعذيب أولى أم التأول ؟

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: مسألة قال علماؤنا:

أعلم الله ﷻ المؤمنين من هذه الأمة في هذه الآية ما كان يلقاه من وحَّد قبلهم من الشدائد يؤنِّسهم بذلك وذكر لهم النبي ﷺ قصة الغلام ليصبروا على ما يلاقون من الأذى والآلآم والمشقات التي كانوا عليها ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به وبذله نفسه في حق إظهار دعوته ودخول الناس في الدين مع صغر سنه وعظم صبره وكذلك الراهب صبر على التمسك بالحق حتى نشر بالمنشار وكذلك كثير من الناس لما آمنوا بالله تعالى ورسخ الإيمان في قلوبهم صبروا على الطرح في النار ولم يرجعوا في دينهم، قال ابن العربي: وهذا منسوخ عندنا(١).

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: ليس بمنسوخ عندنا، وأن الصبر على ذلك لمن قويت نفسه وصلب دينه أولى، قال الله تعالى مخبرا عن لقمان﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ

---

(١) القرطبي: ٤/ ١٩.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان:١٧] .

وروى أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: إن من أعظم الجهاد: كلمة عدل عند سلطان جائر " (١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ١٢٤) في كتاب الملاحم/ في باب الأمر والنهي/ برقم (٤٣٤٤): حدثنا محمد بن عبادة الواسطي، ثنا يزيد يعني بن هارون.

وأخرجه الترمذي في الجامع (٤/ ٤٧١) في كتاب الفتن/ باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر/ برقم (٢١٧٤) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي، حدثنا عبد الرحمن بن مصعب أبو يزيد.

وأخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٢٩) في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ برقم (٤٠١١): حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار، ثنا عبد الرحمن بن مصعب. (ح) وحدثنا محمد بن عبادة الواسطي، ثنا يزيد بن هارون.

كلاهما (عبد الرحمن بن مصعب، ويزيد بن هارون.) عن إسرائيل، ثنا محمد بن جحادة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري (فذكره).

وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

وعطية العوفي هذا ضعيف. قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ضعيف، وقال ابن معين: صالح. وقال أحمد: ضعيف الحديث. وكان هشيم يتكلم في عطية. وقال أحمد: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبى فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبى سعيد فيقول: قال أبو سعيد. قلت: يعنى يوهم أنه الخدرى. وقال النسائي وجماعة: ضعيف. انظر ميزان الاعتدال (٥/ ١٠١).

لكنه توبع تابعه علي بن زيد بن جدعان:

أخرج حديثه الحميدي في مسنده (٢/ ٢٣١/ برقم ٧٥٢)،: ثنا سفيان.

وأخرجه وأحمد في مسنده (٣/ ٦١): ثنا عبد الرزاق أنا معمر.

كلاهما (سفيان، ومعمر) عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، مطولاً وفيه: «وإن أفضل الجهاد كلمة حق - وربما قال سفيان - كلمة عدل عند ذي سلطان جائر». واللفظ للحميدي.

وإسناده ضعيف مداره على علي بن زيد بن جدعان (ت١٣١هـ)، قال ابن معين ليس بشيء ، وقال البخاري وأبو حاتم الرازي: لا يحتج به ، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال الترمذي: صدوق، وقال ابن حجر: ضعيف. انظر التقريب (٤٧٣٤)، والميزان (٣/ ١٢٨).

=

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

عن أميمة مولاة النبيﷺ قالت: كنت أوضئ النبيﷺ فأتاه رجل قال: أوصني فقال: لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار" الحديث. (١)

= وقد حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٨٨٧) بمتابعة عطية العوفي المذكورة وهو كما قال.

وأخرجه ابن ماجه أيضا من حديث حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامه قال عرض لرسول اللهﷺ رجل عند الجمرة الأولى فقال يا رسول الله أي الجهاد أفضل فسكت عنه فلما رمى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه فلما رمى جمرة العقبة ووضع رجله في الغرز ليركب قال (أين السائل) قال أنا يا رسول الله قال (كلمة حق عند ذي سلطان جائر)

وأخرجه البيهقي في الشعب قال وله شاهد مرسل بإسناد جيد ثم ساق ما أخرجه النسائي في البيعة من سننه من جهة علقمة بن مرثد عن طارق بن شهاب قال سئل رسول اللهﷺ أي الجهاد أفضل قال (كلمة عدل عند إمام جائر) وطارق له رؤية فقط فلذا كان حديثه مرسلا.

(١) أخرجه عبد بن حميد في (مسنده) المنتخب (١/ ٤٦٢/ برقم ١٥٩٤): حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي، ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن مكحول، عن أم أيمن: أنها سمعت رسول اللهﷺ يوصي بعض أهله، فقال: ((لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار)).

وأخرجه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٧٣) من هذا الطريق، وقال: هذا حديث حسن غريب، وعمر بن سعيد وإن كان ضعيفًا فلم ينفرد به فقد أخرجه البيهقي في (الشعب): من طريق بشر بن بكر - أحد الثقات - عن سعيد بن عبد العزيز.

وسعيد ومكحول من رجال الصحيح لكن مكحولا لم يدرك أم أيمن وهي مولاة النبيﷺ واسمها بركة فالإسناد لذلك منقطع)). اهـ.

قلت: أخرجه البيهقي في الشعب (٦/ ١٨٨/ برقم ٧٨٦٥): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا بحر بن نصر، نا بشر بن بكر نا سعيد بن عبد العزيز، عن أم أيمن (فذكره).

وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١/ ٥٥٢/ برقم ٢١٣١) ((البيهقي، وقال فيه: إرسال)).

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ٢١٥/ برقم ٣٤٤٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ١٩٠/ برقم ٤٧٩)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤/ برقم ٦٨٣٠): من طريق يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي، ثنا أبو يحيى الكلاعي، عن جبير بن نفير، قال: دخلت على أميمة مولاة رسول الله ﷺ (فذكره).

وهذا الوجه ضعيف، قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢١٧): ((رواه الطبراني وفيه يزيد بن سنان الرهاوي =

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

قال علماؤنا: ولقد امتحن كثير من أصحاب النبي ﷺ بالقتل والصلب والتعذيب الشديد فصبروا ولم يلتفتوا إلى شيء من ذلك ويكفيك قصة عاصم وخبيب وأصحابهما وما لقوا من الحروب والمحن والقتل والأسر والحرق وغير ذلك وقد مضى:"أن هذا إجماع ممن قوى في ذلك [1].

تحليل هذا الترجيح:

من تدبر ترجيح القرطبي في إحكام هذه الآية الكريمة يجد أنه استند في رده النسخ إلى قوله تعالى على لسان لقمان لابنه وهو يعظه ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [لقمان:١٧]وما حدث لأهل الأخدود يجب الصبر على مثله في شريعتنا طالما هو في الحق ولوجه الله، وقد أبان ﷺ في وصيته ألا يشرك المسلم بربه وإن قطع تقطيعاً أو حرق بالنار حرقاً، وبما أن الواقع العملي للصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- يؤكد ذلك من خلال سيرتهم العطرة التي ضرب فيها بلال وعمار وسمية وعاصم وخبيب و.....وهلم جرا ممن مستهم البأساء والضراء وزلزلوا فلا مصير أبداً للقول بالنسخ، ولعل القول بالنسخ لم يرد إلا من ابن العربي(ت٥٤٣) فحسب، حيث لم أجد من قال به ممن تمحضت مصنفاتهم في هذا الفن، كابن الجوزي(ت٥٩٧) في كتابه المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ الذي لم يذكر شيئاً عن السورة في كتابه، ولا قتادة السدوسي(ت١١٧) في الناسخ والمنسوخ، ولا مرعي بن يوسف الكرمي(ت١٠٣٣) في قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، ولا ابن الجوزي في المصفى من علم الناسخ والمنسوخ، ولا النحاس(ت٣٣٨) في الناسخ والمنسوخ، ولا المقري الذي

= وثقه البخاري وغيره، والأكثر على تضعيفه، وبقية رجاله ثقات)). اهـ.

قلت: فهذا اختلاف ظاهر في تعيين هذه المولاة، وعلى كل فالحديث ضعيف لانقطاع الأول وضعف الثاني.

(١) القرطبي:١٩/ ١٩٤.

ماجستير محمد الجباش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

ما زاد عن قوله" سورة البروج نزلت بمكة وجميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ [1] ومن هنا أؤكد ما تقدم من أن الإحكام أولى في الآية من القول بالنسخ الذي هو خلاف الأصل إلا إذا تعذر التوفيق، والتوفيق كله في عدم النسخ، والله الموفق.

---

(١) الناسخ والمنسوخ للمقري: ١٩٦.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة المائة: ما تفسير يبدئ ويعيد من:

قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج:١٣]

- **الترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح: الآية من حيث تفسير المبدأ والمعاد.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: إنه هو يبدىء ويعيد: يعني: الخلق عن أكثر العلماء، يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم عند البعث، وروى عكرمة قال: عجب الكفار من إحياء الله – جل ثناؤه – الأموات.

وقال ابن عباس يبدئ لهم عذاب الحريق في الدنيا ثم يعيده عليهم في الآخرة وهذا اختيار الطبري(١).

ترجيح القرطبي:

في الرأي الأول الذي يفيد أن البدء والإعادة كائن للخلق دون غيرهم، ووصف هذا الرأي بأن عليه أكثر العلماء.

تحليل هذا الترجيح:

قلت: إن ظاهر القرآن يجزم بأن البدء والإعادة للخلق كما رجَّح القرطبي ومن معه من العلماء ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ

---

(١) القرطبي:١٩/ ١٩٦.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [يونس:٤] وقوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [يونس:٣٤] وقوله تعالى ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل:٦٤]، وقوله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت:١٩-٢٠] وقوله ﴿اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم:١١] وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم:٢٧] وغير ذلك من الآيات التي تبين أن الله وحده هو الخالق لعباده وأنه وحده هو الذي يعيدهم إليه عند البعث، وقد وافق القرطبي ابن كثير(ت٧٧٤) [١] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٢] والشوكاني (ت١٢٥٠)[٣] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[٤] ،وهو الحق الذي لا مرية فيه وهو ما يقتضيه المعنى المتبادر من ظاهر النص.

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٧٢.

(٢) روح المعاني: ٣٠/ ١٦٤.

(٣) فتح القدير: ٥/ ٥٠٩.

(٤) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٤٨.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

۞ المسألة الواحدة بعد المائة: ما الصحيح فتح اللام أو ضمها من:

قوله تعالى ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج:٢٢]

- **الترجيح بالقراءات**

محل الترجيح: لوح من حيث فتح لامها أو ضمها.

مجمل ما أورده القرطبي:

والقراء متفقون على فتح اللام من لوح، إلا ما روي عن يحيى بن يعمر فإنه قرأ لوح بضم اللام أي: إنه يلوح وهو ذو نور وعلو وشرف قال الزمخشري واللُّوح: الهواء يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح، وفي الصحاح لاح الشيء يلوح لوحا أي: لمح. ولاحه السفر: غيره ولاح لوحا ولواحا عطش والتاح مثله واللوح الكتف وكل عظم عريض، واللوح الذي يكتب فيه واللوح بالضم الهواء بين السماء والأرض[1].

ترجيح القرطبي:

ظاهر من خلال قوله: والقراء متفقون على فتح اللام من لوح.

تحليل هذا الترجيح:

لاشك أن ما اتفق عليه جمهور القراء هو الأولى إتباعاً والأثرى من حيث المعنى، وقد أثبت ما أثبته القرطبي من حكاية اتفاق القراء على فتح لام لوح كل من: أبو

---

(١) القرطبي:١٩/١٩٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

حيان(ت٧٤٥)[١] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٢] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٣] والشوكاني(ت١٢٥٠)[٤] ،وقال ابن عاشور(ت١٣٩٣): وسَوْق وصف﴿في لوح﴾ مساق التنويه بالقرآن وباللوح، يعيِّن أن اللوح كائن قُدُسي من كائنات العالم العلوي المغيَّبات، وليس في الآية أكثر من أن اللوح أودع فيه القرآن، فجعل الله القرآن مكتوباً في لوح علويّ كما جعَل التوراة مكتوبة في ألواح وأعطاها موسى عليه السلام فقال تعالى﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف:١٤٥] وقال تعالى ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾ [الأعراف:١٥٠] وقال تعالى ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾[الأعراف:١٥٤]، وأما لوح القرآن فجعله محفوظاً في العالم العلوي [٥] ،ولسنا في حاجة إلى ارتكاب المجاز بقراءة الرفع قال الآلوسي(ت١٢٧٠): "وقرأ ابن يعمر وابن السميفع لوح بضم اللام وأصله في اللغة الهواء والمراد به هنا مجازاً"[٦] وبهذه الحجج الدامغة كان الحق مع القرطبي ومن معه من السادة العلماء لإجماعهم على ذلك.

نرجو الله العلي العظيم أن يرفعنا بالقرآن، وأن يسخرنا دوماً لخدمته آمين

---

(١) البحرالمحيط :٨/ ٤٥٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٧٣.

(٣) روح المعاني:٣٠/ ١٦٨.

(٤) فتح القدير:٥/ ٥١١.

(٥) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٥٣.

(٦) روح المعاني: ٣٠/ ٩٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة الطارق

۞ المسألة الثانية بعد المائة: هل المقصود بالثاقب كل نجم أو هو مخصوص بنجم معين:

قوله تعالى ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق:٣]

- **الترجيح بدلالة الأصل المعتبر أولا في لغة العرب**

محل الترجيح : ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ من حيث عمومه كل نجم أو تخصيصه بنجم معين.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قال ابن عباس وعطاء: النجم الثاقب: الذي ترمى به الشياطين، والثاقب المضيء، ومنه شهاب ثاقب، يقال: ثقب يثقب ثقوبا وثقابة: إذا أضاء وثقوبه ضوءه والعرب تقول: أثقِب نارك أي: أضئها .

والثقوب: ما تشعل به النار من دقاق العيدان، وقال مجاهد: الثاقب: المتوهج.

قال القشيري: والمعظم على أن الطارق والثاقب اسم جنس أريد به العموم كما ذكرنا [1] .

---

(١) القرطبي:٢٠/ ٥.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قال القشيري: والمعظم على أن الطارق والثاقب اسم جنس أريد به العموم كما ذكرنا.

تحليل هذا الترجيح:

كما أشرنا في التحليل السابق من أن الطارق كل نجم قدم في جو السماء ليلاً فهو الطارق وهذا هو الحق المستند إلى الأصل الأصيل في كلام العرب العرباء الأول أيضا من خلال استعمال العربي الأول لكلمة ثاقب أي: مضيء متوهج، يتعمق لدينا الفهم بأن الثاقب لا يخصص بمعنى معين غير الإضاءة والنور والتوهج والكل كائن في كل طارق أو نجم، وهذا ما حكاه القشيري(ت٤٦٥) وحكاه عنه متبنياً إياه القرطبي ، وسبقهم في ذلك شيخ المفسرين الطبري (ت٣١٠) [١]، ومن ثم النسفي (ت٧١٠) [٢] ، وابن كثير (ت٧٧٤) [٣] ، وابن عاشور (ت١٣٩٣) [٤] .

---

(١) جامع البيان ١٢/ ٥٣٢.

(٢) مدارك التنزيل ٤/ ٣٠٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦٤١.

(٤) التحرير والتنوير١/ ٤٧٨٨.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jallani

۞ المسألة الثالثة بعد المائة: ما المعنى الصحيح:

لقوله تعالى ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]

- **الترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: كلمة ﴿حَافِظٌ﴾ من حيث إدراك معناها المستند إلى نظير قرآني.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: حافظ أي: حفظة يحفظون عليك رزقك وعملك وأجلك وهو قول قتادة، وعنه – أيضا – قال قرينه يحفظ عليه عمله من خير أو شر.

وقيل: المعنى إن كل نفس إلا عليها حافظ يحفظها من الآفات حتى يسلمها إلى القدر.

قال الفراء: الحافظ من الله يحفظها حتى يسلمها إلى المقادير.

ونظير هذه الآية قوله تعالى ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[الرعد:١١].

وقيل: الحافظ هو الله ﷻ فلولا حفظه لها لم تبق.

وقيل: الحافظ عليه عقله يرشده إلى مصالحه ويكفه عن مضاره.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: العقل وغيره وسائط والحافظ في الحقيقة هو الله - جل وعز - قال الله ﷻ ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف:٦٤] وقال ﴿قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الأنبياء:٤٢] وما كان مثله[(١)].

تحليل ترجيح القرطبي:

كما هو واضح من أن القرطبي فسر القرآن بالنظائر القرآنية، وهذا النوع من التفسير أقوى أنواع التفسير،وقد وضح ذلك شيخ المفسرين الطبري (ت٣١٠) [(٢)] بأن الحافظ هو الله ولا يماري في ذلك أحد وبأن كل نفس لها حافظ من الله يحفظ أعمالها ويحصي عليها ما تكسب من خيرٍ أو شر ، ووافقه البغوي (ت٥١٠) [(٣)] ، ورجح ابن كثير (ت٧٧٤) [(٤)] القول القائل بأن لكل نفس حافظ يحفظها من الآفات مستدلاً رحمه الله بقوله تعالى ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد:١١]، وقد ذكر ابن عاشور (ت١٣٩٣) [(٥)] عند هذه الآية كلاماً جميلاً نصه "وجواب القسم هو قوله ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤﴾ جعل كناية تلويحية رمزية عن المقصود . وهو إثبات البعث فهو كالدليل على إثباته فإن إقامة الحافظ تستلزم شيئا يحفظه وهو الأعمال خيرها وشرها وذلك يستلزم إرادة المحاسبة عليها والجزاء بما تقتضيه جزاء مؤخرا بعد الحياة الدنيا لئلا تذهب أعمال العاملين سدا وذلك يستلزم أن الجزاء مؤخر إلى ما بعد هذه الحياة إذ المشاهد تخلف الجزاء في هذه الحياة بكثرة فلو أهمل الجزاء لكان إهماله

---

(١) القرطبي:٢٠/ ٧.

(٢) جامع البيان ١٢/ ٥٣٣.

(٣) معالم التنزيل ١/ ٣٩٣ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦٤١.

(٥) التحرير والتنوير ١/ ٤٧٨٩.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

منافيا لحكمة الإله الحكيم مبدع هذا الكون كما قال ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [الرعد:١١]، وهذا الجزاء المؤخر يستلزم إعادة حياة للذوات الصادرة منها الأعمال فهذه لوازم أربعة بها كانت الكناية تلويحية رمزية

وقد حصل مع هذا الاستدلال إفادة أن على الأنفس حفظة فهو إدماج.

والحافظ : هو الذي يحفظ أمرا ولا يهمله ليترتب عليه غرض مقصود.

والآية تحمل هذه الأقوال كلها ، والله أعلم .

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Tattani

۞ المسألة الرابعة بعد المائة: ما تفسير الترائب من:

قوله تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٥-٨]

- **ترجيح بأصل كلام العرب**

محل الترجيح: ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ من حيث تفسيرها بالمشهور من كلام العرب.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾: لزج يخرج أي: هذا الماء من بين الصلب أي: الظهر، والترائب: أي: الصدر الواحدة تريبة، وهي: موضع القلادة من الصدر، والصلب من الرجل والترائب من المرأة.

قال ابن عباس: الترائب موضع القلادة، وعنه - أيضاً - ما بين ثدييها،وقال عكرمة: وروي عنه يعني ترائب المرأة اليدين والرجلين والعينين وبه قال الضحاك.

وقال سعيد بن جبير: هو الجيد.

وقال مجاهد: هو ما بين المنكبين والصدر، وعنه: الصدر، وعنه: التراقي.

وعن ابن جبير عن ابن عباس: الترائب: أربع أضلاع من هذا الجانب. وحكى الزجاج: أن الترائب أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع أضلاع من يسرة الصدر.

وقال معمر بن أبي حبيبة المدني الترائب: عصارة القلب، ومنها يكون الولد.[1]

---

(١) القرطبي:٢٠/٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

والمشهور من كلام العرب أنها عظام الصدر والنحر.

وقال دريد بن الصمة:

فإن تدبروا نأخذكم في ظهوركم وإن تقبلوا نأخذكم في الترائب

وقال آخر:

وبدت كأن ترائبا من نحرها جمر الغضى في ساعد تتوقد

وعن عكرمة الترائب: الصدر.

وفي الصحاح: والتريبة: واحدة الترائب، وهي عظام الصدر، ما بين الترقوة والثندوة.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال نقول القرطبي تبين أنه بالرجوع إلى كلام العرب الأوائل فإن الترائب ليست اليدين ولا الرجلين ولا العينين، ولا عصارة القلب، وإنما عظام الصدر والنحر، وقد استشهد على ذلك من ديوان العرب بأبيات متعددة منها ما استشهد به ابن عباس لنافع بن الأزرق على أن الترائب موضع القلادة بقول المخبل أو ابن أبي ربيعة:

والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر[1]

قال ابن منظور(٧١١): "وقال أهل اللغة أجمعون الترائب: موضع القلادة من الصدر"[2].

---

(١) أضواء البيان:٢/ ٣٣١.

(٢) اللسان: ترب .

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الخامسة بعد المائة: ما مرجع الضمير من:

قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ [الطارق:٨]

- **الترجيح بالسياق**

محل الترجيح: مرجع الضمير في كلمة ﴿رَجۡعِهِۦ﴾.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: إن الله على رجعه: أي: على رد الماء في الإحليل أو على رد الماء في الصلب لقادر.

- وقيل: إنه على رد الإنسان ماء كما كان لقادر.
- وقيل: إنه على رد الإنسان من الكبر إلى الشباب ومن الشباب إلى الكبر لقادر.

وقيل: إلى الصبا ومن الصبا إلى النطفة لقادر.

وقيل: إنه على حبس ذلك الماء حتى لا يخرج لقادر.

وقيل: إنه على أن يعيده إلى الدنيا بعد بعثه في الآخرة لقادر. (١)

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قال ابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة: إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر وهو اختيار الطبري (٢) وهو الأقوى لقوله تعالى "يوم تبلى السرائر"

---

(١) القرطبي: ٢٠/ ٩.

(٢) جامع البيان ٣٠/ ٩٤

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

قلت: وترجيح القرطبي الراجح بلا منازع حيث السياق القرآني المرشِّح لهذا الترجيح، يقول الإمام الطبري(ت٣١٠) ما نصه"وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك: إن الله على رد الإنسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر، وإنما قلت هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب: لقوله يوم تبلى السرائر، فكان في إتباعه قوله إنه على رجعه لقادر نبأ من أنباء القيامة دلالة على أن السابق قبلها – أيضا – منه ومنه يوم تبلى السرائر، يقول تعالى ذكره: إنه على إحيائه بعد مماته لقادر يوم تبلى السرائر فاليوم من صفة الرجع؛ لأن المعنى إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر، وعني بقوله ﴿يوم تبلى السرائر﴾: يوم تختبر سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا عن أعين العباد من الفرائض التي كان الله ألزمه إياها وكلفه العمل بها، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[(١)] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[(٢)] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[(٣)] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[(٤)] ،وغيرهم الكثير من المفسرين.

---

(١) جامع البيان:٣٠/ ٩٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٧٦.

(٣) فتح القدير:٥/ ٥١٨.

(٤) روح المعاني:٣٠/ ١٧٧.

ماجستير محمد الجراش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السادسة بعد المائة: ما دلالة كلمة الرجع من:

قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ [الطارق:١١]

- **الترجيح باللغة وأقوال السلف**

محل الترجيح: الرجع من حيث دلالتها على المطر.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى﴿والسماء ذات الرجع﴾ أي: ذات المطر ترجع كل سنة بمطر بعد مطر، كذا قال عامة المفسرين، وقال أهل اللغة: الرجع: المطر.

قال الخليل الرجع: المطر نفسه، والرجع أيضا: نبات الربيع.

وقيل: ذات الرجع أي: ذات النفع.

وقيل: ذات الملائكة لرجوعهم إليها بأعمال العباد [١].

ترجيح القرطبي:

رجح القرطبي الرأي الأول " الرجع المطر " بقوله - كذا قال عامة المفسرين، وبه قال أهل اللغة، بل قال الشوكاني(ت١٢٥٠): "والرجع المطر في قول جميع المفسرين"[٢] وبترجيح القرطبي كان قول السابق واللاحق مثل الأعلام: الرازي(ت٦٠٤)[٣] ،والبغوي(ت٥١٠) [٤] ،وأبو السعود(ت٩٥١)[١]

---

(١) القرطبي:٢٠/ ١١.

(٢) فتح القدير:٥/ ٥١٨.

(٣) مفاتيح الغيب:٣١/ ١٢٠.

(٤) معالم التنزيل: ٤/ ٤٧٤.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

والسيوطي(ت٩١١)[٢] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٣] ،والشنقيطي(ت١٣٩٣)[٤] ،ومن اللغويين قال صاحب اللسان (٧١١):" قال ثعلب: والسماء ذات الرجع: ترجع بالمطر سنة بعد سنة، وقال اللحياني: لأنها ترجع بالغيث..وقال الفراء: تبتدئ بالمطر ثم ترجع به كل عام، وقال غيره: ذات الرجع: ذات المطر؛ لأنه يجيء ويرجع ويتكرر،... والرجع عامة الماء"[٥].

---

(١) إرشاد العقل السليم:٩/ ١٤٢.

(٢) الدر المنثور:٨/ ٤٧٦.

(٣) روح المعاني:٣٠/ ١٧٨.

(٤) أضواء البيان:٤/ ١٤١.

(٥) لسان العرب: رجع.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة بعد المائة: ما إعراب كلمة رويداً من:

قوله تعالى ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق:١٧]

- **الترجيح باللغة**

محل الترجيح: ﴿رُوَيْدًا﴾ من حيث كونها اسم للفعل أوصفة أوحال أو مصدر.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: أخرهم ولا تسأل الله تعجيل إهلاكهم وارض بما يدبره في أمورهم.. ﴿أَمْهِلْهُمْ﴾ أنظرهم تأكيد رويدا أي: قريبا، عن ابن عباس قتادة: قليلا، والتقدير: أمهلهم إمهالاً قليلا، وتفسير رويدا: مهلاً.. وهو مصغر مأمور به؛ لأنه تصغير الترخيم من إرواد وهو مصدر أرود يرود وله أربعة أوجه: اسم للفعل وصفة وحال ومصدر: فالاسم نحو قولك رويد عمرا أي: أَرْوِد عمرا بمعنى أمهله، والصفة نحو قولك: ساروا سيرا رويدا، والحال نحو قولك: سار القوم رويدا لما اتصل بالمعرفة صار حالاً لها، والمصدر نحو قولك: رويد عمرو بالإضافة، قال جميعه الجوهري [1].

ترجيح القرطبي:

وبعد أن ذكر القرطبي الوجوه السابقة قال: والذي في الآية من هذه الوجوه أن يكون نعتاً للمصدر أي: إمهالاً رويدا، ويجوز أن يكون للحال أي: أمهلهم غير مستعجل لهم العذاب

---

(١) القرطبي:٢٠/ ١٢. والصحاح : رود ١/ ٢٧٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

رجح القرطبي وجهين لـ﴿ رويداً ﴾هما أن يكون نعتا للمصدر أي: إمهالاً رويدا، ويجوز أن يكون للحال أي: أمهلهم غير مستعجل لهم العذاب، وقد وافق هذا القول من المفسرين الفخر(ت٦٠٦)[١] ،وابن عطية(ت٥٤٦)[٢] ،وأبو السعود(ت٩٥١) [٣] ،والآلوسي(ت١٢٧٠)[٤]، والشوكاني(ت١٢٥٠)[٥]، وقال صاحب البحر(ت٧٤٥): ثم أكد أمره فقال ﴿ أمهلهم رويداً ﴾: أي إمهالاً لما كرر الأمر توكيداً خالف بين اللفظين، على أن الأول مطلق، وهذا الثاني مقيد بقوله ﴿ رويداً ﴾[٦].

---

(١) مفاتيح الغيب:٣١/ ١٢٢.

(٢) المحرر الوجيز:٥/ ٤٦٧.

(٣) إرشاد العقل السليم:٩/ ١٤٢.

(٤) روح المعاني:٣٠/ ١٨٠.

(٥) فتح القدير:٥/ ٥١٩.

(٦) البحر المحيط ١٠/ ٤٦٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة الأعلى

۞ المسألة الثامنة بعد المائة: هل الاسم عين المسمى من:

قوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١]

- **الترجيح بقول السلف**

محل الترجيح: الآية من حيث كون الاسم عين المسمى أو غيره.

مجمل ما أورده القرطبي:

وقال ابن عباس والسدي معنى سبح اسم ربك الأعلى أي: عظم ربك الأعلى والاسم صلة قصد بها تعظيم المسمى كما قال لبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

وقيل: نزه ربك عن السوء، وعما يقول فيه الملحدون، وذكر الطبري أن المعنى: نزه اسم ربك عن أن تسمى به أحدا سواه.

وقيل: نزه تسمية ربك وذكرك إياه أن تذكره إلا وأنت خاشع معظم ولذكره محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسمية.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد ذكره ما تقدم: والأولى أن يكون الاسم هو المسمى، روى نافع عن ابن عمر قال: لا تقل على اسم الله، فإن اسم الله هو الأعلى.

وروى أبو صالح عن ابن عباس: صل بأمر ربك الأعلى، قال: وهو أن تقول: سبحان ربك الأعلى.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وروي عن علي ﷺ وابن عباس، وابن عمر وابن الزبير وأبي موسى وعبد الله بن مسعود ﷺ أنهم كانوا إذا افتتحوا قراءة هذه السورة قالوا: سبحان ربي الأعلى امتثالاً لأمره في ابتدائها فيختار الاقتداء بهم في قراءتهم.

وقيل: إنها في قراءة أبيّ سبحان ربي الأعلى وكان ابن عمر يقرؤها كذلك.

وفي الحديث كان رسول الله ﷺ إذا قرأها قال: سبحان ربي الأعلى.

قال أبو بكر الأنبا ري حدثني محمد بن شهريار، قال حدثنا حسين بن الأسود قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا عيسى ابن عمر عن أبيه قال: قرأ علي بن أبي طالب ﷺ في الصلاة: سبح اسم ربك الأعلى ثم قال: سبحان ربي الأعلى فلما أنقضت الصلاة، قيل له: يا أمير المؤمنين أتزيد هذا في القرآن؟ قال ما هو؟ قالوا: سبحان ربي الأعلى، قال: لا إنما أمرنا بشيء فقلته.

وعن عقبة بن عامر الجهني قال: لما نزلت سبح اسم ربك الأعلى: قال رسول الله ﷺ اجعلوها في سجودكم.

وهذا كله يدل على أن الاسم هو المسمى؛ لأنهم لم يقولوا سبحان اسم ربي الأعلى.

وقال الحسن سبح اسم ربك الأعلى أي: صل لربك الأعلى.

وقيل: أي: صل بأسماء الله، لا كما يصلي المشركون بالمكاء والتصدية.

وقيل: ارفع صوتك بذكر ربك. (١)

تحليل هذا الترجيح:

من ينظر ترجيح القرطبي يجد أنه أتى بأقوال متعددة للسلف الصالح -رضوان الله عليهم أجمعين- جل هذه الأقوال تشرح وتبين أن الاسم هو عين المسمى وهو

---

(١) القرطبي: ٢٠/ ١٣.

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. المعوزة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

الأولى، وإن كان الشنقيطي(ت١٣٩٣) ~ لم يجبذ ذلك لعلة ذكرها في معرض حديثه عن الآية معلقاً على ما ذكره القرطبي فقال:" وقال القرطبي الاسم هنا بمعنى المسمى أي: سبح ربك، وإطلاق الاسم بمعنى المسمى معروف في كلام العرب، ولا يلزم في نظري أن الاسم بمعنى المسمى - هنا - لإمكان كون المراد نفس الاسم، لأن أسماء الله ألحد فيها قوم ونزهها آخرون عن كل ما لا يليق ووصفها الله بأنها بالغة غاية الحسن، وفي ذلك أكمل تنزيه لها؛ لأنها مشتملة على صفاته الكريمة، وذلك في قوله ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقوله تعالى﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠] ولسنا نريد أن نذكر كلام المتكلمين في الاسم والمسمى هل الاسم هو المسمى أو لا لأن مرادنا هنا بيان معنى الآية والعلم عند الله تعالى[١] وقال ابن عطية(ت٥٤٢):"وأما اسم الذي هو ألف وسين وميم فقد يجري في لغة العرب مجرى الذات، يقال: ذات ونفس واسم وعين بمعنى وعلى هذا حمل أكثر أهل العلم قوله تعالى﴿ سبح اسم ربك الأعلى الأعلى﴾ [٢] وقال بذلك السمعاني(ت٤٨٩) [٣] وغيره من المفسرين كالشوكاني(ت١٢٥٠)[٤]

قلت: ودلالة السياق ترجح وتنصر ما ذهب إليه القرطبي إذ بعده قوله جل ذكره﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾.

---

(١) أضواء البيان: ٧/ ٥٣٩.

(٢) المحرر الوجيز:١/ ٦٢.

(٣) تفسير السمعاني: ٦/ ٤٣.

(٤) فتح القدير:٥/ ٥٢١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة التاسعة بعد المائة: هل لا نافية أو ناهية

قوله تعالى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ [الأعلى:٦-٧]

- **الترجيح باللغة**

محل الترجيح: ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ من حيث كون لا نافية أو ناهية.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ أي: القرآن يا محمد فنعلمكه ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ أي: فتحفظ، وهذه بشرى من الله تعالى بشره بأن أعطاه آية بينة وهي أن يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ فيحفظه ولا ينساه.

﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ ووجه الإستثناء ما قاله الفراء: إلا ما شاء الله وهو لم يشأ أن تنسى شيئا كقوله تعالى ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود:١٠٨] وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس فلم ينس بعد نزول هذه الآية حتى مات إلا ما شاء الله.

وقيل هو من النسيان أي: إلا ما شاء الله أن ينسيك، ثم قيل: هذا بمعنى النسخ أي: إلا ما شاء الله أن ينسخه والإستثناء نوع من النسخ.

وقيل النسيان بمعنى الترك أي يعصمك من أن تترك العمل به إلا ما شاء الله أن تتركه لنسخه إياه فهذا في نسخ العمل والأول في نسخ القراءة.

وقوله ﴿فلا﴾ للنفي لا للنهي وقيل: للنهي وإنما أثبتت الياء لأن رؤوس الآي على ذلك والمعنى: لا تغفل عن قراءته وتكراره فتنساه إلا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

والأول هو المختار – أي كون لا نافية – لأن الإستثناء من النهي لا يكاد يكون إلا مؤقتا معلوما – وأيضا- فإن الياء مثبتة في جميع المصاحف وعليها القراء.

تحليل رأي القرطبي:

قال العلماء الغرض من الآية نفي النسيان رأساً، والرأي الثاني أي: كون لا ناهية – قول ضعيف قاله صاحب البحر(ت٧٤٥)[١] ،وبقول القرطبي قال الآلوسي (ت١٢٧٠)[٢] ،والنسفي(ت٧١٠)[٣] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[٤] ،وغيرهم من العلماء.

---

(١) البحر:٨/ ٤٥٩.

(٢) روح المعاني:٣٠/ ١٨٨.

(٣) مدارك التنزيل: ٤/ ٣٣٢.

(٤) التحرير والتنوير:٣٠/ ٢٨١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة الغاشية

۞ المسألة العاشرة بعد المائة: ما المعنى الراجح لهل من:

قوله تعالى ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]

- **الترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: ﴿**هَلۡ**﴾ وكونها بمعنى قد أو هي على بابها من الاستفهام.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي ﴿هل﴾ بمعنى " قد " كقوله تعالى﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١] قاله قطرب أي: قد جاءك يا محمد حديث الغاشية، أي: القيامة التي تغشى الخلائق بأهوالها وأفزاعها. قاله أكثر المفسرين.

وقيل: معنى ﴿**هَلۡ أَتَىٰكَ**﴾ أي: هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك، قال ابن عباس: لم يكن أتاه قبل ذلك على هذا التفصيل المذكور ها هنا، وقيل: إنها خرجت مخرج الإستفهام لرسوله ومعناه إن لم يكن أتاك حديث الغاشية فقد أتاك وهو معنى قول الكلبي.

ترجيح القرطبي:

يظهر في وصف الرأي الأول بقوله : قاله أكثر المفسرين.

تحليل رأي القرطبي:

بعد التمحيص والملاحظة تبين أن العلماء في تفسير " قد " على رأيين معتبرين:

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الرأي الأول: وهو ما يضم القرطبي والشوكاني(ت١٢٥٠)[١] ،والنسفي (ت٧١٠)[٢] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)، وابن الجوزي(ت٥٩٧)[٣] الذي قال: "وكونُ الاستفهام بـ"هل" المفيدة معنى "قد"، فيه مزيد تشويق فهو استفهام صوري يكنى به عن أهمية الخبر بحيث شأنه أن يكون بلَغ السامع، وقد تقدم نظيره في قوله تعالى﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [ص:٢١] وقوله تعالى ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه:٩][٤].

قلت: وقوله تعالى﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١] ويكون القرطبي بهذا قد رجح بما قيل في نظائر الآية قرآنياً.

الرأي الثاني:ويمثله ابن عطية(ت٥٤٦)[٥] ،وأبو السعود(ت٩٥١) الذي قال ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغاشية﴾ قيلَ: هلْ بمَعْنى قَدْ، كمَا في قولِه تعالَى ﴿هَلْ أتى عَلَى الإنسان﴾ الآيةَ، قالَ قُطْرُبٌ: أيْ: قد جاءكَ يا محمدُ حديثُ الغاشيةِ وليسَ بذاكَ بلْ هو استفهامٌ أُريدَ به التعجبُ ممَّا في حيزِه والتشويقُ إلى استماعِه والإشعارُ بأنَّه من الأحاديثِ البديعةِ التي حقُّها أنْ يتناقلَها الرواةُ ويتنافسُ عليها الوعاةُ مِنْ كلِّ حاضرٍ وبادٍ"[٦] ، وتبعه الآلوسي(ت١٢٧٠) [٧]، وعلى كل فترجيح القرطبي بالنظائر القرآنية هو الأقوى والأرجح عندي.

---

(١) فتح القدير: ٥/ ٥٢٨.

(٢) مدارك التنزيل: ٤/ ٣٣٣.

(٣) زاد المسير:٥/ ٤٢٣.

(٤) التحرير والتنوير:٣٠/ ٢٩٤.

(٥) المحرر الوجيز :٥/ ٤٧٢.

(٦) إرشاد العقل السليم:٩/ ١٤٨.

(٧) روح المعاني:٣٠/ ٢٠٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الحادية عشر بعد المائة: ما معنى الضريع من:

قوله تعالى ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية:٦]

- **الترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح : ﴿ ضَرِيعٍ ﴾ من كونه نباتا أو أي شيء آخر.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى ﴿لَّيْسَ لَهُمْ﴾ أي: لأهل النار ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ لما ذكر شرابهم ذكر طعامهم.

قال عكرمة ومجاهد الضريع: نبت ذو شوك لاصق بالأرض تسميه قريش الشِّبْرِقْ إذا كان رطبا، فإذا يبس فهو الضريع لا تقربه دابة ولا بهيمة ولا ترعاه وهو سم قاتل وهو أخبث الطعام وأشنعه على هذا عامة المفسرين، إلا أن الضحاك روى عن ابن عباس أنه قال: هو شيء يرمي به البحر يسمى الضريع من أقوات الأنعام لا الناس، فإذا وقعت فيه الإبل لم تشبع وهلكت هزلا والصحيح ما قاله الجمهور أنه نبت.

قال أبو ذؤيب:

رعى الشبرقَ الريانَ حتى إذا ذوى وعاد ضريعا بان منه النحائص

وقال الهذلي قيس بن عيزارة وذكر إبلا وسوء مرعاها:

وحبسن في هـزْم الضريع فكلها حدباء دامية اليدين حرود

وقيل: هو شجر من نار ولو كانت في الدنيا لأحرقت الأرض وما عليها .

وقال سعيد بن جبير: هو الحجارة وقاله عكرمة.

والأظهر أنه شجر ذو شوك حسب ما هو في الدنيا.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ـ وقيل: الضريع شجرة من نار جهنم حملها القيح والدم أشد مرارة من الصبر فذلك طعامهم.

وقيل: هو واد في جهنم فالله أعلم

ترجيح القرطبي:

يبدو بجلاء في قوله إن الضريع نبت شائك قاتل حسب ما هو في الدنيا، وعلى هذا عامة المفسرين، وهو ما قاله الجمهور وهو – أيضاً – الأظهر.

تحليل هذا الترجيح

ظاهر الآية يبين أن الضريع طعام لأهل النار، كما أن الغسلين طعام من أطعمة أهل النار قال تعالى ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة:٣٦]، كما أن الزقوم طعام من أطعمة أهل النارقال تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان:٤٣-٤٤] فالعذاب ألوان والمعذبون طبقات، فمنهم أكلة الزقوم، ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم أكلة الضريع، وبما أن الضريع موصوف في الآية اللاحقة بأنه "لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِن جُوعٍ" إذن فهو ليس واد في جهنم ولا هو حجارة محماة فيها، وحيث إنه من طعام أهل النار فهو عذاب لآكليه، وليس غير ذلك كما أفاد الإمام القرطبي ~ وعلى ذلك الطبري(ت٣١٠)[١] ،والآلوسي (ت١٢٧٠)[٢] ،والشوكاني(ت١٢٥٠)[٣] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣)[٤] ،وغيرهم.

---

(١) جامع البيان: ٣٠/ ١٠٣.

(٢) روح المعاني:٣٠/ ٢٠٢.

(٣) فتح القدير:٥/ ٥٢٩.

(٤) التحرير والتنوير:٣٠/ ٢٩٨.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الثانية عشر بعد المائة: ما تفسير مبثوثة من:

قوله تعالى ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية:١٦]

- **الترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ من حيث دلالتها على معنى متفرقة فحسب.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي ﴿الزرابي﴾ البسط و﴿المبثوثة﴾: المبسوطة، قال قتادة: بعضها فوق بعض قاله عكرمة، وقيل: كثيرة قاله الفراء، وقيل: متفرقة في المجالس قاله القتبي.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: هذا - أي: متفرقة في المجالس - أصوب، فهي كثيرة متفرقة ومنه قوله تعالى ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة:١٦٤] .

تحليل هذا الترجيح:

كما نرى أنه استشهد بالنظير القرآني، وعندما نستشهد على القرآن بالقرآن فذاك أقوي أنواع التفسير ولا مزيد، إذ أن المعنى جلي وواضح بأن المقصود متفرقة ومبسوطة في المجلس، وقد قال بذلك قبله ابن الجوزي (ت٥٩٧) [1] ،وتبعاً للقرطبي الشوكاني (ت١٢٥٠) [2] ورجح ما رجحه القرطبي فقال "والظاهر أن معنى البث : التفرق مع كثرة ومنه قوله تعالى (وبث فيها من كل دابة) وأكثر

---

(١) زاد المسير ٩/ ٨٩.

(٢) فتح القدير ٥/ ٦٠٩.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

المفسرين كالطبري (ت٣١٠) [١] ،والبغوي (ت٥١٠) [٢] ، والنسفي (ت٧١٠)[٣]، وابن كثير (ت٧٧٤) [٤]، وغيرهم لم يرجحوا شيئاً في الآية وإنما أكتفوا بحكاية القولين فقط .

---

(١) جامع البيان ١٢/ ٥٥٠.

(٢) معالم التنزيل ١/ ٤٠٥.

(٣) مدارك التنزيل ٤/ ٣٨٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦٩١.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة الثالثة عشر بعد المائة: ما المراد بالإبل من:

قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:١٧]

- **ترجيح بالأصل المعتبر أولا في لغة العرب**

محل الترجيح: ﴿ٱلْإِبِلِ﴾ من حيث دلالتها على معناها الحقيقي.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قيل: الإبل هنا القطع العظيمة من السحاب قاله المبرد، قال الثعلبي وقيل: في الإبل هنا السحاب ولم أجد لذلك أصلا في كتب الأئمة .

قال القرطبي: قلت: قد ذكر الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب قال أبو عمرو من قرأها﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ بالتخفيف عنا به البعير؛ لأنه من ذوات الأربع يبرك فتحمل عليه الحمولة وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم، ومن قرأها بالتثقيل فقال "الإبلِّ" عنا بها السحاب التي تحمل الماء والمطر.

وقال الماوردي: وفي الإبل وجهان:

أحدهما: وهو أظهرهما وأشهرهما أنها الإبل من النعم.

الثاني: أنها السحاب، فإن كان المراد بها السحاب فلما فيها من الآيات الدالة على قدرته والمنافع العامة لجميع خلقه، وإن كان المراد بها الإبل من النعم فلأن الإبل أجمع للمنافع من سائر الحيوان لأن ضروبه أربعة حلوبة وركوبة وأكولة وحمولة، والإبل تجمع هذه الخلال الأربع، فكانت النعمة بها أعم وظهور القدرة فيها أتم، وقال الحسن إنما خصها الله بالذكر لأنها تأكل النوى والقت وتخرج اللبن.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

يظهر في رده على من قال إن من معاني الإبل هنا السحاب وكونه لم يجد لذلك أصلا في كتب الأئمة.

تحليل هذا الترجيح:

جزم القرطبي – رغم يقينه بأن الإبل هنا قد – وقد هنا للتقليل – يراد بها السحاب وكون هذا من لسان العرب – إلا أنه جزم بأن الأظهر والأشهر تفسيرها بالإبل من النعم المعروفة لدى العرب عند الإطلاق [الجِمال]، حيث إن هذا الإطلاق هو المعتبر عند العرب في عين لغتهم الأصيلة، وقد قال بذلك من أهل اللغة، ابن منظور (ت٧١١)[١]، ومن المفسرين اللغويين، الزمخشري(ت٥٣٨)[٢]، وابن عطية (ت٥٤٦)[٣]، والشوكاني (ت١٢٥٠)، وابن عادل في اللباب(ت٨٨٠)[٤]. والآلوسي(ت١٢٧٠)[٥] وابن كثير(ت٧٧٤)[٦] والنيسابوري (ت٧٢٨)[٧] وجمهور المفسرين وممن وافقه أيضاً: الفخرالرازي (ت٦٠٤) ولله دره حيث يقول مدللا على صدارة ذكر الإبل في الاية بقوله:" هذا الحيوان – الجمل – كان أعظم الحيوانات وقعاً في قلب العرب ولذلك فإنهم جعلوا دية قتل الإنسان إبلاً، وكان الواحد من ملوكهم إذا أراد المبالغة في إعطاء الشاعر الذي جاءه من المكان البعيد أعطاه مائة بعير، لأن امتلاء العين منه أشد من امتلاء العين من غيره، ولهذا قال تعالى﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ

---

(١) لسان العرب: أبل.

(٢) الكشاف:١١/ ٩٨.

(٣) المحرر الوجيز: ٥/ ٤٧٤.

(٤) اللباب: ١٦/ ٤٢٦.

(٥) روح المعاني:٣٠/ ١١٥.

(٦) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٨٦

(٧) غرائب القرآن: ٦/ ٣٣١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل:٦] ومنها ما عاينه الفخر من أنه كان مع جماعة في مفازة فضلوا الطريق فقدموا جملاً وتبعوه فكان ذلك الجمل ينعطف من تل إلى تل ومن جانب إلى جانب والجميع كانوا يتبعونه حتى وصل إلى الطريق بعد زمان طويل فتعجبوا من قوة تخيل ذلك بالحيوان أنه بالمرة الواحدة كيف انحفظت في خياله صورة تلك المعاطف حتى أن الذين عجز جمع من العقلاء إلى الاهتداء إليه فإن ذلك الحيوان اهتدى إليه، ومنها أنها -أي: الإبل- مع كونها في غاية القوة على العمل مباينة لغيرها في الانقياد والطاعة لأضعف الحيوانات كالصبي الصغير، ومبانية لغيرها - أيضاً - في أنها يحمل عليها وهي باركة ثم تقوم، فهذه الصفات الكثيرة الموجودة فيها توجب على العاقل أن ينظر في خلقتها وتركيبها ويستدل بذلك على وجود الصانع الحكيم ﷻ، ثم إن العرب من أعرف الناس بأحوال الإبل في صحتها وسقمها ومنافعها ومضارها فلهذه الأسباب حسن من الحكيم تعالى أن يأمر بالتأمل في خلقتها.(١)

وقال السمين الحلبي﴿الإِبْلِ﴾: اسمُ جمعٍ واحدُه: بعير وناقة وجمل. وهو مؤنثٌ، ولذلك تَدْخُلُ عليه تاءُ التأنيثِ حالَ تصغيرِه، فيقال: أُبَيْلَة ويُجْمع آبال، واشتقوا مِنْ لفظِه. فقالوا: "تأَبَّلَ زيدٌ"، أي: كَثُرَتْ إبلُه، وتَعَجَّبوا مِنْ هذا فقالوا: "ما آبَلَه"، أي: ما أكثرَ إبِلَه.(٢)

وقال صاحب البحر (٧٤٥):﴿ الإبل ﴾ وهي الجمال، فإنه اجتمع فيها ما تفرق من المنافع في غيرها، من أكل لحمها، وشرب لبنها، والحمل عليها، والتنقل عليها إلى البلاد الشاسعة، وعيشها بأي نبات أكلته، وصبرها على العطش حتى أن فيها ما يرد الماء لعشر، وطواعيتها لمن يقودها، ونهضتها وهي باركة بالأحمال الثقال، وكثرة جنينها، وتأثرها بالصوت الحسن على غلظ أكبادها، وهي لا شيء من الحيوان جميع هذه الخصال غيرها. وقد أبان تعالى امتنانه عليهم بقوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم

---

(١) مفاتيح الغيب: ٣١/ ١٤٤.

(٢) الدر المصون: ١/ ٨١٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴾ [يس:٧١] ولكونها أفضل ما عند الغرب، جعلوها دية القتل، ووهبوا المائة منها من يقصدهم ومن أرادوا إكرامه، وذكرها الشعراء في مدح من وهبها، وناسب التنبيه بالنظر إليها وإلى ما حوت من عجائب الصفات، ما ذكر معها من السماء والجبال والأرض لانتظام هذه الأشياء في نظر العرب في أوديتهم وبواديهم، وليدل على الاستدلال على إثبات الصانع، وأنه ليس مختصاً بنوع دون نوع، بل هو عام في كل موجوداته، كما قيل:

وفي كل شيء له آية... تدل على أنه واحد

وقال أبو العباس: المبرد: الإبل هنا السحاب، لأن العرب قد تسميها بذلك، إذ تأتي إرسالاً كالإبل، وتزجى كما تزجى الإبل، وهي في هيئتها أحياناً تشبه الإبل والنعام على طريقة التشبيه والمجاز. وقرأ الجمهور ﴿ الإِبِل ﴾بكسر الباء وتخفيف اللام؛ والأصمعي عن أبي عمرو: بإسكان الباء؛ وعليّ وابن عباس: بشد اللام. ورويت عن أبي عمرو وأبي جعفر والكسائي وقالوا: إنها السحاب، عن قوم من أهل اللغة. وقال الحسن: خص الإبل بالذكر لأنها تأكل النوى والقت وتخرج اللبن، فقيل له: الفيل أعظم في الأعجوبة، وقال العرب: بعيدة العهد بالفيل، ثم هو خنزير لا يؤكل لحمه ولا يركب ظهره ولا يحلب دره. والإبل لا واحد له من لفظه وهو مؤنث، ولذلك إذا صغر دخلته التاء فقالوا: أبيلة، وقالوا في الجمع: آبال. وقد اشتقوا من لفظه فقالوا: تأبل الرجل، وتعجبوا من هذا الفعل على غير قياس فقالوا: ما آبل زيداً وإبل اسم جاء على فعل، ولم يحفظ سيبويه مما جاء على هذا الوزن غيره[1]. والخلاصة أن الإبل باعتبار لغة العرب الأصيلة هي الجِمال المعروفة لدى العربي، وأن الإبل بمعنى السحاب مجاز لسنا في حاجة إلى ارتكابه من قبيل أو دبير.

---

(١) البحر المحيط:١٠/ ٤٧٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة الفجر

۞ المسألة الرابعة عشر بعد المائة: ما الراجح في معنى يَسْرٍ من:

قوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤]

- **ترجيح بالنظائر القرآنية**

محل الترجيح: معنى يسر من حيث إدراك الراجح.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: وبعد ما أقسم بالليالي العشر على الخصوص أقسم بالليل على العموم، ومعنى يسري أي: يَسْرَي فيه، كما يقال: ليل نائم ونهار صائم، ومنه قوله تعالى﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ﴾ [سبأ:٣٣] وهذا قول أكثر أهل المعاني، وهو قول القتبي والأخفش، وقال أكثر المفسرين معنى يسري: سار فذهب، وقال قتادة وأبو العالية: جاء وأقبل.

وروي عن إبراهيم والليل إذا يسر قال: إذا استوى. (١)

ترجيح القرطبي:

يتضح ترجيح القرطبي من ذكره لمعنى: يسر، وأنه ذهاب الليل شيئا فشيئاً، وهذا المعنى عليه أكثر المفسرين.

---

(١) القرطبي: ٢٠/ ٣٣.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

بل عليه أساطين أهل التفسير كشيخهم ابن جرير (ت٣١٠)[١] ،والزمخشري (ت٥٣٨)[٢] ،وأتباعه أبو السعود (ت٩٥١)[٣] ،والآلوسي (ت١٢٧٠)[٤] والشوكاني(ت١٢٥٠)[٥]، وأبو حيان(ت٧٤٥)[٦]، وكذلك الفخر الرازي(ت٦٠٤)[٧] وقد استدل جماعتهم بقوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر:٣٣] وقوله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير:١٧] كما ذهب هذا المذهب ابن كثير(ت٧٧٤) مستدلا برأي كوكبة من السلف كـ عبد الله بن الزبير، ومجاهد وأبي العالية وقتادة ومالك وزيد بن أسلم وابن زيد وغيرهم[٨] وعلى هذا فإن شئت جعلته ترجيحا بالنظائر القرآنية فأنت محق، وإن شئت جعلته ترجيحا بأقوال السلف فأنت محق - أيضاً -رضوان الله عليهم أجمعين-.

---

(١) جامع البيان:٣٠/ ١١٠.

(٢) الكشاف:١١/ ٩٩.

(٣) إرشاد العقل السليم:٩/ ١٥٣.

(٤) روح المعاني:٣٠/ ٢١٩.

(٥) فتح القدير:٥/ ٥٣٥.

(٦) البحرالمحيط ١٠/ ٤٧٦.

(٧) مفاتيح الغيب ١٧/ ٤.

(٨) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٩٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة الخامسة عشر بعد المائة: ما الصحيح بالمراد بالليل من:

قوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤]

- **الترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح: المراد بالليل أي ليلة

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: وقال عكرمة والكلبي ومجاهد ومحمد بن كعب في قوله والليل: هي ليلة المزدلفة خاصة لاختصاصها باجتماع الناس فيها لطاعة الله.

وقيل: ليلة القدر لسراية الرحمة فيها واختصاصها بزيادة الثواب فيها. وقيل: إنه أراد عموم الليل كله.

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد ذكره لسابق الأقوال: قلت: وهو الأظهر - أي:عموم الليل كله - والله أعلم.

تحليل رأي القرطبي:

ترجيح القرطبي القائل بحمل الآية على العموم لكل ليل، وعدم تخصيص ذلك بليلة المزدلفة أو ليلة القدر هو من الترجيح بظاهر القرآن الكريم، وعلَّة ذلك أنه لا قرينة مخصصة لعموم الليل من قرآن أو سنة أو أي دليل معتبر يصح التخصيص به، والعام يبقى على عمومه ما لم يرد دليل يخصصه، كما أنني لم أر من المفسرين من ذكر سوى عموم كلمة الليل لكل ليل يقبل ويدبر، فظاهر اللفظ هنا لا ينصرف مطلقاً إلا إلى العموم، ولو أننا خصصنا الليل هنا بليلة المزدلفة أو ليلة القدر فإننا نعني أن ليلة

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

المزدلفة والقدر هما اللذان يدبر فيهما الليل شيئاً فشيئاً دون غيرهما من الليالي، وهل يقول بذلك عاقل؟؟؟!!! وانظر نموذجا من جماهير المفسرين الذين رجحوا ما رجحه القرطبي: كأبي حيان(ت٧٤٥) القائل:﴿ والليل إذا يسر ﴾ أقسم بجنس الليل[١] وابن عادل (ت٨٨٠) الذي يقول:" أقسم بالليل على العموم[٢] والخازن (ت٧٤١) الذي يجزم قائلا:" أراد به كل ليلة [٣] والخطيب الشربيني(ت٩٧٧) الذي يقول - أيضاً -:" أقسم به - أي: بالليل - على العموم[٤] وهلم جرا، وهو الراجح.

---

(١) البحر: ١٠/ ٤٧٦.

(٢) اللباب:١٦/ ٣٢٨.

(٣) الخازن: ٦/ ٢٥٨.

(٤) السراج المنير:١/ ١٧٣.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

۞ المسألة السادسة عشر بعد المائة: ما تفسير حجر من:

قوله تعالى ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر:٥]

- **ترجيح بدلالة الأصل المعتبر أولا في لغة العرب**

محل الترجيح: كلمة ﴿حِجْرٍ﴾ من حيث دلالتها على اللب والعقل.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: ومعنى ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾ أي: لذي لب وعقل.

قال الشاعر:

وكيف يرجى أن تتوب وإنما يرجى من الفتيان من كان ذا حجر

كذا قال عامة المفسرين، إلا أن أبا مالك قال: لذي حجر لذي ستر من الناس.

وقال الحسن: لذي حلم.

قال الفراء: الكل يرجع إلى معنى واحد لذي حجر ولذي عقل ولذي حلم ولذي ستر الكل بمعنى العقل، وأصل الحِجْر: المنع يقال لمن ملك نفسه ومنعها: إنه لذو حجر، ومنه سمى الحجر لامتناعه بصلابته، ومنه حجر الحاكم

على فلان أي: منعه وضبطه عن التصرف، ولذلك سميت الحجرة حجرة: لامتناع ما فيها بها.

وقال الفراء العرب تقول: إنه لذو حجر، إذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها كأنه أخذ من حجرت على الرجل [1].

---

(١) القرطبي: ٢٠/ ٣٣.

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. المعوزة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾أي: لذي لب وعقل، كذا قال عامة المفسرين.

تحليل رأي القرطبي:

قلت عامة المفسرين فسر الحجر بالعقل واللب ومنهم: الزمخشري(ت٥٣٨)[١] وأبو حيان(ت٧٤٥)[٢] ،وابن كثير(ت٧٧٤)[٣] ،والبغوي(ت٥١٠)[٤] والنسفي(ت٧١٠)[٥] ،كذا أهل اللغة وعلى رأسهم ابن منظور(ت٧١١)[٦] وهلم جرا.

---

(١) الكشاف:١١/ ٩٩.

(٢) البحر:٨/ ٤٦٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٣٩٤.

(٤) معالم التنزيل: ٤/ ٤٨٢.

(٥) مدارك التنزيل:٤/ ٣٣٦.

(٦) لسان العرب : حجر.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

۞ المسألة السابعة عشر بعد المائة: المطمئنة المراد الخصوص أم غيره من:

قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر:٢٧-٣٠]

- **ترجيح بأقوال السلف**

محل الترجيح: ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ من حيث العموم والخصوص وإدراك الراجح منهما.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: "والنفس المطمئنة " الساكنة الموقنة، أيقنت أن الله ربها فأخبتت لذلك، قاله مجاهد وغيره، وقال ابن عباس أي: المطمئنة بثواب الله، وعنه المؤمنة وقاله الحسن، وعن مجاهد: الراضية بقضاء الله التي علمت أن ما أخطأها لم يكن ليصيبها وأن ما أصابها لم يكن ليخطئها وقال مقاتل الآمنة من عذاب الله، وقيل: المطمئنة بذكر الله تعالى بيانه ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]

- وروى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: يعني نفس حمزة [1].

---

(١) القرطبي:٢٠/ ٤٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والصحيح أنها عامة في كل نفس مؤمن مخلص طائع.

قال الحسن البصري: إن الله تعالى إذا أراد أن يقبض روح عبده المؤمن أطمأنت النفس إلى الله تعالى وأطمأن الله إليها.

وقال عمرو بن العاص: إذا توفي المؤمن أرسل الله إليه ملكين وأرسل معهما تحفة من الجنة فيقولان لها: أخرجي أيتها النفس المطمئنة راضية مرضية ومرضيا عنك، أخرجي إلى روح وريحان ورب راض غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح المسك.

تحليل هذا الترجيح:

لعلنا نلمح من خلال ترجيح القرطبي أنه قد أورد أقوالا متعددة للسلف الصالح -رضوان الله عليهم أجمعين- كابن عباس(ت٦٨) ،والحسن(ت١١٠) ومجاهد(ت١٠٤) ،ومقاتل(١٥٠) ،واستشهادا بما قاله عمرو بن العاص، وقد أتى الجميع بأوصاف عامة تنطبق على كل نفس مطمئنة دون تخصيص النفس المطمئنة بأحد على التعيين، كما قال صاحب الرأي الأخير الذي خصها بأسد الله حمزة بن عبد المطلب ﷺ، وهو - إن شاء الله - من أصحاب النفوس المطمئنة، وعلي هذا فالترجيح كائن بأقوال السلف، ومعلوم أنه لا يصار إلى تخصيص العام إلا بدليل مخصص،، ولا دليل يخصص عموم النفس المطمئنة بحمزة إلا ما أورده السيوطي في الدر المنثور موقوفا على بريدة، ولم يصل إلى درجة الرفع أصلا، ومن هنا فأرجح ما رجحه القرطبي - لانعدام الدليل المخالف الذي يقوى على التخصيص - وقد وافق القرطبي من العلماء الخازن (ت٧٤١) الذي قال:" قيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب حين استشهد بأُحُد، وقيل في حبيب بن عدي الأنصاري، وقيل في عثمان حين اشترى بئر رومة وسبلها وقيل في أبي بكر الصديق؛ والأصح أن الآية عامة في كل نفس مؤمنة

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

مطمئنة، لأن هذه السورة مكية[١] ،والإمام الشوكاني (ت١٢٥٠)[٢] ،وابن عادل(ت٨٨٠) [٣] ،والبغوي(ت٥١٠) [٤]، وغيرهم من أفاضل وأكابر العلماء.

---

(١) الخازن: ٦/ ٢٦٣.

(٢) فتح القدير: ٥/ ٤٤٠.

(٣) اللباب: ١٦/ ٣٤٣.

(٤) معالم التنزيل: ٨/ ٢٤.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة البلد

۞ المسألة الثامنة عشر بعد المائة: ما المراد بالبلد من:

قوله تعالى ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد:١]

- **ترجيح بسبب النزول**

محل الترجيح: ﴿ٱلۡبَلَدِ﴾ من حيث دلالتها على مكة أو المدينة.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: والبلد هي مكة أجمعوا عليه أي: أقسم بالبلد الحرام الذي أنت فيه لكرامتك علي وحبي لك.

وقال الواسطي أي: نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وبركتك ميتا يعني المدينة [1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي عقب إيراده الرأيين السابقين: والأول أصح - البلد مكة - ؛لأن السورة نزلت بمكة بإتفاق.

---

(١) القرطبي:٢٠/ ٤٥.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

تحليل هذا الترجيح:

ما رجحه القرطبي هو محل إجماع هكذا حكى العلماء ومنهم الرازي (ت٦٠٤) حيث قال:" أجمع المفسرون على أن ذلك البلد هي مكة [١] ،والزمخشري (ت٥٣٨)[٢] وأبو السعود (ت٩٥١)[٣] ،والبغوي (ت٥١٠)[٤] ،وابن كثير(ت٧٧٤) [٥] والآلوسي(ت١٢٧٠) [٦] ،والنسفي(ت٧١٠) [٧] ،والشنقيطي(١٣٩٣) [٨]، وهو قول شيخ المفسرين الطبري (ت٣١٠) [٩]، قبلهم حيث قال " أقسم يا محمد بهذا البلد وهو مكة وكذلك قال أهل التأويل .

---

(١) مفاتيح الغيب:٣١/ ١٦٣.

(٢) الكشاف: ١٢٠٢.

(٣) إرشاد العقل السليم: ٩/ ١٦٠.

(٤) معالم التنزيل:٤/ ٤٨٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٤٠٢.

(٦) روح المعاني:٣٠/ ٢٣٩.

(٧) مدارك التنزيل:٤/ ٣٣٩.

(٨) أضواء البيان:٨/ ٥٢٩.

(٩) جامع البيان :١٢/ ٥٨٤ .

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة الشمس

۞ المسألة التاسعة عشر بعد المائة: ما الراجح في طحاها من:

قوله تعالى ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ [الشمس:٦]

- **ترجيح بالنظير من القرآن الكريم، مع قول السلف**

محل الترجيح: ﴿طَحَىٰهَا﴾ بإدراك المعنى الراجح فيها قرآنياً.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:وما طحاها:أي: وطحْوِها.

وقيل: ومن طحاها، أي: بسطها.

وعن أبي عمرو وعن ابن عباس طحاها: قسمها. وقيل: خلقها.

وقال الماوردي: ويحتمل أنه ما خرج منها من نبات وعيون وكنوز؛ لأنه حياة لما خلق عليها(١).

ترجيح القرطبي:

بعد ذكر القرطبي للرأي الثاني " أي: بسطها " قال: كذا قال عامة المفسرين مثل دحاها في قوله تعالى﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات:٣٠].

قال الحسن(ت١١٠) ،ومجاهد(ت١٠٤) وغيرهما: طحاها ودحاها واحد أي: بسطها من كل جانب.والطحو البسط.

---

(١) القرطبي:٢٠/ ٥٥.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

كما هي العادة إن فسر القرآن بالقرآن فحسبنا، وعلى هذا فالقول ما قاله القرطبي حيث استشهد بآية النازعات في تبيين آية الشمس، كما أنه نقل أقوال السلف الحسن ومجاهد وهو الموافق للنظير القرآني - كما أسلفت - وهو أيضاً الموافق لقواعد اللغة، وهو قول السلف، قال السمين الحلبي(ت٧٥٦) وقوله: ﴿طَحَاهَا﴾ أي: دَحاها"[١] وقال متتم أضواء البيان:" الطحو: كالدحو وهو بسط الشيء والذهاب به والأرض وما طحاها، وفي معجم مقاييس اللغة مادة دحو الدال والحاء والواو أصل واحد بدل على بسط وتمهيد، يقال دحى الله الأرض يدحوها دحوا إذا بسطها، وفي لسان العرب مادة دحا والدحو البسط دحى الأرض يدحوها دحوا بسطها، وقال الفراء(ت٢٠٧) في قوله ﷻ﴿ والارض بعد ذلك دحاها﴾ قال: بسطها [٢].

وقال ابن جرير(ت٣١٠): ومعنى قوله تعالى ﴿ طَحَاهَا ﴾ بسطها يمينا وشمالا ومن كلّ جانب، وعن مجاهد، قوله﴿ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾ قال: دحاها [٣].

وقال ابن كثير(ت٧٧٤): قال مجاهد: ﴿ طَحَاهَا ﴾: دحاها، وعن ابن عباس: ﴿ وَمَا طَحَاهَا ﴾ أي: خلق فيها، وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ طَحَاهَا ﴾ قسمها، وقال مجاهد، وقتادة والضحاك، والسُّدِّي، والثوري، وأبو صالح، وابن زيد: ﴿ طَحَاهَا ﴾ بسطها، وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين، وهو المعروف عند أهل اللغة، قال الجوهري: طحوته مثل دحوته، أي: بسطته [٤]، وعليه الشوكاني(ت١٢٥٠) [٥]، وابن عادل(ت٨٨٠) [٦]، وعلية عامة المفسرين ولولا

---

(١) الدر المصون:١/ ٥٤٣

(٢) أضواء البيان : ٨/ ٤٢٣.

(٣) جامع البيان: ٢٤/ ٤٥٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٤١١.

(٥) فتح القدير:٥/ ٤٤٩.

(٦) اللباب:١٦/ ٣٦١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

خوف الإطالة لسودّت مزيداً من القراطيس، ولكن حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق ومن السوار ما أحاط بالمعصم.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

سورة الليل

۞ المسألة العشرون بعد المائة: فيمن نزل:

قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل:٥]

- **ترجيح بسبب النزول**

محل الترجيح: الآية من حيث ما قاله عامة المفسرين فيمن نزلت فيه.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ قال ابن مسعود: يعني أبا بكر ﷺ وقاله عامة المفسرين. روي عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يعتق على الإسلام عجائز ونساء، قال: فقال له أبوه قحافة: أي بني: لو أنك أعتقت رجالا جُلْداً يمنعونك ويقومون معك؟ فقال: يا أبت إنما أريد ما أريد[1]....

وروي من حديث أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: ما من يوم غربت شمسه

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٩٥/ برقم ٦٦): قثنا يعقوب بن إبراهيم، قثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن بعض أهله، قال: قال أبو قحافة: (فذكره).

وأخرجه ابنه عبدالله في زوائد له على الفضائل (١/ ٢٣٧/ برقم ٢٩١): قثنا أحمد بن محمد بن أيوب أبو جعفر، قثنا إبراهيم بن سعد، به (نحوه).

وقد أخرجه ابن إسحاق في السيرة (ص١٧١): قال حدثني ابن عبد الله عن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير (فذكره).

وقد وصل هذا الانقطاع وصرح بالمبهم الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧٢/ برقم ٣٩٤٢) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

إلا بعث بجنبتها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله كلهم إلا الثقلين: اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا، فأنزل الله تعالى في ذلك في القرآن فأما من أعطى الآيات.....وكله متقارب المعنى إذ كله يرجع إلى الثواب الذي هو الجنة [1]

ترجيح القرطبي:

يكمن في وصفه لنزول الآية في أبي بكر الصديق ﷺ بقوله، قاله عامة المفسرين.

تحليل هذا الترجيح:

من خلال تتبع ما جاء عند المفسرين من أن قوله تعالى" فأما من أعطى واتقى.." عني به الصديق ﷺ تبين أنه قول عامة المفسرين كما رجح القرطبي، فقد أورد السيوطي(ت٩١١) ما نصه:"أخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك يا بني ؟ فقال: إني إنما أريد ما عند الله فنزلت هذه الآيات فيه فأما من أعطى واتقى إلى آخر السورة [2] وعلى ذلك شيخ المفسرين الطبري(ت٣١٠) [3] ،وابن كثير(٧٧٤) [4] ،والبغوي(ت٥١٠) [1]

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٢١)، ومن طريقه الثعلبي في تفسيره (١٠/ ٢١٧): حدثني الحسن بن سلمة بن أبي كبشة، قال: ثنا عبد الملك بن عمرو، قال: ثنا عباد بن راشد.

وأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ١٩٧): ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام،

كلاهما (عباد بن راشد، وهمام) عن قتادة، قال: ثني خليد العصري، عن أبي الدرداء، قال: (فذكره).

وإسناده حسن من أجل خليد بن عبدالله العصري صدوق كما في التقريب (١٧٤١) وبقية رجاله ثقات.

(٢) لباب النقول:١/ ٢٣٠ والحديث الذي رواه الحاكم في المستدرك صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، حديث رقم ٣٩٠٣، تفسير سورة الليل، ٩/ ١٦٤..

(٣) جامع البيان:٣٠/ ١٤٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم:٨/ ٤٢٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

والسمعاني(ت٤٨٩) [٢] ،والسمرقندي (ت٣٦٧)[٣] ،وأبو حيان(ت٧٤٥) [٤] وغيرهم،وكما هو مقرر من أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالآية تصدق على كل من أعطي لله مصطحباً في عطيته التقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) معالم التنزيل:٤/ ٤٩٥.

(٢) تفسير السمعاني:٦/ ٢٣٧.

(٣) السمرقندي:٣/ ٥٦٥.

(٤) البحر المحيط:٨/ ٣٨٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة الضحى

۞ المسألة الواحدة والعشرون بعد المائة: ما سبب نزول:

قوله تعالى ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى:١-٢]

- **ترجيح بسبب النزول**

محل الترجيح: الآيات من حيث سبب النزول.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:أبطأ جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال المشركون: قلاه الله وودعه فنزلت الآية.

وفي البخاري عن جندب بن سفيان قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثا، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث، فأنزل الله عز وجل ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

وفي الترمذي عن جندب البجلي قال: كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت إصبعه فقال النبي ﷺ : هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت، قال: وأبطأ عليه جبريل فقال المشركون: قد ودع محمد، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1]

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع (٥/ ٤٤٢) في كتاب التفسير/ باب ومن سورة الضحى/ برقم (٣٣٤٥)، وقال : «هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه شعبة والثوري عن الأسود بن قيس».

وأخرج مسلم في صحيحه (٣/ ١٤٢١٩ في كتاب الجهاد والسير/ برقم (١٧٩٦): من حديث سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، به.

=

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

هذا حديث حسن صحيح، ولم يذكر الترمذي "فلم يقم ليلتين أو ثلاثا" أسقطها الترمذي، وذكره البخاري وهو أصح ما قيل في ذلك والله أعلم[1].

ترجيح القرطبي:

يلمح من خلال سوقه لروايتين هما سبب النزول، إحداها للبخاري والأخرى للترمذي ثم يحكم بقوله على رواية البخاري وهي أصح ما قيل في ذلك.

تحليل هذا الترجيح:

أولا: رواية البخاري أخرجها في كتاب:التفسير باب:تفسير سورة الضحى رقم: ٤٦٦٧، ٤/ ١٨٩٢. وكتاب: فضائل القرآن باب:كيف نزول القرآن رقم:٤٦٩٨، ٤/ ١٩٠٦.ومسلم كتاب: الجهاد والسير باب: ما لقي النبي من أذى المشركين رقم:١٧٩٧، ٣/ ١٤٢١.

ثانياً: إذا صح الأثر فلا قول لأحد بعد الصحيح من قوله ﷺ فالقول ما قاله الإمام القرطبي.

= وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٥٤٠):للفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه: عن جندب (رضي الله عنه): (فذكره).

(١) القرطبي:٢٠/ ٦٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة التين

۞ المسألة الثانية والعشرون بعد المائة: ما المعنى الحقيقي لـ:

قوله تعالى ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين:١]

ترجيح بظاهر القرآن وبأقوال السلف :

محل الترجيح: الآية من حيث إدراك المعنى الحقيقي لها فحسب.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾قال ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وجابر بن زيد ومقاتل والكلبي: هو تينكم الذي تأكلون وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت قال الله تعالى﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٠].

وروي عن ابن عباس أيضا التين: مسجد نوح عليه السلام الذي بني على الجودي والزيتون: مسجد بيت المقدس.

وقال الضحاك: التين المسجد الحرام، والزيتون: المسجد الأقصى.

وقال ابن زيد التين: مسجد دمشق، والزيتون: مسجد بيت المقدس.

وقال قتادة التين: الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون: الجبل الذي عليه بيت المقدس.

وقال محمد بن كعب التين: مسجد أصحاب الكهف، والزيتون: مسجد إيليا.

وقيل: التين: دمشق، والزيتون: بيت المقدس وهذا اختيار الإمام الطبري.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وقيل: التين: جبال ما بين حلوان إلى همذان، والزيتون: جبال الشام.

وقيل: هما جبلان بالشام يقال لهما طور زيتا وطور.

وقيل: التين والزيتون: جبلان بالشام [1] .

ترجيح القرطبي:

أصح هذه الأقوال الأول لأنه الحقيقة ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل.

تحليل هذا الترجيح:

قلت: ترجيح القرطبي جمع الحسنيين، الترجيح بظاهر القرآن حيث إن المعنى الجلي للتين هو المأكول من الثمار، والترجيح بأقوال السلف حيث قال ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وجابر بن زيد ومقاتل والكلبي إنه التين المأكول المعروف، وما رجحه القرطبي هو يقيننا وما ندين الله عليه، وما ننتصر له في القرآن كله من حمله على الحقيقة لا المجاز، ولا نقبل سواه، وهذا أعلى ما يقال ترجيحاً لما ذهب إليه القرطبي، وقد وافق القرطبي في ترجيحه الشنقيطي(ت١٣٩٣) [2] ،والرازي(ت٦٠٤) الذي يقول:" المراد من التين والزيتون هذان الشيآن المشهوران قال ابن عباس هو تينكم وزيتونكم هذا ثم ذكروا من خواص التين والزيتون أشياء، ويزيد الأمر جلاء بشرحه للتين المعهود فأطال ومما قاله:" أما التين فقالوا إنه غذاء وفاكهة ودواء أما كونه غذاء فالأطباء زعموا أنه طعام لطيف سريع الهضم لا يمكث في المعدة يلين الطبع ويخرج الترشح ويقلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح مسام الكبد والطحال وهو

---

(١) القرطبي:٢٠/ ٨٢.

(٢) أضواء البيان: ٩/ ٣.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

خير الفواكه وأحمدها وروى أنه أهدي لرسول ﷺ طبق من تين فأكل منه ثم قال لأصحابه كلوا فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس، واعلم أن لها بعدما ذكرنا خواص أحدها أن ظاهرها كباطنها ليست كالجوز ظاهره قشر ولا كالتمر باطنه قشر بل نقول إن من الثمار ما يخبث ظاهره ويطيب باطنه كالجوز والبطيخ ومنه ما يطيب ظاهره دون باطنه كالتمر، أما التين فإنه طيب الظاهر والباطن[1] وذهب أيضاً - إلى ما ذهب إليه القرطبي: الزمخشري (ت٥٣٨)[2] ،وابن عطية(ت٥٤٢)[3] ،وأبو السعود(ت٩٥١)[4] وغيرهم من المفسرين يرحمهم الله جميعاً.

---

(١) مفاتيح الغيب:٣٢/ ٩.

(٢) الكشاف:٤/ ٧٧٨.

(٣) المحرر الوجيز:٥/ ٤٩٩.

(٤) إرشاد العقل السليم: ٩/ ١٧٤.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Tattani

سورة العلق

۞ المسألة الثالثة والعشرون بعد المائة: ما المراد بالأكرم من:

قوله تعالى ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق:٣]

- **ترجيح بالسياق**

محل الترجيح: الآية من حيث تفسير ﴿ٱلۡأَكۡرَمُ﴾.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:

١ـ وربك الأكرم" أي: الكريم.

٢ـ قال الكلبي: يعني الحليم عن جهل العباد فلم يعجل بعقوبتهم.

٣ـ وقيل: الأكرم بمعنى المتجاوز عن جهل العباد [١].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي بعد إيراده للأقوال السالفة: والأول أشبه بالمعنى؛ لأنه لما ذكر ما تقدم من نعمه دل بها على كرمه.

---

(١) القرطبي:٢٠/ ٨٦.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

قلت: أتفق تماماً مع الإمام القرطبي فيما ذهب إليه، حيث إن السياق هنا هو المرجِّح كما قال ~ ولو أننا تدبرنا المعنى من أوله لكان هكذا، اقرأ - أيها النبي - ما أُنزل إليك من ربك الذي خلق، خلق الإنسان من دم عالق برحم أمه، اقرأ وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجود، حيث علَّم خلقه الكتابة بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يكن يعلم، فنقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم، وهذا كله يمثل عين الكرم لا الحلم، وعلى هذا فالحلم له باب آخر ليس هذا مكانه.

ومن هنا أقول باتساق المعنى كما تقدم، وإذا كان الأمر كذلك أقول بعدم ترجيح قول الكلبي الذي فسر الأكرم بالحليم عن جهل العباد فلم يعجل بعقوبتهم أو على حد قول غيره: بأن الأكرم: المتجاوز عن جهل العباد، فلا وجاهة إلا للقول الأول كما قلت - بدلالة السياق سباقاً ولحاقاً، والله أعلم.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة التكاثر

۞ المسألة الرابعة والعشرون بعد المائة: ما تفسير التكاثر من:

قوله تعالى ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر:١]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ الآية من حيث التكاثر

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: في قوله تعالى ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ أقوال منها:

١- ألهاكم شغلكم، قال: أي شغلكم المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة الله حتى متم ودفنتم في المقابر.

٢- ألهاكم: أنساكم التكاثر أي: من الأموال والأولاد قاله ابن عباس والحسن.

٣ - قال قتادة: أي: التفاخر بالقبائل والعشائر.

٤- قال الضحاك: أي: ألهاكم التشاغل بالمعاش والتجارة يقال: لهيت عن كذا بالكسر ألهي لهيا ولهيانا إذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه وألهاه أي: شغله ولهاه به تلهية أي: عليه والتكاثر المكاثرة.

٥- قال مقاتل وقتادة وغيرهما نزلت في اليهود حين قالوا: نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا.

٦- وقال ابن زيد: نزلت في فخذ من الأنصار.

ماجستير محمد الحواش (كلية الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

٧- وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي: نزلت في حيين من قريش: بني عبد مناف وبني سهم تعادوا وتكاثروا بالسادة والأشراف في الإسلام فقال كل حي منهم: نحن أكثر سيدا وأعز عزيزا وأعظم نفرا وأكثر عائذا فكثر بنو عبد مناف سهما، ثم تكاثروا بالأموات فكثرتهم سهم فنزلت ألهاكم التكاثر بأحيائكم فلم ترضوا "حتى زرتم المقابر" مفتخرين بالأموات، وروى سعيد عن قتادة قال: كانوا يقولون نحن أكثر من بني فلان، ونحن أعد من بني فلان، وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم، والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم.

٨- وعن عمرو بن دينار حلف أن هذه السورة نزلت في التجار.

٩- عن شيبان عن قتادة قال: نزلت في أهل الكتاب [1].

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت الآية تعم جميع ما ذكر وغيره.

تحليل هذا الترجيح:

قلت: إن المعلوم من الأصول أنه لا يصار إلى التخصيص إلا بدليل ويظل العام على عمومه ما لم يرد مخصص، وبما أنه لم يرد ما يخصص هذه الآية من كونها صدرت من حيين من قريش، أو من اليهود، أو من النصارى أو من أهل الكتاب عموماً، فإننا نجزم بعموم الآية لكل ما تقدم ذكره، وهو ما رجحه القرطبي ~ . كما نجزم بأن التكاثر كما يكون بالمال يكون بالأولاد والأدلة على ذلك متكاثرة.

يقول الشنقيطي (ت١٣٩٣): وقد جاءت نصوص من كتاب الله تدل على أن التكاثر الذي ألهاهم والذي ذمهم الله بسببه أو حذرهم منه إنما هو في الجميع كما في قوله تعالى﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ

---

(١) القرطبي:٢٠/ ١٢٠:١٢١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد:٢٠] ففيه التصريح بأن التفاخر والتكاثر بينهم في الأموال والأولاد،.. وقد جاء التحذير صريحاً ينهى عن أن التلهي بالمال والأولاد في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المنافقون:٩] ومما يرجح أن التكاثر في الأموال والأولاد في نفس السورة ما جاء في آخرها من قوله تعالى ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ لمناسبتها لأول السورة كما هو ظاهر بشمول النعيم للمال شمولاً أولياً[1]،والعلم عند الله .

---

(١) أضواء البيان:٩/ ٧٨.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة قريش

۞ المسألة الخامسة والعشرون بعد المائة: ما المراد بـ:

قوله تعالى ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش:٢]

- **ترجيح بظاهر القرآن**

محل الترجيح: الآية من حيث تقسيم الزمان.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي:

- قال مالك: الشتاء نصف السنة والصيف نصفها.

-وقال عنه أشهب : وحده الصيف له في مطلق السنة ستة أشهر ثم يستقبل الشتاء من بعد ذهاب الصيف ستة أشهر.

- قال قوم: الزمان أربعة أقسام شتاء وربيع وصيف وخريف.

- وقال قوم: هو شتاء وصيف وقيظ وخريف[1] .

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والذي قاله مالك أصح لأن الله قسم الزمان قسمين ولم يجعل لهما ثالثاً.

---

(١) القرطبي:٢٠/ ١٤٩.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

تحليل هذا الترجيح:

قلت الحق حاصل فيما أثبته ظاهر النص القرآني من كون الزمان ينقسم إلى قسمين لا ثالث لهما، الشتاء والصيف، أما الربيع والخريف ونحو ذلك فالحق أنها مقدمات للشتاء والصيف وليست أجزاء من الزمن مستقلة بنفسها، وهذا ما يؤيده الظاهر من القرآن كما حكت الآية، ويؤيده الواقع العلمي الجغرافي العملي الذي نعيشه ونحياه، وعلى هذا فالراجح ما رجَّحه القرطبي وقد وافق القرطبي من العلماء جمع منهم ابن عادل(ت٨٨٠) [١] ،والخطيب الشربيني(ت٩٧٧) [٢] ،وابن عاشور(ت١٣٩٣) [٣]، ومعظم المفسرين لم يشر لذلك التقسيم وإنما اكتفوا بذكر الرحلة فقط .

---

(١) اللباب :١٦/ ٤٥٩.

(٢) السراج المنير:١/ ٥٢٩.

(٣) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٤٥٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦٠٠ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة النصر

۞ المسألة السادسة والعشرون بعد المائة: ما الراجح في تفسير:

قوله تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر:٣]

- **ترجيح بالحديث النبوي**

محل الترجيح: ما المراد بالتسبيح والإستغفار في الآية.

مجمل ما أورده القرطبي:

أورد القرطبي في المراد بالتسبيح والاستغفار في هذه الآية عدة أقوال منها:

- إذا صليت فأكثر من التسبيح والاستغفار.

وقريب منه: نزهه عما لا يجوز عليه مع شكرك له وأستغفره أي: سل الله الغفران مع مداومة الذكر.

- وقيل ﴿سبح﴾ صل، وهذا وارد عن ابن عباس { . ﴿بحمد ربك﴾ أي: حامدا له على ما آتاك من الظفر والفتح وأستغفره أي: سل الله الغفران.[1]

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والأول أظهر روى الأئمة واللفظ للبخاري عن عائشة > قالت: ما صلى رسول الله ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه سورة إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول: سبحانك ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي[2]. وعنها قالت: كان رسول الله ﷺ

---

(١) القرطبي:٢٠/ ١٦٦.

(٢) رواه البخاري كتاب:التفسير باب:تفسير سورة إذا جاء رقم ٤٦٨٣، ٤/ ١٩٠٠.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي يتأول القرآن[1]، وقال أبو هريرة أجتهد النبي ﷺ بعد نزولها حتى تورمت قدماه ونحل جسمه وقل تبسمه وكثر بكاؤه [2].

وقال عكرمة(ت١٠٥) لم يكن النبي ﷺ قط اشد اجتهادا في أمور الآخرة ما كان منه عند نزولها[3].

تحليل هذا الترجيح:

قلت: بعد ثبوت هذه الآثار لا يسع المنصف إلا الترجيح بالحديث الصحيح الشريف الذي يقضي بأن النبي ﷺ قد أمر بالإكثار من التسبيح والتحميد والاستغفار بالمعنى الحقيقي، والواقع الذي تحكيه السنة الصحيحة يحكي المعنى الصحيح للتسبيح هنا وهو الراجح.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١/ ٢٨٢) في كتاب صفة الصلاة/ باب التسبيح والدعاء في السجود/ برقم (٧٨٤)، وفي (٤/ ١٩٠٠) في كتاب التفسير/ في باب تفسير سورة ﴿إذا جاء نصر الله﴾/ برقم (٤٦٨٤)، ومسلم في صحيحه (١/ ٣٥٠) في كتاب الصلاة/ برقم (٤٨٤).

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٦٦٣): لعبد الرزاق، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه: عن عائشة (فذكره).

(٢) لم أقف على هذا الأثر.

(٣) لم أقف على هذا الأثر.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦.. ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

سورة المسد

۞ المسألة السابعة والعشرون بعد المائة: ما القراءة الصحيحة في سيصلى من:

قوله تعالى ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد:٣]

- **ترجيح بالقراءات**

محل الترجيح: كلمة ﴿سَيَصْلَىٰ﴾.

مجمل ما أورده القرطبي:

قال القرطبي: قوله تعالى﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أي: ذات إشتعال وتلهب.

-وقراءة العامة ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ بفتح الياء.

- وقرأ أبو رجاء والأعمش بضم الياء ﴿سيُصلى﴾ ورواها محبوب عن إسماعيل عن ابن كثير وحسين عن أبي بكر عن عاصم ورويت عن الحسن.

-وقرأ أشهب العقيلي وأبو سمال العدوي ومحمد بن السميقع ﴿سيُصَلّى﴾ بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام ومعناها: سيصليه الله من قوله تعالى ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة:٩٤] والثانية من الإصلاء أي: يصليه الله من قوله فسوف نصليه نارا(١).

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: والأولى هي الإختيار لإجماع الناس عليها وهي من قوله جل

---

(١) القرطبي:٢٠/ ١٧١.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

ذكره ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣]

تحليل هذا الترجيح:

قلت حكى إجماع عامة القراء على الوجه الأول كل من صاحب إتحاف فضلاء البشر لشهاب الدين أحمد بن محمد(ت١١١٧)[١] ،والمحرر الوجيز(ت٥٤٦)[٢] والرازي(ت٦٠٤)[٣] ،وأبو حيان(ت٧٤٥)، [٤] ،وفتح القدير(ت١٢٥٠)[٥] غيرهم، والمعنى يصلى هو بنفسه، وهو الراجح إن شاء الله.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٦٠٦.

(٢) المحرر الوجيز: ٧/ ٦٦.

(٣) مفاتيح الغيب: ١٧/ ٢٨٧.

(٤) البحر: ١١/ ٣٦.

(٥) فتح القدير:٨/ ٧٩.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

سورة الإخلاص

۞ المسألة الثامنة والعشرون بعد المائة: ما الراجح في معنى كلمة الصمد من:

قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]

- **ترجيح بالاشتقاق**

محل الترجيح: كلمة ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ من حيث إصابة المعنى الأرجح.

مجمل ما أورده القرطبي:

أورد القرطبي في معنى الصمد أقوالاً كثيرة منها:

- الذي يصمد إليه في الحاجات كذا روى الضحاك عن ابن عباس قال الذي يصمد إليه في الحاجات كما قال ﷻ ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل:٥٣].

قال أهل اللغة الصمد: السيد الذي يصمد إليه في النوازل والحوائج.

قال قوم الصمد: الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال.

وقيل تفسيره: ما بعده لم يلد ولم يولد.

قال أبي بن كعب: الصمد الذي لا يلد ولا يولد لأنه ليس شيء إلا سيموت وليس شيء يموت إلا يورث.

وقال علي وابن عباس - أيضا - وأبو وائل شقيق بن سلمه وسفيان الصمد هو السيد الذي قد انتهى سوده في أنواع الشرف والسؤدد.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

وقال أبو هريرة: إنه المستغني عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد.

وقال السدي: إنه المقصود في الرغائب والمستعان به في المصائب.

وقال الحسين بن الفضل: إنه الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وقال مقاتل إنه الكامل الذي لا عيب فيه.

وقال الحسن وعكرمة والضحاك وابن جبير الصمد المصمت الذي لا جوف له.[1]

ترجيح القرطبي:

قال القرطبي: قلت: إن الصحيح منها ما شهد له الاشتقاق وهو القول الأول ذكره الخطابي.

تحليل هذا الترجيح:

قلت: والذي صححه القرطبي هو الراجح يقول الرازي(ت٦٠٤): إنه فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد المصمود إليه في الحوائج.

قال الشاعر:

ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال أيضا:

علوته بحسامي ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

والدليل على صحة هذا التفسير ما روى ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد فقال ﷺ هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج[2].

---

(١) القرطبي:٢٠/ ١٧٦.

(٢) أشار له البغوي في زاد المسير (٩/ ٢٦٧) ولم يسنده.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

وقال الرازي (ت٦٠٤): صمدت صمدَ هذا الأمر أي: قصدت قصده[١].

وقال صاحب اللسان (ت٧١١): صمد صمده يصمده صمداً وصمد إليه كلاهما قصده وصمد صمد الأمر قصد قصده واعتمده[٢]، كذا قال الزمخشري (ت٥٣٨)[٣]، وأبو السعود(ت٩٥١)[٤]، وغيرهم من أهل التفسير وعلى هذا فالترجيح هنا بالاشتقاق كما قال أهل العربية والتفسير.

** والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل **

---

(١) مفاتيح الغيب: ٣٢/ ١٦٦.

(٢) اللسان: صمد.

(٣) الكشاف:١٢٢٧.

(٤) إرشاد العقل: ٩/ ٢١٢.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الخاتمـــة

أحمد الله – تعالى – الـذي يـسَّر لي إنهـاء هـذا البحـث، وأسـأله ﷻ أن يجعـل خـير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاه، لقد عشت مع الإمـام أبي عبـدالله القرطبـي مـن خلال جامعه أجمل أيـام حيـاتي حيـث أعطيتـه أنفـس أوقـاتي، وأكثـر سـاعات حيـاتي، وشغفت بها حباً، حتى أنني أقضي في البحث فيه أكثر الوقت، أقـارن بـين ترجيحـات هذا الإمام وبين أقوال غيره من المفسرين، وأوازن وأدلل وأذكر النتائج.

وقد استهدفت هذه الرسالة الترجيحات التفسيرية عنـد الإمـام القرطبـي ~ مـن أول سـورة الطـلاق إلى نهايـة سـورة النـاس، وقـد بلغـت مائـة وثمانيـة وثلاثـين مسألة،وقد ظهرت لي بعد الدراسة لهذه المسائل كثير من النتائج ذات الأثر الكبير عـلى التفسير ومنهجه، ومن أهمها:

١- أن أبا عبدالله الإمام القرطبي ~ يعتبر علـماً مـن أعـلام التفـسير، وإمامـاً مـن أئمتهم المبدعين في هذا الفن، ومن الذين لهم الفضل في نشر العلـم، مـن خـلال إتقانـه لاختلاف المفسرين وآرائهم، وإبراز ذلك بطريقة مميزة، ومنهجية فريدة.

٢- أنَّ الدراسة المبنية على المقارنة والموازنة تعطـي الباحـث ملكـة في سـبر الأقـوال، ومناقشتها، وتحقيق صحيحها من سقيمها..

٣- أنَّ للإمام القرطبي أصولاً في التفسير انطلق منها إلى تفسير آي القرآن.

٤- قـدرة أبي عبـدالله القرطبـي الظـاهرة عـلى الترجـيح بـين الأقـوال، وإيـراد أدلـة الترجيح، ومناقشة أدلة المخالفين وأقوالهم بموضوعية مطردة.

٥- جَمعَ أبو عبد الله القرطبي بين النقـل والمناقـشة للأقـوال التـي ينقلهـا والترجـيح بينها، فهو صاحب رأي في التفسير لا يخرج عن أقوال السَّلف، وقد يأتي برأيٍ فيـه مـن دقة الاستنباط لم يصل إليه السابقون.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

٦- أنَّ أبا عبد الله القرطبي لم يكن مقلداً في اختياراته العلمية، سواءً أكانت تفسيرية، أم فقهية، أم لغوية، بل كان مجتهداً يعتمد الدليل والنظر.

٧- أن البيئة العلمية التي نشأ وعاش فيها الإمام القرطبي في الأندلس ومصر كان لها الأثر الكبير في بنيته العلمية القوية.

٨- أنَّ من منهج أبي عبد الله القرطبي أنه كان يحرص على الجمع بين ألأقوال كلها ما أمكن.وإذا تعذر الجمع لجأ القرطبي إلى المفاضلة والترجيح فيختار من الآراء ماتؤيده الأدلة والقرائن.

٩- أن قواعد الترجيح عند القرطبي تقوم إما على العموم، وإما على اللغة، وإما على سياق الآيات، وإما على ما تشهد له الأحاديث، وإما على دلالة بعض القراءات التفسيرية على صحته.

١٠- كثرة المصادر التي اعتمد عليه القرطبي في كل فن من الفنون، وكأنه في كل علم يتحدث فيه لم يسبقه إليه أحد. مما جعله يورث لنا آثاراً عظيمة.

١١- أنَّ أبا عبدالله القرطبي قد وفِّق في عددٍ كبير من ترجيحاته للصواب، بينما خالفه الصواب في بعضها، وهذا كذلك يصدق على غيره من المفسرين.

١٢- أنَّ التأني وعدم العجلة من أهم الأسباب في معرفة القول الصحيح في تفسير الآية.

١٣- ليس من السهولة بمكان الوصول إلى القول الصواب عند الاختلاف في التفسير؛ ولذا لا بد من بذل الجهد، واستفراغ الوسع بالتأمل الدقيق، والنظرالعميق، ومجاهدة النفس على الإتيان بالأسباب الموصلة إلى الحق، كتقوى الله ﷻ، والصبر والجلد على مشقة البحث في ذلك، مع الاستعانة بالأسباب الأخرى المعينة على معرفة الصواب، كسؤال أهل العلم الراسخين فيه، والإلمام بالقواعد الترجيحية المعتبرة عند العلماء في تفسير كتاب الله ﷻ.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن لا يجعل فيه نصيباً لأحد من خلقه، وأن يكسوه ثوب القبول، وأن ينفع به من كتبه وقرأه، وصوّبه، وأن يجعله مصدر خير ونفع، وأن يكون ذخيرة لي يوم العرض عليه.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الفهارس

- ١- فِهْرس الآيات القرآنية.
- ٢- فِهْرس القراءات الشاذة.
- ٣- فِهْرس الأحاديث النبوية.
- ٤- فِهْرس الآثار.
- ٥- فِهْرس الأعلام.
- ٦- فِهْرس المصطلحات والمفردات المشروحة.
- ٧- فِهْرس الفرق والقبائل.
- ٨- فِهْرس الأماكن والبلدان.
- ٩- فِهْرس الشواهد الشعرية.
- ١٠- فِهْرس المصادر والمراجع.
- ١١- فِهْرس الموضوعات.

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦

١٤٣٠/٠٢/٠٢

Ali Fattani

فِهْرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾	[البقرة:١٠]	١٠	٢	٩٦، ٢٦٢
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	[البقرة:٣٤]	٣٤	٢	٦٧
﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	[البقرة:٤٠]	٤٠	٢	١٠٧
﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾	[البقرة:٤٦]	٤٦	٢	٣٤٨
﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾	[البقرة:٤٩]	٤٩	٢	١٠٧
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	[البقرة:٥٦]	٥٦	٢	١٠٧، ١٠٨
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	[البقرة:٨١]	٨١	٢	٣٥٠
﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾	[البقرة:١٦٤]	١٦٤	٢	٤٠٦
﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	[البقرة:١٨٨]	١٨٨	٢	٢٦
﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾	[البقرة:٢٠٣]	٢٠٣	٢	٤١
﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾	[البقرة:٢٥٥]	٢٥٥	٢	٣٠٢
﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾	[آل عمران:٩]	٩	٣	٣٤٨
﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾	[آل عمران:٣٠]	٣٠	٣	٣٢٩
﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	[آل عمران:٤٩]	٤٩	٣	٩٤، ٢٢٦

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾	[آل عمران:١٠٦]	١٠٦	٣	١٥٣
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾	[آل عمران:١٦٩]	١٦٩	٣	٢٤
﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾	[النساء:١٦]	١٦	٤	١٢٩
﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ ﴾	[النساء:٣٠]	٣٠	٤	١٠٠
﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾	[المائدة:٥٣]	٥٣	٥	٩٦، ٢٦٢
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾	[المائدة:٦٦]	٦٦	٥	٢٢٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾	[المائدة:١٠١]	١٠١	٥	٢٧
﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾	[المائدة:١٠٩]	١٠٩	٥	٧٩، ٢٩٠
﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾	[المائدة:١١٦]	١١٦	٥	٣٢٧
﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾	[الأنعام:٢٣]	٢٣	٦	٢٧٢
﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾	[الأنعام:٤٤]	٤٤	٦	٢٢٢
﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾	[الأنعام:٩٦]	٩٦	٦	١١٠، ٣٣٤

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾	[الأنعام:١٤١]	١٤١	٦	١٧٠
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	[الأعراف:٥٧]	٥٧	٧	٢٨٣
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾	[الأعراف:٩٦]	٩٦	٧	٢٢٢
﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾	[الأعراف:١٤٥]	١٤٥	٧	٣٨٣
﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾	[الأعراف:١٥٠]	١٥٠	٧	٣٨٣
﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾	[الأعراف:١٥٤]	١٥٤	٧	٣٨٣
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	[الأعراف:١٨٠]	١٨٠	٧	٣٩٩
﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	[التوبة:٢]	٢	٩	٥٠، ٩٣
﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾	[التوبة:٣٥]	٣٥	٩	١٧٣
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾	[التوبة:١٢٥]	١٢٥	٩	٩٦، ٢٦٢
﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ﴾	[يونس:٤]	٤	١٠	٣٨٠

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ﴾	[يونس:٢٢]	٢٢	١٠	١١٧
﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾	[يونس:٢٦]	٢٦	١٠	٣٥٣
﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾	[يونس:٣٤]	٣٤	١٠	٣٨١
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾	[هود:١٠٣]	١٠٣	١١	٣٤٨
﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ﴾	[هود:١٠٥]	١٠٥	١١	٣٠٢
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾	[هود:١٠٨]	١٠٨	١١	٤٠٠
﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾	[يوسف:٦٤]	٦٤	١٢	٣٨٧
﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾	[الرعد:٢]	٢	١٣	٣١٩
﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾	[الرعد:١١]	١١	١٣	٣٨٦
﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾	[الرعد:١٣]	١٣	١٣	٢٠٠
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾	[الرعد:٢٨]	٢٨	١٣	٤١٨
﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾	[الحجر:٢٢]	٢٢	١٥	٢٨٣، ٢٨٤
﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ﴾	[النحل:٦]	٦	١٦	٤٠٩
﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾	[النحل:٢٥]	٢٥	١٦	٢٧٠

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	[النحل:٤٤]	٤٤	١٦	٥٣
﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾	[النحل:٥٣]	٥٣	١٦	٤٤٥
﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾	[الإسراء:٤٤]	٤٤	١٧	٤١، ٢٠٠
﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾	[الإسراء:٤٥]	٤٥	١٧	٢٥
﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم ﴾	[الإسراء:٦٩]	٦٩	١٧	٢٨٦
﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾	[الإسراء:٧١]	٧١	١٧	٥٢، ١٩٠
﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	[الإسراء:٧٩]	٧٩	١٧	٢٣٢
﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾	[الإسراء:١١٠]	١١٠	١٧	٣٩٩
﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾	[الكهف:٤٧]	٤٧	١٨	٣٢٠، ٣٢٠، ٣٢١
﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾	[الكهف:٤٨]	٤٨	١٨	٥٠، ١٨٦
﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾	[الكهف:٤٨-٤٩]	٤٨	١٨	٣٠٥

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	[الكهف:٧٧]	٧٧	١٨	٢٠٠
﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾	[الكهف:٩٩]	٩٩	١٨	٣٤٨
﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾	[طه:٩]	٩	٢٠	٤٠٣
﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾	[طه:٧١]	٧١	٢٠	٥٠، ٩٣
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾	[طه:١٠٥]	١٠٥	٢٠	٣١٩، ٣٢١
﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾	[طه:١٠٩]	١٠٩	٢٠	٣٠٢
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾	[طه:١٣١]	١٣١	٢٠	٢٥٤
﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾	[الأنبياء:١٠]	١٠	٢١	١٣١
﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾	[الأنبياء:٣٢]	٣٢	٢١	٢١٨
﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ﴾	[الأنبياء:٤٢]	٤٢	٢١	٣٨٧
﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾	[الحج:٢]	٢	٢٢	٣٤٨
﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾	[الحج:٩]	٩	٢٢	٣٠٥
﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	[الحج:١٠]	١٠	٢٢	٣٠٥
﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾	[المؤمنون:١٤]	١٤	٢٣	٨٠
﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾	[المؤمنون:٢٠]	٢٠	٢٣	٤٣١
﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾	[المؤمنون:٣٧]	٣٧	٢٣	٢٩٦

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾	[المؤمنون:١٠٢-١١١]	١٠٢	٢٣	٣٥٧
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾	[النور:٤١]	٤١	٢٤	٢٠٠
﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾	[الفرقان:٢٤]	٢٤	٢٥	١٩٧
﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾	[الفرقان:٢٥]	٢٥	٢٥	٢٩٠، ٣٣٩
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾	[الفرقان:٦٢]	٦٢	٢٥	٩٤، ٢٤٣
﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	[النمل:٦٤]	٦٤	٢٧	٣٨١
﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾	[النمل:٨٨]	٨٨	٢٧	٣٢١، ٣٢١
﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾	[العنكبوت:١٣]	١٣	٢٩	٢٧٠

ماجستير محمد الحوامش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	[العنكبوت:١٩-٢٠]	١٩	٢٩	٣٨١
﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾	[الروم:٢-٤]	٢	٣٠	٢٢٧
﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	[الروم:١١]	١١	٣٠	٣٨١
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	[الروم:٢٧]	٢٧	٣٠	٣٨١
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾	[الروم:٤٦]	٤٦	٣٠	٢٨٤
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾	[الروم:٤٨]	٤٨	٣٠	٢٩٩
﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾	[لقمان:١٧]	١٧	٣١	٣٧٥، ٣٧٨
﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾	[لقمان:٢٨]	٢٨	٣١	١٩٧
﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾	[السجدة:٥]	٥	٣٢	١٩٧
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾	[سبأ:١٠]	١٠	٣٤	٢٠٠
﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾	[سبأ:٣٣]	٣٣	٣٤	٤١٢
﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	[يس:٤٠]	٤٠	٣٦	٣١٩
﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾	[يس:٥١]	٥١	٣٦	٣٤٨

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ﴾	[يس:٧١]	٧١	٣٦	٤١٠
﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾	[الصافات:٦-١٠]	٦	٣٧	٢١٩
﴿وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾	[الصافات:١٠٧]	١٠٧	٣٧	٤٠
﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾	[الصافات:١٦٣]	١٦٣	٣٧	١٠٠، ٤٤٤
﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾	[ص:٢١]	٢١	٣٨	٤٠٣
﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾	[ص:٢٩]	٢٩	٣٨	٨٠
﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾	[ص:٤٤]	٤٤	٣٨	٤١
﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾	[ص:٦٧-٦٨]	٦٧	٣٨	٩٨، ٢٩٥
﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾	[غافر:٥٢]	٥٢	٤٠	٢٧١
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾	[فصلت:٦]	٦	٤١	١٧٣
﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾	[فصلت:٦-٧]	٦	٤١	٦٢، ١٦٧
﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَـٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾	[فصلت:١٢]	١٢	٤١	٢١٩
﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ﴾	[فصلت:٤٢]	٤٢	٤١	٧٧

ماجستير محمد الحوامش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾	[الزخرف:١٨]	١٨	٤٣	٢٣٨
﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾	[الزخرف:٣٣]	٣٣	٤٣	٢٢٢
﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾	[الزخرف:٤٤]	٤٤	٤٣	١٣١
﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾	[الدخان:٤٣-٤٤]	٤٣	٤٤	٤٠٥
﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾	[الدخان:٤٧]	٤٧	٤٤	١٦٤
﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾	[الجاثية:٣٢]	٣٢	٤٥	٢٩٦
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾	[الأحقاف:١٥]	١٥	٤٦	٧٩
﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾	[الأحقاف:٢٩]	٢٩	٤٦	٢١٣
﴿قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	[الأحقاف:٣٠]	٣٠	٤٦	٢٢٠
﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾	[محمد:٢٩]	٢٩	٤٧	٩٦، ٢٦٢
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾	[الفتح:٢٩]	٢٩	٤٨	١٣١
﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾	[ق:٣٥]	٣٥	٥٠	٣٥٣
﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾	[ق:٤٤]	٤٤	٥٠	٣٤٨
﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	[الذاريات:٢١]	٢١	٥١	٨٠
﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾	[الذاريات:٢٩]	٢٩	٥١	٦٧
﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾	[الطور:٣٠]	٣٠	٥٢	٦٨

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jallani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾	[الطور:٤٨]	٤٨	٥٢	٢٨٠
﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾	[الرحمن:٣٧]	٣٧	٥٥	٣٣٩
﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾	[الرحمن:٤١]	٤١	٥٥	٣٤١
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	[الرحمن:٤٦]	٤٦	٥٥	٣٠٧
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾	[الرحمن:٤٦]	٤٦	٥٥	٣٠٧
﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	[الرحمن:٤٧]	٤٧	٥٥	٣٠٨
﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾	[الرحمن:٥٦]	٥٦	٥٥	٣٠٨،٣٠٧
﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾	[الواقعة:٨]	٨	٥٦	٦٨
﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾	[الواقعة:٢٩]	٢٩	٥٦	١٠٦
﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾	[الواقعة:٦٠]	٦٠	٥٦	٢٩٢ ،٦٤
﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾	[الواقعة:٩٤]	٩٤	٥٦	٤٤٣ ،١٠٠
﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾	[الحديد:٢٠]	٢٠	٥٧	٤٣٧
﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾	[الحديد:٢٧]	٢٧	٥٧	٨١
﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾	[المجادلة:١٨]	١٨	٥٨	٢٧٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾	[المنافقون:٩]	٩	٦٣	٤٣٨ ،١٠٦

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾	[الطلاق:١]	١	٦٥	٦١، ١١٥، ١٢٠، ١٢٢
﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾﴾	[الطلاق:١٠]	١٠	٦٥	١٣١
﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾	[الطلاق:٤]	٤	٦٥	١٢٦
﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾	[الطلاق:١٠-١١]	١٠	٦٥	١٣١
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾	[الطلاق:١٢]	١٢	٦٥	١٣٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	[التحريم:١]	١	٦٦	١٣٨
﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾	[التحريم:٢]	٢	٦٦	١٤٣
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾	[التحريم:٥]	٥	٦٦	٧٧، ١٤٥

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾	[التحريم:٦]	٦	٦٦	١٤٧
﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾	[الملك:٣]	٣	٦٧	١٥٠
﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾	[الملك:٥]	٥	٦٧	٢١٩
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾	[الملك:١٦]	١٦	٦٧	٥٠
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾	[الملك:١٦]	١٦	٦٧	٩٣
﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾	[الملك:٢٧]	٢٧	٦٧	١٥٣، ١٥٥
﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾	[الملك:٢٧]	٢٧	٦٧	١٥٥
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾	[القلم:٤]	٤	٦٨	١٥٧
﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾	[القلم:٩]	٩	٦٨	١٦٠
﴿عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾	[القلم:١٣]	١٣	٦٨	٦١، ١٦٤، ١٦٧
﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ﴾	[القلم:١٦]	١٦	٦٨	١٦٨
﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ﴾	[القلم:١٩]	١٩	٦٨	١٧٠
﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾	[القلم:٢٤]	٢٤	٦٨	١٧٠، ١٧٢
﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾	[القلم:٤٢]	٤٢	٦٨	١٧٤، ١٧٦
﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ﴾	[القلم:٥١]	٥١	٦٨	١٧٩
﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾	[الحاقة:٩]	٩	٦٩	٦٣، ١٨٣

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾	[الحاقة:١١]	١١	٦٩	١٠٧
﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾	[الحاقة:١٥-١٦]	١٥	٦٩	٣٣٩
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾	[الحاقة:١٨]	١٨	٦٩	٥٠، ١٨٦، ٣٠٥، ٣٤٨
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾	[الحاقة:٢٥]	٢٥	٦٩	٣٤١
﴿ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾	[الحاقة:٣٢]	٣٢	٦٩	٥١، ١٨٩
﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾	[الحاقة:٣٦]	٣٦	٦٩	٤٠٥
﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾	[الحاقة:٤٤-٤٥]	٤٤	٦٩	١٩٢
﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	[المعارج:٤]	٤	٧٠	١٩٤
﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾	[المعارج:١٥-١٨]	١٥	٧٠	١٩٩
﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾	[المعارج:٢٤-٢٥]	٢٤	٧٠	٢٠٣
﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾	[نوح:١٧]	١٧	٧١	١١١
﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾	[نوح:١٧]	١٧	٧١	٢٠٥
﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾	[نوح:٢٣]	٢٣	٧١	٢٠٨
﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾	[نوح:٢٨]	٢٨	٧١	٢١١
﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾	[الجن:١-٢]	١	٧٢	٢١٣
﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾	[الجن:٣]	٣	٧٢	٦٤، ٢١٥

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾	[الجن:٩]	٩	٧٢	٢١٧
﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾	[الجن:١١]	١١	٧٢	٢٢٠
﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾	[الجن:١٦]	١٦	٧٢	٢٢٢
﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	[الجن:١٨]	١٨	٧٢	٢٢٤ ،٥٧
﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾	[الجن:٢١]	٢١	٧٢	٩٠
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾	[الجن:٢٦-٢٧]	٢٦	٧٢	٢٢٦ ،٩٤
﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾	[المزمل:١]	١	٧٣	٢٢٩ ،٦٠ ،٥٧
﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾	[المزمل:١-٤]	١	٧٣	٢٤٧
﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	[المزمل:٢]	٢	٧٣	٢٣٦ ،٢٣٤ ،٢٣٢ ،٦٠ ،٥٧
﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾	[المزمل:٢-٤]	٢	٧٣	٢٨٠
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾	[المزمل:٦]	٦	٧٣	٢٣٨
﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾	[المزمل:٧]	٧	٧٣	٢٤٠
﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	[المزمل:٨]	٨	٧٣	٢٤٣ ،٩٤
﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾	[المزمل:١٧]	١٧	٧٣	٢٤٥
﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾	[المزمل:١٨]	١٨	٧٣	٩٠

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	[المزمل:٢٠]	٢٠	٧٣	٥٧، ٩٥، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١
﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾	[المدثر:٦]	٦	٧٤	٢٥٣
﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾	[المدثر:١٢]	١٢	٧٤	٢٥٧
﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	[المدثر:٣٠]	٣٠	٧٤	٢٥٩
﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾	[المدثر:٣١]	٣١	٧٤	٩٥، ٢٥٩، ٢٦١
﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾	[المدثر:٣٣]	٣٣	٧٤	٤١٣
﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾	[المدثر:٣٩-٤٧]	٣٩	٧٤	١٧٣
﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾	[المدثر:٥٣]	٥٣	٧٤	٢٦٣
﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾	[القيامة:٤]	٤	٧٥	٢٦٥
﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾	[القيامة:٧-٩]	٧	٧٥	٣١٩
﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾	[القيامة:١٣]	١٣	٧٥	٤٦، ٢٦٨، ٣٢٩

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾	[القيامة:١٥]	١٥	٧٥	٢٧١
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	[القيامة: ٢٢ – ٢٣]	٢٢	٧٥	٣٥٢، ٣٥٣
﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾	[القيامة:٢٩]	٢٩	٧٥	٢٧٣
﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾	[القيامة:٣٠]	٣٠	٧٥	٢٧٤
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾	[الإنسان:١]	١	٧٦	٤٠٢، ٤٠٣
﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	[الإنسان:٨]	٨	٧٦	٩٦، ٢٧٥
﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾	[الإنسان:٩]	٩	٧٦	٢٧٧
﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾	[الإنسان:٢٤]	٢٤	٧٦	٩١
﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾	[الإنسان:٢٦]	٢٦	٧٦	٢٧٩
﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾	[الإنسان:٢٧]	٢٧	٧٦	٢٨١
﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾	[المرسلات:١]	١	٧٧	٢٨٣
﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾	[المرسلات:٢]	٢	٧٧	٢٨٦
﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾	[المرسلات:٥]	٥	٧٧	٢٨٨
﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾	[المرسلات:٨]	٨	٧٧	٢٩٠
﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾	[المرسلات:٨-٩]	٨	٧٧	٣٣٩
﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾	[المرسلات:١٠]	١٠	٧٧	٢٩٠
﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾	[المرسلات:١١]	١١	٧٧	٢٩٠
﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾	[المرسلات:٢٣]	٢٣	٧٧	٦٤، ٢٩٢
﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾	[المرسلات:٣٦]	٣٦	٧٧	٢٧١
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	[النبأ:١]	١	٧٨	٩٨

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾	[النبأ:١-٢]	١	٧٨	٢٩٥
﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾	[النبأ:١٤]	١٤	٧٨	٢٩٧،١١١
﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾	[النبأ:١٧]	١٧	٧٨	٢٩٦،٩٨
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾	[النبأ:١٨]	١٨	٧٨	٣٤٨
﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾	[النبأ:١٩]	١٩	٧٨	٣٣٩
﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾	[النبأ:٢٠]	٢٠	٧٨	٣٢١
﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾	[النبأ:٢٣]	٢٣	٧٨	٣٠٠
﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾	[النبأ:٣٧]	٣٧	٧٨	٣٠٢
﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾	[النبأ:٤٠]	٤٠	٧٨	٩٨، ٩٩، ٣٠٤، ٣٠٤، ٣٠٦
﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ۝٢٥ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾	[النازعات:٢١-٢٦]	٢١	٧٩	١٨٤
﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾	[النازعات:٣٠]	٣٠	٧٩	٤٢٣
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾	[النازعات:٤٦]	٤٦	٧٩	٩٩، ٣٠٤
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾	[عبس:١-٢]	١	٨٠	٣٠٩
﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾	[عبس:١٩]	١٩	٨٠	٢٩٣
﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾	[عبس:٣٣]	٣٣	٨٠	٦٩، ١١٢، ٣١٢
﴿غَبَرَةٌ﴾	[عبس:٤٠]	٤٠	٨٠	٣١٧
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾	[عبس:٤٠-٤١]	٤٠	٨٠	٣١٦
﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾	[عبس:٤١]	٤١	٨٠	٣١٧
﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	[التكوير:١]	١	٨١	٣١٨

ماجستير محمد الحوامش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾	[التكوير:٣]	٣	٨١	٣٢٠
﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾	[التكوير:٤]	٤	٨١	٣٢٢
﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾	[التكوير:٦]	٦	٨١	٣٢٤
﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾	[التكوير:٨-٩]	٨	٨١	٣٢٦
﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾	[التكوير:١٤]	١٤	٨١	١٠٢، ١٠٢، ٣٢٨
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾	[التكوير:١٥-١٦]	١٥	٨١	٣٣٠
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	[التكوير:١٧]	١٧	٨١	٧٠، ٣٣٣، ٤١٣
﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	[التكوير:٢٣-٢٤]	٢٣	٨١	٣٣٦
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾	[الانفطار:١]	١	٨٢	٧٥، ٣٣٨، ٣٣٩
﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾	[الانفطار:٥]	٥	٨٢	٤٦
﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾	[الانفطار:١٠-١٢]	١٠	٨٢	٣٤١، ٣٤١
﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾	[المطففين:٣]	٣	٨٣	٧٣، ٣٤٣
﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	[المطففين:٦]	٦	٨٣	٣٤٧
﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	[المطففين:١٤]	١٤	٨٣	٣٤٩
﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	[المطففين:١٥]	١٥	٨٣	٣٥٢، ٣٥٣
﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾	[المطففين:٢٣]	٢٣	٨٣	٣٥٣
﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾	[المطففين:٢٥-٢٦]	٢٥	٨٣	٣٥٥
﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾	[المطففين:٣٤]	٣٤	٨٣	٣٥٧
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾	[الانشقاق:١]	١	٨٤	٧٣، ٧٥، ٣٣٩، ٣٥٩، ٣٦١

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾	[الانشقاق:٦]	٦	٨٤	٣٤٨
﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾	[الانشقاق:٧-٨]	٧	٨٤	٥٣
﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾	[الانشقاق:١٠]	١٠	٨٤	٣٤١
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾	[الانشقاق:١٦]	١٦	٨٤	٣٦٣
﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾	[الانشقاق:١٩]	١٩	٨٤	٣٦٦
﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾	[البروج:٣]	٣	٨٥	٣٧١
﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾	[البروج:٤]	٤	٨٥	٧٥
﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ﴾	[البروج:٤-٧]	٤	٨٥	٣٧٥
﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ﴾	[البروج:١٣]	١٣	٨٥	٣٨٠
﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾	[البروج:٢٢]	٢٢	٨٥	٣٨٢
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾	[الطارق:١]	١	٨٦	٧١
﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾	[الطارق:٣]	٣	٨٦	٣٨٤
﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾	[الطارق:٤]	٤	٨٦	٣٨٦
﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾	[الطارق:٥-٨]	٥	٨٦	٣٨٩
﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾	[الطارق:٨]	٨	٨٦	٣٩١
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾	[الطارق:١١]	١١	٨٦	٣٩٣
﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾	[الطارق:١٧]	١٧	٨٦	٦٤، ٢٩٢، ٣٩٥
﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾	[الأعلى:١]	١	٨٧	٣٩٧
﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾	[الأعلى:٦-٧]	٦	٨٧	٤٠٠

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾	[الأعلى:٧]	٧	٨٧	٧٤
﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾	[الغاشية:١]	١	٨٨	٤٠٢
﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾	[الغاشية:٦]	٦	٨٨	٤٠٤
﴿وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾	[الغاشية:١٦]	١٦	٨٨	٤٠٦
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾	[الغاشية:١٧]	١٧	٨٨	٧٧، ٤٠٨
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾	[الفجر:٤]	٤	٨٩	٤١٢، ٤١٤
﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾	[الفجر:٥]	٥	٨٩	٤١٦
﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾	[الفجر:٢٧-٣٠]	٢٧	٨٩	٤١٨
﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾	[البلد:١]	١	٩٠	٤٢١
﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾	[الشمس:١]	١	٩١	٧٥
﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾	[الشمس:٦]	٦	٩١	٤٢٣
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	[الشمس:٩]	٩	٩١	٧٥
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾	[الليل:١-٢]	١	٩٢	٣٣٤
﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾	[الليل:٥]	٥	٩٢	١٠٥، ٤٢٦
﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾	[الضحى:١-٢]	١	٩٣	١٠٤، ٣٣٤، ٤٢٩
﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	[الضحى:١-٣]	١	٩٣	١٠٤
﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾	[التين:١]	١	٩٥	٤٣١
﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾	[العلق:٣]	٣	٩٦	٤٣٤
﴿يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ﴾	[القارعة:٤]	٤	١٠١	٣٤٨
﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾	[التكاثر:١]	١	١٠٢	٤٣٦

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾	[قريش:٢]	٢	١٠٦	٤٣٩
﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	[الكوثر:١]	١	١٠٨	٥٤، ٥٤
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾	[النصر:٣]	٣	١١٠	١٠٢، ٤٤١
﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾	[المسد:٣]	٣	١١١	١٠٠، ٤٤٣
﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾	[الإخلاص:٢]	٢	١١٢	١٠٩، ٤٤٥
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾	[الفلق:١]	١	١١٣	١١٠

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٢٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

فِهْرس القراءات الشاذة

م	القـــــــــراءة	الصفحة
١	﴿ومن تلقاءه﴾	٦٣
٢	ينصبون أن في جميع السورة في اثني عشر موضعاً وهو "وأنه تعالى جد ربنا" "وأنه كان يقول" "وأنا ظننا" "وأنه كان رجال" "وأنهم ظنوا" "وأنا لمسنا السماء" "وأنا كنا نقعد" "وأنا لا ندري" "وأنا منا الصالحون" "وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض" "وأنا لما سمعنا الهدى" "وأنا منا المسلمون" عطفاً على قوله" أنه استمع نفر" و"أنه استمع" لا يجوز فيه إلا الفتح؛ لأنها في موضع اسم فاعل "أوحي" فما بعده معطوف عليه، وقيل: هو محمول على الهاء في آمنا به أي: وبأنه تعالى جد ربنا، وجاز ذلك وهو مضمر مجرور	٦٤
٣	ثم قال: قلت: الأول أصح حملاً للخطاب على ظاهر اللفظ، والقول الثاني مجاز؛ فإنه من تسمية الشيء ببعض ما هو من أعماله	٩٥
٤	﴿ سيُصلى ﴾	١٠٠
٥	﴿سيُصَلّى﴾	١٠٠
٦	﴿من تفوُّت﴾	١٥٠
٧	﴿ومن معه﴾	١٨٣
٨	﴿ومن تلقاءه﴾	١٨٣
٩	في كون القراءة يراد بها حقيقتها أو الصلاة	٢٥١
١٠	ثم قال: قلت: الأول أصح حملاً للخطاب على ظاهر اللفظ، والقول الثاني مجاز؛ فإنه من تسمية الشيء ببعض ما هو من أعماله	٢٥١
١١	﴿ سيُصلى ﴾	٤٤٣
١٢	﴿سيُصَلّى﴾	٤٤٣

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jallani

فِهْرس الأحاديث النبوية

م	الحديـــــــــــث	الصفحة
١	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ	٤٦
٢	يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير	٥١
٣	قَالَ رَسُولُ الله ﷺ مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ	٥٣
٤	بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا	٥٤
٥	أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ	٥٤
٦	أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟	٥٤
٧	رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ وقيل: المعنى قدَّرنا قصيراً أو طويلاً	٦٥
٨	ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقاَ من الساعة إلا الجن والإنس	٦٩
٩	ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله ما بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدمه	١٠٢
١٠	ما صلى رسول الله ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه سورة إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول: سبحانك ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي	١٠٣
١١	كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي	١٠٣
١٢	اجتهد النبي ﷺ بعد نزولها حتى تورمت قدماه ونحل جسمه وقل تبسمه وكثر بكاؤه	١٠٣
١٣	اشتكى رسول اللهﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً	١٠٤
١٤	كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت إصبعه	١٠٤
١٥	هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت	١٠٤
١٦	ما من يوم غربت شمسه إلا بعث بجنبتها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله كلهم إلا الثقلين	١٠٥

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

م	الحديـــــــــث	الصفحة
١٧	ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس	١١٢
١٨	أن رسول الله ﷺ طلق حفصة < ثم راجعها	١١٥
١٩	طلق رسول الله ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله هذه الآية على رسوله ﷺ	١١٥
٢٠	أنها طلقت على عهد النبي ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة	١١٧
٢١	أنه سأل رسول الله ﷺ عن اعتداد هاتين اللتين لم تذكرا في سورة البقرة	١٢٨
٢٢	أن خلاد بن النعمان وأبيًا سألا رسول الله ﷺ عن ذلك فنزلت هذه الآية	١٢٩
٢٣	بينما نبي الله ﷺ جلس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما هذا ؟	١٣٣
٢٤	أن كعباً حلف له بالذي فلق البحر لموسى أن صهيباً حدثه أن محمداً ﷺ لم ير قرية	١٣٤
٢٥	لا تخبري أحداً، وإن أم إبراهيم علَّي حرام	١٤٠
٢٦	ما كان أحدٌ أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ ما دعاه أحدٌ من الصحابة ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك	١٥٨
٢٧	ألا أخبركم بأهل الجنة؟ قالوا: بلى، قال: كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره	١٦٤
٢٨	يكشف عن نور عظيم يخرون له سجداً	١٧٥
٢٩	إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويبقى أهل التوحيد	١٧٥
٣٠	يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير	١٨٦
٣١	والذي نفسي بيده إنه ليخفف عن المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا	١٩٥
٣٢	ما من رجل لم يؤد زكاة ماله إلا جعل شجاعاً من نار تكوي به جبهته وظهره وجنباه	١٩٦

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

م	الحديـــــــــث	الصفحة
٣٣	يحاسبكم الله تعالى بمقدار ما بين الصلاتين؛ ولذلك سمى نفسه سريع الحساب	١٩٧
٣٤	إن هذا جبل يحبنا ونحبه	٢٠٠
٣٥	شهادة الحجر الأسود لمن يستلمه	٢٠١
٣٦	صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود كانت لكلاب بدومة الجندل	٢٠٩
٣٧	إن النبي ﷺ رأى الجن ليلة الجن	٢١٣
٣٨	أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم	٢١٤
٣٩	بينما النبي ﷺ جالس في نفر من أصحابه إذ رمي بنجم فقال: ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية؟	٢١٨
٤٠	أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله	٢٣٦
٤١	أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ فقالت: ألست تقرأ يأيها المزمل؟	٢٣٦
٤٢	يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار	٢٤٥
٤٣	من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين	٢٤٩
٤٤	يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها	٢٥٩
٤٥	سبع يجري أجرهن للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته	٢٦٩
٤٦	أنه يقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع"	٢٧٢
٤٧	سمى رسول الله ﷺ صلاة الضحى بسبحة الضحى	٢٨٠
٤٨	أن قوماً من أشراف قريش كانوا عند النبي ﷺ وقد طمع في إسلامهم	٣٠٩
٤٩	نزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني	٣٠٩

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

م	الحديـــــــــث	الصفحة
٥٠	ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس	٣١٢
٥١	ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله ما بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدمه	٣٢٨
٥٢	يقوم أحدهم في رشحه إلى نصف أذنيه	٣٤٧
٥٣	إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر الله وتاب، صقل قلبه	٣٤٩
٥٤	حالاً بعد حال	٣٦٧
٥٥	لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه	٣٦٧
٥٦	ليس من يوم يأتي على العبد إلا ينادى فيه يا بن آدم أنا خلق جديد وأنا فيما تعمل عليك شهيد	٣٧٢
٥٧	إن من أعظم الجهاد: كلمة عدل عند سلطان جائر	٣٧٦
٥٨	لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار	٣٧٧
٥٩	كان رسول الله ﷺ إذا قرأها قال: سبحان ربي الأعلى	٣٩٨
٦٠	ما من يوم غربت شمسه إلا بعث بجنبتها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله كلهم إلا الثقلين	٤٢٦
٦١	اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثا	٤٢٩
٦٢	كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت إصبعه فقال النبي ﷺ : هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت	٤٢٩
٦٣	ما صلى رسول الله ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه سورة إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول: سبحانك ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي	٤٤١
٦٤	كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي يتأول القرآن	٤٤١

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

فِهْرس الآثار

م	الأثـــــــــــــر	الصفحة
١	عن ابن عباس: قَدَّرْنا ملكنا	٦٥
٢	عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وروي عنهما وعن الحسن وغيره: أقبل بظلامه	٧٠
٣	قال زيد بن أسلم: عسعس ذهب	٧٠
٤	عن ابن عباس قال: اصبر على أذى المشركين هكذا قضيت ثم نسخ بآية القتال	٩١
٥	عن قتادة قال: هو البعث بعد الموت صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب	٩٨
٦	عن ابن عباس قال: وذلك أن اليهود سألوا النبي ﷺ عن أشياء كثيرة	٩٨
٧	قال عمر ﷺ: لهذا أجرى الحديث	١٠٢
٨	عن ابن عباس وعمر { أنهما قرآها فلما بلغا (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ) قالا: لهذا أجريت القصة	١٠٢
٩	﴿سبح﴾ صل، وهذا وارد عن ابن عباس	١٠٢
١٠	قال ابن مسعود: يعني أبا بكر ﷺ	١٠٥
١١	عن عامر بن عبدالله بن الزبير قال: كان أبو بكر يعتق على الإسلام عجائز ونساء	١٠٥
١٢	الطلح: شجر الموز، واحده: طلحة (ابن عباس)	١٠٦
١٣	أي: عن الحج والزكاة (ابن عباس)	١٠٦
١٤	ما روى ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد فقال ﷺ هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج	١١٠
١٥	عن ابن عباس: أنها السحاب	١١١
١٦	نزلت في عبدالله بن عمر طلق امرأته وهي حائض طلقة واحدة	١١٧
١٧	قال ابن عباس وابن عمر والحسن والشعبي ومجاهد هو: الزنا فتخرج ويقام عليها الحد	١٢٢

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
١٨	عن ابن عباس والشافعي: أنه البذاء على أحمائها فيحل لهم إخراجها	١٢٢
١٩	عن ابن عباس الفاحشة كل معصية كالزنا والسرقة والبذاءة على الأهل	١٢٢
٢٠	عن ابن عمر والسدي الفاحشة خروجها من بيتها في العدة	١٢٢
٢١	عن عائشة < أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش	١٣٨
٢٢	أنه أراد بذلك المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فلم يقبلها لأجل أزواجه، قاله ابن عباس وعكرمة	١٣٨
٢٣	عن ابن عباس، عن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ بأم ولده مارية في بيت حفصة	١٣٨
٢٤	عن زيد بن أسلم قال: حرم رسول الله ﷺ أم إبراهيم فقال: أنت علي حرام، والله لا آتينك	١٣٩
٢٥	عن زيد ابن أسلم أنه ﷺ كَفَّر بعتق رقبة	١٤٣
٢٦	عن ابن عباس { قوا أنفسكم وأمروا أهليكم بالذكر والدعاء حتى يقيهم الله بكم	١٤٧
٢٧	قول ابن عباس ﷺ: من تفرق	١٥٠
٢٨	عن ابن عباس ومجاهد: على خلق على دين عظيم من الأديان ليس دين أحب إلى الله تعالى ولا أرضى عنده منه	١٥٧
٢٩	عن عائشة < أن خلقه كان القرآن	١٥٧
٣٠	قال علي ﷺ وعطية: هو أدب القرآن	١٥٧
٣١	عن أبي الدرداء أنه سألها عن خلقه ﷺ فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه	١٥٨
٣٢	حدث عبد الله بن مسعود عند عمر بن الخطاب فقال إذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين أربعين عاماً شاخصةً أبصارهم إلى السماء	١٧٦
٣٣	قال ابن عباس: سبعون ذراعاً بذراع الملك	١٨٩
٣٤	قال كعب: إن حلقة من السلسلة مثل جميع حديد الدنيا	١٨٩
٣٥	قال ابن عباس { هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة ثم يدخلون النار للإستقرار.	١٩٥

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
٣٦	عن ابن عباس: أنه سئل عن هذه الآية	١٩٧
٣٧	عن ابن عباس: صلة رحم وحمل كلٍ	٢٠٣
٣٨	قال ابن عباس وغيره: هي أصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول الجمهور	٢٠٨
٣٩	قال عروة بن الزبير وغيره اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه	٢٠٨
٤٠	عن ابن عباس قال: "ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم"	٢١٣
٤١	قيل إن الجن أتوا رسول الله ﷺ دفعتين إحداهما بمكة وهي التي ذكرها ابن مسعود، والثانية بنخلة وهي التي ذكرها ابن عباس، قاله البيهقي	٢١٤
٤٢	ما يبنيه أهل الملل للعبادة قاله ابن عباس رضي الله عنهما	٢٢٤
٤٣	قال ابن عباس وقتادة إلا آيتين منها	٢٢٩
٤٤	يأيها المزمل بالقرآن قاله ابن عباس	٢٢٩
٤٥	عن ابن عباس وعائشة أن الناسخ للأمر بقيام الليل	٢٣٢
٤٦	عن عائشة > قالت: كنت أجعل للنبي ﷺ حصيراً يصلي عليه من الليل	٢٣٤
٤٧	قول ابن عباس قال: كان قيام الليل فريضة على النبي ﷺ وعلى الأنبياء قبله	٢٣٦
٤٨	قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: هي الليل كله، لأنه ينشأ بعد النهار	٢٣٩
٤٩	عن ابن عباس وعطاء: سبحاً طويلاً، يعني: فراغاً طويلاً لنومك وراحتك فاجعل ناشئة الليل لعبادتك	٢٤٠
٥٠	قال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومجاهد: لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها	٢٥٣
٥١	قول ابن عباس: لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت من المال، يقال: مننت فلاناً كذا	٢٥٤
٥٢	قال ابن عباس: خولته وأعطيته مالاً ممدوداً وهو ما كان للوليد بين مكة والطائف من الإبل والحجور	٢٥٧
٥٣	أي: يخبر ابن آدم براً كان أو فاجراً بما قدم وأخر، أي: بما أسلف من عمل سيء أو صالح، أو أخر من سنة سيئة أو صالحة يعمل بها بعده، قاله ابن عباس وابن مسعود	٢٦٨
٥٤	قال ابن عباس: أي: بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة	٢٦٨

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jallani

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
٥٥	قال ابن عباس: ولو ألقى معاذيره أي: لو تجرد من ثيابه	٢٧١
٥٦	فاتصلت الشدة بالشدة، شدة آخر يوم من الدنيا بشدة أول يوم من الآخرة، قاله ابن عباس	٢٧٣
٥٧	قال ابن عباس وسفيان: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة	٢٧٩
٥٨	قال ابن عباس وسفيان: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة	٢٨٠
٥٩	عن ابن عباس وابن مسعود: إنها الرياح	٢٨٣
٦٠	عن ابن مسعود: هي الرياح العواصف تأتي بالعصف، وهو ورق الزرع وحطامه	٢٨٦
٦١	يعني: الملائكة قاله ابن مسعود، وابن عباس	٢٨٩
٦٢	قال: وذكر تشديدها عن علي ﷺ وتخفيفها	٢٩٢
٦٣	عن ابن عباس قال: وذلك أن اليهود سألوا النبي ﷺ عن أشياء كثيرة فأخبره الله جل ثناؤه باختلافهم ثم هددهم	٢٩٥
٦٤	المعصرات: الرياح وقال ابن عباس كأنها تعصر السحاب	٢٩٧
٦٥	عن ابن عباس: أنها السحاب	٢٩٧
٦٦	عن أبي هريرة قال: إن الله تعالى يحشر الخلق كلهم من دابة وطائر وإنسان	٣٠٦
٦٧	عن ابن عباس قال: لا يدخل مؤمنو الجن الجنة؛ لأنهم من ذرية إبليس، ولا تدخل ذرية إبليس الجنة	٣٠٧
٦٨	قال ابن عباس: تكويرها: إدخالها في العرش	٣١٨
٦٩	عن ابن عباس: تكويرها: ذهاب ضوئها	٣١٨
٧٠	قاله ابن عباس: وكان يقرأ وإذا الموءودة سألت	٣٢٦
٧١	عن ابن عباس وعمر { أنهما قرآها فلما بلغا (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ) قالا لهذا أجريت القصة	٣٢٨
٧٢	عن عبد الله بن مسعود، وابن عباس: هي بقر الوحش	٣٣٠
٧٣	عن ابن مسعود وجابر بن عبد الله وهما صحابيان والنخعي: أنها بقر الوحش	٣٣١
٧٤	عن ابن عباس وسعيد بن جبير: أنها الظباء	٣٣١

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
٧٥	عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وروي عنهما وعن الحسن وغيره: أقبل بظلامه	٣٣٣
٧٦	عن عمر بن الخطاب: أنه قرأ أول هذه السورة	٣٤٠
٧٧	عن ابن عباس: ﴿ران على قلوبهم﴾: أي: غطى عليها، وهذا هو الصحيح عنه إن شاء الله	٣٥٠
٧٨	كان ابن مسعود يقول: يجدون عاقبتها طعم المسك	٣٥٥
٧٩	قال بذلك من الصحابة: علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس وأبو هريرة وعمر وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وأنس وأبو قتادة وجابر بن عبد الله وابن الزبير وبه قال مالك بن أنس	٣٦٣
٨٠	قيل هو البياض روي ذلك عن ابن عباس وأبي هريرة	٣٦٣
٨١	قرأ أبو عمرو وابن مسعود وابن عباس (لتركبَنَّ)	٣٦٦
٨٢	أي: لتركبن يا محمد حالاً بعد حال، قاله ابن عباس	٣٦٦
٨٣	قال ابن مسعود: لتركبن السماء حالاً بعد حال يعني حالاتها التي وصفها الله -تعالى- بها من الإنشقاق والطي وكونها مرة كالمهل ومرة كالدهان	٣٦٦
٨٤	قال ابن عباس: الشدائد والأهوال الموت ثم البعث ثم العرض	٣٦٨
٨٥	قال ابن مسعود والشعبي: لتركبن طبقا عن طبق أي: لتصعدن يا محمد سماء بعد سماء	٣٦٩
٨٦	قال ابن عباس يبدئ لهم عذاب الحريق في الدنيا ثم يعيده عليهم في الآخرة	٣٨٠
٨٧	قال ابن عباس وعطاء: النجم الثاقب: الذي ترمى به الشياطين	٣٨٤
٨٨	قال ابن عباس: الترائب موضع القلادة	٣٨٩
٨٩	عن ابن عباس: الترائب: أربع أضلاع من هذا الجانب	٣٨٩
٩٠	قال ابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة: إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر	٣٩١
٩١	قال ابن عباس والسدي معنى سبح اسم ربك الأعلى أي: عظم ربك الأعلى	٣٩٧

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

م	الأثـــــــــــر	الصفحة
٩٢	عن ابن عباس: صل بأمر ربك الأعلى، قال: وهو أن تقول: سبحان ربك الأعلى	٣٩٧
٩٣	عن علي ﷺ وابن عباس، وابن عمر وابن الزبير وأبي موسى وعبد الله بن مسعود ﷺ أنهم كانوا إذا افتتحوا قراءة هذه السورة قالوا: سبحان ربي الأعلى امتثالاً لأمره في ابتدائها فيختار الاقتداء بهم في قراءتهم	٣٩٨
٩٤	قيل: إنها في قراءة أبيّ سبحان ربي الأعلى وكان ابن عمر يقرؤها كذلك	٣٩٨
٩٥	قرأ علي بن أبي طالب ﷺ في الصلاة: سبح اسم ربك الأعلى ثم قال: سبحان ربي الأعلى	٣٩٨
٩٦	عن عقبة بن عامر الجهني قال: لما نزلت سبح اسم ربك الأعلى: قال رسول الله ﷺ اجعلوها في سجودكم	٣٩٨
٩٧	عن ابن عباس فلم ينس بعد نزول هذه الآية حتى مات إلا ما شاء الله	٤٠٠

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

فِهْرس الأعلام

م	======	الصفحة
١	====	==
٢	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري القرطبي	٢٤
٣	محمد بن علي بن أحمد الداوودي	٢٦
٤	محمد بن عبدالله بن محمد المعافري (ابن العربي)	٢٧
٥	محمد بن عبدالله بن تومرت البربري	٢٩
٦	أحمد بن محمد بن محمد القيسي (ابن أبي حجة)	٣٠
٧	ربيع بن عبد الرحمن بن أحمد بن أُبيّ الأشعري	٣٠
٨	يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري	٣١
٩	علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الأنصاري	٣١
١٠	عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي	٣١
١١	أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي	٣٢
١٢	عبد الوهاب أبو رواج ظافر بن علي بن فتوح ابن حسين الأزدي	٣٢
١٣	الحسن بن محمد ابن الشيخ أبي الفتوح محمد بن عمروك القرشي	٣٢
١٤	علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي المصري	٣٢
١٥	أحمد بن محمد بن أبي بكر القرطبي	٣٣
١٦	أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد الثقفي العاصمي الغرناطي	٣٣
١٧	إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد الخراستاني	٣٤
١٨	أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي (السطريجي)	٣٤
١٩	محمد بن جرير الطبري	٣٥
٢٠	أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس	٣٥
٢١	أحمد بن محمد الثعلبي	٣٥
٢٢	علي بن محمد الماوردي	٣٦

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

م	======	الصفحة
٢٣	عبد الحق بن غالب الأندلسي (ابن عطية)	٣٦
٢٤	محمد بن عبدالله المالكي (أبو بكر ابن العربي)	٣٦
٢٥	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي (أبو حيان)	٣٦
٢٦	إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ابن كثير)	٣٦
٢٧	عمر بن سراج الدين الحنبلي (ابن عادل)	٣٧
٢٨	محمد بن علي بن محمد الشوكاني	٣٧
٢٩	محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي	٣٧
٣٠	إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري (ابن فرحون)	٣٧
٣١	أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي البغدادي (ابن العماد الحنبلي)	٣٩
٣٢	أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (ابن تيميّة)	٣٩
٣٣	محمود بن محمد الزمخشري	٣٩
٣٤	مالك بن أنس بن مالك الأصبحي	٤١
٣٥	علي بن جعفر بن القطاع	٤٢
٣٦	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري	٥٣
٣٧	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري	٥٤
٣٨	أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري	٥٤
٣٩	عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي	٥٦
٤٠	عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي	٥٦
٤١	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري	٥٦
٤٢	زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري النجاري	٥٧
٤٣	عبدالله بن قيس بن سليم بن صفار، أبو موسى الأشعري	٥٧
٤٤	عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي	٥٧
٤٥	الحسن بن أب يالحسن يسار البصري	٥٩
٤٦	سعيد بن جبير الأسدي الكوفي	٥٩
٤٧	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري	٥٩

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

م	======	الصفحة
٤٨	الربيع بن أنس بن زياد البكري	٥٩
٤٩	رفيع بن مُهران الرياحي (أبو العالية)	٥٩
٥٠	عكرمة بن عبدالله البربري المدني	٥٩
٥١	عطاء بن أبي رباح القرشي	٦٠
٥٢	عامر بن شراحيل الشعبي	٦٠
٥٣	سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي	٦٠
٥٤	الضحاك بن مزاحم الهلالي	٦٠
٥٥	يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي (الفراء)	٦١
٥٦	إبراهيم بن السري الزجّاج	٦١
٥٧	أحمد بن فارس بن زكريا الرازي	٦٧
٥٨	إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري	٦٧
٥٩	عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (سيبويه)	٦٨
٦٠	محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (المبرد)	٦٨
٦١	عبدالرحيم بن أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري	٧٩
٦٢	امرؤ القيس بن حجر الكندي	١٠٨
٦٣	عنترة بن عمرو بن شداد العبسي	١٠٨
٦٤	الرازي	١٠٩
٦٥	صاحب اللسان	١١٠
٦٦	الزمخشري	١١٠
٦٧	أبو السعود	١١٠
٦٨	ابن العربي	١١٧
٦٩	غاليلو	١٣٦
٧٠		

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

فِهْرس المصطلحات والمفردات المشروحة

م	الكلمـــــــــــــــــــة	الصفحة
١	أجرانهم	٢٥
٢	مُتَّي	٤٦
٣	رَمسِي	٤٦
٤	يُخْتَلَجُ	٥٥
٥	الصرة	٦٨
٦	الصاخة	٦٩
٧	عسعس	٧٠
٨	الطارق	٧١
٩	جسا	٨٠
١٠	الترجيح	٨٣
١١	رجح الميزان	٨٣
١٢	الاختيار	٨٣
١٣	نجيناكم	١٠٧
١٤	البعث	١٠٨
١٥	الفلق	١١٠
١٦	المعصرات	١١١
١٧	الفحش	١٢٣
١٨	فهو أمثل في السند وأقرب إلى المعنى	١٤٠
١٩	الثيب	١٤٥
٢٠	الإدهان	١٦١
٢١	المداهنة	١٦١
٢٢	الجواظ	١٦٤

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

م	الكلمـــــــــــــــــة	الصفحة
٢٣	خفتاً	١٧١
٢٤	يزلِقونك	١٨٠
٢٥	سبح	٢٤١
٢٦	الإحصاء	٢٤٨
٢٧	المعصرات	٢٩٨
٢٨	الصاخة	٣١٣
٢٩	القترة	٣١٧
٣٠	عسعس	٣٣٣
٣١	الرين	٣٥١
٣٢	الخاتمة	٣٥٦
٣٣	الشَّفَقُ	٣٦٤
٣٤	الترائب	٣٩٠
٣٥	الرجع	٣٩٣
٣٦	الحِجْر	٤١٦

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

فِهْرس الأماكن والبلدان

م	اسم المكان أو البلد	الصفحة
١	قرطبة	٢٨
٢	الأندلس	٢٨
٣	مصر	٢٨
٤	قرطبة	٢٩
٥	الأندلس	٢٩
٦	الأندلس	٢٩
٧	أشبيلية	٣٠
٨	أشبيلية	٣٠
٩	منية بني خصيب	٣١
١٠	صعيد مصر	٣١

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

فِهْرس الشواهد الشعرية

م	الأبيـــــات الشعريـــــة	الصفحة
١	يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة المنشد للمنشد	٦٩
٢	يا جارتي هل لك أن تجالدي جلادة كالصك بالجلامد	٦٩
٣	أضمني سرهم أيام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما	٧٠
٤	يا راقد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا	٧١
٥	لا تفرحن بليل طاب أوله فـرب آخـر لـيل أجـج الـنارا	٧١
٦	نحن بنات طارق نمشي على النمارق	٧١
٧	وفتيان صدق قد بعثت بسحرةٍ فقاسوا جميعاً بين عاث ونشوان	١٠٨
٨	وصحابة شم الأنوف بعثتهم ليلاً وقد مال الكرى بطلاها	١٠٨
٩	ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد	١٠٩
١٠	علوته بحسامي ثم قـلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد	١٠٩
١١	تمشي الهوينى مائلا خمارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها	١١٢
١٢	فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر	١١٢
١٣	يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة المنشد للمنشد	١١٢
١٤	يا جارتي هل لك أن تجالدي جلادة كالصك بالجلامد	١١٣
١٥	أضمني سرهم أيام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما	١١٣
١٦	تمشي الهوينى مائلا خمارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها	٢٩٧
١٧	فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر	٢٩٧
١٨	يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة المنشد للمنشد	٣١٣
١٩	يا جارتي هل لك أن تجالدي جلادة كالصك بالجلامد	٣١٣
٢٠	أضمني سرهم أيام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما	٣١٣
٢١	متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا	٣١٦
٢٢	متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا	٣١٧

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jallani

م	الأبيـــــات الشعريـــــة	الصفحة
٢٣	إني امرؤ قد حلبت الدهر أشطره وساقني طبق منها إلى طبق	٣٦٩
٢٤	كذلك المرء إن ينسأ له أجـل يركب على طبق من بعده طبق	٣٦٩
٢٥	فإن تدبروا نأخذكم في ظهوركم وإن تقبلوا نأخذكم في الترائب	٣٩٠
٢٦	وبدت كأن تـرائبـا مـن نـحـرها جـمـر الـغـضى في ساعـد تتوقد	٣٩٠
٢٧	والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر	٣٩٠
٢٨	إلى الحول ثم اسم السلام عليكما	٣٩٧
٢٩	رعى الشبرقَ الريانَ حتى إذا ذوى وعاد ضريعا بان منه النحائص	٤٠٤
٣٠	وحبسن في هـزْم الـضـريع فكلها حـدبـاء داميـة الـيـديـن حـرود	٤٠٤
٣١	وكيف يرجى أن تتوب وإنما يرجى من الفتيان من كان ذا حجر	٤١٦
٣٢	ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد	٤٤٦
٣٣	علوته بحسامي ثم قـلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد	٤٤٦

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

فِهْرس المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) **(الآحاد والمثاني)** تأليف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار النشر: دار الراية – الرياض – (١٤١١هـ – م)١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

(٢) **(الأحاديث المختارة)** تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

(٣) **(الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين)**، تأليف: أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عساكر، دار النشر: دار الفكر – دمشق – ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير.

(٤) **(الأسماء والصفات)** تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق عماد الدين حيدر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ).

(٥) **(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)** تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي.، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

(٦) **(الأمالي المطلقة)** تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – (١٤١٦ هـ –١٩٩٥م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي.

(٧) **(البحر الزخار)** تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم – بيروت، المدينة – (١٤٠٩هـ)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

(٨) **(بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث)** للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، تـ. د حسين أحمد صالح الباكري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.

(٩) **(تاريخ بغداد)** تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(١٠) **(تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل)** تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

(١١) **(تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر)** تأليف. د. بشَّار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط - ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

(١٢) **(تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب)** تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي.

(١٣) **(التدوين في أخبار قزوين)** تأليف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - (١٩٨٧م)، تحقيق: عزيز الله العطاري.

(١٤) **(تفسير السمرقندي)** المسمى (بحر العلوم) تأليف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.

(١٥) **(تفسير القرآن العظيم)**، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت - (١٤٠١هـ).

(١٦) **(تفسير القرآن)** تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

(١٧) **(تقريب التهذيب)** تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

(١٨) **(تهذيب الكمال)** تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠هـ)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

(١٩) **(الثقات)** تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

(٢٠) **(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)** تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - (١٤٠٥هـ).

(٢١) **(الجامع الصحيح المختصر)** تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

(٢٢) **(الجامع الصحيح)** (سنن الترمذي) تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - -، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

(٢٣) **(الجرح والتعديل)** تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م)، الطبعة: الأولى.

(٢٤) **(حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)** تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - (١٤٠٥هـ)، الطبعة: الرابعة.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

(٢٥) (**الدر المنثور**) تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - (١٩٩٣م).

(٢٦) (**دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**) / للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تـ. د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط - ١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

(٢٧) (**ذخيرة الحفاظ**) تأليف: محمد بن طاهر المقدسي، دار النشر: دار السلف - الرياض - (١٤١٦ هـ -١٩٩٦م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الرحمن الفريوائي.

(٢٨) (**زاد المسير في علم التفسير**) تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - (١٤٠٤هـ)، الطبعة: الثالثة.

(٢٩) (**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**) للعلامة محمد ناصر الدين الألباني / م. المعارف - الرياض / ط - جديدة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

(٣٠) (**سنن ابن ماجه**) تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٣١) (**سنن أبي داود**) تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر - -، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٣٢) (**سنن البيهقي الكبرى**) تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

(٣٣) (**سنن الدارمي**) تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

(٣٤) **(السنن الكبرى)**، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - (١٤١١هـ - ١٩٩١هـ)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

(٣٥) **(سنن سعيد بن منصور الخراساني ٣٢٧هـ)**، دار النشر: الدار السلفية - الهند - ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

(٣٦) **(سيرة ابن إسحاق)** (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تأليف: محمد بن إسحاق بن يسار، دار النشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، تحقيق: محمد حميد الله.

(٣٧) **(شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة)** تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

(٣٨) **(شعب الإيمان)** تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - (١٤١٠هـ)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

(٣٩) **(صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان)** تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(٤٠) **(صحيح ابن خزيمة)** تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

(٤١) **(صحيح مسلم)** تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

(٤٢) **(الضعفاء الكبير)** تأليف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار النشر: دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

(٤٣) **(الطبقات الكبرى)** لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (٢٣٠هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت.

(٤٤) **(العلل المتناهية في الأحاديث الواهية)** تأليف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس.

(٤٥) **(العلل الواردة في الأحاديث النبوية)** تأليف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

(٤٦) **(فتح الباري شرح صحيح البخاري)** تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

(٤٧) **(الفردوس بمأثور الخطاب)** تأليف: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول.

(٤٨) **(فضائل الصحابة)** تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.

(٤٩) **(الكامل في ضعفاء الرجال)** تأليف: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

(٥٠) **(الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)** تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

(٥١) **(كشف الأستار عن زوائد البزار)** / للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) / تـ. حبيب الرحمن الأعظمي / مؤسسة الرسالة - بيروت / ط - ٢ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(٥٢) **(كشف المشكل من حديث الصحيحين)** تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن - الرياض - (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).، تحقيق: علي حسين البواب.

(٥٣) **(الكشف والبيان)** (تفسير الثعلبي) تأليف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي.

(٥٤) **(المجتبى من السنن)** تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

(٥٥) **(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين)** تأليف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي - حلب - (١٣٩٦هـ)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

(٥٦) **(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)** تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - (١٤٠٧هـ).

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

(٥٧) **(المستدرك على الصحيحين)** تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

(٥٨) **(مسند أبي عوانة)** تأليف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.

(٥٩) **(مسند أبي يعلى)** تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.

(٦٠) **(مسند الإمام أحمد بن حنبل)** تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

(٦١) **(المسند)** تأليف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، دار النشر: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي - بيروت، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

(٦٢) **(مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه)** تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار النشر: دار العربية - بيروت - (١٤٠٣هـ)، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.

(٦٣) **(المعجم الأوسط)** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

(٦٤) **(معجم الشيوخ)** تأليف: محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين، دار النشر: مؤسسة الرسالة، دار الإيمان - بيروت، طرابلس - (١٤٠٥هـ)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

(٦٥) **(المعجم الكبير)** تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

(٦٦) **(المغني عن حمل الأسفار)** تأليف: أبو الفضل العراقي، دار النشر: مكتبة طبرية - الرياض- (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: أشرف عبدالمقصود.

(٦٧) **(المنتخب من مسند عبد بن حميد)** تأليف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.

(٦٨) **(موطأ الإمام مالك)** تأليف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٦٩) **(ميزان الاعتدال في نقد الرجال)** تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Fattani

فِهْرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
ملخص الرسالة	٣
Thesis Abstract	٤
المقدمـــــة	٥
أهمية الموضوع	٧
أسباب اختيار الموضوع	٨
الدراسات السابقة	٩
الإضافات العلمية	١١
حدود هذا البحث	١١
خطة البحث	١٢
طريقة عملي ومنهجي في البحث	١٧
شكر وتقدير	٢١
التمهيـــــد (ترجمة موجزة للإمام القرطبي)	٢٣
أولاً: حياته الشخصية	٢٤
ثانياً: حياته العلمية	٢٨
ثالثاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٣٥
رابعاً: آثاره ومؤلفاته	٣٩
خامساً: وفاته	٤٣

ماجستير محمد الحواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
القسم الأول: منهج الإمام القرطبي ومنهجه في الترجيح في التفسير	٤٤
الفصل الأول: منهج الإمام القرطبي في تفسيره	٤٥
التمهيـــــــــد	٤٦
المبحث الأول: تفسيره القرآن بالمأثور	٤٨
المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن	٥٠
المطلب الثاني: تفسيره القرآن بالسنة	٥٣
المطلب الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة ﷺ	٥٦
المطلب الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين رحمهم الله	٥٩
المطلب الخامس: تفسير القرآن بمن جاء بعد عصر التابعين	٦١
المطلب السادس: عنايته بالقراءات	٦٣
المبحث الثاني: تفسيره القرآن باللغة	٦٦
التمهيـــــــد	٦٧
المطلب الأول: عنايته بمعاني المفردات	٦٩
المطلب الثاني: عنايته بمعاني الحروف والأدوات	٧٣
المطلب الثالث: عنايته بالإعراب	٧٥
المطلب الرابع: عنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني	٧٦
المبحث الثالث: تفسيره القرآن بالرأي	٧٨
المطلب الأول: عنايته بالمناسبات	٧٩
المطلب الثاني: عنايته بأسرار التعبير	٨٠
الفصل الثاني: منهج الإمام القرطبي في الترجيح	٨٢
التمهيـــــــــد	٨٣
معنى الترجيح	٨٣

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
معنى الاختيار	٨٣
متى يكون الترجيح والاختيار؟	٨٤
المبحث الأول: صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي	٨٦
المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح	٨٧
المطلب الثاني: التفسير بقول مع النص على ضعف غيره	٨٩
المطلب الثالث: التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض	٩٠
المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي	٩٢
المطلب الأول: الترجيح بالنظائر القرآنية	٩٣
المطلب الثاني: الترجيح بظاهر القرآن	٩٥
المطلب الثالث: الترجيح بالسياق القرآني	٩٨
المطلب الرابع: الترجيح بالقراءات	١٠٠
المطلب الخامس: الترجيح بالحديث النبوي	١٠١
المطلب السادس: الترجيح بأسباب النزول	١٠٤
المطلب السابع: الترجيح بأقوال السلف	١٠٦
المطلب الثامن: الترجيح بدلالة الأصل المفسر أولاً من كلام العرب	١٠٧
المطلب التاسع: الترجيح بدلالة تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها	١٠٩
المطلب العاشر: الترجيح باللغة والشعر	١١١

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
القسم الثاني: ترجيحات الإمام القرطبي **من أول سورة (الطلاق) إلى آخر سورة (الناس)**	١١٤
سورة الطلاق	١١٥
❖ **المسألة الأولى:** ما سبب نزول:	١١٥
قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا ١﴾ [الطلاق:١]	١١٥
❖ **المسألة الثانية:** من المخاطب:	١٢٠
بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا ١﴾ [الطلاق:١]	١٢٠
❖ **المسألة الثالثة:** ما معنى الفاحشة في:	١٢٢
قوله تعالى ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا﴾ [الطلاق:١]	١٢٢
❖ **المسألة الرابعة:** في أي شئ تكون الريبة من:	١٢٦
قوله تعالى ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرٗا ٤﴾ [الطلاق:٤]	١٢٦

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة الخامسة: ما الراجح في:**	١٣١
قوله تعالى ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ١١﴾ [الطلاق:١٠-١١]	١٣١
❖ **المسألة السادسة: ما المراد من:**	١٣٣
قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢﴾ [الطلاق:١٢]	١٣٣
سورة التحريم	١٣٨
❖ **المسألة السابعة: ما الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه من:**	١٣٨
قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التحريم:١]	١٣٨
❖ **المسألة الثامنة: هل كفَّرَ النبي ﷺ عن يمينه أم لا ؟**	١٤٣
قوله تعالى ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢﴾ [التحريم:٢]	١٤٣
❖ **المسألة التاسعة: ما هو أصل كلمة ثيبات من:**	١٤٥
قوله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ [التحريم:٥]	١٤٥
❖ **المسألة العاشرة: ما المراد بالوقاية من:**	١٤٧
قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم:٦]	١٤٧

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
سورة الملك	١٥٠
❖ **المسألة الحادية عشر: ما هي القراءة في كلمة «تفاوت» من:**	١٥٠
قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك:٣]	١٥٠
❖ **المسألة الثانية عشر: ما هو مرجع الضمير في «رأوه» من:**	١٥٣
قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧]	١٥٣
❖ **المسألة الثالثة عشر: ما كلمة تدعون من:**	١٥٥
قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧]	١٥٥
سورة القلم	١٥٧
❖ **المسألة الرابعة عشر: ما صفة خلقه ﷺ من:**	١٥٧
قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]	١٥٧
❖ **المسألة الخامسة عشر: ما معنى تدهن من:**	١٦٠
قوله تعالى ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم:٩]	١٦٠
❖ **المسألة السادسة عشر: ما معنى عتل من:**	١٦٤
قوله تعالى ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم:١٣]	١٦٤
❖ **المسألة السابعة عشر: ما سبب نزول:**	١٦٧
قوله تعالى ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم:١٣]	١٦٧
❖ **المسألة الثامنة عشر: سبب العقوبة التي نزلت بأهل الجنة من:**	١٧٠
قوله تعالى ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَٰٓئِمُونَ﴾ [القلم:١٩]	١٧٠

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة التاسعة عشر: هل كان الممنوع على المساكين واجباً أم كان تطوعاً ؟؟**	١٧٢
قوله تعالى ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم:٢٤]	١٧٢
❖ **المسألة العشرون: ما هو المعنى للساق من:**	١٧٤
قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:٤٢]	١٧٤
❖ **المسألة الواحدة والعشرون: ما تفسير «يزلقونك» من:**	١٧٩
قوله تعالى ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم:٥١]	١٧٩
سورة الحاقة	١٨٣
❖ **المسألة الثانية والعشرون: ما القراءة في كلمة قبله من:**	١٨٣
قوله تعالى ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة:٩]	١٨٣
❖ **المسألة الثالثة والعشرون: ما كيفية العرض من:**	١٨٦
قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٨]	١٨٦
❖ **المسألة الرابعة والعشرون: ما هي كيفية العذاب المذكور في:**	١٨٩
قوله تعالى ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة:٣٢]	١٨٩
❖ **المسألة الخامسة والعشرون: ما معنى الأخذ باليمين من:**	١٩٢
قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة:٤٤-٤٥]	١٩٢
سورة المعارج	١٩٤
❖ **المسألة السادسة والعشرون: هل مقدار اليوم للناس عامة أم للكافرين:**	١٩٤
قوله تعالى ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج:٤]	١٩٤

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة السابعة والعشرون: كيفية دعاء النار للناس من:**	١٩٩
قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ [المعارج:١٥-١٨]	١٩٩
❖ **المسألة الثامنة والعشرون : ما هو المقدار المعلوم من:**	٢٠٣
قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج:٢٤-٢٥]	٢٠٣
سورة نوح	٢٠٥
❖ **المسألة التاسعة والعشرون : هل نباتاً مصدر أم اسم مصدر من:**	٢٠٥
قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح:١٧]	٢٠٥
❖ **المسألة الثلاثون: هل الأصنام خاصة للعرب أم لهم ولغيرهم من:**	٢٠٨
قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح:٢٣]	٢٠٨
❖ **المسألة الواحدة والثلاثون: هل دعاء نوح عليه السلام خاص أم عام من:**	٢١١
قوله تعالى ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح:٢٨]	٢١١
سورة الجن	٢١٣
❖ **المسألة الثانية والثلاثون: هل رأى النبي ﷺ الجن أم لا من:**	٢١٣
قوله تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن:١-٢]	٢١٣
❖ **المسألة الثالثة والثلاثون: هل الصواب فتح الهمزة أو كسرها من:**	٢١٥
قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن:٣]	٢١٥

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة الرابعة والثلاثون: هل كانت الشهب قبل البعثة أم بعدها من:**	٢١٧
قوله تعالى ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن:٩]	٢١٧
❖ **المسألة الخامسة والثلاثون: ما تفسير دون ذلك من:**	٢٢٠
قوله تعالى ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ [الجن:١١]	٢٢٠
❖ **المسألة السادسة والثلاثون: ما المراد بالطريقة من:**	٢٢٢
قوله تعالى ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن:١٦]	٢٢٢
❖ **المسألة السابعة والثلاثون : ما المراد بالمساجد من:**	٢٢٤
قوله تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]	٢٢٤
❖ **المسألة الثامنة والثلاثون : ما المراد بكلمة رسول من:**	٢٢٦
قوله تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن:٢٦-٢٧]	٢٢٦
سورة المزمل	٢٢٩
❖ **المسألة التاسعة والثلاثون : ما سبب نزول:**	٢٢٩
قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل:١]	٢٢٩
❖ **المسألة الأربعون: ما هو الناسخ لقيام الليل:**	٢٣٢
قوله تعالى ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل:٢]	٢٣٢
❖ **المسألة الواحدة والأربعون: ما حكم قيام الليل من:**	٢٣٤
قوله تعالى ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل:٢]	٢٣٤
❖ **المسألة الثانية والأربعون: حكم قيام الليل على النبي ﷺ:**	٢٣٦
قوله تعالى ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل:٢]	٢٣٦

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة الثالثة والأربعون: ما هي دلالة كلمة ناشئة من:**	٢٣٨
قوله تعالى ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل:٦]	٢٣٨
❖ **المسألة الرابعة والأربعون: هل كلمة سبحاً من الأضداد أم لا:**	٢٤٠
قوله تعالى ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل:٧]	٢٤٠
❖ **المسألة الخامسة والأربعون: ما معنى الذكر من:**	٢٤٣
قوله تعالى ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل:٨]	٢٤٣
❖ **المسألة السادسة والأربعون: ما معنى كلمة الولدان من:**	٢٤٥
قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل:١٧]	٢٤٥
❖ **المسألة السابعة والأربعون: ما معنى الإحصاء من:**	٢٤٧
قوله تعالى ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل:٢٠]	٢٤٧
❖ **المسألة الثامنة والأربعون: ما المفهوم من تفسير:**	٢٤٩
قوله تعالى ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزمل:٢٠]	٢٤٩
❖ **المسألة التاسعة والأربعون: ما المراد بالقراءة من:**	٢٥١
قوله تعالى ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزمل:٢٠]	٢٥١
سورة المدثـر	٢٥٣
❖ **المسألة الخمسون: ماهو المن من:**	٢٥٣
قوله تعالى ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦]	٢٥٣
❖ **المسألة الواحدة والخمسون: ما المعنى الصحيح لقوله تعالى:**	٢٥٧
قوله تعالى ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ [المدثر:١٢]	٢٥٧
❖ **المسألة الثانية والخمسون: ما المراد بالعدد من:**	٢٥٩
قوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٣٠]	٢٥٩

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة الثالثة والخمسون: ما تفسير المرض من:**	٢٦١
قولـــه تعـــالى ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر:٣١]	٢٦١
❖ **المسألة الرابعة والخمسون : ما معنى كلا من:**	٢٦٣
قوله تعالى ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [المدثر:٥٣]	٢٦٣
سورة القيامة	٢٦٥
❖ **المسألة الخامسة والخمسون : ما المقصود بالبنان من:**	٢٦٥
قوله تعالى ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة:٤]	٢٦٥
❖ **المسألة السادسة والخمسون : متى يكون إنباء الإنسان بأعماله من:**	٢٦٨
قوله تعالى ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة:١٣]	٢٦٨
❖ **المسألة السابعة والخمسون : ما تفسير المعاذير من:**	٢٧١
قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة:١٥]	٢٧١
❖ **المسألة الثامنة والخمسون : ما المراد بالساق من:**	٢٧٣
قوله تعالى ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة:٢٩]	٢٧٣
سورة الإنسان	٢٧٥
❖ **المسألة التاسعة والخمسون : هل كلمة أسير عامة أم خاصة من:**	٢٧٥
قوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨]	٢٧٥
❖ **المسألة الستون: ما سبب نزول:**	٢٧٧
قوله تعالى ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩]	٢٧٧

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة الواحدة والستون: ما دلالة التسبيح على الصلاة من:**	٢٧٩
قوله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٦]	٢٧٩
❖ **المسألة الثانية والستون: من المراد بالتوبيخ من:**	٢٨١
قوله تعالى ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٧]	٢٨١
سورة المرسلات	٢٨٣
❖ **المسألة الثالثة والستون : ما معنى كلمة المرسلات من:**	٢٨٣
قوله تعالى ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ [المرسلات:١]	٢٨٣
❖ **المسألة الرابعة والستون : ما معنى العاصفات من:**	٢٨٦
قوله تعالى ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾ [المرسلات:٢]	٢٨٦
❖ **المسألة الخامسة والستون : هل الآية تدل على الملائكة فقط من:**	٢٨٨
قوله تعالى ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [المرسلات:٥]	٢٨٨
❖ **المسألة السادسة والستون: هل التأقيت في الدنيا أم في الآخرة من:**	٢٩٠
قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ [المرسلات:١١]	٢٩٠
❖ **المسألة السابعة والستون : ما القراءة الصحيحة في:**	٢٩٢
قوله تعالى ﴿فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات:٢٣]	٢٩٢
سورة النبأ	٢٩٥
❖ **المسألة الثامنة والستون : ما هو الراجح في:**	٢٩٥
قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [النبأ:١-٢]	٢٩٥
❖ **المسألة التاسعة والستون : ما المراد بالمعصرات من:**	٢٩٧
قوله تعالى ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾ [النبأ:١٤]	٢٩٧
❖ **المسألة السبعون: ما المراد بالأحقاب من:**	٣٠٠
قوله تعالى ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ [النبأ:٢٣]	٣٠٠

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة الواحدة والسبعون :من الذين لا يملكون من الرحمن خطاباً من:**	٣٠٢
قوله تعالى ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ [النبأ:٣٧]	٣٠٢
❖ **المسألة الثانية والسبعون : ما هو العذاب المقصود من:**	٣٠٤
قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ:٤٠]	٣٠٤
❖ **المسألة الثالثة والسبعون : هل يدخل صالح الجن الجنة أم لا:**	٣٠٦
قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ:٤٠]	٣٠٦
سورة عبس	٣٠٩
❖ **المسألة الرابعة والسبعون : ما سبب نزول:**	٣٠٩
قوله تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [عبس:١-٢]	٣٠٩
❖ **المسألة الخامسة والسبعون : ما المراد بالصاخة من:**	٣١٢
قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:٣٣]	٣١٢
❖ **المسألة السادسة والسبعون : ما المعنى الراجح لكلمة غبرة من:**	٣١٦
قوله تعالى ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ۝٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس:٤٠-٤١]	٣١٦
سورة التكوير	٣١٨
❖ **المسألة السابعة والسبعون : ما الراجح في معنى التكوير:**	٣١٨
قال تعالى ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير:١]	٣١٨
❖ **المسألة الثامنة والسبعون : ما تأويل كلمة سيرت من:**	٣٢٠
قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ﴾ [التكوير:٣]	٣٢٠
❖ **المسألة التاسعة والسبعون : ما المراد بالعشار من:**	٣٢٢
قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾ [التكوير:٤]	٣٢٢

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة الثمانون: هل هذه الأهوال تكون في الدنيا من:**	٣٢٤
قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير:٦]	٣٢٤
❖ **المسألة الواحدة والثمانون : ما المسؤل عنه في:**	٣٢٦
قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير:٨-٩]	٣٢٦
❖ **المسألة الثانية والثمانون : هل الآية جواب للقسم أم مقسم:**	٣٢٨
قوله تعالى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير:١٤]	٣٢٨
❖ **المسألة الثالثة والثمانون : ما المراد بقوله تعالى:**	٣٣٠
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ [التكوير:١٥-١٦]	٣٣٠
❖ **المسألة الرابعة والثمانون : ما تأويل عسعس من:**	٣٣٣
قوله تعالى ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير:١٧]	٣٣٣
❖ **المسألة الخامسة والثمانون : ما القراءات الواردة في كلمة ضنين:**	٣٣٦
قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٣-٢٤]	٣٣٦
سورة الإنفطار	٣٣٨
❖ **المسألة السادسة والثمانون : هل المراد الخبر أم القسم في:**	٣٣٨
قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار:١]	٣٣٨
❖ **المسألة السابعة والثمانون: هل للكفار حفظة من:**	٣٤١
قوله تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠-١٢]	٣٤١
سورة المطففين	٣٤٣
❖ **المسألة الثامنة والثمانون : هل الضمير متصل أم منفصل من:**	٣٤٣
قوله تعالى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين:٣]	٣٤٣

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jallani

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة التاسعة والثمانون : هل المراد العموم أم الخصوص في كلمة الناس من:**	٣٤٧
قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين:٦]	٣٤٧
❖ **المسألة التسعون : ما المراد بالران من:**	٣٤٩
قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]	٣٤٩
❖ **المسألة الواحدة والتسعون : هل في الآية دليل على رؤية الله في الآخرة:**	٣٥٢
قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥]	٣٥٢
❖ **المسألة الثانية والتسعون : ما معنى الختم من:**	٣٥٥
قوله تعالى ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين:٢٥-٢٦]	٣٥٥
❖ **المسألة الثالثة والتسعون : ما المراد باليوم من:**	٣٥٧
قوله تعالى ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين:٣٤]	٣٥٧
سورة الإنشقاق	٣٥٩
❖ **المسألة الرابعة والتسعون : ما هو جواب إذا من:**	٣٥٩
قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]	٣٥٩
❖ **المسألة الخامسة والتسعون : هل الآية قسم أم خبر:**	٣٦١
قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]	٣٦١
❖ **المسألة السادسة والتسعون : ما دلالة الشفق من:**	٣٦٣
قوله تعالى ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ [الانشقاق:١٦]	٣٦٣
❖ **المسألة السابعة والتسعون : ما الراجح في دلالة:**	٣٦٦
قوله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩]	٣٦٦

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
سورة البروج	٣٧١
❖ **المسألة الثامنة والتسعون: ما الشاهد والمشهود ممن:**	٣٧١
قوله تعالى ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج:٣]	٣٧١
❖ **المسألة التاسعة والتسعون : هل الصبر على التعذيب أولى أم التأوّل:**	٣٧٥
قوله تعالى ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج:٤-٧]	٣٧٥
❖ **المسألة المائة: ما تفسير يبدئ ويعيد من:**	٣٨٠
قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج:١٣]	٣٨٠
❖ **المسألة الواحدة بعد المائة: ما الصحيح فتح اللام أو ضمها من:**	٣٨٢
قوله تعالى ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج:٢٢]	٣٨٢
سورة الطارق	٣٨٤
❖ **المسألة الثانية بعد المائة: هل المقصود بالثاقب كل نجم أو هو مخصوص بنجم معين:**	٣٨٤
قوله تعالى ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق:٣]	٣٨٤
❖ **المسألة الثالثة بعد المائة: ما المعنى الصحيح:**	٣٨٦
لقوله تعالى ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]	٣٨٦
❖ **المسألة الرابعة بعد المائة: ما تفسير الترائب من:**	٣٨٩
قوله تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٥-٨]	٣٨٩
❖ **المسألة الخامسة بعد المائة: ما مرجع الضمير من:**	٣٩١
قال تعالى ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٨]	٣٩١

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. المصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة السادسة بعد المائة: ما دلالة كلمة الرجع من:**	٣٩٣
قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ [الطارق:١١]	٣٩٣
❖ **المسألة السابعة بعد المائة: ما إعراب كلمة رويداً من:**	٣٩٥
قوله تعالى ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾ [الطارق:١٧]	٣٩٥
سورة الأعلى	٣٩٧
❖ **المسألة الثامنة بعد المائة: هل الاسم عين المسمى من:**	٣٩٧
قوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى:١]	٣٩٧
❖ **المسألة التاسعة بعد المائة: هل لا نافية أو ناهية**	٤٠٠
قولـــــه تعـــــالى ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ [الأعلى:٦-٧]	٤٠٠
سورة الغاشية	٤٠٢
❖ **المسألة العاشرة بعد المائة: ما المعنى الراجح لهل من:**	٤٠٢
قوله تعالى ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]	٤٠٢
❖ **المسألة الحادية عشر بعد المائة: ما معنى الضريع من:**	٤٠٤
قوله تعالى ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾ [الغاشية:٦]	٤٠٤
❖ **المسألة الثانية عشر بعد المائة: ما تفسير مبثوثة من:**	٤٠٦
قوله تعالى ﴿وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾ [الغاشية:١٦]	٤٠٦
❖ **المسألة الثالثة عشر بعد المائة: ما المراد بالإبل من:**	٤٠٨
قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ [الغاشية:١٧]	٤٠٨
سورة الفجر	٤١٢
❖ **المسألة الرابعة عشر بعد المائة: ما الراجح في معنى يَسْرِ من:**	٤١٢
قوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤]	٤١٢

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ٠٠
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
❖ **المسألة الخامسة عشر بعد المائة: ما الصحيح بالمراد بالليل من:**	٤١٤
قوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤]	٤١٤
❖ **المسألة السادسة عشر بعد المائة: ما تفسير حجر من:**	٤١٦
قوله تعالى ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾ [الفجر:٥]	٤١٦
❖ **المسألة السابعة عشر بعد المائة: المطمئنة المراد الخصوص أم غيره من:**	٤١٨
قولـــه تعـــالى ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر:٢٧-٣٠]	٤١٨
سورة البلد	٤٢١
❖ **المسألة الثامنة عشر بعد المائة: ما المراد بالبلد من:**	٤٢١
قوله تعالى ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد:١]	٤٢١
سورة الشمس	٤٢٣
❖ **المسألة التاسعة عشر بعد المائة: ما الراجح في طحاها من:**	٤٢٣
قوله تعالى ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ [الشمس:٦]	٤٢٣
سورة الليل	٤٢٦
❖ **المسألة العشرون بعد المائة: فيمن نزل:**	٤٢٦
قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل:٥]	٤٢٦
سورة الضحى	٤٢٩
❖ **المسألة الواحدة والعشرون بعد المائة: ما سبب نزول:**	٤٢٩
قوله تعالى ﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى:١-٢]	٤٢٩
سورة التين	٤٣١
❖ **المسألة الثانية والعشرون بعد المائة: ما المعنى الحقيقي لـ:**	٤٣١
قوله تعالى ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ [التين:١]	٤٣١

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢ Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
سورة العلق	٤٣٤
❖ **المسألة الثالثة والعشرون بعد المائة: ما المراد بالأكرم من:**	٤٣٤
قوله تعالى ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق:٣]	٤٣٤
سورة التكاثر	٤٣٦
❖ **المسألة الرابعة والعشرون بعد المائة: ما تفسير التكاثر من:**	٤٣٦
قوله تعالى ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر:١]	٤٣٦
سورة قريش	٤٣٩
❖ **المسألة الخامسة والعشرون بعد المائة: ما المراد بـ:**	٤٣٩
قوله تعالى ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش:٢]	٤٣٩
سورة النصر	٤٤١
❖ **المسألة السادسة والعشرون بعد المائة: ما الراجح في تفسير:**	٤٤١
قوله تعالى ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر:٣]	٤٤١
سورة المسد	٤٤٣
❖ **المسألة السابعة والعشرون بعد المائة: ما القراءة الصحيحة في سيصلى من:**	٤٤٣
قوله تعالى ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ﴾ [المسد:٣]	٤٤٣
سورة الإخلاص	٤٤٥
❖ **المسألة الثامنة والعشرون بعد المائة: ما الراجح في معنى كلمة الصمد من:**	٤٤٥
قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]	٤٤٥

ماجستير محمد الجوابرة (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦
١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Jattani

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
الخاتمـــــة	٤٤٨
الفهـــــارس	٤٥١
فِهْرس الآيات القرآنية	٤٥٢
فِهْرس القراءات الشاذة	٤٧٤
فِهْرس الأحاديث النبوية	٤٧٥
فِهْرس الآثار	٤٧٩
فِهْرس الأعلام	٤٨٥
فِهْرس المصطلحات والمفردات المشروحة	٤٨٨
فِهْرس الأماكن والبلدان	٤٩٠
فِهْرس الشواهد الشعرية	٤٩١
فِهْرس المصادر والمراجع	٤٩٣
فِهْرس الموضوعات	٥٠٢

ماجستير محمد الجواش (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠٠٦ ١٤٣٠/٠٢/٠٢
Ali Fattani